كتاب طبقات الشافعية

أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة

نسخ وتنسيق مكتبة مشكاة الإسلامية
WWW.ALMESHKAT.NET/BOOKS

الطبقة الأولى

فيمن أخذ عن الشافعي رضي الله عنه:

إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور وقيل: كنيته أبو عبد الله ولقبه أبو ثور الكلبي البغدادي الفقيه العلامة أخذ الفقه عن الشافعي وغيره قال أبو بكر الأعين: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وهو عندي في مسلاخ سفيان الثوري وقال غيره: إن رجلاً سأل أحمد عن مسألة فقال: سل غيرنا سل أبا ثور وقال الخطيب البغدادي: كان أحد الثقات المأمونين ومن الأئمة الأعلام في الدين وله كتب مصنفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه قال: وكان أولاً يتفقه بالرأي ويذهب إلى قول أهل العراق حتى قدم الشافعي بغداد فاختلف إليه ورجع عن الرأي إلى الحديث توفي في صفر سنة أربعين ومائتين وهو أحد رواة القديم وقال الرافعي في باب الغضب: أبو ثور وإن كان معدوداً وداخلاً في طبقة أصحاب الشافعي فله مذهب مستقل ولا يعد تفرده وجهاً.

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي أحد أئمة الإسلام والهداة الأعلام وأحد الأربعة الذين تدور عليهم الفتاوى والأحكام في بيان الحلال والحرام.

أخذ الفقه عن جماعة أجلهم الإمام الشافعي صحبه مدة مقامه في بغداد في الرحلة الثانية وسلك مسلكه ونهج منهجه وقال: كل مسألة ليس عندي فيها دليل: فأنا أقول فيها بقول الشافعي وقال عبد الله بن احمد سمعت أبا زرعة يقول: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث فقلت: وما يدريك فقال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب وقال إبراهيم الحربي: كان الله جمع له علم الأولين والآخرين وقد أفرد ترجمته بالتصنيف عبد الرحمن بن أبي حاتم والبيهقي وغيرهما وجمع ابن الجوزي أخباره في مجلدة وقد ذكره العبادي وغيره في طبقات الشافعية مولده سنة أربع وستين ومائة ومات في بغداد في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين وحضر جنازته ثلاثمائة ألف وقيل:: ثمانمائة ألف وقيل:: ألف ألف وقيل: أكثر.

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق أبو إبراهيم المزني المصري الفقيه الإمام صاحب التصانيف أخذ عن الشافعي وكان يقول: أنا خلق من أخلاق الشافعي ذكره الشيخ أبو إسحاق أول أصحاب الشافعي وقال: كان زاهداً عالماً مجتهداً مناظراً محجاجاً غواصاً على المعاني الدقيقة صنف كتباً كثيرة قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي.

ولد سنة خمس وسبعين ومائة وتوفي في رمضان وقيل: في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين وكان مجاب الدعوة.
قال الرافعي في باب الوضوء: وعن المزني أن التخليل واجب ورواه ابن كج عن بعض الأصحاب فإن أراد المزني فتفرداته لا تعد من المذهب إذا لم يخرجها على أصل الشافعي لكن نقل الرافعي في باب الخلع عن الإمام أنه قال أرى كل اختيار للمزني تخريجاً فإنه لا يخالف أصول الشافعي لا كأبي يوسف ومحمد فإنهما يخالفان أصول صاحبهما كثيراً قال الإسنوي وقد رأيت في النهاية وكأنه في نواقض الوضوء عكس ما نقله الرافعي في الخلع عنه فقال: إنه إن خرج يعني المزني فتخريجه أولى من تخريج غيره وإلا فالرجل صاحب مذهب مستقل.
الحارث بن أسد أبو عبد الله المحاسبي أحد مشايخ الصوفية وشيخ الجنيد إمام الطريقة ويقال إنما سمي المحاسبي لكثرة محاسبته نفسه. قال ابن الصلاح في الطبقات: ذكره الأستاذ أبو منصور التميمي في الطبقة الأولى من الشافعية فيمن صحب الشافعي وقال: هو إمام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام وكتبه في هذه العلوم أصول من يصنف فيها وإليه ينسب أكثر متكلمي الصفاتية قال ابن الصلاح: وصحبته للشافعي لم أر أحداً ذكرها سواه وليس أبو منصور من أهل هذا الفن فيعتمد فيما تفرد به والقرائن شاهدة بانتفائها مات في بغداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين.
الحارث بن سريج بالسين المهملة البغدادي أبو عمرو النقال بالنون والقاف ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في أصحاب الشافعي البغاددة قالك وهو الذي حمل كتاب الرسالة إلى عبد الرحمن بن مهدي الإمام قال الحارث: لما حملت الرسالة إلى عبد الرحمن بن مهدي جعل يتعجب ويقول: لو كان أقل لنفهم لو كان أقل لنفهم توفي سنة ست وثلاثين ومائتين وقد تكلموا فيه وضعفوه نقل عنه الرافعي في باب حد السرقة وباب قاطع الطريق.
حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي أبو حفص المصري أحد الحفاظ المشاهير من أصحاب الشافعي وكبار رواة مذهبه الجديد قال الشيخ أبو إسحاق كان حافظاً للحديث وصنف المبسوط والمختصر وقال ابن يونس: كان أعلم الناس بحديث ابن وهب ونظر إليه أشهب فقال: هذا خير أهل المسجد ولد سنة ست وستين ومائة ومات في شوال سنة ثلاث وقيل: أربع وأربعين ومائتين والتجيبي نسبة إلى تجيب بتاء مثناة من فوق مضمومة وقيل: مفتوحة ثم جيم مكسورة بعدها مثناة من تحت ثم باء موحدة وهي قبيلة نزلت مصر.
الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي البغدادي الزعفراني قال ابن حبان في الثقات كان راوياً للشافعي وكان يحضر أحمد وأبو ثور عند الشافعي وهو الذي يتولى القراءة عليه وقال الزعفراني: لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعي قال لي: من أي العرب أنت فقلت ما أنا بعربي وما أنا إلا من قرية يقال لها الزعفرانية قال فأنت سيد هذه القرية وقال الساجي: سمعت الزعفراني يقول إني لأقرأ كتب الشافعي وتقرأ علي منذ خمسين سنة وكان إماماً في اللغة. وقال الماوردي: هو أثبت رواة القديم.
توفي في رمضان سنة ستين ومائتين قاله النووي في تهذيبه وقال ابن خلكان في شعبان وقال الذهبي: في سلخ السنة.

الحسين بن علي بن يزيد أبو علي البغدادي الكرابيسي أخذ الفقه عن الشافعي وكان أولاً على مذهب أهل الرأي قال ابن عدي وله كتب مصنفة ذكر فيها اختلاف الناس في المسائل وكان حافظاً له وذكر في كتبه أخباراً كثيرة.
وقال الشيخ أبو إسحاق كان متكلماً عارفاً بالحديث له تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه وقال العبادي: لم يتخرج على يدي الشافعي بالعراق مثل الحسين قال الإسنوي: وكتاب القديم الذي رواه الكرابيسي عن الشافعي مجلد ضخم.
قال الشيخ أبو إسحاق: توفي سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل: سنة ثمان وأربعين ورجحه الذهبي وقال ابن قانع: إنه أشبه بالصواب وسمي بالكرابيسي لأنه كان يبيع الكرابيس وهي الثياب الغليظة.
الربيع بن سليمان بن داود الجيزي أبو محمد الأزدي مولاهم المصري الأعرج أحد أصحاب الشافعي والرواة عنه.
مات في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين نقل عنه الرافعي في موضع واحد انه نقل عن الشافعي انه كره القراءة بالألحان ونقل عنه في المهذب انه نقل عن الشافعي أن الشعر يطهر بالدباغ تبعاً للجلد.
الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي وخادمه وراوية كتبه الجديدة.
قال الشيخ أبو إسحاق: وهو الذي يروي كتب الشافعي قال الشافعي: الربيع راويتي قال الذهبي: كان الربيع أعرف من المزني بالحديث وكان المزني اعرف بالفقه منه بكثير حتى كأن هذا لا يعرف إلا الحديث وهذا لا يعرف إلا الفقه ولد سنة ثلاث أو أربع وسبعين ومائة وتوفي في شوال سنة سبعة ومائتين وقد قال الشافعي فيه: أنه أحفظ أصحابي.
رحل الناس إليه من أقطار الأرض لأخذ علم الشافعي ورواية كتبه قال القضاعي والربيع آخر من روى عن الشافعي في مصر.
عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الإمام أبو بكر الحميدي المكي صاحب الشافعي ورفيقه في الرحلة إلى الديار المصرية وقد أخذ عن شيوخ الشافعي وقال يعقوب بن سفيان ما رأيت أنصح للإسلام وأهله منه وقال الحاكم: الحميدي مفتي أهل مكة ومحدثهم وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن حنبل لأهل العراق روى عنه البخاري في صحيحه وله مسند مشهور مات في مكة سنة تسع عشرة ومائتين وقيل:: سنة عشرين نقل الرافعي عنه انه روى عن الشافعي أن الشعرة الواحدة يجب فيها ثلث دم وفي الشعرتين ثلثان.
عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص - بميم مكسورة وقاف وصاد مهملة- الخزاعي مولاهم المصري قال ابن يونس في تاريخ مصر: كان فقيهاً فاضلاً زاهداً ثقة وكان من أكابر المالكية فلما قدم الشافعي مصر لزمه وتفقه على مذهبه توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائتين نقل عنه الرافعي في باب الربا وفي باب الكلام على ضابط أرش العيب.
القاسم بن سلام أبو عبيد البغدادي أحد أئمة الإسلام فقهاً ولغة وأدباً صاحب التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة أخذ العلم عن الشافعي والقراءات عن الكسائي وغيره قال إبراهيم بن أبي طالب: سألت أبا قدامة عن

الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبي عبيد فقال: أما أفهمهم فالشافعي وأما أورعهم فأحمد بن حنبل وأما أحفظهم فإسحاق وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد وقال الإمام أحمد: أبو عبيد ممن يزداد كل يوم خيراً وقال ابن الأنباري: كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثاً فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويصنف ثلثه وقال عبد الله بن الإمام أحمد: عرضت كتاب الغريب لأبي عبيد على أبي فاستحسنه وقال: جزاه الله خيراً. وولي قضاء طرسوس وتوفي في مكة سنة أربع وعشرين ومائتين.

محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم بن أعين أبو عبد الله المصري قال ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه وكان أعلم من رأيت بمذهب مالك. أخذ عن أشهب وابن وهب وصحب الشافعي وتفقه به ورجع بعد موت الشافعي إلى مذهب أبيه لأنه أراد أن يجلس في مجلس الشافعي فلم يمكن من ذلك فغضب وعاد إلى مذهب أبيه. وانتهت إليه الرئاسة في مصر.

مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة ومات في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين وقيل:: سنة تسع. ذكر في طبقات الشافعية لأجل مسائل نقلها عن الشافعي منها ما نقله عنه الرافعي أن الصائم يلزمه الكفارة إذا باشر فيما دون الفرج فأنزل.

موسى بن أبي الجارود أبو الوليد المكي الفقيه راوي كتاب الأمالي وغيره عن الشافعي روى عنه الترمذي في آخر الجامع أقوال الشافعي.

قال الدارقطني: روى عن الشافعي حديثاً كثيراً وكان يفتي في مكة على مذهب الشافعي لم يذكروا وفاته قال الذهبي: أظنه قديم الموت وله رواية عن سفيان بن عيينة نقل عنه الرافعي في باب زكاة الذهب انه روى عن الشافعي تحريم تحلية السرج واللجام.

يوسف بن يحيى القرشي أبو يعقوب البويطي المصري الفقيه أحد الأعلام من أصحاب الشافعي وأئمة الإسلام قال الربيع: وكان له من الشافعي منزلة.

وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول: سل أبا يعقوب فإذا أجاب اخبره فيقول هو كما قال وربما جاء إلى الشافعي رسول صاحب الشرطة فيوجه الشافعي أبا يعقوب البويطي ويقول: هذا لساني وخلف الشافعي في حلقته بعده قال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من أبي يعقوب وليس أحد من أصحابي أعلم منه. وقال النووي في مقدمة شرح المهذب: إن أبا يعقوب البويطي أجل من المزني والربيع المرادي وقال الحاكم: سمعت أبا العباس الأصم يقول: رأيت في المنام أبي فقال لي: عليك بكتاب البويطي فليس في كتب الشافعي كتاب أقل خطأ منه.

كان يصوم ويقرأ القرآن لا يكاد يمر يوم وليلة إلا ختم مع صنائع المعروف إلى الناس وقال ابن أبي الجارود: كان البويطي جاري فإن انتبهت ساعة من الليل إلا سمعته يقرأ ويصلي.

مات في بغداد في السجن والقيد في المحنة في رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين وقال ابن يونس: سنة اثنتين وثلاثين.

يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي أبو موسى المصري أحد أصحاب الشافعي وأئمة الحديث روى عنه مسلم في صحيحه والنسائي وابن ماجه قال الطحاوي: كان ذا عقل.
ولقد حدثني علي بن عمرو بن خالد قال سمعت أبي يقول قال الشافعي رضي الله: عنه يا أبا الحسن ما يدخل من باب المسجد أعقل من يونس بن عبد الأعلى روى عن الشافعي أقوالاً غريبة قال الذهبي: وانتهت إليه رئاسة العلم في ديار مصر لعلمه وفضله وورعه ونسكه ومعرفته بالفقه وأيام الناس مولده في ذي الحجة سنة سبعين ومائة ومات في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين السنة التي مات فيها المزني.

الطبقة الثانية

من أصحاب الشافعي ممن لم يدرك الشافعي رضي الله عنه ومات إلى سنة ثلاثمائة
إبراهيم بن محمد البلدي أبو محمد ذكره العبادي في طبقاته في الطبقة الثانية الذين أدركوا المزني وغيره من أصحاب الشافعي ونقل عنه عن المزني أن الشافعي رجع عن تنجيس شعر الآدمي وحكاه عن البلدي أيضاً الماوردي والإمام والغزالي لم يذكروا وقت وفاته وبلد اسم لقرية شرقي الفرات.
أحمد بن سيار بن أيوب أبو الحسن المروزي الحافظ الفقيه أحد الأعلام.

قال ابن أبي حاتم: رأيت أبي يطنب في مدحه ويذكره بالعلم والفقه وقال الخطيب: كان إمام أهل الحديث في بلده علماً وأدباً وزهداً وورعاً وكان يقاس بعبد الله بن المبارك وقال: رحل وصنف وله كتاب في أخبار مرو توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وستين ومائتين عن سبعين سنة نقل عنه الرافعي انه أوجب الأذان للجمعة دون غيرها وأن الواجب هو الثاني وقد وافقه على وجوب أذان الجمعة فقط ابن خيران والإصطخري لكن انفرد ابن سيار بقوله انه الأذان بين يدي الخطيب وسيار بسين مهملة مفتوحة وياء مشدودة بنقطتين من تحت.
أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع أبو عبد الرحمن وقيل:: أبو محمد وقيل:: أبو بكر ابن بنت الشافعي وابن عمه قال أبو الحسين الرازي: كان واسع العلم جليلاً فاضلاً لم يكن في آل شافع بعد الإمام أجل منه.
وقال العبادي في طبقاته: كان أبوه من فقهاء أصحاب الشافعي وله مناظرات مع المزني. فتزوج بابنة الشافعي زينب فأولدها أحمد وتفقه بأبيه وروى الكثير عنه عن الشافعي.
مات سنة خمس وتسعين ومائتين نقل الرافعي عنه في الحيض في الكلام على قولي السحب واللقط وفي الحج أن الإياب والذهاب في السعي مرة واحدة وان مبيت مزدلفة ركن وغير ذلك.
الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم النهاوندي ثم البغدادي الإمام العلم في طريقة التصوف وإليه المرجع في السلوك في زمانه وبعده مولده في بغداد قال الذهبي: بعد العشرين ومائتين فيما أحسب أو قبلها أخذ الفقه عن أبي ثور وكان يفتي بحلقة أبي ثور وله من العمر عشرون سنة وأخذ عن

الزعفراني أيضاً واختص بصحبة السري السقطي والحارث بن أسد المحاسبي وأبي حمزة البغدادي وكان ممن برز في العلم والعمل وجمع بينهما قال يوماً: ما أخرج الله إلى الأرض علماً وجعل للخلق إليه سبيلاً إلا وجعل لي فيه حظاً وقد جالسه أبو العباس بن سريج واعترف بأن ما حصل له من بركته قال أبو جعفر الفرغاني: سمعته يقول: أقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب جل جلاله من القلب والقلب إذا عري من الهيبة عري من الإيمان.

مات في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين دفن إلى جانب السري السقطي.

نقل عنه في الروضة قبيل الصيام أن أخذ المحتاج من صدقة التطوع أفضل من أخذه من الزكاة وعن آخرين عكسه وعن الغزالي في الإحياء تفضيلا واستحسنه.

داود بن علي بن خلف بن سليمان الأصبهاني ثم البغدادي أبو سليمان إمام أهل الظاهر ولد سنة مائتين وقيل:: سنة اثنتين ومائتين اخذ العلم عن إسحاق وأبي ثور وكان زاهداً متقللاً.

قال الشيخ أبو إسحاق في طبقاته: وكان من المتعصبين للشافعي وصنف كتابين في فضائله والثناء عليه قال: وانتهت إليه رئاسة العلم في بغداد توفي في شهر رمضان سنة سبعين ومائتين.

عبد الله بن سعيد أبو محمد المعروف بابن كلاب - بضم الكاف وتشديد اللام. كان من كبار المتكلمين ومن أهل السنة وبطريقته وطريقة الحارث المحاسبي اقتدى أبو الحسن الأشعري وقد صنف كتباً كثيرةً في التوحيد والصفات ورأيت في كلام الشيخ عبد الله اليافعي أن ابن كلاب سأل الجنيد عن التوحيد يعني سؤال امتحان.

توفي المذكور بعد الأربعين ومائتين وقال الذهبي: مات في عشر الأربعين.

عبد الله بن محمد بن عيسى الفقيه أبو محمد المروزي المعروف بعبدان قال ابن السمعاني: وهو الذي أظهر مذهب الشافعي بمرو بعد أحمد بن سيار قرأ على المزني والربيع في في مصر سنين ثم انتقل إلى مرو وحمل معه مختصر المزني وهو اول من حمله إلى هناك.

قال أبو بكر السمعاني: إمام أصحاب الحديث بمرو قال: ولما خرج إلى الحج وبلغ نيسابور اخذ ابن خزيمة ينفذ إليه برقاع الفتاوى ويقول: أنا لا أفتي ببلدة أستاذي فيها.

وقال الإسنوي: كان إماماً حافظاً زاهداً صنف كتاب المعرفة في مائة جزء وكتاب الموطأ وانتفع به خلق كثيرون وصاروا ائمة منهم ابن خزيمة وأبو إسحاق المروزي والمحمودي ولد ليلة عرفة سنة عشرين ومائتين وتوفي ليلة عرفة سنة ثلاث وتسعين ومائتين. نقل الرافعي عنه باب الإقرار بالنسب فيما إذا قال السيد: أحد أولاد أمتي مني ومات ولم يحفظ الإسنوي ذلك فذكره في الفصل الثاني في الأسماء الزائدة على من ذكراه في الشرح والروضة. عثمان بن سعيد بن بشار أبو القاسم الأنماطي البغدادي الأحول أحد أئمة الشافعية في عصره أخذ الفقه عن المزني والربيع وأخذ عنه أبو العباس ابن سريج قال الشيخ ابو إسحاق: كان هو السبب في نشاط الناس لكتب فقه الشافعي وتحفظه قال الخطابي في الرسالة الناصحية:

أنبأ أبو عمر غلام ثعلب قال سمعت ابن بشار الأنماطي يقول سمعت المزني يقول قال لي الشافعي: إياك وعلماً إذا أخطأت فيه قيل: لك: كفرت وعليك بعلم إذا أخطأت فيه قيل: لك: أخطأت أو لحنت قال السبكي في الطبقات الكبرى: وعليه تفقه ابن سريج والإصطخري وابن خيران ومنصور التميمي وابن الوكيل وهذه الطبقة العليا مات في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين نقل عنه الرافعي في مواضع منها في المياه والحيض والزكاة وغير ذلك.

محمد بن إبراهيم بن سعيد أبو عبد الله العبدي البوشنجي الفقيه الأديب شيخ أهل الحديث في زمانه مولده سنة أربع ومائتين كان إماماً جليلاً ولما توفي حضر ابن خزيمة للصلاة عليه فسئل عن مسألة فقال: لا أفتي حتى يواريه لحده وكان قوي النفس أشار يوماً إلى ابن خزيمة وقال: محمد بن إسحاق كيس وأنا لا أقول هذا لأبي ثور.

وقال أبو الوليد النيسابوري: حضرنا مجلس البوشنجي وسأله أبو علي الثقفي عن مسألة فأجاب فقال له أبو علي: يا أبا عبد الله كأنك تقول فيها بقول أبي عبيد فقال: يا هذا لم يبلغ بنا التواضع أن نقول بقول أبي عبيد توفي سنة تسعين ومائتين وقيل: في غرة المحرم سنة إحدى وتسعين نقل الرافعي عنه في مواضع ويعبر عنه في أكثرها بأبي عبد الله البوشنجي ونقل عنه في كتاب الدعاوى في الكلام على دعوى النكاح انه يشترط فيها التعرض لنفي الموانع وعبر عنه بمحمد بن إبراهيم العبدي ولم يذكره الشيخ في طبقاته وكذلك ابن كثير في طبقاته أيضاً لم يذكره قال الذهبي: وذكره السليماني فقال: أحد أئمة أصحاب مالك.

محمد بن أحمد بن نصر أبو جعفر الترمذي الإمام الزاهد الورع سكن بغداد وكان شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن سريج وتفقه على الربيع وغيره من أصحاب الشافعي وكان حنيفاً ثم صار شافعيا لمنام رآه.

قال الدارقطني: ثقة مأمون ناسك وقال الشيخ أبو إسحاق لم يكن للشافعية بالعراق أرأس منه ولا أورع ولا أكثر تقللاً وقال غيره: كان يجري عليه في الشهر أربعة دراهم ولا يسأل أحداً شيئاً وله في المقالات كتاب سماه- اختلاف أهل الصلاة -في الأصول وقف عليه ابن الصلاح وانتقى منه مولده في ذي الحجة سنة مائتين وتوفي في المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين. نقل عنه الرافعي في مواضع قليلة منها طهارة فضلاته عليه السلام وأن الساجد للتلاوة خارج الصلاة لا يكبر للافتتاح لا وجوباً ولا استحباباً وأن الواجب في الركاز يصرف إلى أهل الخمس وأنه إذا رمي إلى حربي فأسلم ثم أصابه السهم فلا ضمان والمعروف خلافه فيهن.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري صاحب الصحيح.

أخذ عن أصحاب الشافعي: الحميدي والزعفراني والكرابيسي وأبي ثور وروى عن الكرابيسي وأبي ثور مسائل عن الشافعي ولهذا ذكره العبادي وغيره في طبقات الشافعية.

وذكر هو الشافعي رضي الله عنه في صحيحه في موضعين: في الركاز والعرايا ولم يرو عنه في الصحيح لأنه أدرك أقرانه والمحدث إنما يطلب العلو ما أمكن.

مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة وتوفي بقرية خرتنك ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين.
محمد بن نصر الإمام أبو عبد المروزي أحد الأئمة الأعلام تفقه على أصحاب الشافعي في مصر على إسحاق بن راهويه قال الخطيب كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم. وقال أبو بكر الصيرفي: لو لم يصنف المروزي إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس فكيف وقد صنف كتباً سواه.
وقال أبو محمد بن حزم في بعض تواليفه: أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن وأضبطهم لها وأذكرهم لمعانيها وأدراهم بصحتها وبما اجتمع الناس عليه مما اختلفوا فيه قال: وما نعلم هذه الصفة بعد الصحابة أتم منها في محمد بن نصر المروزي فلو قال قائل: ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ولا لأصحابه إلا وهو عند محمد بن نصر لما بعد عن الصدق ولد في بغداد سنة اثنتين ومائتين ونشأ بنيسابور وسكن سمرقند وغيرها توفي في المحرم سنة أربع وتسعين ومائتين في سمرقند.
ومن تصانيفه كتاب تعظيم قدر الصلاة مشتمل على أحاديث كثيرة وأحكام يسيرة مجلد ضخم وكتاب قيام الليل مجلدين ضخمين وكتاب رفع اليدين.
نقل عنه الرافعي في الوصية وفي الفرائض أن الإخوة ساقطون بالجد وفي تشطير الصداق وغير ذلك.
أبو الحسن المنذري أستاذ ابن سريج له مختصر في الفقه من كتب الشافعي أحسن من كتاب المزني قاله العبادي وذكره قبل الأنماطي ولكن بعد أبي يحيى البلخي والزبيري فلا أدري ما قصد ولا كيف رتب.

الطبقة الثالثة

وهم الذين كانوا في العشرين الأولى من المائة الرابعة
إبراهيم بن جابر أبو إسحاق صاحب الخلاف قال الدارقطني: كان إماماً فاضلاً وقال البرقاني: إنه ممن اجتمع له الفقه والحديث.
ولد سنة خمس وثلاثين ومائتين ومات في شهر ربيع الآخر سنة عشر وثلاثمائة نقل عنه الشيخ أبو حامد وغيره في الكلام على القلتين ونقل الدرامي في الاستذكار عنه ان الاستنجاء لا يجزئ بحجر له ثلاثة أحرف قال الذهبي: لم يذكر الخطيب ما كان مذهبه.
إبراهيم بن هانئ بن خالد المهلبي أبو عمران الجرجاني إمام الشافعية بها تفقه عليه جماعة منهم أبو بكر الإسماعيلي مات سنة إحدى وثلاثمائة.
أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الإمام الجليل الحافظ أبو عبد الرحمن النسائي مصنف السنن وغيرها من التصانيف وأحد الأعلام ولد سنة خمس عشرة ومائتين.
وسمع الكثير وأخذ عن يونس بن عبد الأعلى وكان أفقه مشايخ مصر وأعلمهم بالحديث وكان كثير التهجد والعبادة يصوم يوماً ويفطر يوماً قال الدارقطني: أبو عبد الرحمن مقدم على من يذكر بهذا العلم من أهل عصره قال القاضي تاج الدين السبكي: سألت شيخنا الذهبي: أيهما أحفظ مسلم ابن الحجاج أو النسائي فقال: النسائي ثم ذكرت ذلك لوالدي فوافق عليه.
توفي بفلسطين في صفر وقيل:: في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة عقب محنة

حصلت له.
وهو من نظراء أهل الطبقة الثانية لكن تأخرت وفاته.
أحمد بن عبد الله بن سيف أبو بكر السجستاني ذكره العبادي في طبقاته وقال: إنه أخذ عن المزني ونقل عنه الرافعي في الباب الرابع من أبواب الصداق فقال: روى القفال الشاشي عن أحمد بن عبد الله بن سيف انه سأل المزني: هل يجوز النكاح على تعليم الشعر فقال: يجوز إذا كان مثل قول القائل

يريد المرء أن يعطي منـاه ويأبي الـلـه إلا مـا أرادا
يقول المرء فائدتي ومالـي وتقوى الله أفضل ما استفادا

توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة وقيل: سنة خمس عشرة وقيل:: سنة ثمان عشرة والبيتان لأبي الدرداء رضي الله عنه.
أحمد بن عمر بن سريج القاضي أبو العباس البغدادي حامل لواء الشافعية في زمانه وناشر مذهب الشافعي تفقه بأبي القاسم الأنماطي وغيره وأخذ عنه الفقه خلق من الأئمة.
قال أبو علي بن خيران: سمعت أبا العباس بن سريج يقول: رأيت كأنا مطرنا كبريتاً أحمر فملأت أكمامي وحجري فعبر لي أن أرزق علماً عزيزاً كعزة الكبريت الأحمر وقال أبو الوليد الفقيه: سمعت ابن سريج يقول: قل ما رأيت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فأفلح يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام وقال العبادي في ترجمة ابن سريج: شيخ الأصحاب وسالك سبيل الإنصاف وصاحب الأصول والفروع الحسان وناقض قوانين المعترضين على الشافعي ومعارض جوابات الخصوم وقال الشيخ أبو إسحاق: كان من عظماء الشافعيين وعلماء المسلمين وكان يقول له الباز الأشهب.
وولي قضاء شيراز وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني قال: وسمعت شيخنا أبا الحسن الشيرجي الفرضي صاحب ابن اللبان يقول: إن فهرست كتب أبي العباس تشتمل على أربعمائة مصنف وقام بنصرة هذا المذهب ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن وكان الشيخ أبو حامد يقول: نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون الدقائق.
مات في جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة عن سبع وخمسين سنة في بغداد ودفن بالجانب الغربي. أحمد بن محمد أبو الحسن الصابوني من أصحابنا أصحاب الوجوه مذكور في الروضة في أوائل الباب السادس من كتاب النكاح قال النووي في تهذيبه: ومن غرائبه ما حكيته عنه في الروضة أن أم الزوجة لا تحرم إلا بالدخول كعكسه وهذا شاذ مردود والصواب المشهور تحريمها بنفس العقد انتهى وقد ذكره العبادي في آخر الطبقة المتقدمة على ابن سريج وحكى عنه انه قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن وفي تأريخ الحاكم: أحمد بن يوسف الصابوني أبو الحسن المناظر الجدلي المتعصب للسنة ورد نيسابور سنة ثلاث وثلاثمائة فيحتمل أن يكون هو صاحب الترجمة ووقع الوهم في اسم أبيه.
الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان الشيباني النسوي أبو العباس الحافظ مصنف المسند تفقه على أبي ثور وكان يفتي بمذهبه وسمع

من أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وخلق قال الحاكم: كان محدث خراسان في عصره مقدماً في الثبت والكثرة والفهم والفقه والأدب روى عنه ابن حبان فأكثر وذكره في الثقات.
مات في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثمائة جاوز السبعين قال الحسن سمعت حرملة يقول سمعت الشافعي يقول في رجل في فيه تمرة فقال لزوجته: إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق وإن طرحتها فأنت طالق قال: يأكل نصفها ويطرح نصفها قال الحسن: سمع مني ابن سريج هذه المسألة وبنى عليها مسائل الطلاق.!!!
الحسين بن صالح ين خيران أبو علي البغدادي أحد أئمة المذهب.
قال الخطيب: كان من أفاضل الشيوخ وأماثل الفقهاء مع حسن المذهب وقوة الورع وأراد السلطان أن يوليه القضاء فامتنع واستتر وسمر بابه لامتناعه.
مات في ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة كذا أرخه الشيخ في طبقاته ورجحه ابن الصلاح والذهبي وقال غيره: مات سنة عشر وثلاثمائة ومال إليه الدارقطني والخطيب.
قال الذهبي: ولم يبلغنا عمن أخذ العلم ولا من اخذ عنه وأظنه مات كهلاً وقال السبكي في الطبقات الكبرى في ترجمة الأنماطي إنه ممن أخذ عن الأنماطي ثم توقف في ذلك في ترجمة ابن خيران نقل عنه الرافعي في الطهارة ثم في التيمم ثم في الحيض ثلاثة مواضع ثم في المواقيت ثم في الأذان ثم كرر النقل عنه.
الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله الزبيري البصري أحد أئمة الشافعية لا أعرف عمن أخذ الفقه وقد أخذ القراءات عن روح بن قرة ومحمد بن يحيى القطيعي وغيرهما قال الشيخ أبو إسحاق: وكان أعمى وله مصنفات كثيرة مليحة منها الكافي وقال المارودي في زكاة الحلى: كان شيخ أصحابنا في عصره قال الشيخ أبو إسحاق: مات قبل العشرين وثلاثمائة وورخ الذهبي وفاته سنة سبع عشرة نقل عنه الرافعي في المياه ثم في الوضوء ثم في الحيض ثم في القنوت في الوتر ثم كرر النقل عنه وكتابه الكافي مختصر دون التنبيه قليل الوجود والمسكت كالألغاز قليل الوجود.
زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن أبو يحيى الساجي البصري الحافظ أحد الأئمة الثقات أخذ عن المزني والربيع أخذ عنه الشيخ أبو الحسن الأشعري مذهب أهل السنة من المحدثين مات في البصرة سنة سبع وثلاثمائة.
وله كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث وله تصنيف في الخلاف سماه أصول الفقه- مجلد -وذكر انه اختصره من كتابه الكبير في الخلافيات.
نقل عنه الرافعي في كتاب العارية في الكلام على إعارة الأرض للبناء والغراس انه حكى قولاً: إنه إذا رجع في العارية الموقتة بعد المدة يقلع مجاناً.
عبد الله بن محمد بن جعفر أبو القاسم القزويني ناب في الحكم في دمشق ثم انتقل إلى قضاء الرملة وحدث عن يونس بن عبد الأعلى والربيع المرادي.

قال ابن يونس: كان محموداً فيما يتولى وكانت له حلقة للاشتغال في مصر وللرواية وكان يظهر عبادة وورعاً وكان يفهم الحديث ويحفظ وكان يجتمع إلى داره الحفاظ ويملي عليهم ويجتمع في مجلسه جمع عظيم ثم خلط في آخر عمره ووضع أحاديث على متون فافتضح وحرقت الكتب في وجهه وتركوا مجلسه ورماه الدارقطني بالكذب.
مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة نقل الرافعي في الجنايات في أوائل كتاب موجبات الضمان أنه حكى قولاً بوجوب جميع الضمان فيما إذا ضرب الشارب زيادة على الأربعين. علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي القاضي أبو عبيد بن حربويه قاضي مصر أحد أصحاب الوجوه المشهورين ولي قضاء واسط ثم ولي قضاء مصر من سنة ثلاث وتسعين إلى أن استعفى سنة إحدى عشرة ورجع إلى بغداد وجميع أحكامه في مصر باختياراته وكان أولاً يذهب إلى قول أبي ثور وكان رزقه في كل شهر مائة وعشرين ديناراً وهو آخر قاض ركب إليه الأمراء قال البرقاني: ذكرته للدارقطني فذكر من جلالته وفضله قال: وحدث عنه النسائي في الصحيح وقال ابن زولاق كان عالماً بالاختلاف والمعاني والقياس عارفا بعلم القرآن والحديث فصيحاً عاقلاً عفيفاً قوالاً بالحق سمحا وكان من فحول الرجال.
قال أبو بكر ابن الحداد: سمعت أبا عبيد يقول: مالي وللقضاء لو اقتصرت على الوراقة ما كان حظي بالردى توفي في صفر سنة تسع- بتقديم التاء -عشرة وثلاثمائة وصلى عليه الإصطخري نقل عنه الرافعي في مواضع منها منع تعجيل الزكاة وفي الصلح في مسألة الروشن.
عمر بن عبد الله بن موسى أبو حفص ابن الوكيل الباب شامي قال أبو حفص المطوعي في كتابه المذهب في ذكر شيوخ المذهب: هو فقيه جليل الرتبة من نظراء أبي العباس وأصحاب الأنماطي وممن تكلم في المسائل وتصرف فيها فأحسن ما شاء.
ثم هو من كبار المحدثين والرواة وأعيان النقلة وقال العبادي: هو من أصحاب أبي العباس وذكر عنه مسألة حكاها عن أبي العباس.
مات بعد العشر وثلاثمائة نقل الرافعي عنه في آخر التيمم ثم في نية الخروج من الصلاة ثم في سجود السهو ثم في نية الإمامة ثم كرر النقل عنه وهذه النسبة إلى باب الشام وهي إحدى المحال المشهورة من الجانب الغربي من بغداد.
محمد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابوري الفقيه نزيل مكة أحد الأئمة الأعلام وممن يقتدى بنقله في الحلال والحرام صنف كتباً معتبرة عند أئمة الإسلام منها الإشراف في معرفة الخلاف والأوسط وهو أصل الإشراف والإجماع والإقناع والتفسير وغير ذلك.
وكان مجتهداً لا يقلد أحداً.
سمع محمد بن عبد الحكم والربيع بن سليمان قال الشيخ أبو إسحاق: توفي سنة تسع- أو عشر -وثلاثمائة قال الذهبي: وهذا ليس بشيء لأن ابن عمار أحد الرواة عنه لقيه سنة ست عشرة وقال في شرح المهذب في باب صفة الصلاة: مات سنة تسع وعشرين ولم ينقله عن أحد وهو الثقة الأمين إلا أني أخشى أن يكون سبق القلم من عشرة إلى عشرين.
وقال الذهبي: وحدث ابن القطان نقل وفاته سنة ثمان عشرة فليعتمد.

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح أبو بكر السلمي النيسابوري الحافظ إمام الأئمة أخذ عن المزني والربيع وقال فيه الربيع: استفدنا منه أكثر مما استفاد منا قال أبو علي الحافظ: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة.
وقال ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأنها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط وقال الدارقطني: كان إماماً ثبتاً معدوم النظير وقال ابن سريج: كان ابن خزيمة يستخرج النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش وقال الحاكم: ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل، والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء وله فقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء. وقال الشيخ أبو إسحاق في الطبقات: كان يقال له إمام الأئمة وجمع بين الفقه والحديث قال: وحكى عنه أبو بكر النقاش انه قال: ما قلدت أحداً منذ بلغت ستة عشر سنة.
ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين وتوفي في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وقيل:: سنة اثنتي عشرة وكان جديراً أن يذكر في الطبقة الثانية ولكن تأخرت وفاته كالذي بعده.
محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري الآملي البغدادي الإمام العلم صاحب التصانيف العظيمة والتفسير المشهور مولده سنة أربع وعشرين ومائتين.

أخذ الفقه عن الزعفراني والربيع المرادي قال الخطيب: سمعت علي بن عبد الله اللغوي يقول: مكث ابن جرير أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة قال أبو محمد الفرغاني: حدثني هارون بن عبد العزيز قال قال لي أبو جعفر الطبري: أظهرت مذهب الشافعي واقتديت به في بغداد عشر سنين وتلقاه مني ابن بشار الأحول شيخ ابن سريج قال الفرغاني: فلما اتسع أداه بحثه واجتهاده إلى ما اختاره في كتبه ثم ذكر الفرغاني عند عد مصنفاته كتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام وهو مذهبه الذي اختاره وجوده واحتج له وهو ثلاثة وثمانون كتاباً توفي في شوال سنة عشر وثلاثمائة عن ست وثمانين.
محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة الثقفي مولاهم الدمشقي أبو زرعة. قاضي دمشق وكان قبل ذلك على قضاء مصر لأحمد بن طولون مدة ثمان سنين ذكره ابن زولاق في تاريخ قضاة مصر قال: وكان يذهب إلى قول الشافعي ويوالي عليه ويصانع وكان يهب لمن يحفظ مختصر المزني مائة دينار وهو الذي أدخل مذهب الشافعي دمشق وحكم به القضاة وكان الغالب عليها مذهب الأوزاعي وكان أكولاً يأكل سل مشمش ويأكل سل تين توفي سنة اثنتين وثلاثمائة
محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم أبو الطيب بن سلمة الضبي البغدادي.
تفقه على ابن سريج وكان موصوفاً بفرط الذكاء وله وجه في المذهب وقد صنف كتباً عديدة قال الخطيب: كان من كبار الفقهاء ومتقدميهم ويقال إنه درس على ابن سريج.

وقال الشيخ أبو إسحاق. كان عالماً جليلاً مات وهو شاب في المحرم سنة ثمان وثلاثمائة. وكان من حقه أن يذكر في الطبقة الرابعة لولا تقدم وفاته وكيف يذكر مع ابن خزيمة مع أن ذكر ابن خزيمة في طبقة ابن سريج بعيد لتقدم ابن خزيمة عليه في المولد بنحو ثلاثين سنة وأخذه عن المزني والربيع وابن سريج لم يأخذ إلا عن أصحاب المزني وهذا آفة الترتيب على الوفيات نقل الرافعي عنه في مواضع.

منصور بن إسماعيل أبو الحسن التميمي المصري الضرير الفقيه الشاعر.

قال ابن يونس: كان فهماً حاذقاً صنف مختصرات في الفقه في مذهب الشافعي وكان شاعراً مجوداً خبيث اللسان في الهجو وكان جندياً قبل أن يعمى وقال الشيخ أبو إسحاق كان أعمى وأخذ الفقه عن أصحاب الشافعي وأصحاب أصحابه وله مصنفات في المذهب مليحة وله شعر مليح مات قبل العشرين وثلاثمائة وقال ابن خلكان: توفي سنة ست وثلاثمائة وجرى عليه الإسنوي والسبكي وغيرهما وقال القضاعي: وتوفي سنة ثلاث وترجمه الذهبي في سنة ست ثم قال: تحول إلى سنة ثلاث وقال بعضهم: انه أخذ عن الأنماطي.

نقل عنه الرافعي في مواضع منها زكاة الفطر أن الإقط يجزئ وفي الصلح في الكلام على إشراع الجناح وفي الجنايات أن مستحق القصاص يجوز له استيفاؤه بغير إذن الإمام وفي العدد إلا انه قال: أبو منصور التميمي ونقل في كتاب السرقة عن بعض شروح كتابه المسمى بالمستعمل.

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عوانة الإسفراييني مصنف المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم أخذ عن المزني والربيع وطاف الدنيا في الحديث.

وقيل: انه أول من أدخل مذهب الشافعي إلى أسفرايين مات سنة ست وقيل: سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

الطبقة الرابعة

وهم الذين كانوا في العشرين الثانية من المائة الرابعة

إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المروزي أحد أئمة المذهب أخذ الفقه عن عبدان المروزي كما تقدم ثم عن ابن سريج والإصطخري وانتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه وصنف كتباً كثيرة وأقام في بغداد مدة طويلة يفتي ويدرس وانتفع به أهلها وصاروا أئمة كابن أبي هريرة وأبي زيد المروزي وأبي حامد المروزي قال العبادي: وهو الذي قعد في مجلس الشافعي في مصر سنة القرامطة واجتمع الناس عليه وضربوا إليه أكباد الإبل وسار في الآفاق من مجلسه سبعون إماماً من أصحاب الشافعي وقال الشيخ أبو إسحاق: انتهت إليه الرئاسة في العلم في بغداد وشرح المختصر وصنف الأصول وأخذ عنه الأئمة وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد وخرج إلى مصر ومات بها في رجب سنة أربعين وثلاثمائة ودفن عند الشافعي.

لا أعلم وقت مولده بعد ان تتبعته ومن تصانيفه: شرح المختصر في نحو ثمانية أجزاء وكتاب التوسط بين الشافعي والمزني لما اعترض به المزني في المختصر وهو مجلد ضخم.

يرجح فيه الاعتراض تارة ويدفعه أخرى. أحمد بن أبي أحمد الطبري أبو

العباس ابن القاص أحد أئمة المذهب أخذ الفقه عن ابن سريج وتفقه عليه أهل طبرستان قال الشيخ أبو إسحاق: كان من أئمة أصحابنا.
صنف التصانيف الكثيرة وقال ابن باطيش: كان إمام طبرستان في وقته ومن لا تقع العين على مثله في علمه وزهده المنفق على الدروس والوعظ والتصنيف مدة عمره توفي بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ومن تصانيفه: التلخيص مختصر يذكر في كل باب مسائل منصوصة ومخرجة ثم أموراً ذهب إليها الحنفية على خلاف قاعدتهم وكتاب المفتوح وهو دون التلخيص في الحجم وقد اعتنى الأئمة بالكتابين المذكورين وشرحوهما شروحاً مشهورة وله كتاب أدب القضاء مجلد لطيف.
احمد بن محمد بن سليمان أبو الطيب الحنفي الصعلوكي أحد أئمة الشافعية وحفاظ الحديث واللغة وهو عم الأستاذ أبي سهل الصعلوكي أخذ عنه ابن أخيه.
توفي في رجب سنة سبع- بتقديم السين -وثلاثين وثلاثمائة.
احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر المقرئ إمام القراء في زمانه ولد في بغداد سنة خمس وأربعين ومائتين قرأ على عبد الرحمن ابن عبدوس عشرين ختمة وعلى قنبل المكي وعلى عبد الله بن كثير المؤدب.
قال ثعلب: ما في عصرنا هذا أعلم بكتاب الله منه وحكى ابن الأخرم انه وصل إلى بغداد فرأى في حلقة ابن مجاهد نحواً من ثلاثمائة مصدر وقال علي بن عمر المقرئ كان ابن مجاهد له في حلقته أربع وثمانون خليفة يأخذون على الناس وكان يقول من قرأ بقراءة أبي عمر وتمذهب بمذهب الشافعي وأتجر في البز وروى من شعر ابن المعتز فقد كمل ظرفه. مات في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وله منام مشهور رأى فيه ربه تبارك وتعالى.
الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى أبو سعيد الإصطخري شيخ الشافعية في بغداد ومحتسبها ومن أكابر أصحاب الوجوه في المذهب وكان ورعاً زاهداً اخذ عن أبي القاسم الأنماطي كما تقدم قال أبو إسحاق المروزي: لما دخلت بغداد لم يكن بها من يستحق أن يدرس عليه إلا ابن سريج وأبو سعيد الإصطخري قال القاضي أبو الطيب: حكى عن الداركي انه قال: ما كان أبو إسحاق المروزي يفتي بحضرة الإصطخري إلا بإذنه ولي قضاء قم وحسبة. بغداد وله صنفات مفيدة توفي في ربيع الآخر وقيل: في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وقد جاوز الثمانين مولده سنة أربع وأربعين قبل ابن سريج وكان من حقه أن يذكر في الطبقة الثالثة لولا تأخر وفاته قال أبو إسحاق في الطبقات صنف كتاباً حسناً في أدب القضاء انتهى والكتاب المذكور مجلد ضخم.
زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى القاضي أبو يحيى البلخي ولي قضاء دمشق أيام المقتدر وكان من كبار الشافعية وأصحاب الوجوه وله اختيارات غريبة ذكره المطوعي في كتابه المذهب وقال فارق وطنه لأجل الدين ومسح عرض الأرض وسافر إلى أقاصي الدنيا في طلب الفقه وكان حسن البيان في النظر عذب اللسان في الجدل توفي في دمشق في شهر ربيع الأول وقيل:: الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة نقل عنه الرافعي في مواقيت الصلاة وفي تعجيل الزكاة فيما لو مات المسكين هل للمالك أن يستحلف

ورثته أنهم لا يعلمون أنها معجلة وفي الصوم أنه يشترط التبييت في النقل وفي النكاح في الكلام على الولي.
عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون الإمام أبو بكر بن زياد النيسابوري الحافظ الفقيه العلامة روى عن المزني والزعفراني.
قال الحاكم: كان إمام عصره من الشافعية بالعراق ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة وقال الدارقطني: ما رأيت أحفظ منه وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون.
وقال الشيخ أبو إسحاق: سكن بغداد وكان زاهداً بقي أربعين سنة لم ينم الليل يصلي الغداة على طهارة العشاء وجمع بين الفقه والحديث وله زيادات كتاب المزني مولده سنة ثمان وثلاثين ومائتين وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.
عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد بن أبي حاتم الحنظلي الرازي أحد الأئمة في الحديث والتفسير والعبادة والزهد والصلاح حافظ بن حافظ.
أخذ عن أبيه وأبي زرعة وصنف الكتب المهمة كالتفسير الجليل المقدار في أربع مجلدات عامية آثاره: مسنده وكتاب الجرح والتعديل وكتاب العلل المبوب على أبواب الفقه ومناقب الشافعي ومناقب أحمد وغير ذلك قال يحيى بن منده: صنف المسند في ألف جزء توفي
سنة سبع- بتقديم السين -وعشرين وثلاثمائة قارب التسعين.
عبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني الإستراباذي الفقيه الإمام الحافظ قال الحاكم: كان من أئمة المسلمين سمعت الأستاذ أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: لم يكن في عصرنا من الفقهاء أحفظ للفقهيات وأقاويل الصحابة بخراسان منه ولا بالعراق من أبي بكر بن زياد النيسابوري وقال الشيخ أبو إسحاق: صاحب الربيع ين سليمان مولده سنة اثنتين وأربعين ومائتين ومات سنة اثنتين وقيل: ثلاث وعشرين وثلاثمائة.
قال الحافظ: أبو علي النيسابوري ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله.
علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى ابن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الشيخ أبو الحسن الأشعري البصري إمام المتكلمين وناصر سنة سيد المرسلين والذاب عن الدين والمصحح لعقائد المسلمين مولده سنة ستين ومائتين وقيل: سنة سبعين أخذ علم الكلام أولاً عن أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة ثم فارقه ورجع عن الاعتزال وأظهر ذلك وشرع في الرد عليهم والتصنيف على خلافهم ودخل بغداد وأخذ عن زكريا الساجي وغيره وقال أبو بكر الصيرفي: وهو من نظراء الشيخ أبي الحسن كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الأشعري فحجرهم في أقماع السمسم وقال القاضي أبو بكر الباقلاني: أفضل أحوالي أن أفهم كلام الشيخ أبي الحسن وكان لا يتكلم في علم الكلام إلا حيث وجب عليه نصرة الحق قال الخطيب البغدادي: أبو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة- والجهمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعة وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي.
وحكي عن الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني أن أبا الحسن كان يقرأ على أبي إسحاق المروزي الفقه وهو يقرأ على أبي الحسن الكلام وقد جمع الحافظ

الكبير أبو القاسم ابن عساكر له ترجمة حسنة ورد على من تعرض له بالطعن وذكر فضائله ومصنفاته ومتابعته في كتبه المذكورة الستة وانتصارها لها وذبه عنها ومن اخذ عنه من العلماء الأعلام سماه تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري وهو كتاب مفيد وقد صرح الأستاذ أبو إسحاق وأبو بكر ابن فورك في طبقات المتكلمين بأن الأشعري شافعي توفي في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وقيل: سنة عشرين وقيل: سنة ثلاثين قال أبو محمد بن حزم إن لأبي الحسن خمسة وخمسين تصنيفا ذكره ابن الصلاح في طبقاته.

عمر بن أحمد بن عمر بن سريج البغدادي أبو حفص ابن أبي العباس نقل عنه العراقيون في الطهارة نقلاً عن والده وذكره العبادي في الطبقات في ترجمة الباب شامي. صنف مختصراً لطيفاً في الفقه سماه تذكرة العالم والمتعلم.

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبي مريم أبو رجاء الأسواني الأديب الشاعر قال ابن يونس: كان أديباً فقيهاً على مذهب الشافعي وكان فصيحاً وله قصيدة يذكر فيها أخبار العالم فذكر قصص الأنبياء نبياً نبياً وبلغني انه سئل قبل موته بنحو سنتين: كم بلغت قصيدتك إلى الآن فقال: ثلاثين ومائة ألف بيت وقد بقي علي فيها أشياء أحتاج إلى زيادتها ونظم فيها الفقه ونظم كتاب المزني فيها وكتب الطب والفلسفة توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وإنما ذكرت ترجمته لغرابة قصيدته.

محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية أبو بكر الأزدي البصري نزيل بغداد صاحب التصانيف المفيدة في اللغة كالجمهرة والأمالي وغير ذلك كان رأساً في اللغة وأشعار العرب وله قصيدة طنانة يمدح بها الشافعي رضي الله عنه أنشدها الحاكم أبو عبد الله في مناقب الشافعي قال الدارقطني: تكلموا فيه: مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين وتوفي في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

محمد بن عبد الله أبو بكر الصيرفي الفقيه الأصولي أحد أصحاب الوجوه في الفروع والمقالات في الأصول تفقه على ابن سريج.

قال القفال الشاشي: كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي قال الشيخ أبو إسحاق: وله مصنفات في أصول الفقه وغيرها توفي في مصر قال ابن خلكان: في ربيع الآخر وقال الذهبي: في رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة وله مناظرة مع الشيخ أبي الحسن الأشعري حكاها الشيخ أبو محمد في شرح الرسالة.

نقل عنه الرافعي فيما لو مات الأجير في الحج قبل الإحرام هل يستحق شيئا: من الأجرة وفي السعي بين الصفا والمروة وقال الإسنوي: نقل عنه الرافعي في الطهارة ومواضع قليلة.

محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو العباس الدغولي السرخسي الفقيه الإمام الحافظ شيخ أهل خراسان في زمانه صاحب المسند المشهور وأحد علماء الشافعية قال ابن خزيمة: ما رأيت مثله وكذا قال الحافظ أبو أحمد بن عدي.

قال أبو العباس الدغولي: أربع مجلدات لا تفارقني في السفر والحضر: كتاب المزني وكتاب العين والتأريخ للبخاري وكليلة ودمنة مات سنة خمس

وعشرين وثلاثمائة والدغولي بدال مهملة مفتوحة وقال الإسنوي: إنها مضمومة- وهو وهم -وبالغين المعجمة وهو اسم رجل قاله أبو سعد.
محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب أبو علي الثقفي الحجاجي النيسابوري الفقيه الإمام الزاهد الواعظ تفقه على محمد بن نصر قال الحاكم: سمعت أبا الوليد الفقيه قال: دخلت على ابن سريج في بغداد فسألني: على من درست فقه الشافعي قلت: على أبي علي الثقفي قال: لعلك تعني الحجاجي الأزرق قلت: بلى قال: ما جاء من خراسان أفقه منه قال الحاكم: وسمعت الصبغي يقول: ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد أبو علي الثقفي من العراق وله يقول إمام الأئمة ابن خزيمة: ما يحل لأحد منا بخراسان يفتي وأنت حي قال الذهبي: ومع علمه وكماله خالف الإمام ابن خزيمة في مسائل منها: مسألة التوفيق والخذلان ومسألة الإيمان ومسألة اللفظ بالقرآن فألزم البيت ولم يخرج منه إلى أن مات وأصابه في ذلك الجلوس محن مولده سنة أربع وأربعين ومائتين ومات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.
نقل عنه الرافعي في الكلام على جمع الصلاتين ثم نقل عنه في مواضع أخر يسيرة
محمد بن محمود أبو بكر المحمودي المروزي أخذ هو وابن خزيمة وأبو إسحاق المروزي عن عبدان كما تقدم وهذا يبطل ظن أبي نصر السبكي انه تفقه على أبي إسحاق المروزي فإنه نظيره ورفيقه لا أعلم وقت وفاته وقد ذكره العبادي في الطبقات قبل ابن المنذر والإصطخري نقل عنه الرافعي في مواضع منها في الحيض في الكلام على قولي السحب واللقط ثم في موضعين آخرين منه ومنها في بيع الجارية المغنية إذا أبيعت بأزيد من قيمتها وفي العتق فيما لو أعتق المريض في مرض موته عبداً لا يملك غيره فَإن أبا زيد أجاب في هذه المسألة في مجلسه فحمده.
نصر بن حاتم بن بكير الفقيه أبو الليث الشالوسي قال الحاكم: أقام بنيسابور لسماع المبسوط كتبنا عنه في مسجد أبي العباس الأصم سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ولم يؤرخ وفاته.
وقال المطوعي: هو من أوائل أصحاب أبي العباس وأفاضلهم وكان أبو بكر القفال قد درس عليه في أوائل أمره كما سيأتي.
وشالوس بشين معجمة وأخرى مهملة قرية بنواحي آمل طبرستان وقال النووي: إنهما مهملتان فوهم.
أبو الحسين النسوي نقل عنه الرافعي في أواخر النذر أنه إذا نذر ان يضحي ببدنة من الإبل ولم يجدها ووجد ثلاث شياه بقيمتها أجزأته لوفائهن بالقيمة.
قال الرافعي: وهو شيخ من أصحابنا كان في زمن أبي إسحاق وابن خيران.
أبو الطيب ويقال أبو العباس البغدادي المعروف بالملقي كان من خواص أصحاب ابن سريج والمتولي للإلقاء عنه والإعادة في مجلسه ولهذا قيل: له الملقي صنف كتاباً في الخلاف يعرف بعرائس المجالس كذا ذكره ابن السمعاني في الأنساب ونقله الإسنوي ولم يزد.
وفي الرافعي في باب صلاة المسافر في مسألة ما لو رعف الإمام المسافر واستخلف مقيماً أتم المقتدون وظاهر النص انه يلزم الراعف الإتمام واعترضه المزني واختلف الأصحاب في تأويل النص فذكر الجواب الأول ثم

قال الثاني.
قال أبو غانم ملقي ابن سريج صورة النص فذكر جوابه فلعل هذا هو الذي ذكره ابن السمعاني وهذا قول ثالث في كنيته.
الطبقة الخامسة
وهم الذين كانوا في العشرين الثالثة من المائة الرابعة

أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد أبو بكر النيسابوري المعروف بالصبغي أحد أئمة الشافعية رحل وسمع الكثير قال الحاكم: وكان يخلف ابن خزيمة في الفتوى بضع عشرة سنة في الجامع وغيره قال: وقد أقام يفتي نيفا وخمسين سنة من عمره لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها قال: وله الكتب المطولة مثل كتاب المبسوط وكتاب الأسماء والصفات وكتاب الإيمان والقدر وكتاب فضائل الخلفاء الأربعة وكتاب الرؤية وكتاب الأحكام وكتاب الإمامة. مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين ومات في شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.
نقل عنه الرافعي في مواضع منها إن الركعة لا تدرك بالركوع وله فيها مصنف وفي الكسوف انه يزيد ثالثاً ورابعاً عند تمادي الكسوف.
أحمد بن الحسين بن سهل أبو بكر الفارسي صاحب عيون المسائل في نصوص الشافعي وهو كتاب جليل على ما شهد به الأئمة الذين وقفوا عليه تفقه على ابن سريج.
نقل عنه الرافعي في أول صفة الوضوء ثم في الوضوء أيضاً ثم في المسح على الخفين ثم في الاستحاضة ثم في مواقيت الصلاة ثم كرر النقل عنه ومما نقله عنه شاذاً أن العشاء يخرج وقتها بخروج وقت الاختيار مات في حدود سنة خمسين وثلاثمائة.
وذكره العبادي في طبقاته وقال: مصنف كتاب العيون على مسائل الربيع والأصول وكتاب الانتقاد على المزني وكتاب الخلاف معه ذكره في الطبقة الثانية الآخذين عن أصحاب الشافعي وذكر ابن سريج في الثالثة فعجبت من ذلك ثم رأيت السبكي حكى عن محمود الخوارزمي انه ذكر انه تفقه على المزني وهو أول من درس ببلخ.
قال: ويوافق هذا قول من قال أنه توفي سنة خمس وثلاثمائة قبل ابن سريج قال: لكني على قطع أنه توفي بعد ابن سريج قال: ووقع لي قرائن تدل على أنه من تلامذة ابن سريج.
أحمد بن عمر بن يوسف أبو بكر الخفاف صاحب الخصال مجلد متوسط ذكر في أوله نبذة من أصول الفقه سماه بالأقسام والخصال ولو سماه بالبيان لكان أولى لأنه يترجم الباب بقوله البيان عن كذا لا أعلم من حاله غير ذلك وذكره الشيخ أبو إسحاق في هذه الطبقة.
نقل عنه الرافعي في كتاب السير أن الصبي المميز يصح منه الأمان.
أحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسين ابن القطان البغدادي آخر أصحاب ابن سريج وفاة على ما قاله الشيخ أبو إسحاق قال: ودرس في بغداد وأخذ عنه العلماء وقال الخطيب البغدادي: هو من كبراء الشافعيين وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه.

مات في جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة قال الذهبي: عمر وشاخ وكتابه الفروع مجلد متوسط فيه غرائب كثيرة وقال ابن باطيش: أخذ عن ابن سريج ثم عن أبي إسحاق ثم عن ابن أبي هريرة نقل عنه الرافعي في باب النجاسات ثم في باب التيمم موضعين ثم كرر النقل عنه.
أحمد بن محمد بن سهل أبو الحسين الطبسي من طبس- بفتح الطاء والباء الموحدة وكسر السين المهملة -مدينة بين نيسابور وأصفهان وكرمان من أصحاب أبي إسحاق المروزي وشرح مختصر المزني في ألف جزء قال الحاكم: كنت أقدر أنها أجزاء خفاف حتى قصدته وسألته أن يخرج لي منها شيئاً فأخرج فإذا هي بخط أدق ما يكون وفي كل جزء دستجة او قريب منها مات سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.
احمد بن ميمون أبو محمد الفارسي ذكره العبادي في ترجمة أبي بكر الفارسي استطراداً لا انه من طبقته ونقل عنه أن السيد إذا سلم الأمة ليلاً ولم يسلمها نهاراً يجب نصف النفقة.
ونقل الرافعي أيضاً ذلك عنه ونقل عنه أيضا أن في موضحة الوجه أكثر الأمرين من خمس من الإبل والحكومة.
حسان بن محمد بن أحمد بن هارون بن حسان بن عبد الله القرشي الأموي الأستاذ أبو الوليد النيسابوري أحد أئمة الشافعية درس على أبي علي الثقفي ثم على أبي العباس ابن سريج قال الحاكم: كان إمام أهل الحديث بخراسان وأزهد من رأيت من العلماء وأعبدهم.
وله كتاب على صحيح مسلم وكتاب على مذهب الشافعي.
توفي في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثلاثمائة عن اثنتين وسبعين سنة شرح الرسالة شرحاً حسناً في مجلدة نقل عنه الرافعي في مواضع منها بطلان الصلاة بتكرير الفاتحة وانه يقنت في الوتر في جميع السنة وانه تجوز الصلاة على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فرادى. الحسن بن الحسين القاضي أبو علي بن أبي هريرة البغدادي أحد أئمة الشافعية من أصحاب الوجوه تفقه على ابن سريج وأبي إسحاق المروزي ودرس في بغداد وروى عنه الداقطني وغيره وتخرج به جماعة من الأصحاب وكان معظماً عند السلاطين فمن دونهم.
مات في بغداد في رجب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وصنف التعليق الكبير على مختصر المزني نقله عنه أبو علي الطبري قال الإسنوي: وله تعليق آخر في مجلد ضخم وهما قليلا الوجود.
الحسن وقيل:: الحسين بن القاسم أبو علي الطبري صاحب الإفصاح بالفاء والصاد المهملة تفقه في بغداد على أبي علي بن أبي هريرة ودرس فيها بعده.
وصنف في الأصول والجدل والخلاف وهو أول من صنف في الخلاف المجرد وكتابه فيه يسمى المحرر قال ابن خلكان: وصنف العدة في عشرة أجزاء كذا قال وأظنه وهم إنما العدة لأبي عبد الله الطبري كما سيأتي مات في بغداد سنة خمسين وثلاثمائة نقل عنه الرافعي في باب نواقض الوضوء ثم في التيمم ثم في المسح على الخف ثم في النفاس ثم كرر النقل عنه وكتابه الإفصاح شرح على المختصر متوسط عزيز الوجود.

الحسين بن علي بن يزيد أبو علي النيسابوري شيخ أبي عبد الله الحاكم قال تلميذه الحاكم: هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة مقدم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصانيف وقال الدارقطني: كان إماماً مهذباً رحالاً في الآفاق ولد سنة سبع وسبعين- بتقديم السين فيهما -ومائتين وتوفي في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.
عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر أبو بكر الأصفهاني الخصيبي نسبة إلى جده الخصيب قال ابن عساكر: روى الحديث عن جماعة وولي قضاء دمشق سنة اثنتين وثلاثين ثم تولاه أيضاً في حدود الخمسين.
وصنف كتاباً في الفقه سماه المسائل المجالسية يدل على فضله وذكر أبو محمد ابن الأكفاني أنه ولي قضاء مصر سنة أربعين ثم عاد إلى دمشق توفي في المحرم سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.
عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبد الله الهمداني القاضي أبو السائب اشتغل بالعلم ولقي الجنيد وغيره وولي قضاء القضاة بالعراق في سنة ثمان وثلاثين وهو أول من ولي قضاء القضاة من الشافعية.
توفي في ربيع الآخر سنة خمسين وثلاثمائة وله ست وثمانون سنة ذكره الرافعي في النكاح في المسألة المشهورة
علي بن الحسين القاضي أبو الحسين الجوري- بجيم مضمومة ثم واو ساكنة وراء مهملة - مدينة بفارس قال ابن الصلاح: كان من أجلاء الشافعية لقي أبا بكر النيسابوري وروى عنه وصنف المرشد في عشرة أجزاء والموجز على ترتيب المختصر ولم يؤرخوا وفاته وذكرته في هذه الطبقة تخميناً.
محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو بكر ابن الحداد الكناني المصري شيخ الشافعية بالديار المصرية ولد يوم موت المزني في رمضان سنة أربع وستين وأخذ الفقه عن أبي سعيد محمد بن عقيل: الفريابي ومنصور الفقيه وغيرهما وجالس أبا إسحاق المروزي ودخل بغداد سنة عشر وأخذ عن ابن جرير وشاهد الإصطخري والصيرفي وفاته ابن سريج واشتد أسفه على ذلك وكان كثير العبادة قال المسبحي كان فقيها عالماً كثير الصلاة والصيام يصوم يوماً ويفطر يوماً ويختم القرآن في كل يوم وليلة قائماً مصلياً وكان نسيج وحده في حفظ القرآن واللغة والتوسع في علم الفقه وكان عالماً أيضاً بالحديث والأسماء والرجال والتأريخ له كتاب أدب القضاء في أربعين جزءاً وكتاب الباهر في الفقه في نحو مائة جزء وكتاب جامع الفقه والمولدات وهو كتاب الفروع وهو صغير الحجم شرحه الأئمة واعتنوا به.
وقد ولي قضاء مصر نيابة توفي في المحرم سنة أربع وقيل: خمس وأربعين وثلاثمائة.
محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي الحافظ العلامة صاحب الأنواع والتقاسيم وغير ذلك من المصنفات في التأريخ والجرح والتعديل رحل الكثير وسمع من أكثر من ألفي شيخ أخذ علم الحديث عن ابن خزيمة قال أبو سعيد الإدريسي: كان على قضاء سمرقند زماناً وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالماً بالطب والنجوم وفنون العلم.
ألف المسند الصحيح والتأريخ والضعفاء وفقه الناس بسمرقند.
قال ابن الصلاح في الطبقات: يسلك مسلك شيخه ابن خزيمة في استنباط

فقه الحديث ونكته وربما غلط في تصرفه الغلط الفاحش بنى خانقاه بنيسابور توفي في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.
محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله الإمام الكبير أبو أحمد المعروف بابن القاضي من تلامذة أبي إسحاق المروزي وأبي بكر الصيرفي وطبقتهما.
وهو صاحب الحاوي وكتاب العمد القديمين في الفقه ومنه أخذ الماوردي والفوراني الإسمين. ذكره الخوارزمي صاحب الكافي في تأريخ خوارزم وأثنى عليه ثناء كثيراً قال وصنف في الأصول كتاب الهداية وهو كتاب حسن نافع.
كان علماء خوارزم يتداولونه وينتفعون به وصنف في الفروع كتاب الحاوي بناه على الجامع الكبير للمزني وكتاب الرد على المخالفين وحج سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وجاور في مكة ثم رجع إلى بغداد وصنف بها كتاب العمد ثم رجع إلى خوارزم وتوفي سنة نيف وأربعين وثلاثمائة.
محمد بن عبدالله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد أبو الحسين الرازي نزيل دمشق.
قال ابن الصلاح: له مصنف في أخبار الشافعي وأحواله كتاب جليل حفيل.
توفي سنة سبع- بتقديم السين -وأربعين وثلاثمائة.
محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج أبو النصر الطوسي تفقه على محمد بن نصر وسمع الكثير قال الحاكم: رحلت إليه مرتين وسمعت كتابه المستخرج على مسلم وسألته: متى تتفرغ للتصنيف مع هذه الفتاوى فقال: قد جزأت الليل ثلاثة أجزاء: جزء للتصنيف وجزء لقراءة القرآن وجزء للنوم قال: وسمعت أحمد بن منصور الحافظ يقول: أبو نصر يفتي من نحو سبعين سنة ما أخذ عليه في الفتوى قط.
مات في شعبان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.
محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان أبو العباس الأصم النيسابوري ولد سنة سبع - بتقديم السين -وأربعين ومائتين وطوف البلاد وسمع الحديث الكثير وسمع من الربيع كتب الشافعي المبسوط وغيره وظهر فيه الصمم بعد انصرافه من الرحلة واستحكم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار قال الحاكم: وكان محدث وقته بلا مدافعة حدث في الإسلام ستاً وسبعين سنة ولم يخلف مثله في صدقه وصحة سماعه وكف بصره في آخر عمره.
قال الذهبي: مسند الشافعي لم يفرده الشافعي بل خرجه أبو جعفر محمد بن جعفر بن مطر لأبي العباس الأصم مما كان يروى عن الربيع عن الشافعي من كتاب الأم وغيره.
توفي في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة وهو من أهل الطبقة الرابعة بل من الثالثة لولا تأخر وفاته.
أبو جعفر الاسترابادي ذكره المطوعي في كتابه المذهب فقال: إنه من أصحاب ابن سريج وكبار الفقهاء والمدرسين وأجله العلماء المبرزين وله تعليق معروف به في غاية الإتقان علقه عن ابن سريج ذكره العبادي في الطبقات بعد أبي علي الطبري قبل القفال الشاشي والأودني وهو محتمل أن يكون من هذه الطبقة ومن التي بعدها نقل عنه الرافعي أن السحر لا

حقيقة له وإنما هو تخييل وكذا حكاه في المهذب والشامل وحكاه الإمام عن رواية العراقيين عن أبي جعفر الترمذي.
أبو منصور بن مهران أستاذ الأودني ذكره العبادي بعد أبي الوليد النيسابوري وقبل القاضي أبي حامد وحكى عن أبي طاهر الزيادي عنه مسائل.
نقل عنه الرافعي في مواضع منها وجوب تقديم نية الصلاة على التكبير ولو بشيء يسير واستحباب القنوت في الوتر في جميع السنة.

الطبقة السادسة

وهم الذين كانوا في العشرين الرابعة من المائة الرابعة
إبراهيم بن يوسف ذكره النووي في تهذيبه فقال: إنه من أصحابنا مذكور في الروضة قبيل كتاب الرجعة بأسطر ولم يزد على ذلك وقال الحاكم في تاريخه: إبراهيم بن يوسف بن لقمان الفقيه البخاري نزيل نيسابور في دار السنة أفادني بعض أصحابنا عنه أحاديث انتهى.
ولا اعلم من حاله شيئاً وذكرته هنا تخميناً ذكره الرافعي قبيل الرجعة بدون صفحة في المسألة المشهورة.
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس أبو بكر الإسماعيلي الفقيه الحافظ.
أحد كبراء الشافعية فقهاً وحديثاً وتصنيفاً رحل وسمع الكثير وصنف الصحيح والمعجم ومسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مجلدات أجاد فيه وأفاد.
أخذ عنه الفقه ابنه أبو سعد وفقهاء جرجان قال الشيخ أبو إسحاق: جمع بين الفقه والحديث ورئاسة الدين والدنيا قال الذهبي: رأيت له مجلداً من مسند كبير إلى الغاية من حساب مائة مجلد أو أكثر توفي في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وله أربع وسبعون سنة.
نقل عنه الرافعي في مواضع منها وقوع الطلاق الثلاث في المسألة السريجية.
أحمد بن بشر بن عامر وقال الشيخ أبو إسحاق: عامر بن بشر القاضي أبو حامد المروروذي ويخفف فيقال المروذي نزيل البصرة أحد أئمة الشافعية أخذ عن أبي إسحاق المروزي وشرح مختصر المزني وصنف الجامع في المذهب وفي الأصول وغير ذلك.
وكان إماماً لا يشق غباره وقال المطوعي: صدر من صدور الفقه كبير وبحر من بحار العلم غزير قال: وكتابه الموسوم بالجامع أمدح له من كل لسان ناطق لإحاطته بالأصول والفروع وإتيانه على النصوص والوجوه فهو لأصحابنا عمدة من العمد ومرجع في المشكلات والعقد وقال العبادي: إنه من أنجب أصحاب أبي علي ابن خيران مات سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.
نقل الرافعي عنه في التيمم ثم في المسح على الخف ثم في أول صفة الصلاة ثم كرر النقل عنه.
أحمد بن محمد بن محمد الزوزني أبو سهل ويعرف بابن العفريس- بالعين والسين المهملتين -صاحب جمع الجوامع.
ذكره أبو عاصم العبادي في طبقة القفال الشاشي وأبي زيد ونحوهما نقل عنه الرافعي في أوائل الطهارة ان المؤثر في تغيير الماء بالطاهرات هل هو تغير أحد الأوصاف أو لا بد من اجتماعها فيه أقوال حكاها الموفق بن طاهر

عن صاحب جمع الجوامع ونقل عنه في الروضة أيضاً من زوائده في الكلام على سنن الجمعة.
وكتابه المذكور قريب من حجم الرافعي الصغير قال في اوله: هذا كتاب جمعته من جوامع كتب الشافعي وهي: القديم والمبسوط والأمالي والبويطي وحرملة ورواية موسى بن أبي الجارود ورواية المزني في المختصر والجامع الكبير ورواية أبي ثور وحكيت مسائلها بألفاظها وجعلت المبسوط أصلاً ونقلت إلى كل باب منه من سائر الروايات ما كان من جنسه ورتبته على ترتيب المختصر ونسبت كل قول منها إلى مكانه وجعلته مشتملاً على المشاهير عندهم والشواذ هذا كلامه ملخصاً ولم يتعرض للأم وسببه قلة وجودها إذ ذاك.
ثم ذكر في آخر خطبته أنه روى عن الأصم عن الربيع عن الشافعي قال الإسنوي: والمشهور على الألسنة ان العفريس بعين مكسورة ثم فاء ساكنة ثم راء مكسورة بعدها ياء بنقطتين من تحت ورأيته مضبوطاً في النسخة التي وقفت عليها بفتح العين والفاء وسكون الراء بعدها نون مفتوحة وهو أصل صحيح قديم أدرك كاتبه حياة المصنف وعليه خط ابن الصلاح.
الحسن محمد بن العباس القاضي أبو علي الطبري الزجاجي- بضم الزاي وتخفيف الجيم -أخذ عن ابن القاص قال الشيخ أبو إسحاق: أخذ عنه فقهاء آمل ودرس عليه شيخنا القاضي أبو الطيب وله كتاب زيادات المفتاح انتهى وكتابه المذكور يلقب بالتهذيب قريب من التنبيه يشتمل على فروع زائدة على المفتاح لشيخه وهو عزيز الوجود.
وله كتاب في الدور علقه عن ابن القاص لا أعلم وقت وفاته ويحتمل أن يكون من هذه الطبقة ويحتمل أن يكون من الطبقة الآتية وقد ذكره الشيخ أبو إسحاق في طبقاته بين أهل الطبقتين. وقال السبكي في الطبقات الكبرى: وأراه توفي في حدود الأربعمائة ولا دليل على ما ادعاه.
عبد الله بن عدي بن محمد بن مبارك أبو أحمد الجرجاني الحافظ الكبير ويعرف بابن القطان أحد الأئمة الأعلام وأركان الإسلام طوف البلاد في طلب العلم وسمع الكبار.
له كتاب الانتصار على مختصر المزني وكتاب الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين وهو كامل في بابه كما سمي قال ابن عساكر: كان ثقة على لحن فيه وقال الذهبي: كان لا يعرف العربية مع عجمة فيه وأما في العلل والرجال فحافظ لا يجارى ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة. عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الإمام أبو القاسم الداركي درس في نيسابور مدة ثم سكن بغداد وكانت له حلقة للفتوى وانتهت إليه رئاسة المذهب في بغداد تفقه على أبي إسحاق المروزي وتفقه عليه الشيخ أبو حامد بعد موت شيخه أبي الحسن ابن المرزبان وقال: ما رأيت افقه منه وقال الشيخ أبو إسحاق في الطبقات: أخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الأفاق وقال الخطيب: كان ثقة انتقى عليه الدارقطني توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة في شوال وقيل:: في ذي القعدة عن نيف وسبعين سنة رحمه الله تعالى ودارك بفتح الراء من قرى أصبهان.

علي بن أحمد بن خيران البغدادي أبو الحسين صاحب اللطيف ذكره الشيخ أبو إسحاق في الطبقات بعد ابن المرزبان وقبل الداركي ولم يزد على ان قال: درس عليه شيخنا أبو أحمد بن رامين- انتهى -وكتابه اللطيف دون التنبيه كثير الأبواب جداً يشتمل على ألف ومائتي باب وتسعة أبواب ولم يرتبه المصنف الترتيب المعهود حتى انه جعل الحيض في آخر الكتاب.
ونقل فيه في كتاب الشهادات عن ابن خيران الكبير وهو أبو علي السابق نقل الرافعي عن كتابه اللطيف في الباب الأول من أبواب الطلاق في آخر الفصل الأول منه وفي كتاب العدد في مسألة الائسة.
علي بن أحمد البغدادي أبو الحسن ابن المرزبان صاحب أبي الحسين ابن القطان أحد أئمة المذهب وأصحاب الوجوه قال الخطيب البغدادي: كان أحد الشيوخ الأفاضل قال: ودرس عليه الشيخ أبو حامد أول قدومه بغداد وقال الشيخ أبو إسحاق: وكان فقيهاً ورعاً حكي عنه أنه قال: ما أعلم أن لأحد علي مظلمة وقد كان فقيهاً يعرف ان الغيبة من المظالم.
ودرس في بغداد وعليه درس الشيخ أبو حامد توفي في رجب سنة ست وستين وثلاثمائة بعد شيخه ابن القطان بسبع سنين والمرزبان معناه كبير الفلاحين نقل عنه الرافعي في مواضع محصورة منها أن الآجر المعجون بالروث يطهر ظاهرة بالغسل ومنها في الإقرار في الكلام على الأقارير المجهولة ومنها في النكاح في الكلام على ولاية العبد و منها في الجنايات في أوائل موجبات الضمان ومنها في أوائل كتاب الإيمان أنه إذا نوى الإستثناء في أثناء اليمين لا يكفي.
محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو أحمد الجرجاني قال حمزة السهمي في تأريخ جرجان: الصباغ الفقيه صاحب أبي إسحاق المروزي درس في بغداد ومات فيها وقال غيره فيه: البغدادي ويكنى أبا الطيب وكان من أعلم الناس بمذهب الشافعي مات سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة عن نيف وسبعين سنة قال الإسنوي: وتكنيته بأبي الطيب لا يقتضي أن يكون غيره لأنه لا يمتنع أن يكون للشخص كنيتان ذكره الرافعي في باب القذف من اللعان فيما إذا قال يا زأني بالهمز فإنه حكى في المسألة ثلاثة أوجه ثم قال: والثاني انه قذف وعن الداركي أن أبا أحمد الجرجاني نسبه للنص في الجامع الكبير.
محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر أبو منصور الأزهري الإمام في اللغة ولد بهراة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وكان فقيهاً صالحاً غلب عليه علم اللغة وصنف فيه كتابه التهذيب الذي جمع فيه فأوعى في عشر مجلدات وصنف في التفسير كتاباً سماه التقريب وشرح الأسماء الحسنى وشرح ألفاظ مختصر المزني والانتصار للشافعي توفي بهراة سنة سبعين وثلاثمائة في ربيع الآخر منها وقيل: في أواخرها وقيل: سنة إحدى وسبعين نقل عنه الرافعي في مواضع تتعلق باللغة منها في ضبط النسب.
محمد بن أحمد بن عبد الله الشيخ الزاهد أبو زيد الفاشاني- بفاء وشين معجمة ونون - المروزي ولد سنة إحدى وثلاثمائة أخذ عن أبي إسحاق المروزي وجاور في مكة سبع سنين. قال الحاكم: كان أحد أئمة المسلمين ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي وأحسنهم نظراً وأزهدهم في الدنيا سمعت أبا بكر البزاز يقول: عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال الخطيب: حدث بصحيح البخاري

عن الفربري وأبو زيد أجل من روى ذلك الكتاب وقال الشيخ أبو إسحاق: كان حافظاً للمذهب حسن النظر مشهوراً بالزهد وعنه أخذ أبو بكر القفال المروزي وفقهاء مرو وقال إمام الحرمين في النهاية في باب التيمم: إنه كان من أذكى الناس قريحة توفي في رجب سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وفاشان قرية من قرى مرو خرج منها جماعة من العلماء ويقال: باشان بالباء الموحدة أيضاً قرية من قرى هراة وقاشان- بالقاف والشين المعجمة -مدينة قريبة من هراة.

محمد بن أحمد أبو عبد الله الخضري المروزي كان هو وأبو زيد شيخي عصرهما بمرو وكثيراً ما يقول القفال: سألت أبا زيد والخضري وممن نقل عنه القاضي الحسين في باب استقبال القبلة في الكلام على تقليد الصبي قال ابن باطيش: أخذ عن أبي بكر الفارسي وأقام بمرو ناشراً لفقه الشافعي رضي الله عنه مرغباً فيه وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وقال: إنه كان موجوداً في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

وقال ابن خلكان: توفي في عشر الثمانين وثلاثمائة نقل عنه الرافعي في انغماس الجنب في الماء وفي النجاسات انه خرج هو وأبو زيد قولا إن النار تؤثر في الطهارة كالشمس والريح ثم في النية في الوضوء ثم في التيمم ثم كرر النقل عنه قال السبكي: والصحيح في هذه النسبة فتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولكن لثقل هذا اللفظ قالوها بكسر الخاء وسكون الضاد وهي نسبة إلى جده.

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم أبو الحسن الآبري نسبة إلى قرية آبر بهمزة مفتوحة ممدودة ثم باء موحدة مضمومة ثم راء مهملة من قرى سبحستان.

رحل وطوف وسمع الكثير روى عن ابن خزيمة وأبي العباس السراج وأبي عروبة الحراني وطبقتهم وصنف كتاباً في فضائل الشافعي وفيه غرائب وفوائد.

قال السبكي: وهو من أحسن ما صنف في هذا النوع روى عن ابن خزيمة قال: سمعت الربيع يحكي عن الشافعي أنه كان يكره أن يقول: أعظم الله أجرك ويقول: إذا قال أعظم الله أجرك معناه: أكثر مصائبك توفي في رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

محمد بن خفيف أبو عبد الله الضبي الشيرازي كان شيخ المشايخ في وقته عالماً بعلوم الظاهر والحقائق مفيداً في كل نوع من العلوم مقصوداً من الآفاق مباركاً على كل من يقصده بلغ في العلم والجاه عند الخاص والعام ما لم يبلغه أحد وصنف من الكتب ما لم يصنفه أحد وانتفع به جماعة حتى صاروا أئمة يقتدى بهم وعمر حتى عم نفعه البلدان وكانت له رياضات وأسفار لقي فيها الزهاد والنساك أخذ عن ابن سريج ورحل إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري وأخذ عنه مات في رمضان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة عن خمس وتسعين سنة وقيل: بل: جاوز المائة بأربع سنين حكى عن الشافعي قولاً إن الخشوع شرط في صحة الصلاة.

محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر الشاشي القفال الكبير أحد أعلام المذهب وأئمة المسلمين. مولده سنة إحدى وتسعين ومائتين وسمع من أبي بكر ابن خزيمة ومحمد بن جرير وأبي القاسم البغوي وغيرهم قال

الشيخ أبو إسحاق: درس على ابن سريج وجرى عليه الرافعي في التذنيب قال ابن الصلاح: الأظهر عندنا أنه لم يدرك ابن سريج وهو الذي ذكره المطوعي في كتابه انتهى -يعني ان ابن سريج مات قبل دخوله بغداد وإنما أخذ عن أبي الليث الشالوسي عن ابن سريج قال الشيخ أبو إسحاق وكان إماماً وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب حسن في أصول الفقه وله شرح الرسالة.

وعنه انتشر فقه الشافعي في ما وراء النهر وقال الحاكم: كان أعلم أهل ما وراء النهر- يعني في عصره -بالأصول وأكثرهم رحلة في طلب الحديث وقال الحليمي: كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره قال النووي في تهذيبه: إذا ذكر القفال الشاشي فالمراد هذا وإذا ورد القفال المروزي فهو الصغير ثم إن الشاشي يتكرر ذكره في التفسير والحديث والأصول والكلام والمروزي يتكرر ذكره في الفقيهات ومن تصانيف الشاشي: دلائل النبوة ومحاسن الشريعة وأدب القضاء جزء كبير وتفسير كبير مات في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة.
وذكر الشيخ أبو إسحاق أنه مات سنة ست وثلاثين وهو وهم نقل الرافعي عنه في مواضع محصورة منها في باب العقيقة وآخر الباب الثاني من كتاب الإقرار وموضعين من أول النكاح ونقل عنه في الروضة في آخر صلاة المسافر.
محمد بن عمر بن شبويه أبو علي الشبوي- بشين معجمة مفتوحة ثم باء موحدة مضمومة بعدها واو مشددة مكسورة -كان فقيهاً فاضلاً من أهل مرو سمع البخاري من الفربري سنة ست عشرة وثلاثمائة ذكره الرافعي في أوائل النكاح في الكلام على نظر الرجل إلى قلامة ظفر المرأة وأنه يجوز في قلامة اليد دون قلامة الرجل في الحكاية المشهورة لم يذكروا وقت وفاته إلا أنه حدث بالبخاري سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.
محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الإمام أبو سهل الصعلوكي الحنفي نسباً ثم العجلي النيسابوري الفقيه المفسر الأديب اللغوي النحوي الشاعر المفتي الصوفي حبر زمانه وبقية أقرانه هذا قول الحاكم فيه ولد سنه ست وتسعين ومائتين وأخذ عن ابن خزيمة ثم عن أبي علي الثقفي وأفتى ودرس بنيسابور نيفاً وثلاثين سنة قال الحاكم: سمعت أبا منصور الفقيه يقول: سئل أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه عن أبي بكر القفال وأبي سهل الصعلوكي: أيهما أرجح فقال ومن يقدر أن يكون مثل أبي سهل وقال الفقيه أبو بكر الصيرفي: لم تر أهل خراسان مثل أبي سهل وقال الشيخ أبو إسحاق فيه: صاحب أبي إسحاق المروزي وعنه أخذ ابنه أبو الطيب وفقهاء نيسابور وقال أبو عبد الرحمن السلمي: سمعته يقول: ما عقدت على شيء قط وما كان لي قفل ولا مفتاح ولا حرزت على فضة ولا ذهب قط قال: وسمعته يقول: من قال لشيخه: لم لا يفلح أبداً توفي في ذي القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة.
نقل الرافعي عنه في مواضع منها اشتراط النية في إزالة النجاسة ثم في زكاة المعشرات ثم في أوائل البيع.

محمد بن موسى أبو الطيب الساوي منسوب إلى ساوه بالمهملة ذكره العبادي قبل أبي علي الزجاجي وقال: الراوي للزيادات على الشرح عن أبي إسحاق نقل عنه الرافعي في أوائل القراض وفي أواخر اللقطة وفي الكلام على نكاح الأمة.
أبو إسحاق الخراط ذكره الرافعي في الجنايات في الكلام على أن ولي المجنون هل له أن يعفو على مال لا أعلم وقت وفاته إلا أن الإسنوي ذكره بعد صاحب اللطيف فتابعناه مع انه لا مسند له في ذلك.
أبو الحسن بن محمد بن خفيف الطرطوسي ذكره العبادي في طبقة الساوي وأمثاله وقال: روى عنه أبو الحسين ابن القطان أن الشافعي قال: إذا سمع القاضي البينة على الغائب وحكم عليه فلا يجب تحليفه لأن الغائب إذا رجع يحلفه وحكاه الرافعي عنه قال بعضهم: له كتاب الترتيب حكى فيه قولاً قديماً إن الترتيب لا يجب في الوضوء.
أبو نصر المؤدب أحد أشياخ القفال حكى القاضي الحسين في تعليقه عن القفال أنه سمعه يقول: إن العمل الكثير في الصلاة هو الذي يحتاج إلى اليدين جميعاً كربط السراويل وتعمم العمامة والقليل ما لا يحتاجه إليه ونقل ابن الرفعة ذلك عنه لا أعرف وقت وفاته وذكرته هنا لأنه من نظراء أبي زيد.

الطبقة السابعة

وهم الذين كانوا في العشرين الخامسة من المائة الرابعة
أحمد بن علي بن أحمد بن بلال أبو بكر الهمداني ولد سنة سبع- بتقديم السين -وثلاثمائة قال الشيخ أبو إسحاق: وحكى لي سبطه أبو سعد انه أخذ الفقه عن ابي إسحاق وأبي علي بن أبي هريرة وكان ورعاً متعبداً أخذ عنه الفقه بهمدان وقال شيرويه: كان إماماً ثقة أوحد زمانه مفتي البلد- يعني همدان -يحسن هذا الشأن يعني الحديث.
له مصنفات في علوم الحديث غير انه كان مشهوراً بالفقه ورأيت له السنن ومعجم الصحابة ما رأيت شيئاً أحسن منه والدعاء عند قبره مستجاب مات في ربيع الآخر سنة ثمان وقيل:: تسع- بتقديم التاء -وتسعين وثلاثمائة نقل عنه الرافعي قولاً إن الإخوة للأبوين ساقطون في مسألة الشركة وله مصنف لطيف في العبادات سماه ما لا يسع المكلف جهله.
إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس العلامة أبو سعد ابن الإمام أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني شيخ الشافعية بها أخذ العلم عن أبيه قال فيه حمزة السهمي: كان إمام زمانه مقدماً في الفقه وأصول الفقه والعربية والكتابة والشروط والكلام صنف في أصول الفقه كتاباً كبيراً وتخرج على يده جماعة مع الورع الثخين والمجاهدة والنصح للإسلام والسخاء وحسن الخلق قال القاضي أبو الطيب: ورد بغداد فأقام بها سنة ثم حج وعقد له الفقهاء مجلسين تولى أحدهما الشيخ أبو حامد الاسفراييني والآخر أبو محمد الباقي وقال الشيخ أبو إسحاق: جمع بين رئاسة الدين والدنيا بجرجان توفي في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وثلاثمائة وله ثلاث وستون سنة.
حمد- بفتح الحاء وسكون الميم -وقيل:: أسمه أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب أبو سليمان البستي المعروف بالخطابي قيل: إنه من ولد زيد

بن الخطاب بن نفيل العدوي قال الذهبي: ولم يثبت كان رأساً في علم العربية والفقه والأدب وغير ذلك أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة وأبي بكر القفال وغيرهما وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد وصنف التصانيف النافعة المشهورة منها معالم السنن تكلم فيها على سنن أبي داود وأعلام البخاري وغريب الحديث وشرح أسماء الله الحسنى وكتاب الغنية عن الكلام وأهله وكتاب العزلة وله شعر حسن. نقل عنه النووي في التهذيب شيئاً في اللغة ثم قال ومحله من العلم مطلقاً ومن اللغة خصوصاً الغاية العليا توفي في بست في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة نقل عنه الرافعي أن الذي يجيء على مذهب الشافعي انه يجهر في كسوف الشمس قاله في كتابه أعلام البخاري والمعروف خلافه قال الإسنوي: ونقل عنه أيضاً في مواضع أخرى قليلة- انتهى.
نقل عنه الرافعي في أول صلاة الجمعة ثم في صلاة المسافر في الجمع بالمرض والوحل ثم في باب صلاة الكسوف في موضعين.
زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو علي السرخسي أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي والأدب عن أبي بكر ابن الأنباري وقرأ على أبي بكر بن مجاهد قال فيه الحاكم المقرئ الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان سمعت مناظرته في مجلس أبي بكر الصبغي وقال الذهبي: أخذ عن أبي الحسن الأشعري علم الكلام وشهده وهو يقول عند الموت لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا توفي في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وله ست وتسعون سنة- بتقديم التاء على السين -نقل عنه الرافعي أن الخيار في النكاح يثبت بالصنان والبخر ونحو ذلك.
عبد الله بن محمد بن سعيد ين محارب الأنصاري القاضي أبو محمد الإصطخري ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين تفقه على القاضي أبي حامد المروذي وكان قاضي فسا- بفاء مفتوحة وسين مهملة -وفقيه فارس وشرح المستعمل لمنصور التميمي وسمع بفارس والعراق والحجاز والشام ومصر قال الشيخ أبو إسحاق: وكان فقيهاً مجوداً قال الذهبي في الميزان: مات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة نقل عنه الرافعي في كتاب السرقة عن شرح المستعمل له.
عبد الله بن محمد الخوارزمي أبو محمد البافي نزيل بغداد أحد أئمة الشافعية وأصحاب الوجوه تفقه على أبي إسحاق المروزي وأبي علي بن أبي هريرة ثم أخذ عن الداركي وكان ماهراً في العربية تفقه به جماعة وممن أخذ عنه أبو الطيب والماوردي قال الخطيب: كان من أفقه أهل وقته في المذهب بليغ العبارة يعمل الخطب ويكتب الكتب الطويلة من غير روية. وقال الشيخ أبو إسحاق: كان فقيهاً أديباً شاعراً مترسلاً كريماً درس في بغداد بعد الداركي توفي في المحرم سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وصلى عليه الشيخ أبو حامد الإسفراييني نقل عنه الرافعي في مواضع قليلة منها في سجود السهو والصوم في الكلام على صوم يوم الشك. والبافي منسوب إلى باف- بالباء الموحدة والفاء: إحدى قرى خوارزم. علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي أبو الحسن الجرجاني الفقيه الشاعر المطبق. قال حمزة السهمي كان قاضي جرجان وولي قضاء قضاة الري وكان من مفاخر جرجان.

وقال الشيخ أبو إسحاق كان فقيهاً أديباً شاعراً وله ديوان وهو القائل في قصيدة له:

يقولون لي فيك انقباض رأوا رجلاً عن موقف الذل وإنما محجماً

أرى الناس من داناهم هان عندهم ومن أكرمته عزة النفس أكرما

وقال العبادي: صنف كتاب الوكالة وفيه أربعة آلاف مسألة قال ابن كثير: له ديوان مشهور وتفسير كبير وغير ذلك قال أبو شامة له اختصار تأريخ أبي جعفر الطبري في مجلدة سماه صفوة التأريخ توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة كذا قاله حمزة السهمي وجرى عليه الذهبي و ابن كثير في طبقاته والسبكي وهو مقتضى كلام الشيخ في الطبقات فإنه جعله من الطبقة الذين ماتوا بعد التسعين لكن قال الحاكم: مات في صفر سنة ست وستين عن ست وسبعين سنة قال ابن خلكان: ونقل الحاكم أثبت وأصح فعلى هذا فهو من أهل الطبقة السادسة علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن البغدادي الدارقطني الحافظ الكبير صاحب المصنفات المفيدة منها كتاب السنن والعلل الذي لم ير مثله في فنه وكتاب الإفراد.

تفقه بأبي سعيد الإصطخري وقيل:: على غيره قال الحاكم صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع وإماماً في النحو والقراءة وأشهد انه لم يخلق على أديم الأرض مثله وقال الخطيب عن أبي الوليد الباجي عن أبي ذر: قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدارقطني فقال: هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا وقال الخطيب: سمعت القاضي أبا الطيب الطبري يقول: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن تسع وسبعين سنة فإن مولده سنة ست وثلاثمائة توفي في بغداد ودفن قريباً من معروف الكرخي قال ابن ماكولا رأيت في المنام كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة فقيل: لي: ذاك يدعى في الجنة بالإمام نقل عنه في الروضة في أثناء كتاب القضاء في الكلام على الرواية بالإجازة.

محمد بن الحسن بن إبراهيم أبو عبد الله الإستراباذي وقيل:: الجرجاني أحد أئمة الشافعية وأصحاب الوجوه ويعرف بالختن لأنه كان زوج ابنة أبي بكر الإسماعيلي الحافظ كان إماماً فاضلاً مناظراً عالماً بالقراءات ومعاني القرآن أستاذاً في الأدب ورعاً زاهداً مشهوراً ذكره الشيخ أبو إسحاق مختصراً فقال: كان فقيهاً فاضلاً شرح التلخيص لابن القاص.

وقال أبو سعد السمعاني في الأنساب: تخرج به جماعة من الفقهاء وكان له ورع وديانة وكانت له رحلة إلى خراسان والعراق وأصبهان وسمع ببلاد كثيرة توفي يوم عرفة سنة ست وثمانين وثلاثمائة وله خمس وسبعون سنة مولده سنة إحدى عشرة وشرحه على التلخيص شرح جليل عزيز الوجود في مجلد نقل عنه الرافعي في مواضع منها في المسألة السريجية.

محمد بن الحسن بن المنتصر أبو الفياض البصري صاحب القاضي أبي حامد المروذي درس بالبصرة وعنه أخذ فقهاؤها ومن تصانيفه اللاحق بالجامع الذي صنفه شيخه وهو تتمة له.

وممن أخذ عنه الصيمري لا نعرف وقت وفاته وذكرته هنا تقريباً فإن تلميذه الصيمري في الطبقة الآتية نقل عنه الرافعي في أوائل الحيض في الكلام على الإستمتاع بالحائض فيما بين السرة والركبة ونقل عنه في غيره أيضا.
محمد بن عبد الله بن حمشاذ- بحاء مهملة مفتوحة وميم ساكنة وشين وذال معجمتين -أبو منصور الحمشاذي قال الحاكم: كان عالماً أديباً متكلماً زاهداً عابداً مجتنباً لصحبة السلطان وأهل دولته درس الفقه على أبي الوليد النيسابوري وابن أبي هريرة وسمع بخراسان والعراق والحجاز واليمن وتخرج به جماعة من العلماء وصنف اكثر من ثلاثمائة تصنيف وكان مجاب الدعوة ولد سنة ست عشرة وثلاثمائة قال الذهبي: توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة ثم أعاده في سنة ثمان وثمانين وقال: توفي في رجب.
محمد بن عبد الله بن محمد بن بصير- بالباء الموحدة -بن ورقاء الإمام أبو بكر الأودني كان شيخ الشافعية بما وراء النهر ومن كبار أصحاب الوجوه أخذ عن أبي منصور بن مهران قال الحاكم: كان من أزهد الفقهاء وأورعهم وأعبدهم وأبكاهم على تقصيره وأشدهم تواضعاً وإنابة وقال الإمام في النهاية: وكان من دأبه أن يضن بالفقه على من لا يستحقه وإن ظهر بسببه أثر الإنقطاع عليه في المناظرة توفي ببخارى في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وأودنة قرية من قرى بخارى وهي بفتح الهمزة كما قاله ابن ماكولا وغيره وقال ابن السمعاني بضم الهمزة قال: والفتح من خطأ الفقهاء واقتصر عليه ابن خلكان واقتصر ابن الصلاح على الأول وحكاه عن خط ابن السمعاني في الأنساب وقال ابن كثير: إنه أصح نقل عنه الرافعي في الاقتداء بالمخالف ثم صلاة المسافر ثم في حل الميتة ثم في الزكاة في الخلطة.
محمد بن علي بن سهل بن مصلح الفقيه أبو الحسن الماسرجسي النيسابوري شيخ الشافعية في عصره وأحد أصحاب الوجوه قال الحاكم: كان اعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه صحب أبا إسحاق المروزي إلى مصر ولزمه وتفقه به ثم رجع إلى بغداد فكان معيد ابن أبي هريرة ثم رجع إلى بلده وعقد مجلس النظر وجلس الإملاء وكان قد سمع الحديث ورحل أخذ عنه القاضي أبو الطيب وغيره توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وهو ابن ست وسبعين سنة وقيل: توفي سنة ثلاث وثمانين نقل عنه الرافعي استحباب تطويل الركعة الأولى على الثانية ثم كرر النقل عنه وحكى عنه في باب الديات انه قال: رأيت صياداً يرى الصيد على فرسخين.
محمد بن محمد بن جعفر البغدادي أبو بكر الدقاق ولد في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثمائة صنف كتاباً في أصول الفقه ومن اختياراته أن مفهوم اللقب حجة قال الشيخ أبو إسحاق: كان فقيهاً أصولياً شرح المختصر وولي القضاء بكرخ بغداد وقال الخطيب: كان فاضلاً عالماً بعلوم كثيرة وله كتاب في الأصول على مذهب الشافعي وكانت فيه دعابة توفي في رمضان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ذكره الرافعي في آخر كتاب دعوى الدم في الكلام على مسألة قد الملفوف أنا إذا صدقنا الولي أن القاضي أبا الطيب قال بوجوب القصاص وبالغ فيه حين سأله أبو بكر الدقاق وراجعه فيه.
يحيى بن أحمد أبو زكريا بن أبي طاهر السكري قال الحاكم: كان من صالحي أهل العلم والمناظرين على مذهب الشافعي تفقه على أبي الوليد

النيسابوري ودرس نيفا وثلاثين سنة توفي في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة نقل عنه الرافعي استحباب ركعتين قبل المغرب قال: وقيل إنه ذكره في شرح الغنية لابن سريج.
أبو محمد الكرابيسي النيسابوري ذكره العبادي في طبقة أبي محمد البافي ونظرائه وذكره الرافعي في صفة الصلاة في الكلام على التكبير فقال: إن القاضي أبا الطيب نقل عنه عن الأستاذ أبي الوليد أنه إذا قال: الله الأكبر بزيادة ال لا يجزئ على القديم لا يعرف شيء من حال المذكور سوى ما ذكر.
أبو منصور الأبيوردي لا أعلم من حاله شيئاً إلا ان الرافعي نقل عنه في الباب الأول من كتاب الصداق فقال: وفي شرح القاضي ابن كج أن أبا منصور الأبيوردي حكى عن القاضي أبي حامد أن المرأة إذا تبرعت وسلمت نفسها حتى وطئها الزوج كان لها الامتناع.

الطبقة الثامنة

وهم الذين كانوا في العشرين الأولى من المائة الخامسة
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإمام ركن الدين أبو إسحاق الإسفراييني المتكلم الأصولي الفقيه شيخ أهل خراسان يقال: إنه بلغ رتبة الاجتهاد وله المصنفات الكثيرة منها جامع الحلى في أصول الدين والرد على الملحدين في خمس مجلدات وتعليقه في أصول الفقه.

وذكر الرافعي في اثناء الغصب وأثناء النكاح أنه شرح فروع ابن الحداد وله غير ذلك خرج له أبو عبد الله الحاكم عشرة أجزاء وذكره في تاريخه لجلالته وقد- مات الحاكم قبله -فقال: الفقيه الأصولي المتكلم المتقدم في هذه العلوم انصرف من العراق وقد أقر له العلماء بالتقدم قال: وبنى له مدرسة لم يبن مثلها فدرس فيها وقال الشيخ أبو إسحاق: درس عليه شيخنا أبو الطيب وعنه أخذ علم الكلام الأصول عامة شيوخ نيسابور قال أبو القاسم ابن عساكر: حكى لي من أثق به أن الصاحب بن عباد كان إذا انتهى إلى ذكر ابن الباقلاني وابن فورك والإسفراييني وكانوا متعاصرين من أصحاب الحسن الأشعري قال لأصحابه: ابن الباقلاني بحر مغرق وابن فورك صل مطرق والإسفراييني نار تحرق توفي يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة وأربعمائة بنيسابور ونقل إلى إسفرايين فدفن بمشهد بها نقل عنه الرافعي في الحيض وفي الاجتهاد في دخول وقت الصلاة وفي استقبال القبلة وسجود السهو ثم كرر النقل عنه.
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الطوسي أحد الأكابر المناظرين كانت له ثروة زائدة وجاه وافر تفقه على أبي الوليد النيسابوري وعلى أبي سهل الصعلوكي مات في رجب سنة إحدى عشرة وأربعمائة نقل عنه الرافعي استحباب ركعتين قبل المغرب وطوس اسم لناحية بخراسان يشتمل على مدينتين إحداهما الطابران والثانية نوقان.
أحمد بن محمد بن أحمد الشيخ الإمام أبو حامد بن أبي طاهر الإسفراييني شيخ الشافعية بالعراق ولد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة واشتغل بالعلم قال سليم: وكان يحرس في درب وكان يطالع الدرس على زيت الحرس وأفتى وهو ابن سبع عشرة سنة وقدم في بغداد سنة أربع وستين فتفقه على ابن

المرزبان والداركي وروى الحديث عن الدارقطني وأبي بكر الإسماعيلي وأبي أحمد بن عدي وجماعة وأخذ عنه الفقهاء والأئمة في بغداد وشرح المختصر في تعليقه التي هي في خمسين مجلداً ذكر فيها خلاف العلماء وأقوالهم ومآخذهم ومناظراتهم حتى كان يقال له الشافعي الثاني.
وله كتاب في أصول الفقه قال الشيخ أبو إسحاق: انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا في بغداد وعلق عنه تعاليق في شرح مختصر المزني وطبق الأرض بالأصحاب وجمع مجلسه ثلاثمائة متفقه واتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه في جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم وقال الخطيب: أبو بكر حدثونا عنه وكان ثقة وقد رأيته وحضرت تدريسه وسمعت من مذكراته كان يحضر درسه سبعمائة فقيه وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به وحدثني الشيخ أبو إسحاق الشيرازي أنه قال: سألت القاضي أبا عبد الله الصيمري: من أنظر من رأيت من الفقهاء فقال: أبو حامد الإسفراييني توفي في شوال سنة ست وأربعمائة ودفن في داره ثم نقل في سنة عشر وأربعمائة إلى باب حرب.
أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبي أبو الحسن المحاملي البغدادي أحد أئمة الشافعية ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة درس الفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني وكان غاية في الذكاء والفهم وبرع في المذهب قال الشيخ أبو إسحاق: تفقه على الشيخ أبي حامد وله عنه تعليقة تنسب إليه وله مصنفات كثيرة في الخلاف والمذهب ودرس في بغداد وقال الشريف أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المرتضى: دخل علي أبو الحسن المحاملي مع الشيخ أبي حامد ولم أكن أعرفه فقال لي الشيخ أبو حامد: هذا أبو الحسن المحاملي وهو اليوم أحفظ للفقه مني وحكى ابن الصلاح عن الفقيه سليم: أن المحاملي لما صنف كتبه المقنع والمجرد وغير ذلك من كتب استاذه أبي حامد ووقف عليها قال: بتر كتبي بتر الله عمره فما عاش إلا يسيراً حتى مات ونفذت فيه دعوة الشيخ أبي حامد توفي في ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة ومن تصانيفه المجموع قريب من حجم الروضة يشتمل على نصوص كثيرة وكتاب المقنع مجلد وكتاب رؤوس المسائل وهو مجلدان يذكر فيه أصول المسائل ويستدل عليها وكتاب عدة المسافر وكفاية الحاضر مجلد في الخلاف وأما اللباب فهو مختصر مشهور كثير الفائدة على صغره وهو لحفيده لا له وفيه شذوذات كثيرة.
أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي المؤدب اللغوي مصنف الغريبين في القرآن والحديث وهو من الكتب النافعة السائرة المشهورة وهو تلميذ أبي منصور الأزهري ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وقد تكلم فيه ابن خلكان وغيره توفي في رجب سنة إحدى وأربعمائة قال الإسنوي: نقل عنه الرافعي شيئاً يتعلق باللغة: ولا يحضرني الآن الموضع الذي نقل عنه- انتهى.
نقل عنه الرافعي في آخر الغسل في تفسير القرحة وفي الحيض في الكلام على الإستحاضة ثم بعد ذلك بنحو ورقة ونصف في أول الباب الثاني في المستحاضات.

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن السرخسي الهروي أبو محمد القراب المقرئ العابد أخذ الفقه في بغداد عن الداركي وذكر انه لقي جماعة من أصحاب ابن سريج وكان إماماً في علوم كثيرة وله المصنفات الكثيرة المفيدة منها كتاب في مناقب الشافعي وكتاب الجمع بين الصحيحين وكتاب درجات التائبين وكتاب الكافي في القراءات في مجلدات كثيرة ومنها الشافي في علم القراءات أيضاً وقال ابن الصلاح: رأيت له كتاباً في القراءات في مجلدات عدةٍ.
مات في شعبان سنة أربع عشرة وأربعمائة بهراة والقراب بقاف مفتوحة وراء مشددة وباء موحدة.
الحسن بن أحمد أبو محمد الحداد من أهل البصرة قال الشيخ أبو إسحاق: أحد فقهاء أصحابنا لا أعلم على من درس ولا وقت وفاته ورأيت له كتاباً في ادب القضاء دل على فضل كبير. وذكره بعد أبي محمد الإصطخري- وقد مر في الطبقة السابعة -وقبل ابن اللبان وهو من هذه الطبقة فالله أعلم من أي الطبقتين هو نقل عنه الرافعي في كتاب القضاء في آخر الكلام على أن الشاهد لا يعتمد الخط فقال: وحكى أبو محمد الحداد من الأصحاب أن بعض علمائنا ممن ولي قضاء البصرة كان يكتب: أن الذي شهدت عليه يشبه فلاناً.
الحسن بن الحسين بن حمكان-بحاء مهملة بعدها ميم مفتوحتان أبو علي الهمداني ذكره الشيخ في طبقاته فقال: أخذ بالبصرة عن أبي حامد المروذي وسكن بغداد ودرس بها وقال: غيره رحل وكتب الحديث وروي عنه انه قال: كتبت بالبصرة عن أربعمائة وسبعين شيخاً روى عنه أبو القاسم الأزهري وكان يضعفه ويقول: ليس بشيء في الحديث قال ابن كثير: له كتاب في مناقب الشافعي ذكر فيه مذاهب كثيرة وأشياء تفرد بها وكنت قد كتبت منها شيئاً في ترجمة الإمام فلما قرأتها على شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي أمرني أن أضرب على أكثرها لضعف ابن حمكان توفي سنة خمس وأربعمائة.
الحسن بن علي بن محمد الأستاذ أبو الدقاق النيسابوري الزاهد العارف شيخ الصوفية تفقه بمرو عند الخصري وأعاد عند القفال وبرع في الفقه ثم سلك طريق الصوفية وصحب الأستاذ أبا القاسم النصراباذي وأخذ الطريقة عنه وزاد عليه حالاً ومقالاً واشتهر ذكره في الآفاق وانتفع به الخلق ومنهم أبو القاسم القشيري صاحب الرسالة وحكى عنه أحوالا وكرامات مات في ذي الحجة سنة ست وأربعمائة وقيل: سنة خمس.
الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم القاضي أبو عبد الله الحليمي البخاري قال الحاكم: أوحد الشافعيين بما وراء النهر وأنظرهم وآدبهم بعد أستاذيه أبو بكر القفال والأودني- انتهى.
وكان مقدماً فاضلاً كبيراً له مصنفات مفيدة ينقل منها الحافظ أبو بكر البيهقي كثيراً وقال في النهاية: كان الحليمي رجلاً عظيم القدر لا يحيط بكنه علمه إلا غواص ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ومات في جمادى وقيل: في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعمائة ومن تصانيفه شعب الإيمان كتاب جليل في نحو ثلاث مجلدات يشتمل على مسائل فقهية وغيرها تتعلق بأصول الإيمان وآيات الساعة وأحوال القيامة وفيه معاني غريبة لا توجد في غيره.

نقل عنه الرافعي في التيمم موضعين ثم في التشهد ثم في الاقتداء بالمخالفين ثم كرر النقل عنه قال في المهمات: وقد نقل الرافعي في كتاب الظهار في الكلام على ما يحصل به إسلام الكافر وفي كتاب الردة عن المنهاج للحليمي أموراً فاعتقد كثير من الناس أنه أسم الكتاب المذكور والذي ظهر لي أنه غيره فإن بعض ما نقله عنه لم أجده في الشعب.

الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله بن أبي جعفر الطبري الحناطي أخذ الفقه فيما أظن عن أبيه عن ابن القاص وأبي إسحاق المروزي وقدم بغداد في أيام الشيخ أبي حامد روى عنه القاضي أبو الطيب وقال في تعليقه: كان حافظاً لكتب الشافعي وكتب أبي العباس ذكره الشيخ أبو إسحاق وقال: من أئمة طبرستان ولم يؤرخ وفاته ذكره قبل ابن كج قال السبكي في الطبقات الكبرى: ووفاة الحناطي فيما يظهر بعد الأربعمائة بقليل وله كتاب وقف عليه الرافعي قال الإسنوي: وهو مطول وله الفتاوى لطيف والحناطي نسبة إلى بيع الحنطة قال ابن السمعاني: لعل أن بعض أجداده كان يبيع الحنطة نقل الرافعي عنه في سنن الوضوء في الكلام على تكرار مسح الرأس ثم في آخر الاستنجاء ثم في نواقض الوضوء موضعين ثم كرر النقل عنه ووالده ذكره المطوعي في المذهب وأثنى عليه وقال: كان إمام عصره بطبرستان حقاً وواحد دهره علماً وفقهاً قال: ودرس على ابن القاص وأخذ عن أبي إسحاق ثم أعاده مرة أخرى فقال: والمنجبون من فقهاء أصحابنا- أي المعقبون للعلماء -أربعة فذكر الإسماعيلي والصعلوكي والقفال الشاشي ثم قال: وأبو جعفر الحناطي حيث رزق مثل الشيخ أبي عبد الله ولداً رضياً ونجلاً ذكياً

الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الطبري ذكره الشيخ في هذه الطبقة وقال: له مختصر في الفقه مليح ولم يزد قال الإسنوي: ومختصره هذا يقارب المختصر المعروف بالتبريزي يعرف بالكفاية في الفروق واللطائف.

سهل بن محمد بن سليمان بن محمد الإمام شمس الإسلام أبو الطيب ابن الإمام أبي سهل العجلي الحنفي الصعلوكي النيسابوري أحد أئمة الشافعية ومفتي نيسابور تفقه على أبيه قال الحاكم: وهو أنظر من رأيناه وكان أبوه يجله ويقول: سهل والد قال: وتخرج به جماعة وحدث وأملى وبلغني انه كان في مجلسه أكثر من خمسمائة محبرة.

وقال الشيخ أبو إسحاق: كان فقيهاً أديباً جمع رئاسة الدين والدنيا وأخذ عنه فقهاء نيسابور توفي سنة أربع وأربعمائة نقل الرافعي عنه وعن والده أنهما قالا: إن طلاق السكران لا يقع ونقل عنه في الجنايات فيما لو قال: اقتلني فقتله ففي الدية قولان أظهرهما لا تجب ولا قصاص على المذهب وبه قطع الجمهور وعن سهل الصعلوكي طرد الخلاف فيه وسئل عن الشطرنج فقال: إذا سلم المال من الخسران والصلاة عن النسيان فذلك انس بين الإخوان وكتبه سهل بن محمد بن سليمان وقد نقل الرافعي بعض هذا اللفظ عن الصعلوكي ولم يبين من هو والمراد به سهل وله ألفاظ هكذا كقوله من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه وقوله إذا كان رضى الخلق معسورا لا يدرك ميسوره لا يترك وقوله إنما يحتاج إلى إخوان العشرة لزمان العسرة.

عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي الإمام الجليل أبو بكر القفال الصغير شيخ طريقة خراسان وإنما قيل له القفال لأنه كان يعمل الأقفال في ابتداء

أمره وبرع في صناعتها حتى صنع قفلا بآلاته ومفتاحه وزن أربع حبات فلما كان ابن ثلاثين سنة أحس من نفسه ذكاء فأقبل على الفقه فاشتغل به على الشيخ أبي زيد وغيره وصار إماماً يقتدى به فيه وتفقه عليه خلق من أهل خراسان وسمع الحديث وحدث وأملى قال الفقيه ناصر العمري: لم يكن في زمان أبي بكر القفال أفقه منه ولا يكون بعده مثله وكنا نقول: إنه ملك في صورة إنسان وقال الحافظ أبو بكر السمعاني في أماليه أبو بكر القفال وحيد زمانه فقهاً وحفظاً وورعاً وزهداً وله في المذهب من الآثار ما ليس لغيره من أهل عصره وطريقته المهذبة في مذهب الشافعي التي حملها عنه أصحابه أمتن طريقة وأكثرها تحقيقاً رحل إليه الفقهاء من البلاد وتخرج به أئمة وذكر القاضي الحسين ان أبا بكر القفال كان في كثير من الأوقات يقع عليه البكاء في الدروس ثم يرفع رأسه ويقول: ما أغفلنا عما يراد بنا وقال الشيخ أبو محمد: أخرج القفال يده فإذا على ظهر كفه آثار فقال: هذا من آثار عملي في ابتداء شبيبي وكان مصاباً بإحدى عينيه توفي بمرو في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وأربعمائة وعمره تسعون سنة ومن تصانيفه شرح التلخيص وهو مجلدان وشرح الفروع في مجلدة وكتاب الفتاوى له في مجلدة ضخمة كثيرة الفائدة.

عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل القاضي أبو الحسن الهمداني قاضي الري وأعمالها وكان شافعي المذهب وهو مع ذلك شيخ الاعتزال وله المصنفات الكثيرة في طريقتهم وفي أصول الفقه قال ابن كثير في طبقاته ومن أجل مصنفاته وأعظمها كتاب دلائل النبوة في مجلدين أبان فيه عن علم وبصيرة جيدة وقد طال عمره ورحل الناس إليه من الأقطار واستفادوا به مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة.

عبد الواحد بن الحسين أبو القاسم الصيمري البصري أحد أئمة الشافعية وأصحاب الوجوه حضر مجلس القاضي أبي حامد المروذي وتفقه بصاحبه أبي الفياض البصري أخذ عنه الماوردي قال الشيخ أبو إسحاق: ارتحل الناس إليه من البلاد وكان حافظاً للمذهب حسن التصانيف ومن تصانيفه الإيضاح- بالياء المثناة من تحت والضاد المعجمة -في نحو خمس مجلدات والكفاية وهو مختصر والإرشاد شرح الكفاية مجلد وذكر ابن الصلاح في ترجمة أبي بكر البيضاوي بأن له شرحاً على كفاية الصيمري يسمى الإرشاد فاعلم ذلك قال ابن الصلاح وكانت وفاته بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة وقد اطلع الذهبي على زيادة ما اطلع عليه ابن الصلاح فقال: كان موجوداً في السنة الخامسة بعد أربعمائة قال ولا أعلم تأريخ موته كذا نقله الإسنوي والذهبي في تأريخ الإسلام بعد أن ترجمه في سنة خمس: وكان في هذا العصر في البصرة ولا اعلم تأريخ موته وإنما كتبته هنا اتفاقاً والصيمري- بصاد مهملة مفتوحة ثم ياء ساكنة بعدها ميم مفتوحة -ضمها بعضهم منسوب إلى صيمرة نهر من انهار البصرة عليه عدة قرى نقل الرافعي عنه في آداب قضاء الحاجة موضعين ثم في التيمم ثم في مسح الخف ثم كرر النقل عنه.

علي بن محمد بن العباس البغدادي أبو حيان التوحيدي شيرازي الأصل وقيل: نيسابوري وقيل: واسطي شيخ الصوفية وصاحب كتاب البصائر وغيره من المصنفات في علم التصوف. أخذ عن القاضي أبي حامد

المروذي وقد ذكره ابن خلكان في آخر ترجمة أبي الفصل ابن العميد فقال: كان فاضلاً مصنفاً وكان موجوداً في سنة أربعمائة كما ذكره في تصنيفه المسمى بالصديق والصداقة وذكره الذهبي وقال: له مصنفات عديدة في الأدب والفصاحة والفلسفة وكان سيئ الاعتقاد وقال ابن الجوزي في تأريخه: زنادقة الإسلام ثلاثه: ابن الراوندي وأبو حيان التوحيدي وأبو العلاء المعري وأشدهم على الإسلام أبو حيان لأنهما صرحا وهو يحجم ولم يصرح قال الذهبي: وكان من تلامذة علي بن عيسى الرماني وقد بالغ في الثناء على الرماني
في كتابه الذي ألفه في تقريظ الجاحظ فانظر إلى الحامد والمحمود وأجود الثلاثة الرماني مع اعتزاله وتشيعه وقد ذكر ابن النجار أبا حيان وقال: له المصنفات الحسنة كالبصائر وغيرها وكان فقيراً صابراً متديناً إلى أن قال: وكان صحيح العقيدة قال الذهبي: كذا قال بل كان عدواً لله خبيثاً وهذه مبالغة عظيمة من الذهبي والتوحيدي بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الحاء وبالدال المهملتين يقال: إن أباه كان يبيع التوحيد في بغداد وهو نوع من التمر بالعراق وقال الذهبي: هو الذي نسب نفسه إلى التوحيد كما سمى ابن تومرت أتباعه بالموحدين وكما سمى صوفية الفلاسفة نفوسهم بأهل الوحدة وحيان بحاء مهملة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة نقل الرافعي عنه في موضع واحد أنه نقل عن شيخه القاضي أبي حامد أن الربا لا يجري في الزعفران. القاسم بن القفال الكبير الشاشي محمد بن علي مصنف التقريب كان إماماً جليلاً حافظاً برع في حياة أبيه وقد نقل الرافعي عن الحليمي في الرضاع في الكلام على اختلاط اللبن بغيره ما يدل عليه فقال عقب كلام أبداه ما نصه: هذا شيء استنبطته انا وكان في قلبي منه شيء فعرضته على القفال الشاشي وابنه القاسم فارتضياه فسكنت نفسي ثم وجدته لابن سريج فسكن قلبي كل السكون وقال العبادي: إن كتابه التقريب قد تخرج به فقهاء خراسان وازدادت طريقة أهل العراق به حسناً وقد أثنى البيهقي على التقريب في ضمن رسالة كتبها الشيخ أبي محمد يحثه فيها على نقل كلام الشافعي باللفظ ويذكر له سبب جمعه لنصوص الشافعي فقال ثم نظرت في كتاب التقريب وكتاب جمع الجوامع وعيون المسائل وغيرها فلم أر أحدا منهم فيما حكاه أوثق من صاحب التقريب وهو في النصف الأول من كتابه أكثر حكاية لألفاظ الشافعي منه في النصف الأخير وقد غفل في النصفين جميعاً مع اجتماع الكتب له أو أكثرها وذهاب بعضها في عصرنا- انتهى.
وحجم التقريب قريب من حجم الرافعي وهو شرح على المختصر جليل استكثر فيه من الأحاديث ومن نصوص الشافعي بحيث انه يحافظ في كل مسألة على نقل ما نص عليها الشافعي في جميع كتبه ناقلاً له باللفظ لا بالمعنى بحيث يستغني من هو عنده غالباً عن كتب الشافعي كلها قال الإسنوي: ولم أر في كتب الأصحاب أجل منه وقد نسبه بعض المتقدمين إلى القفال نفسه والمعروف انه لولده وهو ما جزم به العبادي في الطبقات والرافعي في القضاء وقال في التذنيب: أنه الأظهر وفي تأريخ جرجان لحمزة السهمي ما يدل عليه لم أعلم له تأريخ وفاة- انتهى.
وذكره العبادي في طبقة أبي إسحاق الاسفراييني والقفال المروزي وأبي

الطيب الصعلوكي وأبي عبد الله الحليمي ونظرائهم نقل عنه الرافعي في التيمم في موضعين ثم كرر النقل عنه.
محمد بن بكر بن محمد أبو بكر الطوسي النوقاني تفقه بنيسابور على الماسرجسي وفي بغداد على أبي محمد البافي وكان إمام أصحاب الشافعي بنيسابور له الدرس والأصحاب ومجلس النظر وكان ورعاً زاهداً منقبضاً عن الناس ترك طلب الجاه والدخول على السلاطين وقبول الولايات وكان حسن الخلق تفقه به خلق كثير وظهرت بركته عليهم منهم أبو القاسم القشيري توفي بنوقان سنة عشرين وأربعمائة ونوقان بنون مضمومة وقال ابن خلكان: إنها مفتوحة نقل عنه الرافعي في باب الإجارة فقال وعن الشيخ أبي بكر الطوسي ترديد جواب في الاستئجار لإعادة الدرس وفي الجنايات قبيل باب اختلاف الجاني ومستحق الدم ونقل عنه أيضاً في موضعين آخرين قبل الموضع المذكور في الكلام على القصاص في الباضعة والمتلاحمة ونقل أيضاً عنه خامساً في باب قاطع الطريق وسادساً في كتاب الإيمان وسابعاً في الشهادات.
محمد بن الحسين بن فورك بضم الفاء وفتح الراء الأستاذ أبو بكر الأصفهاني المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ أخذ طريقة الشيخ أبي الحسن الأشعري عن أبي الحسين الباهلي وغيره أقام بالعراق مدة يدرس ثم توجه إلى الري ثم إلى نيسابور وبنى له بها مدرسة وأحيى الله تعالى به أنواعاً من العلوم وظهرت بركته على المتفقه وبلغت مصنفاته قريباً من المائة ثم دعي إلى مدينة غزنة من الهند وجرت له بها مناظرات عظيمة فلما رجع إلى نيسابور سم في الطريق فمات سنة ست وأربعمائة ونقل إلى نيسابور فدفن بها قال ابن خلكان: ومشهده بالحيرة ظاهر يزار ويستجاب الدعاء عنده وقد ترجمه الحاكم ومات قبله وذكره ابن الصلاح في طبقاته.
محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم القاضي أبو عمر البسطامي- بفتح الباء -الحاكم بنيسابور وشيخ الشافعية بها رحل وسمع بالعراق والأهواز وأصبهان وسجستان وأملى وحدث وأقرأ المذهب وكان في ابتداء امره يعقد مجلس الوعظ والتذكير ثم تركه وأقبل على التدريس والمناظرة والفتوى ثم ولي قضاء نيسابور سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة فأظهر أهل الحديث من الفرح والاستبشار والاستقبال ما يطول شرحه وكان نظير أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي حشمة وجاهاً وعلماً فصاره أبو الطيب وجاء بينهما جماعة سادة وفضلاء توفي في ذي القعدة سنة ثمان وقيل: سبع وأربعمائة.
محمد بن عبد الله بن الحسن العلامة أبو الحسين البصري المعروف بابن اللبان الفرضي سمع سنن أبي داود على ابن داسة وحدث بها في بغداد فسمعها منه القاضي أبو الطيب وغيره وقد كان أستاذاً في الفرائض ولديه علوم أخر وبنيت له مدرسة في بغداد وكان يدرس بها قال الشيخ أبو إسحاق: كان إماماً في الفقه والفرائض صنف فيها كتباً كثيرة ليس لأحد مثلها وعنه أخذ الناس الفرائض وممن أخذ عنه أبو أحمد بن مسلم الفرضي أستاذ أبي حامد الإسفراييني في الفرائض وممن اخذ عن أبي الحسين أبو الحسن محمد بن يحيى بن سراقة الفقيه الفرضي وكان ابن اللبان يقول: ليس في الأرض فرضي إلا من أصحابي أو أصحاب أصحابي أو لا يحسن

شيئاً وقال الخطيب أبو بكرً كان ثقة وانتهى إليه علم الفرائض وصنف فيها كتباً.
توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعمائة ومن تصانيفه في الفرائض: كتاب الإيجاز مجلد نفيس نقل عنه الرافعي في مواضع منها أن زكاة الفطر لا تجب.
محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع صاحب المستدرك وغيره من الكتب المشهورة ولد في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وطلب العلم في صغره وأول سماعه سنة ثلاثين ورحل في طلب الحديث وسمع الكثير على شيوخ يزيدون على الفين وتفقه على أبي علي بن أبي هريرة وأبي الوليد النيسابوري وأبي سهل الصعلوكي وغيرهم أخذ عنه الحافظ أبو بكر البيهقي فأكثر عنه وبكتبه تفقه وتخرج ومن بحره استمد وعلى منواله مشى.
بلغت تصانيفه قريباً من خمسمائة جزء وقيل: ألف جزء وقيل: ألف وخمسمائة جزء وقال الخطيب البغدادي كان ثقة وكان يميل إلى التشيع قال الذهبي: هو معظم للشيخين بيقين ولذي النورين وإنما تكلم في معاوية فأوذي قال: وفي المستدرك جملة وافرة على شرطهما وجملة وافرة على شرط أحدهما لعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب وفيه نحو الربع مما صح سنده وفيه بعض الشيء معلل وما بقي- وهو الربع -مناكير وواهيات لا تصح وفي ذلك بعض موضوعات قد أعلمت عليها لما اختصرته توفي فجأة بعد خروجه من الحمام في صفر سنة خمس وأربعمائة وقد أطنب عبد الغافر في مدحه وذكر فضائله وفوائده ومحاسنه إلى أن قال: مضى إلى رحمة الله تعالى ولم يخلف بعده مثله وقد ترجمه الحافظ أبو موسى المديني في مصنف مفرد نقل عنه الرافعي في كتاب صلاة الجماعة فقال: إنه نقل في تأريخ نيسابور عن أبي بكر الصبغي أن الركعة لا تدرك بالركوع.
محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الهروي القاضي أبو منصور الأزدي المهلبي من ولد المهلب بن أبي صفرة أحد الأئمة الجامعين بين الفقه والحديث وهو من أصحاب الشيخ أبي زيد المروزي رحل وسمع الكثير أخذ عنه أبو عاصم العبادي وذكره في الطبقات وقال: كان للمذهب سداداً وعلى أهل البدع حساماً وخرج من مجلسه عدة فقهاء وكان بهراة قاضياً قريباً من ثلاثين حجة وللناس به نفع توفي بهراة في المحرم سنة عشر وأربعمائة فجأة.
محمد بن محمد بن محمش- بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة بعدها ميم مكسورة ثم شين معجمة -بن علي بن داود بن أيوب الأستاذ أبو طاهر الزيادي كان إمام أصحاب الحديث وفقيههم ومفتيهم بنيسابور بلا مدافعة وكان إماماً في علم الشروط وصنف فيه كتاباً ولد معرفة جيدة قوية بالعربية روى عنه الحاكم وأثنى عليه ومات قبله ولد سنة سبع عشرة وقيل: سنة ثلاث عشرة ومات في شعبان سنة عشر وأربعمائة قال عبد الغافر الفارسي في السياق: أنه إنما عرف بالزيادي لأنه كان يسكن ميدان زياد بن عبد الرحمن وقال العبادي: إنه منسوب إلى بشير بن زياد واقتضى كلام السمعاني أنه إنما سمي بذلك نسبة إلى بعض أجداده قال السبكي: يشبه

أن يكون هذا أصح ذكره العبادي في الطبقة الخامسة: طبقة أبي الطيب الصعلوكي وأبي إسحاق الإسفراييني والقفال وأبي حامد الإسفراييني وأبي القاسم ابن كج وأضرابهم وقال: أخرته إلى هذه الطبقة لامتداد عمره وكان من حقه أن يذكر في الرابعة نقل الرافعي عنه في سنن الوضوء وفي الصوم في الكلام على صوم يوم الشك ثم في الكفارة ثم كرر النقل عنه.
محمد بن يحيى بن سراقة- بضم السين المهملة وتخفيف الراء أبو الحسن العامري البصري الفقيه الفرضي المحدث صاحب التصانيف في الفقه والفرائض وأسماء الضعفاء والمتروكين رحل في الحديث وأقام بآمد مدة وله مصنف حسن في الشهادات وأخذ كتاب الضعفاء عن أبي الفتح الأزدي ثم نقحه وراجع فيه الدارقطني ذكره ابن الصلاح وذكر انه كانت له رحلة في الحديث وعناية به ومعرفة بعلم الفرائض والضعفاء من الرجال وقال: كان حياً سنة أربعمائة وذكره الذهبي في المتوفين في حدود سنة عشر وأربعمائة ومن تصانيفه: كتاب التلقين مجلد متوسط وكتاب الحيل جمع حيلة وكتاب أدب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد وذكر في خطبته انه صنف قبله كتاباً في أدب القضاء وله كتاب في الأعداد مشتمل على أشياء غريبة وله كتاب ما لا يسع المكلف جهله وقد سبقه ابن لال بهذه التسمية وله كتاب كبير في الفرائض سماه الكشف عن أصول الفرائض بذكر البراهين والدلائل في مجلد ضخم وله كتاب الشافي في الفرائض والوصايا والدور نقل عنه في الروضة تصحيح الرد على ذوي الأرحام إذا لم ينتظم أمر بيت المال فقال: صححه وأفتى به الإمام أبو الحسن ابن سراقة من كبار أصحابنا متقدميهم وهو أحد أعلامهم في الفرائض والفقه.
هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم الرازي الطبري الأصل المعروف باللالكائي- بهمزة في آخر ه بعدها ياء النسب.
كان فقيهاً محدثاً حافظاً سمع من خلق كثيرين تفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني وصنف كتباً منها رجال الصحيحين وكتاب السنة وعاجلته المنية فلم يرو عنه إلا كتاب السنة خرج إلى الدينور فمات فيها كهلاً في رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة ولو تقدم وفاته لكان من أهل الطبقة الآتية.
يوسف بن أحمد بن كج القاضي أبو القاسم الدينوري أحد الأئمة المشهورين وحفاظ المذهب المصنفين وأصحاب الوجوه المتقنين تفقه بأبي الحسين ابن القطان وحضر مجلس الداركي ومجلس القاضي أبي حامد المروذي انتهت إليه الرئاسة في بلاده في المذهب ورحل الناس إليه رغبة في علمه وجوده وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب وحكى ان الشيخ أبا علي السنجي لما أنصرف من عند الشيخ أبي حامد اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال: له يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك فقال: ذلك رفعته بغداد وحطتني الدينور قتله العيارون ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وأربعمائة قال ابن خلكان: وكانت له نعمة كثيرة وكج بكاف مفتوحة وجيم مشددة وهو في اللغه للجص الذي تبيض به الحيطان ومن تصانيفه التجريد قال في المهمات: وهو مطول وقد وقف عليه الرافعي والدينور- بفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون والواو وفي آخرها الراء: بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين.

يوسف بن محمد أبو يعقوب الأبيوردي قال فيه المطوعي: تخرج بأبي طاهر الزيادي وصنف التصانيف السائرة والكتب الفاتنة الساحرة وما زالت به حرارة ذهنه وسلاطة وهمه وذكاء قلبه حتى احترق جسمه واحتصد غصنه وقال غيره: إن الشيخ أبا محمد الجويني تفقه عليه وإن من تصانيفه كتاب المسائل تفزع إليه الفقهاء وتتنافس فيه العلماء وكثيراً ما يقع ذكره في فتاوى القفال لم يذكروا وقت وفاته ذكرته هنا لأن الظاهر أنه من طبقة القفال وقال السبكي: أحسبه توفي في حدود الأربعمائة إن لم يكن قبلها بقليل فبعدها بقليل نقل الرافعي عنه ان طواف الوداع يصح من غير طهارة ويجبر بالدم وقال في قسم الصدقات في الكلام على صنف الفقراء: نقل الشيخ أبو علي عن الفقيه أبي يعقوب عن الأودني كذا وكذا والظاهر أن المراد به الأبيوردي هذا.

أبو الفضل العراقي ذكره العبادي في طبقة القفال المروزي وقال: إنه نظيره وفي فتاوى القفال أن مسألة تزويج الحاكم كافرةً لا ولي لها من كافر يخالفها في الدين وقد دارت بينهما فأفتى القفال بالجواز وأفتى المذكور بالمنع نقل الرافعي في صلاة العيدين عن العبادي عنه انه يجوز للرجل الجلوس على الحرير.

أبو محمد بن القاضي أبي حامد المروذي جمع بين الفقه والأدب قال الشيخ أبو إسحاق: وله كتب كثيرة منها كتاب الحضانة وكان أوحد في صنعة القضاء وأظنه أخذ الفقه عن أبيه.

الطبقة التاسعة

وهم الذين كانوا في العشرين الثانية من المائة الخامسة

أحمد بن بشري أبو بكر المصري له مختصر في الفقه جمع فيه نصوصا للشافعي ذكره الإسنوي قبل البرقاني ولم يذكر مستنده في ذكره هنا.

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الحافظ الكبير أبو نعيم الإصفهاني الجامع بين الفقه والتصوف والنهاية في الحديث وله التصانيف المشهورة منها كتاب الحلية وهو كتاب جليل حفيل وكتاب معرفة الصحابة وكتاب دلائل النبوة وكتاب تأريخ أصفهان قال الخطيب البغدادي: لم ألق في شيوخي أحفظ منه ومن أبي حازم الأعرج ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وتوفي في المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة نقل عنه في الروضة في أثناء كتاب القضاء في الكلام على الرواية بالإجازة أن المجاز يجوز له أن يجيز كما هو المعروف.

أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري المعروف بالثعلبي صاحب التفسير العرائس في قصص الأنبياء أخذ عنه أبو الحسن الواحدي روى عن أبي القاسم القشيري قال رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه وكان في أثناء ذلك أن قال الرب عز وجل: "أقبل الرجل الصالح" فالتفت فإذا أحمد الثعلبي مقبل قال الذهبي: وكان حافظاً رأساً في التفسير والعربية متين الديانة وقال وتوفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وحكى ابن خلكان قولاً آخر أنه توفي سنة سبع وثلاثين ووهمه الإسنوي بما لا يصح قال ابن السمعاني: ويقال له الثعلبي و الثعالبي لقب عليه.

أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر البرقاني الخوارزمي نزيل بغداد رحل وطوف وسمع ببلاد شتى أخذ عنه الخطيب وقال: كان ثقة ثبتاً لم نر في شيوخنا أثبت منه عارفاً بالفقه له حظ في علم العربية صنف مسنداً ضمنه ما اشتمل عليه صحيحا البخاري ومسلم ولم يترك التصنيف حتى مات وقال الشيخ أبو إسحاق: تفقه في حداثته وصنف في الفقه ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه إماماً ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة والبرقاني نسبة إلى برقان بباء موحدة- كسرها بعضهم وفتحها غيره بعدها راء مهملة وقاف: قرية من قرى خوارزم.
أحمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي القديم قال المطوعي: في ذكر شيوخ المذهب: تفقه على الزيادي واشتهر حتى اذعن له فقهاء الفريقين وأقر بفضله فضلاء المشرقين والمغربين وله في الخلاف والجدل ورؤوس المسائل والمذهب تصانيف- انتهى.
وهو عم الغزالي صاحب الوسيط توفي بطابران طوس سنة خمس وثلاثين وأربعمائة قال السبكي وذكره ابن السمعاني في الانتساب في ترجمة الزاهد أبي علي الفارمدي فقال: إنه تفقه على أبي حامد الغزالي الكبير وأشار إليه الشيخ أبو إسحاق في الطبقات فقال: وفي خراسان وفي ما وراء النهر من أصحابنا خلق كثير كالأودني وعدد جماعة ثم قال: والغزالي وأبي محمد الجويني وغيرهم ممن لم يحضرني تأريخ موته هذه عبارته فعلمنا أنه يريد غير صاحب الوسيط لأن وفاته تأخرت عن الشيخ نحو ثلاثين سنة وذكره أيضاً العبادي في طبقاته في الطبقة الأخيرة وعبر بالغزالي من غير زيادة فلا يمكن أراده صاحب الوسيط لأن العبادي فرغ من طبقاته سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وذلك قبل ولادة الغزالي بسنين كثيرة قال ابن خلكان: وعادة أهل خوارزم وجرجان ينسبون إلى القصار فيقولون: القصاري ونحوه فنسبوا إلى الغزال فقالوا: الغزالي وذكر النووي في دقائق الروضة أن التشديد هو المعروف وبلغنا عن أبي حامد صاحب الوسيط أنه قال: أنا منسوب إلى غزالة بالتخفيف قرية من قرى طوس.
إسماعيل بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن الحيري النيسابوري الضرير وهو مصنف كتاب الكفاية في التفسير وسمع جميع صحيح البخاري من أبي الهيثم الكشميهني عن الفربري عن البخاري وقرأه عليه الخطيب البغدادي في ثلاثة أيام قال الخطيب: كتبنا عنه ونعم الشيخ كان فضلاً وعلماً ومعرفة وفهماً وأمانة وصدقاً وديانة وخلقاً مولده سنة إحدى وستين وثلاثمائة وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة وقيل: بعدها والحيري بالحاء المهملة والحيرة محلة من نيسابور.

الحسن بن عبيد الله مصغر بن يحيى الشيخ أبو علي البندنيجي أحد الأئمة من أصحاب الوجوه درس الفقه في بغداد على الشيخ أبي حامد الأسفراييني وعلق عنه التعليق وكان ديناً صالحاً ورعاً وعاد إلى بلده البندنيجين وتوفي به سنة خمس وعشرين وأربعمائة في جمادى الأولى وله التعليقة المسماة بالجامع في أربع مجلدات وكتاب الذخيرة وهو دون التعليقة وكتابه الجامع قال النووي: قل في كتب الأصحاب مثله وهو مستوعب الأقسام محذوف الأدلة.

الحسين بن شعيب بن محمد بن الحسين أبو علي السنجي المروزي عالم تلك البلاد في زمانه تفقه بأبي القفال وبالشيخ أبي حامد الإسفراييني في بغداد وله تعليقة جمع فيها مذهبي العراقيين والخراسانيين وهو أول من فعل ذلك قال الإسنوي: وشرح المختصر شرحاً مطولاً يسميه الإمام بالمذهب الكبير لم نقف عليه وشرح أيضاً التلخيص وفروع ابن الحداد وقد وقفت عليهما وهما في غاية النفاسة وشرح التلخيص أكبر من المذهب وشرح الفروع أقل حجماً منه توفي سنة سبع- بتقديم السين -وعشرين وأربعمائة كذا قاله الرافعي في التذنيب وقيل: سنة ثلاثين وبه جزم الذهبي وقيل: نيف وثلاثين وجزم به ابن خلكان ودفن إلى جانب أستاذه القفال وسنج بكسر السين المهملة: قرية من قرى مرو نقل الرافعي عنه موضعين في الكلام على نجاسة الخمر ثم في نية الوضوء ثم في نواقض الوضوء ثم كرر النقل عنه.

عبد الله بن عبدان تثنية عبد بن محمد بن عبدان أبو الفضل الهمداني شيخ همدان وعالمها ومفتيها أخذ عن أبي بكر بن لال وغيره وصنف كتاباً في الفقه سماه شرائط الأحكام قليل الوجود مجلد متوسط قال ابن صلاح اختار فيه جواز دفع نفقة الزوجة إليها خبزاً وأن نفقتها تتقدر بالكفاية كما هو مذهب أبي حنيفة وقول للشافعي وأنه اختار أن من شرط صحة القياس حدوث حادثة تؤدي الضرورة إلى معرفة حكمها وأن لا يوجد نص نفي بإثبات حكمها وله مختصر سماه شرح العبادات وذكر في أوله عقيدة قال السبكي لا بأس بها عقيدة رجل أشعري على السنة مات في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وقبره يزار ويتبرك به نقل الرافعي عنه في مواضع منها نقل وجه انه يستحب ترك القنوت في الصبح لأنه صار شعار المبتدعة ومنها استحباب القنوت في الوتر في جميع السنة ومنها في صلاة الخوف في الحراسة في الركوع ومنها في تعجيل الزكاة ومنها ما لو أخذ الساعي غير الأغبط ومنها أنه يجوز الخبز والدقيق والسويق في الفطرة ثم نقل عنه في مواضع أخر.

عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه بيائين مثناتين من تحت الأولى مضمومة مشدودة والثانية مفتوحة الشيخ أبو محمد الجويني وكان يلقب بركن الإسلام أصله من قبيلة من العرب قرأ الأدب بناحية جوين على والده والفقه على أبي يعقوب الأبيوردي ثم خرج إلى نيسابور فلازم أبا الطيب الصعلوكي ثم رحل إلى مرو لقصد القفال فلازمه حتى برع عليه مذهباً وخلافاً وعاد إلى نيسابور سنة سبع وأربعمائة وقعد للتدريس والفتوى وكان إماماً في التفسير والفقه والأدب مجتهداً في العبادة ورعاً مهيباً صاحب جد ووقار قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني: لو كان الشيخ أبو محمد في بني إسرائيل لنقلت إلينا أوصافه وافتخروا به. وقال أبو سعيد عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري صاحب الرسالة: إن المحققين من أصحابنا يعتقدون فيه من الكمال أنه لو جاز ان يبعث الله تعالى نبياً في عصره لما كان إلا هو.

توفي بنيسابور في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال الحافظ أبو صالح المؤذن: غسلته فلما لففته في الأكفان رأيت يده اليمنى إلى الإبط منيرة كلون القمر فتحيرت وقلت: هذه بركة فتاويه وصنف تفسيراً كبيراً يشتمل على عشرة أنواع من العلوم في كل آية وله تعليقة في الفقه

متوسطة والفروق مجلد ضخم والسلسلة مجلد وكتاب المختصر وهو مختصر المزني وكتاب التبصرة مجلد لطيف غالبه في العبادات وغير ذلك وجوين ناحية كبيرة من نواحي نيسابور. عبد القاهر بن طاهر بن محمد
الأستاذ أبو منصور التميمي البغدادي قال عبد الغافر: ورد نيسابور مع أبيه فاشتغل بها على الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني وغيره إلى أن برع ودرس في سبعة عشر علماً وأقعده الأستاذ للإملاء فأملأ سنتين واختلف إليه الأئمة قال السبكي في الطبقات الكبرى: وأخذ عنه ناصر العمري وأبو القاسم القشيري.
وقال غيره: أن إمام الحرمين أخذ عنه الفرائض ثم خرج من نيسابور في فتنة التركمان إلى إسفراييين وابتهج أهلها به إلى الحد الذي لا يوصف فلم يبق إلا يسيراً حتى مات سنة تسع- بتاء ثم سين -وعشرين وقيل: سنة سبع وعشرين وأربعمائة وترجمه الذهبي في الموضعين ودفن إلى جانب أستاذه قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني: كان الأستاذ أبو منصور من أئمة الأصول وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل والتحصيل بديع الترتيب غريب التأليف والتهذيب تراه الجلة صدراً مقدماً وتدعوه الأئمة إماماً مفخماً ومن تصانيفه: تفسير القرآن وفضائح المعتزلة والفرق بين الفريقين وفضائح الكرامية وتأويل متشابه الأخبار والملل والنحل وكتاب الإيمان وأصوله وكتاب الصفات والتحصيل في أصول الفقه وكتاب سماه المعاد في مواريث العباد في الفرائض والحساب ليس له نظير والتذكرة في الحساب الفاخر في الأوائل والأواخر وله أيضاً شرح المفتاح وقف عليه الرافعي وقد تكرر نقل الرافعي عنه خصوصاً في الدوريات والوصايا فإنه كان إماماً في ذلك حتى إنه صنف كتاباً في الدوريات في جميع أبواب الفقه وهو تصنيف غريب قال بعضهم: وحيث نقل الرافعي عن بعض شروح المفتاح وأبهمه فالمراد شرح المذكور.
عبد الوهاب بن محمد بن عمر بن رامين أبو أحمد البغدادي درس على الداركي وعلى أبي الحسن بن خيران صاحب اللطيف وسمع الداقطني أخذ عنه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وقال: سكن البصرة ودرس بها وكان فقيهاً أصولياً له مصنفات حسنة في الأصول وقال ابن النجار. سمع وحدث توفي في شهر رمضان سنة ثلاثين وأربعمائة ورامين بفتح الراء كذا هو مضبوط في طبقات الشيخ بخط أبي الحسن الزعفراني ووقع في طبقات الإسنائي رومين براء مضمومة بعدها واو.
علي بن الحسين بن أبي بكر الهمداني الحافظ أبو الفضل المعروف بابن الفلكي نسبة إلى علم الحساب والهيئة كان جده أبو بكر أعرف الناس به وقته وكان حفيده أبو الفضل حافظاً متقناً رحالاً سمع عامة مشايخ همدان ومشايخ العراق وخراسان وصنف كتباً مفيدة منها منتهى الكمال في معرفة الرجال قال شيرويه: في ألف جزء أي حديثية ومات قبل تبيضه فإنه مات شاباً قبل أوان الرواية قال شيخ الإسلام الأنصاري: ما رأيت أحفظ من ابن الفلكي مات بنيسابور في شعبان سنة سبع- بتقديم السين وقيل: سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.
محمد بن داود بن محمد أبو بكر المروزي المعروف بالصيدلاني نسبة إلى بيع العطر وبالداودي أيضاً نسبة إلى أبيه داود ذكره ابن السمعاني في

الأنساب استطراداً في ترجمة حفيده أبي المظفر سليمان بن داود الصيدلاني الداودي قال: وهو نافلة الإمام أبي بكر الصيدلاني صاحب أبي بكر القفال من أهل مرو- انتهى.
وله شرح على المختصر في جزأين ضخمين قال الإسنوي: ظفر به ابن الرفعة حال شرحه للوسيط ونقل فيه غالب ما يتضمنه غير ان ابن الرفعة اعتقد أن الداودي شارح المختصر غير الصيدلاني وادعى في المطلب في الكلام على دية الجنين أنه متقدم على القفال وليس كذلك ومما يبطل أن الداودي متقدم على القفال أنه نقل شرح المختصر عن الشيخ أبي حامد في ثلاثة مواضع من كتاب الزكاة في باب المبادلة بالماشية قال الإسنوي: وقد ظفرت للمذكور بشرح على فروع ابن الحداد كتبه بعض شيوخنا من أصل مكتوب من خط المصنف قرأه كاتبه عليه في سنة ست وثلاثين وأربعمائة وهو شرح جليل عزيز الوجود- انتهى.
لم أقف على تأريخ وفاته ويحتمل انه من هذه الطبقة ويحتمل أن يكون من الطبقة الآتية تكرر نقل الرافعي عنه قال الإسنوي: وحيث نقل الرافعي عن بعض شروح المختصر وأبهمه فالمراد به شرحه المتقدم فاعلمه فإني قد استقريت ذلك وحررته وقد ذكر الإسنوي في المهمات من الكتب التي وقف عليها الرافعي وفاتته هو كتاب الصيدلاني قال: وهو مطول. محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله البيضاوي تفقه على الداركي وقال الشيخ أبو إسحاق: وحضرت مجلسه وعلقت عنه وكان ورعاً حافظاً للمذهب والخلاف موفقاً في الفتاوى مات فجأة في رجب سنة أربع وعشرين وأربعمائة ودفن في باب حرب وبيضا إحدى بلاد فارس قريبة من شيراز ولهم آخر بيضاوي وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن العباس ويعرف أيضاً بالشافعي كان من الأئمة العارفين بالفقه والأدب وصنف في الفقه مختصراً سماه كتاب التبصرة وكتاباً آخر سماه التذكرة في تعليل مسائل التبصرة وذكره ابن الصلاح ولم يؤرخ وفاته وقال: إنه صاحب كتاب الإرشاد في شرح كفاية الصيمري وقال السبكي في الطبقات الكبرى: وله التذكرة في شرح التبصرة في مجلدين فرغ منه في شوال سنة أربع وعشرين وأربعمائة وهو شرح حسن فيه فوائد.
محمد بن عبد الملك بن مسعود بن أحمد الإمام أبو عبد الله المسعودي المروزي صاحب أبي بكر القفال المروزي أحد أصحاب الوجوه قال ابن السمعاني كان إماماً مبرزاً عالماً زاهداً ورعاً حسن السيرة شرح مختصر المزني فأحسن فيه وسمع الحديث من أستاذ القفال وقال ابن الصلاح: وحكاية من صحب القفال من الأئمة عن المسعودي يشعر بجلالة قدره وقال السبكي: المسعودي إن لم يكن من أقران القفال كما دل عليه كلام الفوارني في خطبة الإبانة فهو من أكبر تلامذته توفي سنة نيف وعشرين وأربعمائة بمرو وشرحه المذكور مطول وقف عليه الرافعي وذكره ابن الصلاح في الطبقات وسماه محمد بن عبد الله وقال الإسنوي: كذا رأيته بخط الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وذكر أيضاً أنه صيدلاني والمعروف أنه محمد بن عبد الملك نقل الرافعي عنه في الوضوء ثلاثة مواضع ثم في الاستنجاء موضعين ثم كرر النقل عنه واعلم أن كتاب الإبانة للفوراني قد وقع في بلاد اليمن منسوباً إلى المسعودي هذا غلط فحيث وقع في البيان

نقل عن المسعودي فالمراد به الفوراني كذا نبه عليه ابن الصلاح في طبقاته وتبعه النووي في تلخيصها ولم يتفطن الرافعي لذلك وهو كثير النقل عن البيان فإذا نقل عن المسعودي فإن كان بواسطة صاحب البيان فالمراد به الفوراني ولم ينبه عليه في الروضة بل تابع الرافعي على ذلك وكأنه لم يطلع عليه إذ ذاك.

محمد بن عبد الواحد بن عبيد الله بن أحمد بن الفضل بن شهريار الفقيه الحافظ أبو الحسن الأصفهاني الأردستاني وهو منصف كتاب الدلائل السمعية على المسائل الشرعية في ثلاث مجلدات ينصب فيه الخلاف مع أبي حنيفة ومالك وروى فيه عن جماعة وذكر في آخر الكتاب أنه فرغ منه سنة إحدى وعشرين وأربعمائة فلا أدري أهو من هذه الطبقة أو من الآتية.

محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسين بن محمد بن عكرمة ابن انس بن مالك الأنصاري أبو حاتم القزويني أصله من آمل طبرستان قدم بغداد وأخذ عن الشيخ أبي حامد الإسفراييني ثم رجع إلى وطنه وصار شيخ تلك البلاد في العلم والفقه قال الشيخ أبو إسحاق: تفقه بآمل ثم قدم بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد ودرس الفرائض على ابن اللبان وأصول الفقه على القاضي أبي بكر وكان حافظاً للمذهب والخلاف وصنف كتباً كثيرة في المذهب والخلاف والأصول والجدل ولم أنتفع بأحد في الرحلة كما انتفعت به وبالقاضي أبي الطيب رحمهما الله تعالى وتوفي بآمل- انتهى.

توفي سنة أربعين وأربعمائة قاله ابن السمعاني وجرى عليه الذهبي ثم نسي أنه ذكره فأعاده فيمن توفي قبل الستين تقريبا ومن تصانيفه الحيل تصنيف لطيف يذكر فيه الحيل للدافع للمطالبة وأقسامها من المحرمة والمكروهة والمباحة وتجريد التجريد لرفيقه المحاملي نقل عنه الرافعي في مواضع منها في النكاح في الكلام على التحليل وفي موضعين من الظهار وفي أوائل القضاء ونقل في الروضة من زوائده في آخر الشفعة عن كتابه المسمى بالحيل.

أبو عبد الرحمن القزاز بقاف وزايين معجمتين السمرقندي ذكره الرافعي في أوائل الباب الثاني في أركان الطلاق فقال: نقل أبو الحسن العبادي عنه أنه روى عن القديم أن الفراق والسراح كنايتان.

القيصري بقاف مفتوحة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم صاد مهملة كذا ضبطه ابن الصلاح في القطعة التي شرحها من أوائل المهذب وقال: إنه من كبار العراقيين وأن الدارمي نقل عنه حكاية قولين في اختصاص الدباغ بالمنصوص عليه قال: كذا رأيته في تصنيف له بخطه نقل عنه الرافعي في الكلام على أن أمر السلطان هل هو إكراه أم لا.

لا أعلم وقت وفاته وكذلك الذي قبله وقد ذكرهما الإسنوي اتفاقاً بعد القفال فتابعناه.

الطبقة العاشرة

وهم الذين كانوا في العشرين الثالثة من المائة الخامسة

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الإمام الحافظ الكبير أبو بكر البيهقي الخسروجردي سمع الكثير ورحل وجمع وحصل وصنف مولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة تفقه على ناصر العمري وأخذ علم الحديث عن أبي عبد الله الحاكم وكان كثير التحقيق والإنصاف حسن التصنيف قال عبد

الغفار في الذيل: كان على سيرة العلماء قانعاً من الدنياً باليسير متجملاً في زهده وورعه وذكر غيره انه سرد الصوم ثلاثين سنة وقال إمام الحرمين ما: من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا البيهقي فإن له على الشافعي منه لتصانيفه في نصرة مذهبه ومن تصانيفه: السنن الكبير والسنن الصغير ومعرفة السنن والآثار والمبسوط في جمع نصوص الشافعي وكتاب الخلاف وكتاب دلائل النبوة وكتاب الأسماء والصفات وكتاب البعث والنشور ومناقب الشافعي ومناقب أحمد وكتاب المدخل وكتاب الاعتقاد مجلد وكتاب الزهد مجلد وكتاب الترغيب والترهيب وغير ذلك من المصنفات الجامعة المفيدة وقيل: إن تصانيفه ألف جزء.
توفي بنيسابور في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وحمل إلى بلده فدفن بها نقل عنه الرافعي في مواضع: منها اختيار وجوب الكفارة في نذر المعصية ونقل عنه في الروضة في مواضع منها أن وقت المغرب موسع وفي صفة الأئمة في الكلام على الاقتداء بأهل البدع وخسر وجرد- بخاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم جيم مكسورة ثم راء ساكنة.
بعدها دال: قرية من نواحي بيهق وهي أم الناحية وبيهق ناحية كحوران على يومين من نيسابور.
أحمد بن الحسين أبو الحسين الرازي الفناكي- بفاء مفتوحة ونون مشددة وكاف مكسورة ولد بالري وتفقه على أبي حامد الإسفراييني وأبي عبد الله الحليمي وأبي طاهر الزيادي وسهل الصعلوكي ودرس ببروجرد ومات بها سنة ثمان وأربعين وأربعمائة عن نيف وتسعين سنة- بتاء ثم سين -قال ابن الصلاح: رأيت له كتاباً سماه المناقضات مضمونة الحصر والاستثناء منه قريب من تلخيص ابن القاص في المعنى.
أحمد بن محمد بن أحمد عماد الدين أبو العباس الروياني الطبري قاضي القضاه جد صاحب البحر وشريح الروياني ومصنف الجرجانيات نقل عنه حفيده في روضته فوائد كثيرة وقال: إنه أخذ عن أستاذه الشيخ الجليل أبي عبد الله الحناطي قال: وله كتاب في أدب القضاء لم يذكروا وفاته وذكرته هنا تخميناً ورويان من بلاد طبرستان غير مهموز تكرر نقل الرافعي عنه خصوصاً في أوائل النكاح وتعليقات الطلاق.
إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني النيسابوري الواعظ المفسر المتفنن مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وكان أبوه من أئمة الوعظ بنيسابور فقتل ولولده هذا تسع سنين فأجلس مكانه وحضر أول مجلس أئمة الوقت في بلده كالشيخ أبي الطيب الصعلوكي والأستاذ أبي بكر ابن فورك والأستاذ أبي إسحاق الاسفراييني ثم كانوا يلازمون مجلسه ويتعجبون من فصاحته وكمال ذكائه وحسن إيراده قال عبد الغافر الفارسي: كان أوحد وقته في طريقته وعظ المسلمين سبعين سنة وخطب وصلى في الجامع نحواً من عشرين سنة وكان حافظاً كثير السماع والتصنيف حريصاً على العلم سمع الكثير ورحل ورزق العزة والجاه في الدين والدنيا وكان جمالاً بالبلد مقبولاً عند الموافق والمخالف مجمعاً على أنه عديم النظير وكان سيف السنة ودافع اهل البدعة وقد طول عبد الغافر في ترجمته وأطنب في وصفه وقال الحافظ أبو بكر

البيهقي: أخبرنا شيخ الإسلام صدقاً وإمام المسلمين حقاً أبو عثمان الصابوني ثم ذكر حكاية توفي في المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة.
الحسين بن محمد بن عبد الواحد أبو عبد الله الوني- بواو مفتوحة ونون مشددة.

الفرضي الضرير كان متقدماً في علم الفرائض له فيه تصانيف منها كتاب الكافي من أحسن الكتب سمع الحديث وحدث قال الذهبي: وكان أحد الأذكياء المذكورين وله يد في علوم متعددة توفي شهيداً في بغداد في أواخر سنة خمسين وأربعمائة.
الحسين بن محمد أبو عبد الله القطان المطارحات وهو تصنيف لطيف وضع للامتحان قال النووي: من أصحابنا أصحاب الوجوه وذكره الرافعي في آخر الغصب فيما إذا ماتت الجارية المغصوبة من الولادة في يد المالك لا أعلم في أي وقت كان إلا أن الإسنوي ذكر كتابه قبل كتب العبادي فذكرناه في طبقة العبادي.
سليم بن أيوب بن سليم الفقيه أبو الفتح الرازي الأديب المفسر تفقه وهو كبير لأنه كان اشتغل في صدر عمره باللغة والنحو والتفسير والمعاني ثم لازم الشيخ أبا حامد وعلق عنه التعليق ولما توفي الشيخ أبو حامد جلس مكانه ثم إنه سافر إلى الشام وأقام بثغر صور مرابطاً ينشر العلم فتخرج عليه أئمة منهم الشيخ نصر المقدسي وكان ورعاً زاهداً يحاسب نفسه على الأوقات لا يدع وقتاً يمضي بغير فائدة قال الشيخ أبو إسحاق إنه كان فقيهاً أصولياً وقال أبو القاسم ابن عساكر بلغني أن سليماً تفقه بعد أن جاوز الأربعين غرق في بحر القلزم عند ساحل جدة بعد الحج في صفر سنة سبع- بتقديم السين -وأربعين وأربعمائة وقد نيف على الثمانين. ومن تصانيفه كتاب التفسير سماه ضياء القلوب والمجرد أربع مجلدات عار عن الأدلة غالباً جرده من تعليقة شيخه وكتاب الفروع دون المهذب ينقل عنه صاحب البيان كثيراً وكتاب رؤوس المسائل في الخلاف مجلد ضخم وكتاب الكافي مختصر قريب من التنبيه وكتاب الإشارة تصنيف لطيف وسأله شخص ما الفرق بين مصنفاتك ومصنفات رفيقك المحاملي معرضاً بأن تلك أشهر فقال: الفرق أن تلك صنفت بالعراق ومصنفاتي صنفت بالشام.
طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر القاضي العلامة أبو الطيب الطبري من آمل طبرستان أحد أئمة المذهب وشيوخه والمشاهير الكبار ولد في آمل طبرستان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة سمع من أبي أحمد الغطريفي وأبي الحسن الدراقطني وابن عرفة وغيرهم استوطن بغداد بعد أن تفقه على جماعة ودرس وأفتى وولي قضاء ربع الكرخ بعد موت القاضي الصيمري الحنفي ولم يزل حاكماً إلى أن مات ذكره أبو عاصم العبادي في آخر الطبقة السادسة وهو آخر مذكور في طبقاته وقال فيه: فاتحة هذه الطبقة شيخ العراق أبو الطيب وقال الشيخ أبو إسحاق في الطبقات: ومنهم شيخنا وأستاذنا أبو الطيب الطبري توفي عن مائة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ ويقضي ويشهد ويحضر المواكب إلى أن مات تفقه في آمل على أبي علي الزجاجي صاحب ابن

القاص وقرأ على أبي سعد الإسماعيلي وأبي القاسم ابن كج بجرجان ثم ارتحل إلى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسي وصحبه
أربع سنين ثم أرتحل إلى بغداد وعلق عن أبي محمد البافي صاحب الداركي وحضر مجلس أبي حامد ولم أر ممن رأيت أكمل اجتهاداً وأشد تحقيقاً وأجود نظراً منه شرح مختصر المزني وصنف في الخلاف والمذهب والأصول والجدل كتباً كثيرة ليس لأحد مثلها ولازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه في مجلسه سنين بإذنه ورتبني في حلقته وسألني أن أجلس في مجلس للتدريس ففعلت في سنة ثلاثين وأربعمائة- أحسن الله عني جزاءه ورضي عنه. وقال الحافظ الخطيب البغدادي: كان أبو الطيب ورعاً عارفاً بالأصول والفروع محققاً حسن الخلق صحيح المذهب اختلفت إليه وعلقت عنه الفقه سنين وقال: سمعت أبا بكر محمد بن حمد المؤدب سمعت أبا محمد البافي يقول: أبو الطيب أفقه من أبي حامد الإسفراييني وسمعت أبا حامد يقول: أبو الطيب أفقه من أبي محمد البافي وقال القاضي أبو بكر الشامي: قلت للقاضي أبي الطيب وقد عمر: لقد متعت بجوارحك أيها الشيخ فقال: ولم لا وما عصيت الله بواحدة منها قط أو كما قال توفي في بغداد في ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة ودفن في باب حرب ومن تصانيفه التعليق نحو عشر مجلدات وهو كتاب جليل والمجرد وشرح الفروع. عبد الجبار بن علي بن محمد الأستاذ أبو القاسم
الإسفراييني المعروف بالإسكاف تلميذ الأستاذ الشيخ أبي إسحاق
الإسفراييني وشيخ إمام الحرمين في الكلام له المصنفات في الأصلين وفي الجدل قال عبد الغافر كان شيخاً جليلاً من رؤوس الفقهاء والمتكلمين له اللسان في النظر والتدريس والتقدم في الفتوى مع لزوم طريقة السلف من الزهد والورع عديم النظير في وقته ما رئي مثله عاش عالماً عاملاً- انتهى.
وحكى الإمام عنه أنه قال لو أن رجلاً وطئ زوجته معتقداً أنها أجنبية فعليه الحد ومال ابن الصلاح إليه وهو ضعيف قال عبد الغافر: توفي في صفر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.
علي بن عمر بن محمد أبو الحسن البغدادي المعروف بالقزويني صاحب الكرامات المعروفة والمناقب المشهورة ولد في المحرم سنة ستين وثلاثمائة وتفقه على الداركي وقرأ النحو على ابن جني وعلق عنهما تعليقتين وأملى عدة مجالس وكان عارفاً بالفقه والقراءات والحديث ملازماً لبيته يكاشف بالأسرار ويتكلم على الخواطر وافر العقل صحيح الرأي توفي في شعبان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ذكره ابن الصلاح وعدد كراماته وأطال في ترجمته في أوراق وليس في كتابه أطول من ترجمته.
علي بن محمد بن حبيب القاضي أبو الحسن الماوردي البصري أحد أئمة أصحاب الوجوه قال الخطيب: كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعين وله تصانيف عدة في أصول الفقه وفروعه وفي غير ذلك ولي القضاء في بلدان شتى ثم سكن بغداد وقال الشيخ أبو إسحاق: تفقه على أبي القاسم الصيمري بالبصرة وارتحل إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني ودرس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير وأصول الفقه والأدب وكان حافظاً للمذهب وقال ابن خيرون كان رجلاً عظيم القدر

متقدماً عند السلطان أحد الأئمة له التصانيف الحسان في كل فن من العلم وذكره ابن الصلاح في طبقاته واتهمه بالاعتزال في بعض المسائل بحسب ما فهم عنه في تفسيره في موافقة المعتزلة فيها ولا يوافقهم في جميع أصولهم ومما خالفهم فيه أن الجنة مخلوقة نعم يوافقهم في القول بالقدر وهي بلية غلبت على البصريين توفي في ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة بعد موت أبي الطيب بأحد عشر يوماً عن ست وثمانين وذكر ابن خلكان في الوفيات لأنه لم يكن أبرز شيئاً من مصنفاته في حياته وإنما أوصى رجلا من أصحابه إذا حضره الموت أن يضع يده في يده فإن رآه قبض على يده فلا يخرج من مصنفاته شيئاً وإن رآه بسط يده أي علامة قبولها فليخرجها فبسطها ومن تصانيفه: الحاوي قال الإسنوي: ولم يصنف مثله وكتاب الأحكام السلطانية وهو تصنيف عجيب مجلد والإقناع مختصر يشتمل على غرائب والتفسير ثلاث مجلدات وأدب الدين والدنيا وغير ذلك نقل عنه الرافعي في التيمم في الكلام على احتياج الماء للعطش ثم في الحيض في وطء المتحيرة ثم في ترتيب الفاتحة ثم في التسبيح في الركوع ثم في ستر العورة ثم كرر النقل عنه.

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عباد القاضي أبو عاصم العبادي الهروي أحد أعيان الأصحاب أخذ الفقه عن القاضي أبي منصور الأزدي بهراة وعن القاضي أبي عمر البسطامي والأستاذ أبي إسحاق الاسفراييني والأستاذ أبي طاهر الزيادي بنيسابور ثم صار إماماً دقيق النظر تنقل في النواحي وصنف كتاب المبسوط وكتاب الهادي وكتاب المياه وكتاب الأطعمة وكتاب الزيادات، وزيادات الزيادات وكتاب طبقات الفقهاء وأخذ عنه أبو سعد الهروي وابنه أبو الحسن العبادي وغيرهما قال أبو سعد السمعاني كان إماماً متثبتاً مناظراً دقيق النظر سمع الكثير وتفقه وصنف كتباً في الفقه مات في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن ثلاث وثمانين سنة نقل الرافعي عنه في التيمم ثم في صفة الصلاة فيما لو نوى قطع القراءة ثم في موضع آخر منه ثم في شروط الصلاة ثم في ستر العورة ثم كرر النقل عنه.

محمد بن بيان بن محمد الكازروني سكن آمد قال الذهبي في ترجمة الفارقي أن الكازروني أخذ عن المحاملي أخذ عنه الشيخ نصر المقدسي وأبو بكر الشاشي وأبو علي الفارقي وأبو المحاسن الروياني وصنف كتاباً في الفقه سماه الإبانة مات سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القاضي أبو عبد الله القضاعي من أعيان الفقهاء والمحدثين والمصنفين له كتاب الشهاب وهو مشهور وخطط مصر وتأريخ مختصر في خمس كراريس من مبتدأ الخلق إلى زمانه وأخبار الشافعي ومعجم شيوخه وقد روى عنه الخطيب وابن ماكولا والحميدي قال ابن ماكولا كان إماماً متفنناً في عدة علوم ولم أر في مصر من يجري مجراه وقال ابن خلكان: تولى القضاء بالديار المصرية وصنف كتباً كثيرة توفي في مصر في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن ميمون الإمام أبو الفرج الدارمي البغدادي نزيل دمشق تفقه على أبي الحسين الأردبيلي وعلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني وكان إماماً بارعاً مدققاً حاد الذهن قال الخطيب: هو أحد الفقهاء موصوف بالذكاء

وحسن الفقه والحساب والكلام في دقائق المسائل وله شعر حسن و قال الشيخ: أبو إسحاق كان فقيهاً حاسباً شاعراً متصرفاً ما رأيت أفصح منه لهجة قال لي: مرضت فعادني الشيخ أبو حامد الاسفراييني فقلت:

مرضت فارتحت إلى عائد فعادني العالم في واحـد
ذاك الإمام ابن أبي طاهر أحمد ذو الفضل أبو حامد

مولده سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة توفي في دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وقال الشيخ أبو إسحاق: مات سنة تسعوأربعين ودفن في باب الفراديس وكتابه الاستذكار مجلدان ضخمان وفي النقل منه عسر لاختصاره وقف عليه ابن الصلاح وأثنى عليه ثناء بليغاً لما فيه من الفرائد والفوائد والغرائب والعجائب مع الإيجاز والاختصار وقد كتب المصنف عليه أن غالبه من كتب ابن المرزبان وصنف أيضاً كتاباً مطولاً مشتملاً على غرائب كثيرة سماه جامع الجوامع ومودع البدائع كتب منه يسيراً وله كتاب في الدور الحكمي ومصنف في المتحيرة نقل عنه في الروضة في مواضع كثيرة.

محمد بن محمد بن عبد الرحمن التميمي أبو حامد صاحب كتاب المرشد في الفقه في مجلدين فرغ من الجزء الأول منه سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

منصور بن عمر بن علي أبو القاسم الكرخي بالخاء المعجمة البغدادي قال الشيخ أبو إسحاق: هو شيخنا تفقه على الشيخ أبي حامد وله عنه تعليقة وصنف في المذهب كتاب الغنية ودرس في بغداد ومات في جمادى الآخرة سنة سبع- بتقديم السين -وأربعين وأربعمائة نقل عنه الرافعي أنه يستحب في التشهد إذا نشر أصابع اليسرى أن يضمها ثم نقل عنه بعد صفحة وجهين في أنه يشير بالمسبحة وقت التشهد أو يشير بها في جميع التشهد ثم في الكلام على الاقتداء بعد الانفراد ثم صلاة المسافر ثم كرر النقل عنه وأكثر النقل عنه في الزكاة والحج.

ناصر بن الحسين بن محمد بن علي القرشي العمري أبو الفتح المروزي من ولد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ساق عبد الغافر نسبه إلى عمر تفقه بمرو على القفال ونيسابور على أبي طاهر الزيادي وأبي الطيب الصعلوكي ودرس في حياتهما وتفقه به خلق كثير منهم الحافظ أبو بكر البيهقي وصار عليه مدار الفتوى والتدريس والمناظرة وصنف كتباً كثيرة. وكان فقيراً قانعاً باليسير متواضعاً خيراً قال الذهبي: كان من أفراد الأئمة وقد أملى مدة سنتين توفي بنيسابور في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وأربعمائة نقل عنه الرافعي في مواضع منها في الوتر إن كان منفردا فالفصل أفضل وإلا فالوصل.

الطبقة الحادية عشرة

وهم الذين كانوا في العشرين الرابعة من المائة الخامسة

إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الشيخ إسحاق الشيرازي شيخ الإسلام علماً وعملاً وورعاً وزهداً وتصنيفاً واشتغالاً وتلامذة قال الذهبي: لقبه جمال الإسلام ولد بفيروزآباد قرية من قرى شيراز في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وقيل: في سنة خمس وقيل: سنة ست ونشأ بها ثم دخل شيراز سنة عشر وقرأ الفقه على أبي عبد الله البيضاوي وعلى ابن رامين تلميذي الداركي ثم دخل البصرة وقرأ بها على الجزري ثم دخل بغداد في

شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة فقرأ الأصول على أبي حاتم القزويني والفقه على جماعة منهم أبو علي الزجاجي والقاضي أبو الطيب إلى أن استخلفه في حلقته سنة ثلاثين قال الشيخ: كنت أعيد كل قياس ألف مرة فإذا فرغت أخذت قياساً آخر على هذا وكنت أعيد كل درس مائة مرة وإذا كان في المسألة بيت يستشهد به حفظت القصيدة التي فيها البيت واشتهر وارتفع ذكره وكانت الطلبة ترحل من الشرق والغرب إليه والفتاوى تحمل من البر والبحر إلى بين يديه قال رحمه الله: لما خرجت في رسالة الخليفة إلى خراسان لم أدخل بلداً ولا قرية إلا وجدت قاضيها أو خطيبها أو مفتيها من تلاميذي وبنيت له النظامية ودرس بها إلى حين وفاته ومع هذا فكان لا يملك شيئاً من الدنيا بلغ به الفقر حتى كان لا يجد في بعض الأوقات قوتاً ولا لباساً ولم يحج بسبب ذلك وكان طلق الوجه دائم البشر كثير البسط حسن المجالسة يحفظ كثيراً من الحكايات الحسنة والأشعار وله شعر حسن قال أبو بكر الشاشي: الشيخ أبو إسحاق حجة الله تعالى على أئمة العصر وقال القاضي أبو بكر محمد بن القاسم السهروردي: كان شيخنا أبو إسحاق إذا أخطأ احد بين يديه يقول: أي سكتة تأتيك وروى أبو سعد بن السمعاني عن رجل عن الشيخ قال: كنت نائماً في بغداد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فقال: يا رسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار فأريد ان اسمع منك خبراً أتشرف به في الدنيا وأجعله ذخيرة للآخرة فقال لي: يا شيخ وسماني شيخاً وخاطبني به- فكان يفرح بهذا -ثم قال: قل عني: من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره توفي في جمادى الآخرة- وقيل: الأولى -سنة ست وسبعين وأربعمائة ودفن في باب أبرز ومن تصانيفه التنبيه بدأ في أوائل رمضان سنة اثنتين وأربعمائة وفرغ منه في شعبان من السنة الآتية أخذه من تعليق أبي حامد وبدأ في المهذب سنة خمس وخمسين وفرغ منه سنة تسع وستين أخذه من تعليق شيخه أبي الطيب واللمع والتبصرة وشرحها وله كتاب كبير في الخلاف اسمه تذكرة المسؤولين وآخر دونه سماه النكت والعيون والمعونة في الجدل وكتاب طبقات الفقهاء.

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي أحد حفاظ الحديث وضابطيه المتقنين ولد في جمادى الآخر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وتفقه على القاضي أبي الطيب الطبري وأبي الحسن المحاملي واستفاد من الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وأبي نصر ابن الصباغ وشهرته في الحديث تغني عن الإطناب في ذكر مشايخه فيه وتعداد البلدان التي رحل إليها وسمع فيها وذكر مصنفاته في ذلك فإنها تزيد على ستين مصنفاً منها تاريخ بغداد وقال ابن ماكولا: كان أحد الأعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفنناً في علله وعلماً بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره. قال: ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: كان أبو بكر الخطيب يشبه بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه وقال ابن السمعاني: كان مهيباً وقوراً ثقة متحرياً حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحاً ختم به الحفاظ وقال غيره: كان يتلو في كل يوم وليلة ختمة وكان حسن القراءة جهوري الصوت توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين

وأربعمائة ودفن إلى جانب بشر الحافي وقال ابن خلكان: سمعت أن الشيخ أبا إسحاق ممن حمل جنازته لأنه انتفع به كثيراً وكان يراجعه في الأحاديث التي يودعها كتبه تكرر النقل عنه في أوائل القضاء من الروضة.
أحمد بن علي أبو سهل الأبيوردي ذكره العبادي في طبقاته وقال غيره إنه كان تلميذاً للأودني قرأ عليه المتولي ببخارى ونقل الرافعي في آخر الباب الثالث من أبواب النكاح عن المتولي عنه إذا قال الخاطب لولي المرأة: زوجت نفسي بنتك فقبل الولي صح العقد وأن القاضي الحسين منعه أظنه من هذه الطبقة.
إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني والد صاحب البحر تكرر ذكره في الرافعي نقلاً عن ولده لم يذكروا وفاته والظاهر أنه أسن من الشيخ أبي إسحاق فإن ولده ولد في سنة خمس عشرة- فالله أعلم من أي طبقة هو.
إسماعيل بن أحمد النوقاني الطريثيثي من تلامذة الجويني قال السبكي في الطبقات الكبرى: وقفت بخطه على شرح عيون المسائل للفارسي علقه عن الشيخ أبي محمد الجويني بنيسابور في مجلدة واحدة أظنه من هذه الطبقة.
الحسن بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عمر بن حفص بن زيد أبو عبد الله النيهي تلميذ القاضي الحسين وأستاذ إبراهيم المروزي قال ابن السمعاني كان إماماً فاضلاً عارفاً بالمذهب ورعاً انتشر عنه الأصحاب وكانت وفاته في حدود سنة ثمانين وأربعمائة نقل الرافعي عنه في أوائل حد القذف فقال ولو قال يا مؤاجر فليس بصريح في القذف وعن الشيخ إبراهيم المروزي أنه حكى عن أستاذه النيهي أنه صريح لاعتياد الناس القذف به والنيهي منسوب إلى نيه- بنون مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم هاء -بلدة صغيرة بين سجستان وإسفراييين
الحسين بن محمد بن أحمد القاضي أبو علي المروذي صاحب التعليقة المشهورة في المذهب أخذ عن القفال وهو والشيخ أبو علي أنجب تلامذة القفال وأوسعهم في الفقه دائرة وأشهرهم فيه اسماً وأكثرهم له تحقيقا قال عبد الغافر: كان فقيه خراسان وكان عصرة تأريخاً به وقال الرافعي في التذنيب: إنه كان كبيراً غواصاً في الدقائق من الصحاب الغر الميامين وكان يلقب بحبر الأمة وقال النووي في تهذيبه: وله التعليق الكبير وما أجزل فوائده وأكثر فروعه المستفادة ولكن يقع في نسخه اختلاف وكذلك تعليق الشيخ أبي حامد قال الإسنوي: وللقاضي في الحقيقة تعليقان يمتاز كل منهما على الآخر بزوائد كثيرة وسببه اختلاف المعلقين عنه ولهذا نقل ابن خلكان في ترجمة أبي الفتح الأرغياني أن القاضي الحسين قال في حقه: ما علق أحد طريقتي مثله وقد وقع لي التعليقان بحمد الله وله الفتاوى المشهورة وكتاب أسرار الفقه نحو التنبيه قريب من كاتب محاسن الشريعة للقفال الشاشي يشتمل على معان غريبة ومسائل وشرح الفروع وقطعة من شرح التلخيص توفي في المحرم سنة اثنتين وستين وأربعمائة ممن أخذ عنه أبو سعد المتولي والبغوي قال الذهبي: ويقال: إن أبا المعالي تفقه عليه أيضاً ومتى أطلق القاضي في كتب متأخري المراوزة فالمراد المذكور.
سلامة بن إسماعيل بن جماعة أبو الخير المقدسي ذكره سلطان المقدسي في خطبة كتابه في التقاء الختانين فقال: كان عديم النظير في زمنه لأجل

ما خصه الله تعالى به من حضور القلب وصفاء الذهن وكثرة الحفظ-هذا كلامه.
وذكره الكنجي في تأريخ بيت المقدس في ترجمة الفقيه سلطان توفي سنة ثمانين وأربعمائة نقل عنه ابن أبي الدم في العدد من شرح الوسيط وقال إنه مجهول- انتهى.
صنف شرحاً على المفتاح لابن القاص وكتاباً في الفروق سماه الوسائل في فروق المسائل وتصنيفاً في التقاء الختانين.
شهفور- بالشين المعجمة -بن طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني الإمام الأصولي المفسر له تفسير كبير وصنف في الأصول وكان صهر الأستاذ أبي منصور البغدادي توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.
طاهر بن عبد الله أبو الربيع الإيلاقي التركي من أصحابنا أصحاب الوجوه تفقه بمرو على القفال وفي بخارى على الحليمي وبنيسابور على الزيادي وأخذ الأصول عن الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني وتفقه عليه أهل الشاش وكان إمام بلاده مات سنة خمس وستين وأربعمائة عن ست وتسعين سنة- بتاء ثم سين.
وإيلاق- بهمزة مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة وبالقاف ناحية من الشاش -نقل الرافعي عنه في الرهن في الكلام على رهن الخمر وفي نذر اللجاج والغصب. عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله أبو حكيم- بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف الخبري الفرضي. تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وبرع في الفرائض والحساب، وله فيهما مصنفات حسنة، وتلامذة كثيرة، وكان يعرف العربية أيضاً، وشرح الحماسة، وديوان المتنبي وغيره، وسمع الحديث الكثير، وكان يكتب الخط الحسن، ويضبط الضبط الصحيح، وكان ديناً، مرضي الطريقة. توفي فجأة في ذي الحجة سنة ست وسبعين وأربعمائة، سنة توفي فيها شيخه. قال ابن ناصر: كان جدي أبو حكيم يكتب المصاحف فبينما هو ذات يوم قاعداً مستنداً يكتب وضع القلم واستند وقال: والله إن هذا موت مهني موت طيب، ثم مات، نقل عنه في الروضة في موضع واحد، وهو تصحيح الرد على ذوي الأرحام إذا لم ينتظم أمر بيت المال. والخبري بخاء معجمة مفتوحة ثم باء موحدة ساكنة بعدها راء مهملة نسبة إلى خبر ناحية من نواحي شيراز.
عبد الرحمن بن مأمون بن علي بن إبراهيم النيسابوري، الشيخ أبو سعد المتولي تفقه في مرو على الفرواني، وفي مرو الروذ على القاضي الحسين وفي بخارى على أبي سهل الأبيوردي؛ وبرع في الفقه والأصول، والخلاف. قال الذهبي: وكان فقيهاً محققاً، وحبراً مدققاً. وقال ابن كثير: أحد أصحاب الوجوه في المذهب. وصنف التتمة ولم يكمله، وصل فيه إلى القضاء، وأكمله غير واحد ولم يقع شيء من تكملتهم على نسبته. قال الأذرعي: ونسخ التتمة تختلف كثيراً. وصنف كتاباً في أصول الدين، وكتاباً في الخلاف، ومختصراً في الفرائض ودرس في النظامية ثم عزل بابن الصباغ ثم أعيد إليها. توفي في شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة في بغداد، ودفن في مقبرة باب أبرز. ومولده في نيسابور سنة ست، وقيل: سبع وعشرين وأربعمائة. قال ابن خلكان: ولم اقف على المعنى الذي به سمي المتولي.

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فوران- بضم الفاء- الفوراني أبو القاسم، المروزي. أحد الأعيان من أصحاب القفال. قال الذهبي: له المصنفات الكثيرة في المذهب والأصول، والجدل والملل والنحل، وطبق الأرض بالتلامذة، وله وجوه جيدة في المذهب، وكان مقدم الشافعية في مرو، انتهى.
صنف الإبانة في مجلدين، والعمد دون الإبانة. وذكر في خطبة الإبانة أنه يبين الأصح من الأقوال والوجوه، وهو من أقدم المبتدئين بهذا الأمر. وأخذ عنه جماعة، منهم المتولي، وقد أثنى عليه في أول التتمة ومدحه، وأطنب فيه، وسمى كتابه بالتتمة، لأنة تتمة الإبانة وشرح لها وتفريع عليها. وأما الإمام فكان ينقصه ويحط عليه بلا حجة، كما قال الذهبي حتى قال الإمام في موضعين عن الفوراني وهو غير موثوق به، والفوراني ثقة جليل القدر واسع الباع في دراية المذهب. وعمده محشوة من النصوص ملخصة، والنهاية محشوة من الإبانة بلفظها من غير عزو، وحيث قال الإمام وفي بعض التصانيف، أو قال بعض المصنفين، فمراده الفوراني. توفي في شهر رمضان سنة إحدى وستين وأربعمائة عن ثلاث وسبعين سنة.
عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بين سهل بن الحكم أبو الحسن الداودي البوشنجي. أحد رواة البخاري، وكان أحد مشايخ الحديث والفقه، ويلقب بجمال الإسلام. أخذ الفقه عن شيخي الطريقتين أبي بكر القفال وأبي حامد الإسفراييني وعن أبي الطيب الصعلوكي وأبي طاهر الزيادي وأبي بكر الطوسي وأبي الحسين الطبسي. قال السبكي: ولا أظن شافعياً اجتمع له مثل هؤلاء الشيوخ. وصحب أبا علي الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمي في نيسابور، ثم استقر في بوشنج للتصنيف والتدريس والفتوى والتذكير، وصار وجه مشايخه خراسان. بقي أربعين سنة لا يأكل اللحم لما نهب التركمان تلك الناحية، بقي يأكل السمك. فحكي له أن بعض الأمراء أكل على حافة النهر الذي يصاد له منه السمك، ونفض في النهر ما فضل في السفرة، فلم يأكل السمك بعد ذلك. وله شعر وترسل. ولد سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، ومات في شوال سنة سبع وستين وأربعمائة، وله أربع وتسعون سنة.
عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن جعفر، أبو نصر ابن الصباغ البغدادي، فقيه العراق. مولده سنة أربعمائة. خذ عن القاضي بي الطيب الطبري ورجح في المذهب على الشيخ أبي إسحاق، وكان خيراً ديناً. درس في النظامية أول ما فتحت وذلك في سنة تسع وخمسين، ثم عزل بعد عشرين يوماً بالشيخ أبي إسحاق، ودرس فيها بعد موت الشيخ سنة وأضر فتولاها المتولي، فحمله أهله على طلبها، فخرج إلى نظام الملك في أصبهان، فأمر أن يبني له غيرها، فعاد من أصبهان ومات بعد ثلاثة أيام من عوده. وكان ورعاً، نزهاً، ثبتاً، صالحاً، زاهداً، فقيهاً، أصولياً، محققاً. قال ابن عقيل: كملت له شرائط الاجتهاد المطلق. وقال ابن خلكان: وكان ثبتاً، صالحاً، له كتاب الشامل، وهو من أصح كتب أصحابنا، وأثبتها أدلة. قال ابن كثير: وكان من أكابر أصحاب الوجوه. توفي في جمادى الأولى، وقيل: في شعبان سنة سبع وسبعين وأربعمائة ودفن في داره، ثم نقل إلى باب حرب. ومن تصانيفه الشامل، وهو الكتاب الجليل المعروف، وكتاب الكامل في

الخلاف بيننا وبين الحنفية وهو قريب من حجم الشامل، وكتاب الطريق السالم، وهو مجلد قريب من حجم التنبيه يشتمل على مسائل وأحاديث وبعض تصوف ورقائق، والعمدة في أصول الفقه.

عبد القاهر بن عبد الرحمن، أبو بكر الجرجاني النحوي. وكان شافعي المذهب متكلماً على طريقة الأشعرية وفيه دين. وله فضيلة تامة بالنحو. وصنف كتباً كثيرة. فمن أشهرها كتاب الجمل، وشرحه في كتاب سماه التلخيص، وكتاب العمد في التصريف، وكتاب المفتاح في مجلد، وشرح الفاتحة في مجلد، وكتاب المغني في شرح الإيضاح في نحو ثلاثين مجلداً، وكتاب الاقتصاد في شرح الإيضاح أيضاً ثلاثة مجلدات وغير ذلك، أخذ النحو في جرجان عن أبي الحسين محمد بن الحسن الفارسي ابن أخت الشيخ أبي علي الفارسي، وأخذ عنه علي بن أبي زيد الفصيحي. وذكره السلفي في معجمه فقال: دخل عليه لص وهو في الصلاة فأخذ جميع ما وجد، والجرجاني ينظر إليه ولم يقطع صلاته. وله نظم، فمنه:

كبر على العقل لا ترمـه ومل إلى الجهل ميل هائم
وعش حماراً تعش سعيداً فالسعد في طالع البهـائم

توفي في سنة إحدى وقيل سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

عبد الكريم بن أحمد بن الحسين، أبو بكر، وقيل أبو عبد الله، الطبري الشالوسي. قال ابن السمعاني: كان فقيه عصره في آمل، ومدرسها، ومفتيها، وكان واعضاً زاهداً من بيت الزهد والعلم، وسمع في العراق، والحجاز، ومصر، وغيرها. توفي سنة خمس وستين وأربعمائة. والشالوسي نسبة إلى شالوس شينها الأولى معجمة والثانية مهملة قرية في نواحي آمل طبرستان، كذا ضبطها ابن السمعاني في الأنساب، ووهم النووي فجعلها بمهملتين. نقل الرافعي عنه في كتاب الإجارة في الكلام على الاستئجار للقراءة على الميت.

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد، الأستاذ أبو القاسم القشيري النيسابوري. أحد العلماء بالشريعة والحقيقة أخذ الطريقة عن الشيخ أبي علي الدقاق وأب عبد الرحمن السلمي، ودرس الفقه على أبي بكر الطوسي حتى فرغ من التعليق وقر الكلام على أبي بكر بن فورك وأبي إسحاق الإسفراييني وبرع في ذلك، وحج مع البيهقي وأبي محمد الجويني. ذكره الخطيب البغدادي ومات قبله، وقال: كتبنا عنه وكان ثقة، وكان يقص ، وكان حسن الموعظة مليح الإشارة، وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي. وقال ابن السمعاني: لم ير أبو القاسم مثل نفسه في كماله وبراعته، جمع بين الشريعة والحقيقة. وقال ابن خلكان: صنف أبو القاسم التفسير الكبير، وهو من أجود التفاسير، وصنف الرسالة في رجال الطريقة، وذكر له الذهبي مصنفات أخر. ولد في ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وتوفي في ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة عن تسع وثمانين سنة ودفن إلى جانب أستاذه أبي علي في المدرسة.

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد، العلامة إمام الحرمين، ضياء الدين، أبو المعالي ابن الشيخ أبي محمد الجويني. رئيس الشافعية في نيسابور. مولده في المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة، وتفقه على والده وأتى على جميع مصنفاته، وتوفي أبوه وله عشرون سنة، فأقعد مكانه للتدريس فكان يدرس، ويخرج إلى مدرسة

البيهقي حتى حصل أصول الدين وأصول الفقه على أبي القاسم الإسفراييني الإسكاف. وخرج في الفتنة إلى الحجاز، وجاور في مكة أربع سنين يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب، ثم رجع إلى نيسابور، وأقعد للتدريس في نظامية نيسابور، واستقام أمور الطلبة، وبقي على ذلك قريباً من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع، مسلم له المحراب، والمنبر والتدريس ومجلس الوعظ، وظهرت تصانيفه، وحضر درسه الأكابر، والمجمع العظيم من الطلبة؛ وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلاثمائة رجل، وتفقه به جماعة من الأئمة. قال ابن السمعاني: كان إمام الأئمة على الإطلاق، المجمع على إمامته شرقاً وغرباً. لم تر الهمذاني، سمعت الشيخ أبا إسحاق الفيروزابادي يقول: تمتعوا بهذا الإمام، فإنه نزهة هذا الزمان يعني أبا المعالي الجويني. توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ودفن في داره، ثم نقل بعد سنين فدفن إلى جانب والده، ومن تصانيفه النهاية جمعها في مكة وحررها في نيسابور، ومختصرها له ولم يكمله، قال فيه: إنه يقع في الحجم من النهاية أقل من النصف وفي المعنى أكثر من النصف وكتاب الأساليب في الخلاف، وكتاب الغياثي مجلد متوسط، يسلك به غالب مسالك الأحكام السلطانية الرسالة النظامية، وكتاب غياث الخلق في اتباع الحق يحث فيه على الأخذ بمذهب الشافعي دون غيره، وكتاب البرهان في أصول الفقه، والتلخيص مختصر التقريب، والإرشاد في أصول الفقه أيضاً، وكتاب الإرشاد في أصول الدين، وكتاب الشامل في أصول الدين أيضاً، وكتاب غنية المسترشدين في الخلاف.

علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الواحدي. كان فقيهاً إماماً في النحو واللغة وغيرهما، شاعراً، وأما التفسير فهو إمام عصره فيه. أخذ التفسير عن أبي إسحاق الثعلبي، واللغة عن أبي الفضل العروضي صاحب أبي منصور الأزهري، والنحو عن أبي الحسن القهندري الضرير. صنف البسيط في نحو ستة عشرة مجلداً، والوسيط في أربعة مجلدات، والوجيز، ومنه أخذ الغزالي هذه الأسماء، وأسباب النزول وكتاب نفي التحريف عن القرآن الشريف، وكتاب الدعوات، وكتاب التنجيز في شرح أسماء الله الحسنى، وكتاب تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب المغازي وكتاب الإغراب في الإعراب، وشرح ديوان المتنبي، وأصله من ساوه. من أولاد التجار، وولد في نيسابور، ومات فيها بعد مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة. نقل عنه في الروضة في مواضع من كتاب السير في الكلام على السلام. والقهندري بضم القاف والهاء وسكون النون وضم الدال المهملة وفي آخرها الراء.

محمد بن عبد الرزاق، أبو الفضل الماخواني. إمام فاضل متبحر، تفقه على أبي طاهر السنجي. توفي سنة نيف وستين وأربعمائة والماخواني نسبة إلى ماخوان بخاء معجمة مضمومة وبالنون، وهي قرية من قرى مرو. نقل الرافعي عنه في الباب الثاني في أركان الطلاق أنه إذا قال لك طلقة لا يقع به شيء.

محمد بن عبد الملك بن خلف، أبو خلف السلمي الطبري. أخذ عن القفال والأستاذ أبي منصور البغدادي. وشرح المفتاح لابن القاص في مجلدة، وكتاب المعين له يشتمل على الفقه والأصول، وقد أفرد النوع الفقهي منه،

وكتاب سلوة العارفين وأنس المشتاقين، في التصوف وهو كتاب جليل في بابه، فرغ منه في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وأربعمائة. وذكر ابن باطيش أنه توفي في حدود سنة سبعين وأربعمائة. والسلمي بضم السين، كذا قال الإسنوي وهو وهم، فقد قال ابن السمعاني إنه بفتح السين المهملة وسكون اللام، قال: وهي نسبة للجد. قال: وصنف في الفقه كتاباً يقال له الكناية، استحسنه كل من رآه. نقل عنه الرافعي أنه اختار في شرحه للمفتاح وجوب الكفارة على من أفطر في رمضان بغير عذر سواء كان بجماع أو غيره، وفي الإقرار وغيرهما.

الطبقة الثانية عشرة

وهم الذين كانوا في العشرين الخامسة من المائة الخامسة

أحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس الجرجاني. قاضي البصرة وشيخ الشافعية فيها. تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. وكان من أعيان الأدباء، له النظم والنثر وسمع من جماعات كثيرة وحدث، ومن تصانيفه كتاب الشافي، وهو في أربعة مجلدات قليل الوجود، وكتاب التحرير مجلد كبير، يشتمل على أحكام كثيرة مجردة عن الاستدلال، وكتاب البلغة مختصر، وكتاب المعاياة يشتمل على أنواع من الامتحان كالألغاز، والفروق، والاستثناءات من الضوابط. مات راجعاً من أصبهان إلى البصرة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة. نقل عنه الرافعي في النجاسات في الكلام على الدود المتولد من الميتة، ثم في قضاء الحاجة في استدبار الشمس والقمر، ثم في آخر التيمم، ثم في مواضع.

أحمد بن محمد بن أحمد بن زنجويه، أبو بكر الزنجاني، كان إماماً في الفقه محدثاً ورعاً، تفقه على القاضي أبي الطيب الطبري. ولد سنة ثلاث وأربعمائة. سمع منه الحافظ السلفي وقال: كانت الرحلة إليه لفضله وعلو إسناده. قال: وسمعته يقول لي: إني أفتي من سنة تسع وعشرين. قال الذهبي في تأريخه: لم أعلم متى توفي إلا أنه حدث في سنة خمسمائة. وزنجان بزاي معجمة مفتوحة ثم نون ساكنة بعدها جيم وبالنون في آخره: ناحية معروفة. نقل الرافعي في أواخر القضاء على الغائب كلاماً عن أبي بكر الأرغياني الآتي في الطبقة الرابعة عشرة، ووقع في بعض النسخ عن أبي بكر الزنجاني هذا فالله أعلم.

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد، القاضي أبو منصور بن الصباغ البغدادي. وهو ابن أخي الغمام أبي نصر ابن الصباغ، قال ابن السمعاني: تفقه على القاضي أبي الطيب الطبري وسمع منه الحديث ومن غيره. وكتب عنه القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي وقال: كان ثقة، فقيهاً، حافظاً، ذاكراً. وقال الذهبي: ناب في القضاء وولي الحسبة وله مصنفات. توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة، وله فتاو جمعها من كلام عمه وفيها كثير من كلامه.

أحمد بن محمد بن المظفر الإمام أبو المظفر الخوافي، وخواف قرية من أعمال نيسابور، تفقه على الإمام ولزمه وحظي عنده، وكان من كبار أصحابه ومناديه في الليل وسماره، وكان إمام الحرمين معجباً بفصاحته، وحسن كلامه، ثم درس في حياة الإمام، وولي قضاء طوس ثم صرف، وكما رزق الغزالي السعادة في حسن التصنيف، رزق هذا السعادة في المناظرة،

والعبارة الحسنة المهذبة، والتضييق على الخصم وإلجائه إلى الانقطاع، قال الذهبي: وكان عالم أهل طوس مع الغزالي وكان من أنظر أهل زمانه، توفي بطوس سنة خمسمائة، أخذ عنه عمر السلطان، ومحمد بن يحيى وغيرهما.
إسحاق الفقيه اليمني، المعروف بالصردفي براء ساكنة ودال مفتوحة مهملتين بعدهما فاء. كان إمام أهل بلاده في الفرائض والحساب. وانتفع عليه خلائق كثيرون، ومنهم الفقيه زيد اليفاعي شيخ صاحب البيان. ومن تصانيفه كتاب الكافي في الفرائض والحساب، وقفت عليه، وهو كتاب جليل حفيل. لم يذكروا وفاته، وذكرته هنا تخميناً.
الحسين بن علي بن الحسين، أبو عبد الله الطبري، نزيل مكة ومحدثها، ولد سنة ثمان عشرة وأربعمائة في آمل طبرستان، وسمع صحيح مسلم عن عبد الغافر الفارسي، تفقه على ناصر العمري في خراسان، وعلى القاضي أبي الطيب الطبري في بغداد، ثم لازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي حتى برع في المذهب والخلاف وصار من عظماء أصحابه، درس في نظامية بغداد قبل الغزالي. وكان يدعى إمام الحرمين، لأنه جاور في مكة نحواً من ثلاثين سنة يدرس ويفتي، ويسمع ويملي. توفي فيها في شعبان سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة. كذا ذكر الذهبي وفاته. وفي نسبه ووق وفاته ومكانه اختلاف في كلامهم. وكتابه العدة خمسة أجزاء ضخمة قليلة الوجود. قال السبكي: وهو شرح على إبانة الفوراني.
سعد بسكون العين بن عبد الرحمن، أبو محمد الاسترابادي. تفقه في نيسابور على ناصر العمري وغيره، ثم رحل إلى مرو الروذ وتفقه على القاضي الحسين، ثم لازم إمام الحرمين وصار من أخصائه. قال الذهبي: وكان فقيهاً بارعاً إماماً. توفي في شوال سنة تسعين وأربعمائة. نقل عنه الرافعي في الباب الثاني من أركان الطلاق أنه إذا قال لك طلقة لا يقع به شيء وإن نوى. ونقل عنه أيضاً قبيل الرجعة بنحو ورقة.
سهل بن أحمد بن الأرغياني المعروف بالحاكم. كان إماماً فاضلاً حسن السيرة. تفقه على القاضي الحسين، ثم دخل طوس فقرأ فيها التفسير والأصول، ثم دخل نيسابور وقرأ فيها علم الكلام على إمام الحرمين، وعاد إلى ناحيته وولي فيها القضاء ثم حج وترك القضاء واشتغل بالعبادة. ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة، وتوفي في المحرم سنة تسع وتسعين بتاء ثم سين فيهما وأربعمائة. وقد نسب وتوفي في المحرم سنة تسع وتسعين بتاء ثم سين فيهما وأربعمائة. وقد نسب إليه ابن خلكان الفتاوى المعروفة بفتاوي الأرغياني وتبعه الذهبي، وهو وهم، وإنما هي لأبي نصر محمد الآتي في الطبقة الرابعة عشرة، وقد تفطن ابن خلكان لوهمه فتنبه عليه في ترجمة أبي نصر المذكور. وأرغيان بهمزة مفتوحة ثم راء ساكنة، بعدها عين معجمة مكسورة ثم مثناة من تحت في آخرها نون، اسم لناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة.
عبد الله بن يوسف، القاضي أبو محمد الجرجاني. كان حافظاً فقيهاً صنف كتاباً في فضائل الشافعي، وكتاباً في فضائل الإمام أحمد، وكتاب طبقات الشافعية وغير ذلك. ولد في جرجان سنة تسع وأربعمائة وسمع من خلق، وتوفي في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز بن حميد، الأستاذ أبو الفرج السرخسي، فقيه مرو، المعروف بالزاز بزايين معجمتين. مولده سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وتفقه على القاضي الحسين. قال ابن السمعاني في الذيل: كان أحد أئمة الإسلام وممن يضرب به المثل في الآفاق في حفظ مذهب الشافعي، رحلت إليه الأئمة من كل جانب، وكان ديناً ورعاً محتاطاً في المأكول والملبوس. قال: وكان لا يأكل الأرز لأنه يحتاج إلى ماء كثير، وصاحبه قل أن لا يظلم غيره. توفي في مرو في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وأربعمائة. ومن تصانيفه كتاب الأمالي، وقد أكثر الرافعي النقل عنه، قال الإسنوي في المهمات: إن غالب نقل الرافعي من ستة تصانيف غير كلام الغزالي المشروح التهذيب، والنهاية، والتتمة، والشامل، وتجريد ابن كج، وأمالي أبي الفرج السرخسي.
عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الفضل المقدسي الهمداني. أخذ عن ابن عبدان،. وقال ابن كثير: أخذ عن الماوردي، وروى عن خلق كثيرين، وكان واحد عصره في الفرائض، وأريد على أن يلي القضاء فامتنع. وكان ظريفاً لطيفاً مع الورع ومحاسبة النفس والتدقيق في العمل. وقال ابن عقيل: إنه بلغ رتبة الاجتهاد. سكن بغداد ومات فيها في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وأربعمائة. وله كتاب في الفرائض.
عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الفارسي الفامي، أبو محمد، الفقيه المفنن، ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة واشتغل في العلوم. صنف سبعين مصنفاً، وله تفسير ضمنه مائة ألف بيت شعر على ما ذكر. وكان بارعاً في معرفة المذهب. قدم بغداد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة على تدريس النظامية، وكان المدرس فيها يومئذ الحسين بن محمد الطبري فتقرر أن يدرس فيها في جامع القصر، وحفظت عليه غلطات في الحديث وإسقاط رجال وتصحيف فاحش. أورد منه ابن السمعاني أشياء كثيرة. وقال يحيى بن مندة: هو أحفظ من رأيناه لمذهب الشافعي. صنف كتاب تأريخ الفقهاء. مات في شيراز في رمضان سنة خمسمائة.
علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الدبيلي. صاحب أدب القضاء. أكثر ابن الرفعة النقل عنه ويعبر عنه بالزبيلي بفتح الزاي ثم باء موحدة مكسورة، قال السبكي: إنه الذي اشتهر على الألسنة، وقال الإسنوي: إن الذين أدركناهم من المصريين هكذا ينطقون به. ولا أدري هل له أصل أم هو منسوب إلى دبيل وهو الظاهر. قال: ودبيل بدال مهملة مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم لام. قال ابن السمعاني: قرية من قرى الشام فيما أظن. وأما دبيل بدال مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم باء موحدة مضمومة فبلدة من ساحل الهند قريبة من السند. والظاهر أن المذكور منسوب إلى الأولى. ورأيت بخط الأذرعي أن الصواب أنه دبيلي، ومن قال الزبيلي فقد صحف وبسط ذلك.
علي بن الحسن بن الحسن بن محمد أبو الحسن، الموصلي المصري الخلعي، نسبة إلى بيع الخلع. ولد في أول سنة خمس وأربعمائة، وسمع من جماعة، وعمر وطالت مدته، وصار مسند الديار المصرية. قال الحافظ أبو علي ابن سكرة: فقيه له تصانيف، ولي القضاء وحكم يوماً واحداً،

واستعفى، وانزوى بالقرافة، وكان مسند مصر، وذكروا له كرامات وفضائل، وأنه كان لا يبالي بالحر ولا البرد بسبب منام رآه. توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. قال ابن الأنماطي: قبره بالقرافة يعرف بإجابة الدعاء عنده. وخرج له أبو نصر الشيرازي عشرين جزءاً وسماها الخلعيات. ومن تصانيفه المغني في الفقه في أربعة أجزاء، وهو حسن.

علي بن سعيد بن عبد الرحمن أبو الحسن العبدري، من بني عبد الدار تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وصنف كتاباً سماه الكفاية. قال ابن السمعاني: وبرع في الفقه، وصار أحد الأئمة الوجهين، وكان جميل المنظر، حميد الأثر. وقال الذهبي: كان من كبار الشافعية، وصنف في المذهب والخلاف كتباً، وكان ديناً حسن الطريقة. سمع من القاضي أبي لطيب والماوردي وغيرهما. توفي في بغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. نقل عنه في الروضة في ثلاثة مواضع، أحدها القطع بتحريم ضبة الذهب، والثاني عدم نبش الميت إذا بلغ مآل نفسه، والثالث أنه ذهب إلى أن الأضحية لا يؤمر لها الحاج بمنى، ثم رد عليه النووي في الثالث.

محمد بن علي بن حامد، أبو بكر الشاشي، شيخ الشافعية وصاحب الطريقة المشهورة. ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة وتفقه في بلاده على الإمام أبي بكر السنجي، وكان من أنظر أهل زمانه. استوطن غزنة، وهي في أوائل الهند، فأقبلوا عليه وأكرموه، وبعد صيته. وحدث وصنف تصانيف كثيرة. ثم استدعاه نظام الملك إلى هراة فشق على أهل غزنة مفارقته، ولكن لم يجدوا بداً من ذلك فجهزوه، فولاه تدريس النظامية. توفي في شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

محمد بن المظفر بن بكران بن عبد الصمد، قاضي القضاة أبو بكر الشامي الحموي. ولد فيها سنة أربعمائة، ورحل إلى بغداد سنة عشر وأربعمائة، فسمع فيها الحديث من جماعة، وتفقه على القاضي أبي الطيب الطبري وبرع في المذهب حتى صار علامة فيه. وذكر غير واحد أنه كان يحفظ تعليقة القاضي أبي الطيب حتى كأنها بين عينيه. ولي القضاء سنة ثمان وسبعين بعدما امتنع فألحوا عليه، فاشترط عليهم أن لا يأخذ عليه معلوماً، وأن لا يقبل من أحد شفاعة، وأن لا يغير ملبسه، فأجابوه، فأجابهم إلى ذلك. وكان يقول: ما دخلت في القضاء حتى وجب عيل، وكان كثير التصميم بحيث قيل إنه لم يتبسم قط في المجلس. قال السمعاني: هو أحد المتقنين لمذهب الشافعي، وله إطلاع على أسرار الفقه، وكان ورعاً زاهداً، جرت أحكامه على السداد، وقال ابن النجار: صنف كتاب البيان في أصول الدين، وكان على طريقة السلف، ورعاً نزهاً، وقال أبو علي ابن سكرة: كان ورعاً، زاهداً، وأما في العلم فكان يقال: لو رفع مذهب الشافعي أمكنه أن يمليه من صدره. وقال غيره: لم يقبل من سلطان عطية، ولا من صديق هدية، وكان يعاب بالحدة وسوء الخلق. توفي في شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، ودفن قريباً من ابن سريج.

محمد بن هبة الله بن ثابت، الإمام أبو نصر البندنيجي. نزيل مكة، ويعرف بفقيه الحرم، لأنه جاور في مكة أربعين سنة. وكان من كبار أصحاب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. وقد سمع الحديث من جماعة وحدث. قال السلفي: سمعت حمد بن أبي الفتح الأصبهاني الشيخ الصالح في مكة يقول: كان

الفقيه أبو نصر البندنيجي يقرأ في كل أسبوع ستة آلاف مرة "قل هو الله أحد: ويعتمر في رمضان ثلاثين عمرة، وهو ضرير، يؤخذ بيده. توفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة في مكة وقد نيف على الثمانين. وقال بعضهم: ولد سنة سبع وأربعمائة. صنف المعتمد في الفقه في جزئين صخمين، مشتمل على أحكام مجردة غالباً عن الخلاف، أخذها من الشامل، وله فيه اختيارات غريبة. نقل عنه في البيان في صفة الوضوء وفي غيره. أخذ صاحب البيان عن الفقيه زيد عنه. نقل عنه في الروضة في موضع واحد في كتاب الجنائز أن نقل الميت من بلد إلى بلد مكروه، والصحيح التحريم.
منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم، الإمام أبو المظفر، السمعاني التميمي، المروزي، الحنفي: ثم الشافعي. تفقه على والده حتى برع في مذهب أبي حنيفة وصار من فحول النظر، ومكث كذل ثلاثين سنة، ثم صار إلى مذهب الشافعي وأظهر ذلك في سنة ثمان وستين وأربعمائة.
فاضطرب أهل مرو لذلك، وتشوش العوام، فخرج منها، وخرج معه طائفة من الفقهاء، وقصد نيسابور فاستقبله الأصحاب استقبالاً عظيماً، فأكرمونا مورده، وعقد له التذكير في مدرسة الشافعية، فظهر له القبول عند الخاص والعام، واستحكم أمره في مذهب الشافعي. ثم عاد إلى مرو ودرس فيها في مدرسة أصحاب الشافعي، وعلا أمره، وظهر له الأصحاب. وقد دخل بغداد في سنة إحدى وستين، وسمع الكثير فيها، واجتمع إلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وناظر ابن الصباغ في مسألة. قال حفيده أبو سعد السمعاني: صنف في التفسير، والفقه والحديث، والأصول، فالتفسير في ثلاث مجلدات، وكتاب البرهان، والاصطلام الذي شاع في الأقطار، وكتاب القواطع في أصول الفقه، وكتاب الانتصار في الرد على المخالفين، وكتاب المنهاج لأهل السنة وكتاب القدر. وأملى قريباً من تسعين مجلساً. قال السبكي: ولا أعرف في أصول الفقه أحسن من كتاب القواطع ولا أجمع، كما لا اعرف فيه أجل ولا أفحل من برهان إمام الحرمين، بينهما في الحسن عموم وخصوص. وقال إمام الحرمين: لو كان الفقه ثوباً طاوياً لكان أبو المظفر السمعاني طرازه. وعن أبي المظفر أنه قال: ما حفظت شيئاً قط فنسيته. ولد في ذي الحجة سنة ست وعشرين وأربعمائة، ومات في ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة. نقل عنه الرافعي في الباب الثاني من أركان الطلاق أنه إذا قال: لك طلقة، يكون صريحاً. ونقل عنه أيضاً في الروضة في موضعين من أوائل القضاء.
نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داوود الفقيه أبو الفتح المقدسي النابلسي، شيخ المذهب في الشام وصاحب التصانيف مع الزهادة والعبادة، تفقه على الفقيه سليم بن أيوب الرازي وصحبه في صور أربع سنين، وعلق عنه تعليقة قال الذهبي: في ثلاثمائة جزء. وسمع الحديث الكثير وأملى وحدث. أقام في القدس مدة طويلة، ثم قدم دمشق سنة ثمانين، فسكنها، وعظم شأنه مع العبادة والزهد الصادق، والورع، والعلم، والعمل. قال الحافظ ابن عساكر: لم يقبل من أحد صلة بدمشق، بل كان يقتات من غلة تحمل إليه مسجد أرض نابلس ملكه فيخبز له كل ليلة قرصة في جانب الكانون. قال: وحكى بعض أهل العلم قال: صحبت إمام الحرمين، ثم

صحبت الشيخ أبا إسحاق، فرأيت طريقته أحسن، ثم صحبت الشيخ نصر، فرأيت طريقته أحسن منهما، ولما قدم الغزالي دمشق اجتمع إليه واستفاد منه. وتفقه به جماعة من دمشق وغيرها. توفي يوم عاشوراء سنة تسعين وأربعمائة، ودفن بباب الصغير، وقبره ظاهر يزار. قال النووي: سمعنا الشيوخ يقولون: الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب. تكرر ذكره في الروضة. ومن تصانيفه التهذيب قريب من حجم الروضة، وكتاب التقريب قريب من هذا الحجم، وكتاب المقصود له، وهو أحكام مجردة في جزئين متوسطين، قليل الوجود، وكتاب الكافي قريب من حجم التنبيه، وله شرح متوسط على مختصر شيخه سليم، سماه الإشارة، وكتاب الحجة على تارك المحجة، وكتاب الانتخاب الدمشقي، قال النووي: في بضعة عشر مجلداً، وهو على هيئة تعليق القاضي أبي الطيب، ويحذو حذوه وينقل منه كثيراً.

الطبقة الثالثة عشرة

وهم الذين كانوا في العشرين الأولى من المائة السادسة

أحمد بن علي بن بدران، أبو بكر الحلواني، بضم الحاء، ولد سنة عشرين وأربعمائة. روى عن القاضي أبي الطيب والماوردي وغيرهما. و قال ابن الصلاح في ترجمة الماوردي: إنه كان شيخاً جليلاً. وذكره السلفي في معجم شيوخ بغداد، وذكره الذهبي في طبقات القراء. قرأ على الحسن بن غالب وعلي بن محمد بن فارس الخياط، قرأ عليه أبو محمد سبط الخياط والمبارك بن الحسن السهروردي وغيرهما. وقال الرافعي في كتاب قسم الصدقات: رأيت بخط الفقيه أبي بكر بن بدران الحلواني أنه سمع أبا إسحاق الشيرازي يقول في اختاره أنه يجوز صرف زكاة الفطر إلى واحد. توفي في جمادى الآخرة سنة سبع بتقديم السين وخمسمائة. قال السبكي: ومن تصانيفه كتاب لطائف المعارف.

أحمد بن علي بن محمد بن برهان بفتح الباء أبو الفتح ولد في بغداد في شوال سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وتفقه على الغزالي والشاشي وإلكيا الهراس، وبرع في المذهب وفي الأصول، وكان هو الغالب عليه، وله فيه التصانيف المشهورة: البسيط، والوسيط، والوجيز وغيرها. درس في النظامية شهراً واحداً. وكان ذكياً يضرب به المثل في حل الإشكال، قال المبارك بن كامل: كان خارق الذكاء، لا يكاد يسمع شيئاً إلا حفظه، ولم يزل يبالغ في الطلب والتحقيق وحل المشكلات حتى صار يضرب به المثل في تبحره في الأصول والفروع، وصار علماً من أعلام الدين، قصده الطلاب من البلاد. حتى صار جميع نهاره وقطعة من ليله مستوعباً في الأشغال وإلقاء الدروس. توفي سنة عشرين وخمسمائة. كذا قاله ابن خلكان، والمعروف أنه توفي سنة ثمان عشرة، قيل: في ربيع الأول، وقيل: في جمادى الأولى. نقل عنه في الروضة في كتاب القضاء أن العامي لا يلزمه التقييد بمذهب معين ورجحه الإمام.

أحمد بن محمد بن محمد، مجد الدين، أبو الفتوح، أخو أبي حامد الغزالي. وكان يلقب بلقب أخيه حجة الإسلام زين الدين، كان فقيهاً غلب عليه الوعظ والميل إلى الانقطاع والعزلة. وكان صاحب عبارات وإشارات، حسن النظر. درس في النظامية في بغداد لما تركها أخوه زهداً فيها. واختصر الإحياء في

مجلد سماه لباب الإحياء، وله مصنف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة، توفي في قزوين سنة عشرين وخمسمائة. وقد تكلم فيه غير واحد وجرحوه.
الحسين بن مسعود بن محمد، العلامة محيي السنة أبو محمد البغوي، ويعرف بابن الفراء تارة وبالفراء آخرى. أحد الأئمة، تفقه على القاضي الحسين. وكان ديناً عالماً، عاملاً على طريقة السلف، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان قاعاً باليسير، يأكل الخبز وحده فعدل في ذلك فصار يأكله بالزيت. قال الذهبي: كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الفقه. بورك له في تصانيفه ورزق القبول لحسن قصده وصدق نيته.
وقال السبكي في تكملة شرح المهذب: قل أن رأيناه يختار شيئاً إلا وإذا بحث عنه إلا وجد أقوى من غيره، هذا مع اختصار كلامه، وهو يدل على نبل كبير، وهو حري بذلك فإنه جامع لعلوم القرآن والسنة والفقه، توفي في مرو الروذ في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة.
ودفن عند شيخه. قال الذهبي: ولم يحج، قال: وأظنه جاوز الثمانين.
والبغوي منسوب إلى بغا بفتح الباء، قرية بين هراة ومرو. ومن تصانيفه التهذيب لخصه من تعليق شيخه، وهو تصنيف متين محرر عار عن الأدلة غالباً، وشرح المختصر وهو كتاب نفيس، أكثر الأذرعي من النقل عنه ولم يقف عليه الإسنوي. والفتاوي، وكتاب شرح السنة، ومعالم التنزيل في التفسير، والمصابيح، والجمع بين الصحيحين وغير ذلك.
زيد بن عبد الله بن جعفر اليفاعي بالياء المثناة من تحت والفاء اليمنى، كان فاضلاً في الفقه والفرائض والحساب. أخذ عن أهل اليمن ثم ارتحل إلى مكة وأخذ عن الطبري صاحب العدة والبندنيجي صاحب المعتمد. ثم عاد إلى اليمن، فانتصب للتدريس، واجتمع عليه خلق كثير. ثم رجع إلى مكة وأقام فيها مدة ثم رجع إلى اليمن. أخذ عنه صاحب البيان، ونقل عنه في الإجازة وفي الهبة. توفي سنة أربع عشرة أو خمس عشرة وخمسمائة.
سلطان بن إبراهيم بن المسلم، أبو الفتح المقدسي، الفقيه شيخ صاحب الذخائر، ولد في القدس سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، وسمع أبا بكر الخطيب وغيره، وتفقه على نصر المقدسي. قال الإسنوي: وعلى سلامة المقدسي، وبرع في المذهب ودخل مصر بعد السبعين وسمع فيها. وكان من أفقه الفقهاء في مصر، وعليه قرا أكثرهم، روى عنه السلفي وغيره. وصنف كتاباً في أحكام التقاء الختانين. قال الذهبي في العبر: عاش ستا وسبعين سنة، توفي سنة ثمان عشرة أو في السنة التي بعدها. وقال ابن نقطة: توفي سنة خمس وثلاثين.
سلمان بفتح السين بن نصر بن عمران بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن زيد بن زياد بن ميمون بن مهران، أبو القاسم القشيري مدة، وحصل عليه طرفاً صالحاً من العلم، ولازم إمام الحرمين، وأتقن عليه الأصلين، وشرح الإرشاد للإمام. وله كتاب الغنية. أصابه في آخر عمره ضعف في بصره ويسير وقر في أذنه. توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة، وقيل: سنة إحدى عشرة وخمسمائة. نقل عنه الرافعي أنه حكى في كتاب الغنية عن الأستاذ أبي إسحاق جواز نصب إمامين في إقليمين.
شريح بن عبد الكريم بن أحمد القاضي أبو نصر القاضي أبي معمر بن الشيخ أبي العباس الروياني ابن عم صاحب البحر. كان إماماً في الفقه، وولي

القضاء في آمل طبرستان. نقل الرافعي عنه في الباب الثاني من أركان الطلاق فروعاً كثيرة، نقلها عن جده أبي العباس. وصنف كتاباً في القضاء سماه روضة الحكام وزينة الأحكام، قال في خطبته: لما كثرت تصانيفي في الأصول والفروع، والمتفق والمختلف، وأنفقت عليها عنفوان شبابي وأيام كهولتي، إلى أن جاوزت الستين، رأيت آداب القضاء كذا وكذا إلى آخر ما ذكره. وفي روضته فوائد وغرائب تدل على جلالة مصنفها وكثرة إطلاعه. لم يذكروا وقت وفاته وذكرته في هذه الطبقة مع ابن عمه.

شيرويه بن شهر دار بن شيرويه بن فنا خسرو بفاء ونون وخاء معجمة وسين وراء مهلمتين بعدهما واو، أبو شجاع الديلمي الهمذاني، من ولد الضحاك بن فيروز الصحابي. ذكره ابن الصلاح فقال: كان محدثاً واسع الرحلة حسن الخلق والخلق ذكياً صلباً في السنة، قليل الكلام. صنف تصانيف اشتهرت عنه، منها كتاب الفردوس، وكتاباً في حكايات المنامات، وكتاباً في تأريخ همدان. ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وتوفي في رجب سنة تسع وخمسمائة.

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، الأستاذ أبو نصر ابن الأستاذ أبي القاسم النيسابوري. تخرج على والده ثم لزم إمام الحرمين فأتقن عليه الأصول والفروع والخلاف، وغير ذلك من العلوم، وكان له موقع عظيم عنده، حتى أنه نقل عنه في كتاب الوصية من النهاية مع كونه شاباً غذ ذاك وتلميذاً له، تأهب للحج، فلما وصل إلى بغداد، عقد له مجلس الوعظ، وظهر له من القبول ما لم يعهد لأحد قبله. ولزم الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وغيره من الأئمة مجلس وعظه، وحج وعاد وأقام في بغداد، وحج ثانياً وعاد إليها. وجرى له مع الحنابلة في زمن إقامته في بغداد أمور كثيرة وفتن وتعصب، وقتل من الفريقين جماعة. ثم ورد إشارة نظام الملك إليه بالرجوع إلى بلدة نيسابور لتسكين الفتن، فرجع إليها ملازماً للتدريس والإفناء، والوعظ والإملاء، إلى أن توفي في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة. قال الذهبي: وهو في شعر الثمانين. نقل عنه الرافعي في آخر كتاب النذر فقال: وفي تفسير أبي نصر القشيري أن القفال قال: من التزم بالنذر أن لا يكلم الآدميين يحتمل أن يلزم لأنه مما يتقرب به، ويحتمل أن يقال: لا، لما فيه من التضييق والتشديد، وليس ذلك من شرعنا، كما لو نذر الوقوف في الشمس. قال النووي: الصحيح هو الاحتمال الثاني.

عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز، أبو الفضل الأشنهي، صاحب الفرائض المعروفة. قدم بغداد وتفقه فيها على الشيخ أبي إسحاق وسمع فيها من جماعة، وكان زاهداً، عارفاً بالمذهب والحديث، وصنف في المذهب والفرائض. رحل عن بغداد، ثم رجع إليها لرد قلم استعاره، وعاد إلى بلده فمات فيها. لم يذكروا وقت وفاته. وهذا موضعه ظناً، وأشنه بضم الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم النون وفي آخره هاء، قرية من بلاد أذربيجان متصلة بأربل.

عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد، قاضي القضاة فخر الإسلام، أبو المحاسن، الروياني، الطبري صاحب البحر وغيره. كانت له الوجاهة والرئاسة والقبول التام عند الملوك فمن دونهم. اخذ عن والده وجده، وبميافارقين عن محمد بن بيان الكازروني. قال ابن خلكان: وأخذ

الفقه عن ناصر العمري وعلق عنه، وبرع في المذهب حتى كان يقول: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي، ولهذا كان يقال له: شافعي زمانه. وولي قضاء طبرستان، وبنى مدرسة في آمل، وكان فيه إيثار للقاصدين إليه. ولد في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة، واستشهد في جامع آمل عند ارتفاع النهار بعد فراغه من الإملاء يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة اثنتين، وقيل: سنة إحدى وخمسمائة. قتله الباطنية لعنهم الله تعالى. ومن تصانيفه البحر وهو بحر كاسمه الكافي شرح مختصر على المختصر، والحلية مجلد متوسط في اختيارات كثيرة، وكثير منها يوافق مذهب مالك، وكتاب المبتدي بكسر الدال، وهو دون الحلية بقليل، وكتاب القولين والوجهين مجلدان.

علي بن محمد بن علي، شمس الإسلام عماد الدين، أبو الحسن، الطبري، المعروف بالكيا الهراسي. تفقه في بدله ثم رحل إلى نيسابور قاصداً إمام الحرمين وعمره ثماني عشرة سنة، فلازمه حتى برع في الفقه والأصول والخلاف، وطار اسمه في الآفاق. وكان و والغزالي والخوافي تلامذته ومعيدي درسه. وكان إماماً، نظاراً، قوي البحث، دقيق الفكر، ذكياً فصيحاً، جهوري الصوت، حسن الوجه جداً. قدم بغداد، وتولي النظامية في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة واستمر مدرساً فيها، عظيم الجاه، رفيع المحل، يتخرج عليه الطلبة إلى أن توفي في المحرم سنة أربع وخمسمائة وعمره أربع وخمسون سنة، ودفن في تربة الشيخ أبي إسماعيل. قال السبكي: وله شفاء المسترشدين، ونقض مفردات أحمد وكتب في أصول الفقه. وإلكيا بهمزة مكسورة ولام ساكنة ثم كاف مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت، معناه الكبير بلغة الفرس، والهراسي براء مشددة وسين مهملتين، لا تعلم نسبته لأي شيء نقل عنه في الروضة في موضع واحد وهو في أوائل القضاء أن العامي يلزمه أن يقلد مذهباً معيناً ونقل عن ابن برهان عكسه ثم رجحه.

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري الحريري صاحب المقامات التي بلغ بها أعلى المقامات، إمام عصره في الأدب والنظم والنثر والبلاغة والفصاحة، وصفة ابن السمعاني فأحسن ما شاء. ولد في البصرة سنة ست وأربعين وأربعمائة، وقدم بغداد وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وأبي نصر بن الصباغ، وقرأ الفرائض والحساب على أبي الفضل الهمداني وأبي حكيم الخبري. توفي في البصرة سنة ست عشرة وخمسمائة عن سبعين سنة وصنف الملحة وشرحها، ودرة الغواص في أوهام الخواص.

محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، فخر الإسلام أبو بكر الشاشي. ولد في ميافارقين في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وتفقه على قاضيها أبي منصور الطوسي تلميذ الشيخ أبي محمد وعلي الكازروني صاحب الإبانة. فلما عزل الطوسي ورجع إلى بلده، دخل بغداد واشتغل على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ولازمه حتى عرف به وكان معيد درسه، وقرأ الشامل على ابن الصباغ. وكان مهيباً، وقوراً، متواضعاً، ورعاً، وكان يلقب في حداثته بالجنيد لشدة ورعه. وانتهت إليه رئاسة المذهب بعد شيخه، ودرس في نظامية بغداد سنة ونصفاً. قال الذهبي: وكان أشعرياً، صوفياً، صنف عقيدة انتهى. وله شعر حسن وقع بينه وبين الدامغاني، فأنشأ فيه الشاشي:

حجاب وإعجاب وفرط ومد يد نحو العلا يتكـلـف

تصلف
ولو كان هذا من وراء كفاءة لهان ولكن من وراء تخلـف

توفي في شوال سنة سبع بتقديم السين، وخمسمائة ودفن مع شيخه أبي إسحاق في قبر واحد، وقيل: دفن إلى جانبه. نقل عنه الرافعي في أواخر الغسل وفي الصلاة، ثم في استقبال القبلة، ثم في ستر العورة، ثم كرر النقل عنه. ومن تصانيفه الشافي في شرح الشامل في عشرين مجلداً، ومات وقد بقي نحو الخمس، والمعتمد قريب مسجد حجم الوسيط، وكتاب الحلية في مجلدين، وذكر فيه خلافاً كثيراً للعلماء، صنفه للخليفة المستظهر بالله، ولذلك يلقب بالمستظهري، وكتاب الترغيب في العلم مجلد متضمن لفروع بأدلة، وكتاب العمدة مختصر، وتصنيف لطيف في المسألة السريجية، اختار فيه عدم الوقوع.
?محمد بن أبي أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي يوسف القاضي أبو سعد الهروي تلميذ أبي عاصم العبادي وشرح أدب القضاء له، كذا ترجمه السبكي مختصراً، وقال في الطبقات الكبرى: وهو في حدود الخمسمائة إما قبلها بيسير وهو الأقرب، وإما بعدها بيسير، وشرحه المذكور اسمه الإشراف على غوامض الحكومات. وقد أخذ عن القاضي أبي بكر الشامي كما ذكره في كتابه. وبين أبي سعد وأبى الحسن العبادي صاحب الرقم مناظرات، قال الإسنوي: وشرحه المذكور مشهور مفيد. وتولى قضاء همدان. نقل الرافعي عنه في عيوب المبيع، والإقرار، والغصب، والدعاوى، وغيرها، وبالغ في الاعتماد على شرحه المذكور والتقليد له، فتارة يقول: بعض أصحابه العبادي، وتارة يصرح باسمه، قال الإسنوي: واعلم أن عبد الغافر الفارسي ذكره في آخر الذيل أن القاضي أبا سعد قتل شهيداً مع ابنه في جامع همدان في شعبان سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وأنه كان رجلاً مسجد الرجال، داهية من الدهاة، غلا أنه خالف المذكور أولاً في الأدب فقال: محمد بن نصر بن منصور، فيحتمل أن يكون إياه وأن يكون غيره انتهى؛ وهو غيره بلا شك. وقد ذكر الذهبي أن المقتول حنفي وأنه ولي القضاء في مدن كثيرة من بلاد العجم، وولي قضاء الشام مدة، وقضاء بغداد مدة.
محمد بن محمد بن محمد الإمام حجة الإسلام، زين الدين، أبو حامد الطوسي الغزالي. ولد في طوس سنة خمسين وأربعمائة، أخذ عن الإمام ولازمه، حتى صار أنظر أهل زمانه، وجلس للإقراء في حياة غمامه وصنف. وبعد وفاة الإمام حضر مجلس نظام الملك فأقبل عليه، وحل منه محلاً عظيماً، فولاه نظامية بغداد، فدرس فيها مدة ثم تركها وحج، ورجع إلى دمشق، وأقام فيها عشر سنين، وصنف فيها كتباً يقال: إن الإحياء منها، ثم سار إلى القدس والإسكندرية، ثم عاد إلى وطنه في طوس مقبلاً على التصنيف، والعبادة، ونشر العلم ودرس في نظامية نيسابور مدة، ثم تركها، وبنى خانقاه للصوفية، ومدرسة للمشتغلين، وأقبل على النظر في الأحاديث، خصوصاً البخاري. وقد ذكر له السبكي في الطبقات الكبرى ترجمة طويلة في أربعة كراريس. وأنشد قول القائل:
ماذا يقول الواصفون في وصفه وصفاته جلت عن الحـصـر
توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة. ومن تصانيفه البسيط وهو كالمختصر للنهاية، والوسيط ملخص منه، وزاد فيه أموراً من الإبانة

للفوراني، ومنها أخذ هذا الترتيب الحسن الواقع في كتبه، وتعليق القاضي الحسين، والمهذب واستمداده منه كثير، كما نبه عليه في المطلب، ومن تصانيفه أيضاً الوجيز والخلاصة مجلد دون التنبيه، وكتاب الفتاوى له، مشتمل على مائة وتسعين مسألة، وهي غير مرتبة. وله فتاوي أخرى غير مشهورة أقل من تلك. وصنف في الخلاف المآخذ جمع مأخذ، ثم صنف كتاباً آخر في الخلاف سماه تحصين المآخذ، وصنف في المسألة السريجية مصنفين، اختار في أحدهما عدم وقوع الطلاق وفي الآخر الوقوع، وكتاب الإحياء وهو الأعجوبة العظيم الشأن، وبداية الهداية في التصوف، والمستصفى في أصول الفقه، والمنخول، وإلجام العوام عن علم الكلام، والرد على الباطنية، ومقاصد الفلاسفة، وتهافت الفلاسفة، وجواهر القرآن، شرح الأسماء الحسنى، ومشكاة الأنوار، والمنقذ من الضلال وغير ذلك.

محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد بن عمر بن أحمد، أبو الحسن الزعفراني البغدادي الجلاب الفقيه، المحدث. تفقه على الشيخ أبي إسحاق وصنف عدة كتب منها مناسك الحج نحو التنبيه مشتمل على غرائب وفوائد. ورحل الكثير وروى عن الخطيب، روى عنه السلفي. مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة. وقال الذهبي: محدث ثقة، مكثر، كتب الكثير وجمع وعني بالحديث، وبرع في مذهب الشافعي، وصنف عدة كتب، وكان يسافر إلى البلاد وكان جيد الضبط متقناً. ومات في بغداد في صفر سنة سبع بتقديم السين عشرة وخمسمائة.

محمد بن منصور بن محمد، الإمام تاج الإسلام، أبو بكر بن أبي المظفر، التميمي، السمعاني، المروزي، والد الإمام أبي سعد صاحب الأنساب والذيل. كان فقيهاً، محدثاً، حافظاً أديباً ناظماً ناثراً واعظاً مبرزاً الأحاديث، جامعاً لأشتات العلوم، قال ابن الصلاح: أملى اثنتين وأربعين إملاء في ثلاث مجلدات، لم يسبق فيما علمناه إلى مثلها. قال عبد الغافر في الذيل: هو الإمام بن الإمام بن الإمام ووالد الإمام، شاب نشأ في عبادة الله تعالى، وفي التحصيل من صباه حتى أرضى أباه، حظي في الأدب والعربية وتميز فيهما نظماً ونثراً بأعلى المراتب، ثم برع في الفقه مستدراً أخلاقه من أبيه، بالغاً في المذهب والخلاف أقصى مراميه، وزاد على أقرانه وأهل عصره بالتبحر في علم الحديث ومعرفة الرجال والأسانيد، وحفظ المتون، وجمعت فيه الخلال الجميلة من الإنصاف والتواضع والتودد، وأطال في وصفه كثيراً، وذكره ولده في الذيل وقال: أملى في جمع مرو مائة وأربعين مجلساً في غاية الحسن والفوائد، كل من رآها اعترف بأنه لم يسبق إلى مثلها، وصنف في الحديث تصانيف كثيرة، ولد سنة ست وستين وأربعمائة، وتوفي في مرو في صفر سنة عشر وخمسمائة عن ثلاث وأربعين سنة، وله شعر كثير. قيل: إنه غسله قبل موته، وأن الذي ينسب إليه ما كان محفوظاً عنه، نقل عنه في الروضة في موضع واحد في كتاب الجزية. فقال إنه نص على أن الحمام للنساء من غير حاجة مكروه. وصححه النووي بعد أن نقل في الأصل عن ابن أبي هريرة أنه حرام.

يحيى بن علي بن الحسن أبو سعد البزاز المعروف بابن الحلواني. ولد سنة خمسين وأربعمائة أو بعدها بقليل، وقرأ المذهب والخلاف والأصول على الشيخ أبي إسحاق وبرع حتى التحق بالأئمة المناظرين. وصنف في المذهب

كتاباً سماه التلويح. ودرس في النظامية، وولي حسبة بغداد، ثم تركها. ترسل عن الخليفة إلى خراسان فمات في سمرقند في شهر رمضان سنة عشرين وخمسمائة ترجمه أبو سعد في الذيل.
الشريف العثماني شيخ العمراني نقل عنه في البيان فوائد سمعها منه. لا أعرف من حاله غير ذلك. ثم قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه: إنه محمد بن احمد بن يحيى الديباجي العثماني لقبه العمراني في مكة. فإن كان هو الديباجي فهو من أهل الطبقة الآتية، وقد ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة وتوفي في صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة وقد ترجمه السبكي.

الطبقة الرابعة عشرة

وهم الذين كانوا في العشرين الثانية من المائة السادسة
إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عطاء، الإمام العلامة أبو إسحاق المروروذي الفقيه. تفقه على أبي المظفر السمعاني والحسن النيهي وسمع الكثير، وصارت الرحلة إليه في طلب العلم. قال ابن السمعاني: كان من العلماء العاملين وحدث بالكتب الكبار، وقتل في ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة في فتنة الخوارزمية عن ثلاث وثمانين سنة. قال أبو سعد: وكان أبي أوصى بنا إليه، فكان يقوم بأمورنا أتم قيام، وعلقت عنه كتاب الطهارة وسمعت منه الكثير. وله تعليقة مبسوطة وقف عليها الرافعي، نقل عنها في استقبال القبلة، ثم في متابعة الإمام في ما إذا سبق بأكثر من ثلاثة أركان. ثم في الصيام في الكلام على الفدية بسبب تأخير القضاء، ثم في الزكاة إذا أخذ الساعي غير الأغبط، ثم كرر النقل عنه.
أحمد بن سهل بن أحمد بن علي بن الحسن، أبو بكر بن أبي الفتح البائي بالباء الموحدة والنون الأرغياني. قال ابن السمعاني في الأنساب في باب الباء الموحدة والنون: كان أبو بكر هذا مثل والده في الفضل والسيرة، وكان في عصرنا، ولم ألقه. قال: وبان قرية من قرى أرغيان من نواحي نيسابور. ولم يؤرخ وفاته، وذكرته هنا تخميناً. نقل عنه الرافعي في أواخر القضاء على الغائب في الكلام على ما إذا أراد نقل العين المحكوم بها إلى بلد القاضي الذي حكم، فقال: إنه يأخذ كفيلاً ويختم على العين بخاتمة. ثم قال: وأخذ الكفيل بخاتمة والختم ليس بحتم، كذلك حكى المتلقي عن أبي بكر الأرغياني كذا في بعض نسخ الرافعي وفي بعضها: أبو بكر الزنجاني.
أسعد بن أبي نصر بن الفضل، مجد الدين أبو الفتح الميهني ولد في ميهنة سنة إحدى وستين وأربعمائة. وكان إماماً كبيراً في الفقه والخلاف وله في الخلاف طريقة مشهورة. تفقه على أبي المظفر السمعاني وأخذ الأصول عن أبي عبد الله الفراوي. ورحل إلى غزنة- بغين معجمة- من نواحي الهند، واشتهر في تلك النواحي وشاع فضله. ثم ورد إلى بغداد في النظامية، وانتفع الناس به وبطريقته الخلافية. ثم توجه من بغداد رسولاً إلى همدان، فتوفي فيها سنة سبع بتقديم السين وعشرين وخمسمائة، قاله الذهبي، وقيل: توفي سنة ثلاث وعشرين، والميهني نسبة إلى ميهنة بميم مكسورة كما ضبطه ابن السمعاني، وقيل بفتحها ثم مثناة من تحت ثم هاء مفتوحة بعدها نون مفتوحة أيضاً وفي آخره تاء التأنيث، قرية بالقرب من طوس بين سرخس وأبيورد.

إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد الإمام أبو سعد البوشنجي، نزيل هراة. ولد سنة إحدى وستين وأربعمائة. كان عالماً بالمذهب، درس وأفتى وصنف، قال ابن السمعاني: كان فاضلاً غزير الأفضل، حسن المعرفة بالمذهب، جميل السيرة، مرضي الطريقة، كثير العبادة، ملازماً للذكر، قانعاً باليسير، خشن العيش، راغباً في نشر العلم، لازماً للسنة غير ملتفت إلى الأمراء وأبناء الدنيا. وقال عبد الغافر: شاب نشأ في عبادة الله، مرضي السيرة على منوال أبيه، وهو فقيه، مناظر مدرس زاهد. وقال الرافعي في كتاب الخلع: هو إمام غواص متأخر لقيه من لقيناه، توفي في هراة سنة ست وثلاثين وخمسمائة. وله كتاب سماه المستدرك، وقف عليه الرافعي ونقل عنه في مواضع كثيرة.

إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي أحمد بن طاهر التيمي الطلحي الأصبهاني الجزري بجيم مضمومة وزاي، الحافظ قوام الدين أبو القاسم. أفرد أبو موسى المديني له ترجمة في جزء كبير وقال: إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنة في زمانه، بلغت عدد أماليه نحواً من ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس. وله مصنفات كثيرة، منها التفسير الكبير في ثلاثين مجلداً سماه الجامع، وكتاب الإيضاح في التفسير في أربعة مجلدات، وكتاب الموضح في التفسير ثلاثة مجلدات، وكتاب المعتمد في التفسير عشرة مجلدات، وكتاب الترغيب والترهيب، وشرح صحيح البخاري وصحيح مسلم وكان ابنه شرع فيهما فمات في حياته فأتمهما. وله كتاب دلائل النبوة، وكتاب التذكرة نحو ثلاثين جزءاً وغير ذلك. قال ابن مندة في الطبقات: ليس في وقتنا مثله. قال: وكان أئمة بغداد يقولون: ما رحل إلى بغداد بعد أحمد بن حنبل أفضل ولا أحفظ منه، ولم ينكر أحد شيئاً من فتاويه قط. وقال السمعاني: هو أستاذي في الحديث وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد، وكنت إذا سألته عن الغوامض والمشكلات أجاب في الحال بجواب شاف. ولد في شوال سنة سبع بتقديم السين وخمسين وأربعمائة، ومات يوم عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. وأما ولده فهو أبو عبد الله محمد، ولد في حدود سنة خمسمائة ونشأ في طلب العلم فصار إماماً في علوم مع الفصاحة والذكاء. وصنف تصانيف كثيرة مع صغر سنه، اخترمته المنية في همدان سنة ست وعشرين وخمسمائة.

الحسين بن إبراهيم بن علي بن برهون القاضي أبو علي الفارقي. ولد في ميارفارقين في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وتفقه بها على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني، فلما توفي رحل إلى بغداد فأخذ عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ولازمه وسمع عليه كتابه المهذب وحفظه، ولازم ابن الصباغ وحفظ كتابه الشامل. قال ابن السمعاني: وكان يكرر عليهما دائماً، ويقرأ الماضي في كل ليلة ربع أحد الكتابين. وكان إماماً ورعاً، قائماً في الحق، مشهوراً بالذكاء، أملى شيئاً على المهذب يسمى بالفوائد، نقله عنه ابن أبي عصرون وهو في جزئين متوسطين، وزاد فيه ابن أبي عصرون مواضع معلمه. وذكر ابن الصلاح في ترجمة أبي العز القلانسي الواسطي أن الفارقي المذكور له فتاو مجموعة في نحو خمسة أجزاء. تولى قضاء واسط ثم عزل، وسكنها إلى حين وفاته في المحرم سنة ثمان

وعشرين وخمسمائة عن خمس وتسعين سنة ممتعاً بحواسه. ودفن في مدرسته، وكان آخر من انتهى إليه التدريس والفتوى من أصحاب الشيخ. نقل عنه في الروضة في موضع واحد في كتاب الشفعة، فقال: إنه صحح عدم خيار المجلس للشفيع.

سعيد بن محمد بن عمر، الإمام أبو منصور بن الرزاز. أحد أئمة الشافعية في بغداد. تفقه على أبي سعد المتولي وأبي بكر الشاشي وأبي حامد الغزالي وإلكيا الهراسي وأسعد الميهني، وبرع وساد، وصارت إليه رئاسة المذهب،، ودرس في النظامية مدة ثم عزل. قال الذهبي: وكان ذا سمت ووقار وجلالة. مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وتوفي في ذي الحجة سنة تسع بتقديم التاء وثلاثين وخمسمائة ودفن في تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

عبد الله بن محمد بن علي بن أبي عقامة بفتح العين المهملة وبالقاف الثعلبي الربعي البغدادي ثم اليمني، القاضي أبو الفتوح، صاحب كتاب الخناثي، أخذ عن جده أبي الحسن علي وعن أبي الغنائم الفارقي. أكثر صاحب البيان النقل عنه. وقال النووي: وهو من فضلاء أصحابنا المتأخرين. له مصنفات حسنة، ومن أغربها وأتقنها كتاب الخناثي مجلد لطيف، فيه نفائس حسنة، ولم يسبق إلى تصنيف مثله. وذكره الرافعي في كتاب الديات في الكلام على قطع حلمة المرأة وفي غيره أيضاً، ونقل عنه النووي من زوائده في أوائل النكاح في الكلام على ما إذا عقد بشهادة خنثيين ثم بانا رجلين. وذكره عمر بن علي ابن سمرة الجعدي اليمني في طبقات فقهاء اليمن وقال: وفضائل بني عقامة مشهورة، وهم الذين نشر الله بهم مذهب الشافعي في تهامة، لم يذكروا وفاته، وذكرته في هذه الطبقة تخميناً.

عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر، الحافظ العالم، الفقيه البارع، أبو الحسن، الفارسي، النيسابوري، ذو الفنون والمصنفات، سبط أبي القاسم القشيري. ولد في ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، تفقه ولازم إمام الحرمين أربع سنين، وأخذ عنه الفقه والخلاف، ورحل ولقي العلماء، ثم رجع إلى نيسابور وولي خطابتها، وسمع الكثير، وأخذ التفسير والأصول عن خاليه أبي سعد عبد الله وأبي سعيد عبد الواحد ابني أبي القاسم القشيري. وصنف المفهم لصحيح مسلم، ومجمع الغرائب في الحدث، والسياق لتأريخ نيسابور. قال الذهبي: كان إماماً حافظاً محدثاً لغوياً، أديباً، كاملاً فصيحاً، مفوهاً، مات في نيسابور في ربيع الآخر سنة تسع، بتقديم التاء وعشرين وخمسمائة.

عبد الكريم بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم الرازي. تلميذ أبي حامد الغزالي، وأخذ عن إليكا الهراسي ومحمد بن ثابت الخجندي، وسمع في بغداد وغيرها وحدث، وجال في الآفاق، وسكن هراة مدة، وحصل المذهب والخلاف. وقيل: إنه كان يحفظ الإحياء. توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة أو قبلها بسنة أو بعدها بسنة.

علي بن المسلم بن محمد بن علي، جمال الإسلام، أبو الحسن، السلمي الدمشقي الفقيه الفرضي. تفقه على القاضي أبي المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار المروزي، ثم علي الفقيه نصر المقدسي، وبرع في المذهب حتى أعاد للشيخ نصر، ولزم الغزالي مدة مقامه بدمشق، ودرس في حلقة

الغزالي في الجامع مدة. وسمع الكثير وأملى عدة مجالس، ودرس بالأمينية سنة أربع عشرة وخمسمائة وهو أول من درس فيها. قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: بلغني أن الغزالي قال: خلفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن. قال: فكان كما تفرس فيه، سمعنا منه الكثير، وكان ثقة ثبتاً عالماً بالمذهب والفرائض، وكان حسن الخط موفقاً في الفتاوى، وكان على فتاويه عمدة أهل الشام، وكان يكثر من عيادة المرضى، وشهود الجنائز، ملازماً للتدريس والإفادة، حسن الأخلاق. له مصنفات في الفقه والتفسير، وكان يعقد مجلس التذكير ويظهر السنة ويرد على المخالفين، ولم يخلف بعده مثله. وذكره أيضاً في طبقات الأشعرية. توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وهو ساجد في صلاة الفجر، ودفن في باب الصغير في الصفة التي فيها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم. ومن تصانيفه كتاب أحكام الخناثي مختصر، وهو تصنيف مفيدة في بابه.

عمر بن محمد بن محمد بن علي أبو حفص السرخسي، إمام، فقيه، مناظر مقرئ لغوي شاعر، أديب على سنن السلف. ولد سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وقيل: سنة خمسين، تفقه على أبي حامد الشجاعي ثم على أبي المظفر السمعاني، وصار يضرب به المثل في النظر. وصنف في الخلاف تصانيف مشهورة كالاعتصام والاعتصار والأسئلة وغيرها. وتوفي سنة تسع بتقديم التاء وعشرين وخمسمائة.

محمد بن الحسن المرعشي منسوب إلى مرعش بلدة وراء الفرات، صنف مختصراً في الفقه مشتملاً على فوائد وغرائب، نقل عنه ابن الرفعة بعضها، وذكر في خطبته أنه صنف قبل ذلك كتاباً آخر أبسط منه. ذكره الإسنوني تخميناً قبل أسعد الميهني وقال: لم أعلم من تأريخ المذكور شيئاً إلا أن النسخة التي هي عندي مكتوب عليها أن كاتبها فرغ منها في سنة ست وسبعين وخمسمائة. وهي نسخة معتمدة.

محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو نصر. صاحب الفتاوى المعروفة وهي في مجلدين ضخمين، يعبر عنها تارة بفتاوى الأرغياني، وتارة بفتاوى إمام الحرمين، لأنها أحكام مجردة أخذها مصنفها من النهاية، وتوهم ابن خلكان أنها لغيره فنسبها إليه ثم تفطن فنبه على وهمه. ولد المذكور بأرغيان سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وقدم نيسابور وتفقه على إمام الحرمين. قال ابن السمعاني: وبرع في الفقه، وكان إماماً، متنسكاً كثير العبادة، حسن السيرة، مشتغلاً بنفسه. توفي في القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة في نيسابور. وله شعر.

محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر بن محمد، أبو الحسن الكرجي. تلميذ الشيخ أبي إسحاق الشيرازي على ما قيل، وهو وهم وإنما أخذ عن أبي منصور محمد بن أحمد الأصبهاني عن شخص عن الشيخ أبي حامد. قال ابن السمعاني: وهو إمام ورع فقيه مفت محدث خير أديب شاعر. أفنى عمره في جمع العلم ونشره. قال: وله القصيدة المشهورة في السنة نحو مائتي بيت شرح فيها عقيدة السلف، وله تصانيف في المذهب والتفسير، وقال إبراهيم كثير في طبقاته: له كتاب الفصول في اعتقاد الأئمة الفحول. حكى فيه عن أئمة عشرة من السلف: الأئمة الأربعة، وسفيان الثوري، والأوزاعي، وابن المبارك، والليث وإسحاق بن راهويه، أقوالهم في أصول العقائد انتهى.

كذا قال ولم يذكر العاشر. وقال السبكي في الطبقات الكبرى: قد وقفنا على قصيدة تعزى إلى هذا الشيخ وتلقب بعروس القصائد في شموس العقائد
وباح فيها بالتجسيم، وتكلم فيها في الأشعري أقبح كلام، وافترى عليه أي افتراء. ثم أنكر السبكي نسبة هذه القصيدة إليه وبسط الكلام في ذلك. وله مختصر في الفقه يقال له الذرائع في علم الشرائع، وله شعر. ولد في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وتوفي في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. والكرجي بكاف وراء مفتوحتين وبالجيم من الكرج إحدى بلاد الجبل. محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس، أبو عبد الله الصاعدي النيسابوري الفراوي، ويعرف بفقيه الحرم، لأنه أقام في الحرمين مدة طويلة بنشر العلم ويسمع الحديث ويعظ الناس ويذكرهم. أخذ الأصول والتفسير عن أبي القاسم القشيري، واختلف إلى مجلس إمام الحرمين وتفقه عليه وعلق عنه الأصول وصار من جملة المذكورين من أصحابه، وسمع من خلق كثير، وتفرد بصحيح مسلم وغيره. قال ابن السمعاني: هو إمام مفت، مناظر، واعظ، حسن الأخلاق والمعاشرة، جواد، مكرم للغرباء، ما رأيت في شيوخنا مثله. ثم حكى عن بعضهم أنه قال: الفراوي: ألف راوي. قال الذهبي: وقد أملى أكثر من ألف مجلس. توفي في شوال سنة ثلاثين وخمسمائة، ودفن إلى جانب ابن خزيمة، ومولده سنة إحدى وأربعين، وله كتاب في المذهب فيه غرائب وفراوة بلدة في طرف خراسان مما يلي خوارزم، بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون.
ملكداد بن علي بن أبي عمر، الشيخ أبو بكر العمركي القزويني، أخذ عن أبي محمد البغوي، وعلق عنه مجموعة بعبارة أكثر مما توجد في التصنيف وبزيادات فروع ومسائل. وتفقه أيضاً على القاضي أبي سعد الهروي، أخذ عنه والد الرافعي ذكر له الرافعي في الأمالي ترجمة حسنة وقال: إمام خطير قنوع، ملازم لسيرة السلف الصالحين وهديهم، وأفتى بقزوين على الصواب وكان محصلاً طول عمره، وحافظاً، كثير البركة، تخرج عليه جماعة من أهل البلد وغيرهم. توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. وله تعليقة. نقل الرافعي عنها في أوائل النكاح وجهاً أن النكاح لغير التائق أفضل من التخلي للعبادة، ونقل عنه أيضاً في آخر الباب الأول من كتاب قسم الصدقات.
يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل، الضبي البغدادي، أبو طاهر بن أبي الفضل بن الإمام أبي الحسن المحاملي. كان فقيهاً كبيراً، ورعاً، كثير العبادة. قال الذهبي: كان بارعاً في المذهب، وله مصنف في الفقه. جاور في مكة أزيد من خمسين سنة، وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. قال الإسنوي : وله مصنف في الفقه، وقد وقع لي مختصر يقال له لباب الفقه منسوب إلى أبي طاهر. فيجوز أن يكون هو هذا، انتهى. وكثير من الناس ينسب اللباب إلى أبي الحسن المحاملي، والصواب أنه لأبي طاهر هذا، وقد وقفت على صل قديم وفيه مكتوب أنه تصنيف أبي طاهر، حفيد أبي الحسن المحاملي.

أبو الفتح الهروي. أحد أصحاب الإمام، لا أعلم وقت وفاته، ويحتمل أن يكون من هذه الطبقة أو من التي قبلها. نقل عنه الرافعي في أوائل القضاء أن مذهب عامة أصحابنا أن العامي لا مذهب له.
أبو المكارم الروياني، ابن أخت صاحب البحر، وهو صاحب العدة التي وقف الرافعي عليها. ونقل عنه في النفاس موضعين، وفي استقبال القبلة موضعين، ثم في شروط الصلاة، ثم في سجود التلاوة، ثم في سجود الشكر، ثم كرر النقل عنه كثيراً. لم يذكروا وقت وفاته. وذكرته بعد خاله بطبقة. وأما صاحب العدة الطبري فقد مر في الطبقة الثانية عشرة.

الطبقة الخامسة عشرة

وهم الذين كانوا في العشرين الثالثة من المائة السادسة
الحسين بن محمد، ضياء الدين الهروي، صاحب لباب التهذيب، انتزع أحكامه من تهذيب البغوي. لا أعلم من حاله شيئاً، وهو من أهل هذه المائة، وأما ذكره في هذه الطبقة فهو أمر اتفاقي.
شرف شاه بن ملكداد الشريف العباسي المراغي، ذو الشرف الشامخ، والمجد الباذخ، والقلم الراسخ، تفقه في النظامية حتى برع وصار من أنظر الفقهاء، ثم سافر إلى محمد بن يحيى ولازمه مدة حياته، وبرع في النظر وصنف طريقته المشهورة في الخلاف التي انتشرت في البلاد في سفرين، وصنف أيضاً في الجدل، وعاجلته المنية عن إتمامه. توفي في نيسابور في عنفوان شبابه سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.
شهر دار بن شيرويه بن شهر دار بن شيرويه، أبو منصور بن أبي شجاع الديليمي. كان محدثاً عارفاً بالأدب ظريفاً، خرج أسانيد لكتاب والده المسمى بالفردوس في ثلاثة مجلدات ورتبه ترتيباً حسناً ويسمى الفردوس الكبير، ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، وتوفي في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.
عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم بن عبد السميع الصعبي، أبو محمد، صاحب كتاب غاية المفيد ونهاية المستفيد في الكلام على المهذب. وله كتاب التعريف في الفقه. من أقران صاحب البيان، وكان صاحب البيان يعظمه.
قال السبكي في الطبقات الكبرى: توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقيل: إنه جاوز الثمانين.
بعد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عمر ابن حفص بن زيد، عماد الدين أبو محمد النيهي. قال ابن السمعاني في الأنساب: كان إماماً فاضلاً، عالماً، عاملاً، حافظاً للمذهب، راغباً في الحديث ونشره، ديناً مباركاً، كثير الصلاة والعبادة، حسن الأخلاق، تفقه على البغوي وتخرج عليه جماعة كثيرة من العلماء، وروى الحديث عن جماعة. وحضرت مجالس أماليه في مرو مدة مقامي. وقال غيره: كان شيخ الشافعية في تلك الديار. توفي في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وله كتاب في المذهب وقف عليه ابن الصلاح، وانتخب منه غرائب ووالده لم يذكروا ترجمته. وقد حكى الشيخ إبراهيم في تعليقه في باب حد القذف عنه في مسألة يا مؤاجر أنها صريحة في القذف من العامي، كناية في الفقيه، وهو توسط بين مقالة أخيه الحسن بالصراحة، ومقالة غيره من الأصحاب نه كناية.

عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمرو المصعبي. شارح مختصر الجويني في مجلدين وهو شرح مختصر. قال مصنفة في خطبته: إنه نازل عن حد التطويل، مترق عن درجة الاختصار والتقليل. قال: وسميته شرح مختصر الجويني لأني جريت على ترتيب مختصر الشيخ أبي محمد فصلاً فصلاً وزدت ما لم يستغن الفقيه عن معرفته. فمن تأمله عرف صرف همتي إليه، وبذل جهدي فيه. ذكره السبكي في الطبقات الكبرى وقال: أحسبه من أهل أذربيجان وينقل في شرحه عن إمام الحرمين وما أظنه أدركه، وإنما هو في ما أحسب في أثناء هذا القرن ولعله في حدود الخمسين وخمسمائة.
علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الحسن المرادي الأندلسي. مولده قبل الخمسمائة بقليل. وكان فقيهاً، محدثاً، صالحاً، رحل من الأندلس سنة نيف وعشرين، فدخل بغداد ثم خراسان، وسكن نيسابور، وتفقه على محمد بن يحيى وسمع من خلق كثير، ورافق ابن عساكر وابن السمعاني في السماع. وقدم دمشق بعد الأربعين وخمسمائة، ثم ندب إلى التدريس في حماة فمضى إليها ثم إلى التدريس في حلب فذهب إلى هناك. ودرس المذهب في مدرسة ابن العجمي، وأخذ عنه جماعة. قال رفيقه ابن عساكر: كان ثبتاً صلباً في السنة. توفي في حلب في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وخمسمائة.
عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة، زين الدين، جمال الإسلام، أبو القاسم، ابن البزري. إمام جزيرة ابن عمر وفقيهها، ومفتيها، ومدرسها. رحل إلى بغداد وأخذ عن الغزالي وإلكيا وجماعة، وبرع في المذهب ودقائقه، وصنف كتاباً في حل إشكالات المهذب وتفسير غريبه. وكان من العلم والدين بمحل رفيع. قال ابن خالكان: كان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي، انتفع به خلق كثير، ولم يخلف في الجزيرة مثله. مولده سنة إحدى وسبعين بتقديم السين وأربعمائة، وتوفي في أحد الربيعين سنة ستين وخمسمائة. والبرزي ينسب إلى عمل البزر، وهو الدهن من حب الكتان.
عوض بن أحمد أبو خلف الشرواني، ويقال: الشيرازي، صنف جزءاً ضخماً على المختصر للشيخ أبي محمد الجويني الذي لخصه من مختصر المزني، وسماه المعتبر في تعليل مسائل المختصر، ذكر في آخره أنه فرغ من تصنيفه في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة، فيحتمل أن يكون من هذه الطبقة ويحتمل أن يكون من التي بعدها. وشروان ناحية من نواحي دربند.
مجلي بن جميع بضم الجيم بن نجا بالنون والجيم. القاضي أبو المعالي المخزومي، الأرسوفي الأصل، المصري. تفقه على الفقيه سلطان المقدسي تلميذ الشيخ نصر، وبرع وصار من كبار الأئمة. وقال الحافظ زكي الدين المنذري: إن أبا المعالي تفقه من غير شيخ، وتفقه عليه جماعة، منهم العراقي شارح المهذب، وتولى قضاء الديار المصرية سنة سبع وأربعين، ثم عزل لتغير الدول في أوائل سنة تسع وأربعين، وتوفي في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة. ومن تصانيفه الذخائر، قال الإسنوي: وهو كثير الفروع والغرائب إلا أن ترتيبه غير معهود، متعب لمن يريد استخراج المسائل منه، وفيه أيضاً أوهام، وقال الأذرعي: إنه كثير الوهم، قال: ويستمد من كلام الغزالي ويعزوه إلى الأصحاب، قال: وذلك عادته. ومن تصانيفه أيضاً أدب

القضاء سماه المعدة ومصنف في الجهر بالبسملة، وكذلك له مصنف في المسألة السريجية، اختار فيه عدم الوقوع، وله مصنف في جواز اقتداء بعض المخالفين في الفروع ببعض. نقل عنه في الروضة في موضع واحد فقال إنه قطع بتحريم الصلاة في الأوقات المكروهة.
محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين، أبو عبد الله البنجديهي الزاغولي. ولد سنة اثنتين وسبعين بتقديم السين وأربعمائة تفقه على أبي بكر السمعاني وعلى الموفق الهروي، وسمع أبا محمد البغوي وجماعة. قال أبو سعد السمعاني: وكان فقيهاً صالحاً، حسن السيرة، خشن العيش تاركاً للتكلف، قانعاً باليسير، عارفاً بالحديث وطرقه، اشتغل طول عمره، وجمع كتاباً مطولاً أكثر من أربعمائة مجلد مشتمل على التفسير والحديث والفقه واللغة، سماه قيد الأوابد. توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة. وبتجديه بباء موحدة ونون وجيم ثم دال ثم ياء مثناة من تحت هاء. وزاغول بفتح الزاي وضم الغين المعجمة قرية من أعمال بنجديه، من أعمال مرو الروذ.
محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح الشهرستاني. ولد سنة سبع بتقديم السين وستين وأربعمائة، وتفقه على أبي المظفر الخوافي وأبي نصر بن القشيري وغيرهما، وبرع في الفقه، وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرد فيه في عصره. صنف كتباً كثيرة، منها نهاية الأقدام في علم الكلام. وكتاب الملل والنحل وتلخيص الأقسام لمذاهب الأعلام. ودخل بغداد وظهر له قبول كثير، وسمع وحدث. قال ابن خلكان: كان إماماً، مبرزاً فقيهاً، متكلماً، واعظاً، وقد تكلم فيه أبو سعد ابن السمعاني في التحبير ومحمود الخوارزمي صاحب الكافي في تاريخ وقال: إنه كان يميل إلى أهله البدع والإلحاد ويبالغ في نصرة مذهب الفلاسفة والذب عنهم. توفي في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.
محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد، الإمام أبو الحسن ابن الخل البغدادي. ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة، وتفقه على أبي بكر الشاشي ودرس وأفتى وصنف وتفرد في بغداد بالفتوى في المسألة السريجية، وسمع الكثير وحدث، وصنف شرحاً على التنبيه، سماه توجيه التنبيه. وهو أول من شرحه، وصنف كتاباً في أصول الفقه وكتب الخط الحسن. وقيل: كان الناس يتحيلون على أخذ خطه في الفتاوى، لحسن خطه لا لحاجة إلى الفتيا. قال ابن السمعاني: هو أحد الأئمة الشافعية في بغداد، برع في العلم، وهو مصيب في فتاويه، وله السيرة الحسنة، والطريقة الجميلة، خشن العيش، تارك للتكلف على طريقة السلف. توفي في المحرم سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة في بغداد ونقل إلى الكوفة ودفن فيها.
محمد بن يحيى بن منصور، العلامة محيي الدين أبو سعد بسكون العين النيسابوري. تفقه على أبي حامد الغزالي وأبي المظفر الخوافي وبرع في الفقه، وصنف في المذهب والخلاف، وانتهت إليه رئاسة الفقهاء في نيسابور. رحل الفقهاء من النواحي للأخذ عنه واشتهر اسمه، ودرس في نظامية نيسابور. وقال ابن خلكان: هو أستاذ المتأخرين، وأحدهم علماً وزهداً، مولده سنة ست وسبعين بتقديم السين وأربعمائة، وقتله الغز ف

يشهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة حين دخلوا نيسابور، دسوا في فيه التراب حتى مات. وقال ابن السمعاني: إنه قتل في شوال سنة تسع، قال: ورأيته في المنام فسألته عن حاله فقال: غفر لي. نقل عنه الرافعي في التباعد في الماء، ثم في التيمم في حد القرب، ثم في الجنائز فيما إذا أوصى الميت لشخص أن يصلي عليه يتبع وصيته ويصلي عليه، كذا أفتى به في جواب مسائل سأله عنها والد الرافعي، والصحيح تقديم القرب، ثم في الصلاة على الميت أن يسلم عقب التكبيرة الرابعة، والصحيح استحباب الدعاء بعدها، ثم في مواضع أخر، ومن تصانيفه: المحيط في شرح الوسيط، ثمانية مجلدات وكتاب في الخلاف سماه الانتصاف في مسائل الخلاف وهو مفيد.

نبا بن محمد بن محفوظ أبو البيان، القرشي الدمشقي شيخ الطائفة البيانية ويعرف بابن الحوراني. كان فقيهاً إماماً في اللغة، زاهداً ملازماً للعم والمراقبة، كثير الشأن، صاحب أحوال ومقامات ومريدين كثيرة، وله شعر كثير وتواليف كثيرة. قال ابن كثير في الطبقات: وله تعاليق، وفوائد وطرق وأذكار تؤثر عنه، وأشعار ربانية. وكان هو والشيخ رسلان أولاً مجاورين في المسجد الذي في رأس درب الحجر في أواخر السوق الكبير قريباً من الباب الشرقي. ويقال إنه كان يحفظ التنبيه للشيخ أبي إسحاق. توفي في دمشق في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ودفن في باب الصغير، وقبره هناك معروف يزار، ولم يذكره ابن عساكر في تاريخه.

نصر الله بن محمد بن عبد القوي، أبو الفتح المصيصي. الأشعري نسباً ومذهباً مولده سنة ثمان وأربعين وأربعمائة. قال ابن السمعاني: كان إماماً، فقيهاً، أصولياً، متكلماً، ديناً خيراً متيقظاً، حسن الإصغاء بقية مشايخ الشام. تفقه في صور على الشيخ نصر وسمع منه ومن الخطيب البغدادي، ورحل إلى بغداد وأصفهان والأنبار، ثم سكن دمشق ودرس في الغزالية بعد شيخه نصر. وله أوقاف على وجوه البر. وكان منقبضاً عن الدخول على السلاطين. توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ودفن في مقابر باب الصغير.

يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن يحيى، أبو الخير العمراني اليماني، صاحب البيان. ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة. تفقه على جماعات منهم زيد اليفاعي. كان شيخ الشافعية في بلاد اليمن، وكان إماماً، زاهداً ورعاً عالماً، خيراً، مشهور الاسم، بعيد الصيت، عارفاً بالفقه وأصوله والكلام والنحو، من أعرف أهل الأرض بتصانيف الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في الفقه والأصول والخلاف. يحفظ المهذب عن ظهر قلب. وقيل: إنه كان يقرأه في كل ليلة واحدة، وكان ورده في كل ليلة أكثر من مائة ركعة بسبع من القرآن العظيم رجل إليه الطلبة من البلاد. قال النووي في التنقيح: إنه يحكي طريقة العراقيين، وفي بعض الأماكن ينقل الطريقتين، توفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. ومن تصانيفه: البيان في نحو عشرة مجلدات، واصطلاحه أن يعبر بالمسألة عما في المهذب وبالفرع عما زاد عليه. وكتاب الزوائد له جزءان، جمع فيه فروعاً زائدة على المهذب من كتب معدودة. وكتاب السؤال عما في المهذب من الإشكال وهو مختصر. والفتاوى مختصر أيضاً، وغرائب الوسيط، ومختصر الإحياء. وله في علم الكلام كتاب الانتصار

في الرد على القدرية. وابتدأ تصنيف الزوائد في سنة سبع عشرة فمكث فيها أربع سنين إلا قليلاً. وكان ذلك منه بإشارة شيخه زيد اليفاعي. وابتدأ تصنيف البيان سنة ثمان وعشرين وفرغ منه في سنة ثلاث وثلاثين. نقل الرافعي عنه في أول النجاسات أنه حكى وجهاً أن النبيذ طاهر، ثم في الوضوء، ثم في الاستنجاء، ثم في نواقض الوضوء، ثم في الحيض، ثم كرر النقل عنه.

الطبقة السادسة عشرة

وهم الذين كانوا في العشرين الرابعة من المائة السادسة

أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة، الزاهد الكبير المشهور، أبو العباس الرفاعي البطائحي، المغربي الأصل. ولد في المحرم سنة خمسمائة، وتخرج بخاله الشيخ منصور الزاهد. قال ابن خلكان: كان رجلاً صالحاً، شافعياً، فقيهاً، انضم إليه خلق من الفقراء وأحسنوا فيه الاعتقاد، وهم الطائفة الرفاعية، ويقال لهم الأحمدية والبطائحية، ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية، والنزول إلى التنانير وهي تضرم ناراً، والدخول إلى الأفرنة، وينام الواحد منهم في جانب الفرن، والخباز يخبز في الجانب الآخر، توقد لهم النار العظيمة، ويقام السماع فيرقصون عليها إلى أن تنطفئ. ويقال: إنهم في بلادهم يركبون الأسود ونحو ذلك وأشباهه انتهى. وعن الشيخ أحمد أنه قال: سلكت كل الطرق الموصلة فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الافتقار والذل والانكسار، فقيل له: يا سيدي! فكيف يكون؟ قال: تعظم أمر الله، تشفق على خلق الله، وتقتدي بسنة سيدك رسول الله. والبطائح عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة. وقد صنف الناس في مناقب الشيخ أحمد رحمه الله تعالى، وأفردوا ترجمته وذكروا من كراماته ومقاماته أشياء حسنة. وكان فقيهاً شافعياً. قرأ التنبيه. وله شعر حسن. توفي في جمادي الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. قال ابن كثير: ولم يعقب، وإنما المشيخة في بني أخيه.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، الحافظ الكبير الشهير، أبو طاهر بن أبي أحمد بن سلفة الأصفهاني السلفي وسلفة لقب لجده أحمد. مولده تقريباً سنة خمس وسبعين وأربعمائة. أخذ في بغداد عن إلكيا الهراسي وأبي بكر الشاشي وغيرهما. وطاف البلاد، وجاب الآفاق، ودخل الإسكندرية واستوطنها. وكان إماماً في علوم شتى، وانتهى إليه علو الإسناد. مكث نيفاً وثمانين سنة يسمع عليه. قال الذهبي: ولا أعلم أحداً مثله في هذا. وقال ابن عساكر: سمع السلفي ممن لا يحصى، واستوطن الإسكندرية وتزوج امرأة ذات يسار وحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف، وصارت له بالإسكندرية وجاهة. وبنى له العادل علي بن إسحاق بن السلار أمير مصر مدرسة في الإسكندرية. وقال السمعاني: هو ثقة، ورع، مثقن، مثبت، حافظ، فهم، له حظ من العربية، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه. انتهى. جمع معجم مشايخ أصبهان، ومعجم مشايخ بغداد، وجمع معجماً ثالثاً لباقي البلدان التي سمع بها. وقال الحافظ عمر بن الحاجب: إن معجم السفر للسلفي يشتمل على ألفي شيخ، وقد أثنى عليه غير واحد. توفي في ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة.

الحسن بن صافي بن عبد الله، أبو نزار، الملقب بملك النحاة. ولد في بغداد سنة تسع بتقديم التاء وثمانين وأربعمائة. وسمع الحديث وتفقه على أحمد الأشنهي تلميذ المتولي، وقرأ أصول الفقه على ابن برهان، وأصول الدين على أبي عبد الله القيرواني، والخلاف على أسعد المهيني والنحو على الفصيحي وبرع فيه، وسافر إلى خراسان والهند ثم سكن واسط مدة، وأخذ عنه جماعة من أهلها، ثم استوطن دمشق. وصنف في النحو كتباً كثيرة، وصنف في الفقه كتاباً سماه الحاكم ومختصرين في الأصلين، وله ديوان شعر. وكان متفنناً في العلوم، غزير الفضل، لكن كان عنده عجب في نفسه وتيه، حتى أنه لقب نفسه بملك النحاة، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك. توفي في دمشق في شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة، ودفن بباب الصغير.

الخضر بن شبل بن عبد، أبو البركات الحارثي الدمشقي خطيبها ومدرس الغزالية والمجاهدية. وبنى له نور الدين الشهيد المدرسة التي داخل باب الفرج التي يقال لها العمادية، وهو أول من درس فيها، ثم اشتهرت بمدرسها بعده العماد الكاتب. تفقه على الشيخ نصر الله المصيصي وجمال الإسلام ابن المسلم. وبرع في المذهب وبعد صيته، أخذ عنه ابن عساكر وقال: كان سديد الفتوى، واسع الحفظ، ثبتاً في الرواية، ذا ثروة ظاهرة، وكان عالماً بالمذهب، ويتكلم في الأصول والخلاف. مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة، وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة، ودفن في باب الفراديس.

الخضر بن نصر بن عقيل، أبو العباس الإربلي الفقيه، أحد الأئمة. ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، واشتغل في بغداد علي أبي بكر الشاشي وإلكيا الهراسي ورجع إلى إربل وبنيت له فيها مدرسة، وانتفع به خلق كثير، منها صاحب الاستقصاء، قال ابن خلكان: وله تصانيف كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وألف كتاباً فيه ست وعشرون خطبة نبوية كلها مسندة، وانتفع عليه خلق، وكان رجلاً صالحاً. توفي في إربل في جمادى الآخرة سنة سبع بتقديم السين وستين وخمسمائة، ودفن في مدرسته التي بالربض في قبة مفردة، وقبره يزار.

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، كمال الدين أبو البركات ابن الأنباري النحوي، صاحب كتاب أسرار العربية وغيره من التصانيف المفيدة التي تزيد على مائة مصنف. ولد في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. تفقه في النظامية في بغداد على أبي منصور بن الرزاز، وأخذ العربية عن أبي السعادات ابن الشجري، واللغة عن أبي منصور الجواليقي وبرع حتى صار شيخ العراق، وأقرأ النحو في النظامية، ثم انقطع في منزله إلى العلم والعبادة. قال الموفق عبد اللطيف: له مائة وثلاثون مصنفاً أكثرها نحو، وبعضها في الفقه والأصول والتصوف والزهد، انتهى. ومن تصانيفه الانتصار في مسائل الخلاف، أخبار النحاة، الجمل في علم الجدل، ديوان اللغة، شرح الحماسة، شرح ديوان المتنبي، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تاريخ الأنبار. توفي في شعبان سنة سبع بتقديم السين، وسبعين وخمسمائة.

عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد، الشيخ أبو النجيب التيمي البكري السهروردي.
أحد أئمة الشافعية ومشايخ الصوفية. أخذ عن أسعد الميهني وعلق عنه التعليق، وحرر المذهب، وأفتى، وناظر، وروى الحديث عن جماعة. ثم مال إلى المعاملة، فصحب الشيخ حماد الدباس وأحمد الغزالي. وبنى في بغداد رباطاً، ومدرسة، واشتغل بالوعظ والتذكير والدعاء إلى الله تعالى والتحديث، ودرس في النظامية سنتين. وكانت له محافيظ جيدة في التفسير والفقه وأصوله وأصول الدين، منها الوسيط للواحدي. أخذ عنه خلائق. مولده في صفر سنة تسعين وأربعمائة تقريباً، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة، ودفن في مدرسته وسهرورد- بسين مهملة مضمومة ورائين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، بلدة من عراق العجم.
عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر، الحافظ الكبير الإمام الشهير، أحد الأعلام من الشافعية والمحدثين، تاج الإسلام أبو سعد بن الإمام تاج الإسلام معين الدين أبي بكر بن الإمام المجتهد أبي المظفر التميمي السمعاني المروزي. صاحب التصانيف الكثيرة والفوائد الغزيرة. ولد في شعبان سنة ست وخمسمائة. وسمع الكثير ورحل إلى البلدان وعمل معجماً في عشرة مجلدات كبار. قال ابن النجار: سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحد، قال: وكان ظريفاً حافظاً، واسع الرحلة ثقة، صدوقاً ديناً، جميل السيرة مليح التصانيف وسرد ابن النجار تصانيفه وذكر أنه وجدها بخطه فمنها الذيل على تاريخ الخطيب أربعمائة طاقة، تاريخ مرو خمسمائة طاقة، طراز الذهب في أدب الطلب مائة وخمسون طاقة، الأنساب ثلاثمائة وخمسون طاقة، تحفة المسافر مائة وخمسون طاقة، عز العزلة سبعون طاقة، المناسك ستون طاقة، والتحبير في المعجم الكبير ثلاثمائة طاقة، الأمالي الخمسمائة مائتا طاقة، وسرد تصانيفه.
قال الذهبي: ويقع لي أن الطاقة نصف كراس. توفي في غرة ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة.
علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الحافظ الكبير، ثقة الدين، أبو القاسم ابن عساكر، فخر الشافعية، وإمام أهل الحديث في زمانه وحامل لوائهم. صاحب تاريخ دمشق، وغير ذلك من المصنفات المفيدة المشهورة. مولده في مستهل سنة تسع وتسعين وأربعمائة. ورحل إلى بلاد كثيرة، وسمع الكثير من نحو ألف وثلاثمائة شيخ وثمانين امرأة. وتفقه في دمشق وبغداد.

وكان ديناً خيراً يختم في كل جمعة، وأما في رمضان ففي كل يوم، معرضاً عن المناصب بعد عرضها عليه، كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قليل الالتفات إلى الأمراء وأبناء الدنيا. قال الحافظ أبو سعد السمعاني في تاريخه: هو كثير العلم، غزير الفضل، حافظ ثقة متقن دين خير حسن السمت جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، مثبت، محتاط؛ رحل وبالغ في الطلب إلى أن جمع ما لم يجمع غيره، وأربى على أقرانه،

وصنف التصانيف وخرج التخاريج وشرع في تاريخ لدمشق. و قال أبو محمد عبد القادر الرهاوي: رأيت الحافظ السلفي والحافظ أبا العلاء الهمداني والحافظ أبا موسى المديني ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر. توفي في رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، ودفن في مقبرة باب الصغير شرقي الحجرة التي فيها قبر معاوية رضي الله عنه. ومن تصانيفه المشهورة التاريخ الكبير ثمانمائة جزء في ثمانين مجلدة، الموافقات اثنان وسبعون جزء، الأطراف للسنن الأربعة ثمانية وأربعون جزء، معجم شيوخه اثنا عشر جزء، مناقب الشبان خمسة عشر جزء، فضل أصحاب الحديث أحد عشرة جزء، تبيين كذب المفتري على الشيخ أبي الحسن الأشعري مجلدة.
عمر بن الحسين بن الحسن، الإمام الجليل ضياء الدين أبو القاسم الرازي، والد الإمام فخر الدين. ذكره السبكي في طبقاته الكبرى وأهمله في غيرها فقال: كان أحد أئمة الإسلام، مقدماً في علم الكلام، له فيه غاية المرام في مجلدين، وهو من أنفس كتب أهل السنة وأشدها تحقيقاً. وقد عقد في آخره فضلاً في فضائل أبي الحسن الأشعري وأتباعه. أخذ المذكور علم الكلام عن أبي القاسم الأنصاري تلميذ إمام الحرمين، وأخذ الفقه عن صاحب التهذيب. وكان فصيح اللسان، قوي الجنان، فقيهاً، أصولياً، متكلماً، صوفياً خطيباً، محدثاً أديباً. له نثر في غاية الحسن يكاد يحكي ألفاظ مقامات الحريري من حسنه وحلاوته ورشاقة سجعه، ولم يذكر السبكي وقت وفاته وأظنه من أهل هذه الطبقة فالله أعلم.
محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي، قاضي القضاة كمال الدين، أبو الفضل الشهرزوري ثم الموصلي. ولد سنة إحدى وتسعين بتقديم التاء وأربعمائة وتفقه في بغداد على أسعد الميهدني وولي قضاء الموصل، وولاه نور الدين قضاء دمشق سنة خمس وخمسين، وهو الذي أحدث الشباك الكمالي الذي يصلي في نواب السلطنة اليوم، وبنى مدرسة في الموصل، ومدرستين في نصيبين ورباطاً في المدينة النبوية، ووقف الهامة على الحنابلة، وحكم في البلاد الشامية، واستناب ولده محي الدين في حلب وابنا أخيه أبا القاسم في قضاء حماة وابن أخيه الآخر في قضاء حمص. قال ابن عساكر: وكان يتكلم في الأصول كلاماً حسناً. وكان أديباً، شاعراً ظريفاً فكه المجالسة، وقف وقوفاً كثيرة، وكان خبيراً بالسياسة وتدبير الملك.
وقال صاحب المرآة: لما قدم أحمد بن قدامة والد الشيخ أبي عمر إلى دمشق خرج إليه القاضي كمال الدين ومعه ألف دينار فعرضها عليه فلم يقبلها، فاشترى به قرية الهامة ووقف نصفها على الشيخ أحمد والمقادسة ونصفها على الأنباري. مات في المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.
محمد بن عبد الكريم بن الفضل القزويني، والد الإمام الرافعي. تفقه في بلده علي مكداد بن علي وغيره. وفي بغداد على أبي منصور بن الرزاز، وبنيسابور على محمد بن يحيى. وقد ترجمه ولده في كتابه الأمالي وقال: إنه خص بالصلابة في الدين، والبراعة في العلم، حفظاً وضبطاً، وإتقاناً وبياناً وفهماً ودراية، ثم أداء ورواية. قال: وأقبل عله المتفقه في قزوين فدرس وأفاد، وصنف في الحديث والتفسير والفقه. قال: وحكى لي الحسين بن بعد الرحمن المؤذن وهو رجل صالح أن والدي خرج ليلة لصلاة العشاء وكانت ليلة مظلمة فرأيت نوراً فحسبت أن معه سراجاً، فلما وصل

إلي لم أجد معه شيئاً، فذكرت له ذلك فلم يعجبه وقوفي على حاله وقال: أقبل على شأنك. توفي في شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة وهو في عشر السبعين. نقل عنه ولده في التيمم، وفي شروط الصلاة، وفي موضعين في الجنائز، وفي أوائل البيع، وفي قسم الصدقات، وفي القضاء، وفي أدب السلطان.

محمد بن علي بن محمد بن الحسن أبو عبد الله الرحبي، المعروف بابن المتقنة. فقيه فاضل صنف كتباً. وله منظومة صغيرة في الفرائض. مات في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد وقيل: أبو منصور الطوسي البروي. صاحب التعليقة المشهورة في الخلاف والمتقرح في الجدول. وكان من أكبر أصحاب محمد بن يحيى تلميذ الغزالي. قال ابن خلكان: له جدل مليح مشهور، أكثر اشتغال الفقهاء به. وكان واعظاً، فاضلاً، مناظراً. ظهر له قبول. وكان فيه تشغيب في الاعتقاد، وتحامل على الحنابلة، فيقال: إن بعض جهلتهم دس إليه من أهدى إليه حلوى فيها سم. مات في رمضان سنة سبع بتقديم السين وستين وخمسمائة عن خمسين سنة.

محمد بن هبة الله بن عبد الله السديد السلماسي. قال ابن خلكان: هو الذي شهر طريقة الشريف في العراق وقصده الناس واشتغلوا عليه. وخرج من تلامذته علماء مدرسون، منهم العماد محمد بن يونس وأخوه الكمال موسى. وكان مسدداً في الفتاوى، وأعاد في بغداد في النظامية. وأتقن عدة فنون. توفي في شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

محمد بن محمد بن العباس بن رسلان ظهير الدين أبو محمد، الخوارزمي العباس. فقيه تلك البلاد ومفيدهم. تفقه على البغوي وسمع الكثير. قال ابن السمعاني: كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً بالمتفق والمختلف، حسن الظاهر والباطن، جامعاً بين الفقه والتصوف، ولد بخوارزم في رمضان سنة اثنتين وتسعين بتقديم التاء وأربعمائة. وصف الكافي وتأريخاً لخوارزم. توفي في رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة. وكتابه الكافي في أربعة أجزاء كبار، عارٍ غالباً عن الاستدلال والخلاف على طريقة التهذيب، وفيه زيادات عليه غريبة، وكتابه في التاريخ في ثمانية أجزاء كبار، وقف عليه السبكي في الطبقات وذكر منه فوائد، منها ترجمة والد المصنف، وقد أطنب ولده في وصفه وقال: قرأ الأصول والفروع على الإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن الحسن الدغاني ومهر في الأصول، وصار فريد الزمان، في انطلاق اللسان، وحسن البيان، وانتزاع البرهان، من الأصول العقلية والقرآن، وأضحى نادرة الأيام، في إقحام فحول المجادلين وقت الخصام بأقطع الإلزام. وقرأ شرح المذهب لأبي بكر الصيدلاني في مجلدات، وأتى على حفظه جميعه، فربما كان يسال عن مائة مسألة في مجلس في مواضع مختلفة فيجيب عن الكل على الفور من غير تردد ولا تخبيط، ويذكر ما فيها من القولين والوجهين والتنبيه على الجوابين ويذكر عللها. وقال: وحفظ تفسير الثعلبي جميعه، فكان إذا سئل في مجلسه عن عشر آيات في مواضع، ذكر تفسيرها باختلاف أقوال المفسرين من غير خلط ولا خطأ. توفي في صفر سنة ثلاث وخمسمائة وهو ابن أربعين سنة وأشهر. ذكرت هنا ترجمته في ذيل ترجمة

ولده وإلا فهو من أهل الطبقة الثالثة عشرة، وقد أهمل ترجمته السبكي في الوسطي، والإسنوي.
مسعود بن محمد بن مسعود، قطب الدين، أبو المعالي النيسابوري. نزيل دمشق. مولده سنة مات الغزالي سنة خمس وخمسمائة في رجب. أخذ عن والده علم الأدب، ثم رحل إلى مرو فتفقه على إبراهيم المروذي وتفقه في نيسابور علي محمد بن يحيى وبرع في المذهب، ودرس في نظامية نيسابور نيابة. وورد بغداد، فوعظ فيها، وحصل له قبول تام، ثم ورد دمشق سنة أربعين، فأقبل عليه أهلها لدينه وعلمه وتفننه. ودرس في المجاهدية وفي الغزالية بعد نصر الله المصيصي، ثم رحل إلى حلب ودرس في النووية والأسدية، ثم مضى إلى همدان وولي فيها التدريس مدة، ثم عاد إلى دمشق ودرس في الغزالية والجاروخية، وتفرد برئاسة المذهب، وحصل له قبول جيد في الوعظ. وكان فصيحاً بليغاً، كثير النوادر، فقيهاً نحريراً. قال ابن خلكان: كان عالماً، ورعاً، متواضعاً، قليل التصنع، مطرحاً للتكلف. صنف مختصراً في الفقه سماه الهادي. قال الإسنوي: مختصر قريب من مختصر التبريزي في الحجم، كانت المتفقهة في بعض النواحي من الأعصار المتقدمة يحفظونه. توفي في دمشق في رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ودفن في مقابر الصوفية. قال الذهبي: بتربة أنشأها غربيها.
يوسف بن عبد الله- وقيل: رمضان- بن بندار، الدمشقي. كان أبوه من أهل مراغة، فقدم إلى دمشق، وولد يوسف فيها سنة تسعين وأربعمائة، وخرج منها بعد البلوغ إلى بغداد، فتفقه بها على أسعد الميهني وأعاد عنده وبرع في المذهب. وانتهت إليه رئاسة الشافعية في العراق، وكان يناظره مناظرة حسنة. وتولى النظامية وغيرها، وبنيت له مدرسة، وعقد مجلس الوعظ، ثم تركه وسمع وحدث. توفي في شوال سنة ثلاث وستين وخمسمائة.
يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد، الإمام رضي الدين، أبو الفضل، الموصلي الإربلي الأصل. والد عماد الدين محمد وكما الدين موسى. مولده في إريل سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وتفقه في الموصل على الحسين بن منصور بن خميس الجهني، وسمع منه كثيراً، ثم انحدار إلى بغداد، فتفقه فيها على أبي منصور الرزاز، ثم رحل إلى الموصل وسكنها، ودرس، وأفتى، وناظر، وانتفع به جماعة من الفقهاء. وتوفي في المحرم سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

الطبقة السابعة عشرة

وهم الذين كانوا في العشرين الخامسة من المائة السادسة
إبراهيم بن منصور بن المسلم، الفقيه العلامة أبو إسحاق المصري، المعروف بالعراقي. ولد في مصر سنة عشرة وخمسمائة وتفقه فيها على القاضي مجلن ودخل إلى بغداد وتفقه فيها على أبي بكر محمد بن الحسين الأرموي، تلميذ الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ثم على أبي الحسن بن الخل، وأقام في العراق حتى برع في المذهب، ثم عاد إلى بلده مصر، فلهذا قيل له: العراقي. وتولى خطابة الجامع العتيق في مصر. وشرح المهذب في نحو خمسة عشر جزءاً متوسطة، وتخرج عليه جماعة. توفي في جمادى الأولى سنة ست وتسعين وخمسمائة عن خمس وثمانين سنة.

أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس، رضي الدين، أبو الخير القزويني الطالقاني. ولد سنة اثنتي عشرة أو إحدى عشرة وخمسمائة. قرأ على محمد بن يحيى وصار معيد درسه، وعلى ملكداد القزويني. وقرأ بالروايات على إبراهيم بن عبد الملك القزويني. وصنف كتاب البيان في مسائل القرآن رداً على الحلولية والجهمية، وصار رئيس الأصحاب، وقدم بغداد فوعظ فيها، وحصل له قبول تام. وكان يتكلم يوماً وابن الجوزي يوماً، ويحضر الخليفة من وراء الأستار، وتحضر الخلائق والأمم. وولي تدريس النظامية في بغداد سنة تسع وستين إلى سنة ثمانين، ثم عاد إلى بلده.
ذكره الإمام الرافعي في الأمالي وقال: كان إماماً كثير الخير، وافر الحظ من علوم الشرع حفظاً وجمعاً ونشراً بالتعليم والتذكير والتصنيف. وقال الحافظ عبد العظيم المنذري: وحكي عنه غير واحد أنه كان لسانه لا يزال رطباً من ذكر الله تعالى. توفي في المحرم سنة تسعين وخمسمائة، وقيل: سنة تسع وثمانين. قال السبكي في شرح المنهاج: وذكر أبو الخير في كتابه حظائر القدس لرمضان أربعة وستين اسماً.
أحمد بن الحسن بن أحمد الأصبهاني، القاضي أبو شجاع، صاحب غاية الاختصار. قال السبكي في الطبقات الكبرى: وقفت له على شرح الإقناع للماوردي وذكره فيمن في المائة السادسة.
أسعد ابن محمود بن خلف بن أحمد بن محمد، منتخب الدين، أبو الفتوح العجلي الأصبهاني، مصنف التعليق على الوسيط والوجيز- وهو جزءان- وتتمة التتمة. ولد في أصفهان في أحد الربيعين سنة خمس عشرة وخمسمائة. وكان فقيهاً، مكثراً من الرواية، زاهداً، ورعاً، يأكل من كسب يده، يكتب ويبيع ما يتقوت به لا غير. وكان عليه المعتمد في أصبهان في الفتوى. وكان يعظ، ثم ترك الوعظ وصنف في ذلك كتاباً سماه آفات الوعاظ. قال ابن الدبيثي: كان زاهداً، له معرفة تامة بالمذهب. توفي في صفر سنة ستمائة في أصبهان. نقل عنه الرافعي في المسألة السريجية ولم ينقل عن أحد أقرب زماناً إليه منه، فإن الرافعي أكمل كتابه بعد وفاة العجلي بثنتي عشرة سنة.
طاهر بن نصر الله بن جهبل- بفتح الجيم وبالباء الموحدة، مجد الدين الحلبي. كان إماماً فاضلاً في الفقه والحساب والفرائض. سمع الحديث من جماعة وحدث. وصنف للسلطان نور الدين الشهيد كتاباً في فضل الجهاد. ودرس في حلب بالنورية، وهو أول من درس في الصلاحية في القدس، وهو والد بني جهبل الفقهاء الدمشقيين. مات في القدس سنة ست وتسعين وخمسمائة عن أربع وستين سنة.
عبد الله بن بري- بفتح الباء- بن عبد الجبار، أبو محمد المقدسي الأصل المصري. أخذ النحو عن الإمام أبي بكر محمد بن عبد الملك النحوي وسمع من خلائق. وكان إماماً في النحو واللغة. وله تصانيف. منها تعليق على الصحاح يسمى بالحواشي في ست مجلدات تشمل على فوائد كثيرة. وكان يتصدر في جامع مصر لإقراء العربية، وقصده الطلبة من النواحي، وتخرج عليه جماعة، منهم أبو موسى الجزولي. وكان ثقة حجة، ومع ذلك فكان فيه تغفل ظاهر. ولد في رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وتوفي في شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون، قاضي القضاة شرف الدين، أبو سعد، التميمي، الموصلي، ثم الدمشقي. مولده في ربيع الأول سنة اثنتين- وقيل: ثلاث- وتسعين وأربعمائة. أخذ عن أبي علي الفارقي وأسعد الميهني، وأخذ الأصول عن ابن برهان، وقرأ بالسبع والعشر على البارع وأبي بكر المرزوقي ودعوان وسبط الخياط. وولي قضاء سنجار وحران، ثم ولي قضاء دمشق سنة اثنتين وسبعين، وأضر سنة سبع وسبعين- بتقديم السين فيهما، فولي السلطان صلاح الدين ولده القضاء ولم يعزله. وبنى له نور الدين المدارس في حلب وحماة وحمص وبعلبك. وبنى هو لنفسه مدرسة في حلب وأخرى في دمشق. قال الشيخ موفق الدين بن قدامة الحنبلي: كان ابن أبي عصرون إمام أصحاب الشافعي في عصره. وقال ابن الصلاح في طبقاته: كان من أفقه أهل عصره، وإليه المنتهى في الفتاوى والأحكام، وتفقه به خلق كثير- انتهى. وقال الإسنوي: كانت الفتوى بالديار المصرية بكلامه قبل وصول الرافعي الكبير إليها، ومن أكبر تلامذته في الفقه فخر الدين ابن عساكر. توفي في دمشق في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ودفن في مدرسته. ومن تصانيفه الانتصار في أربع مجلدات، صفوة المذهب في اختصار نهاية المطلب في سبعة مجلدات، فوائد المهذب في مجلدين، المرشد مجلدان، وهو أحكام مجردة بلفظ مختصر، التنبيه في الأحكام مجلد، الذريعة في معرفة الشريعة، التيسير في الخلاف أربعة أجزاء، مأخذ النظر، الإرشاد في نصرة المذهب لم يكمله. نقل عنه في الروضة في باب العارية فقط.

عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن الفرج ابن أحمد، القاضي الفاضل، محيي الدين، أبو علي بن القاضي الأشرف أبي الحسن اللخمي البيساني، العسقلاني المولد، المصري المنشأ. صاحب العبارة والبلاغة، والفصاحة والبراعة. ولد في جمادى الآخرة سنة تسع- بتقديم التاء- وعشرين وخمسمائة. وتعلم هذه الصناعة التي فارق فيها أقرانه، وتقدم على سائر أهل زمانه. وكتب في ديوان الإنشاء في الدولة الفاطمية. ولما صار أسد الدين شيركوه وزيراً في الديار المصرية، قدمه على الديوان وحظي عنده، ثم لما استقل السلطان صلاح الدين بمملكة الديار المصرية جعله كاتباً ومشيراً. وذكر القاضي ابن خلكان أنه مصنفاته وتعليقاته في هذا نحواً من مائة مجلدة. وقال غيره: وجد بخطه في أثناء مكاتباته من الأشعار المفردة من بيت وبيتين نحو من مائة ألف وعشرين ألفاً، واقتنى من الكتب ما ينيف على مائة ألف مجلدة. وكان دخله ومعلومه في السنة نحو خمسين ألف دينار سوى المتاجر. وكان قليل التلذذ بالدنيا، مقبلاً على شأنه من صلاة وصيام وتلاوة، يختم كل يوم وليلة ختمة، كثير المطالعة والصدقة، وله في القاهرة مدرسة موقوفة على الشافعية والمالكية، ومكتب للأيتام، وكان ضعيف البنية. له حدبة يغطيها الطيلسان. توفي بعد ما تولى الإقبال وأقبل الإدبار في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن في القرافة.

عبد السلام بن عبد العزيز بن خلف بن محمد النصيبيني، ويعرف بابن الحيان أيضاً. ذكره ابن الصلاح في مجموع له فقال: كان من فقهاء أصحابنا، وله

كتاب سماه التلخيص- انتهى ولا أعلم من أي طبقة هو، وذكرته هنا تخميناً تبعاً للإسنوي.
عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد- بالقاف- بن جميل، ضياء الدين، أبو القاسم الثعلبي الدولعي. ولد في الدولعية- وهي قرية من قرى الموصل- سنة أربع عشرة وخمسمائة، وقيل: قبل ذلك سنة سبع- بتقديم السين. وتفقه في بغداد ثم قدم الشام في شبيبته فتفقه أيضاً على نصر الله المصيصي، وعلى ابن أبي عصرون. وولي خطابة جامع دمشق وتدريس الغزالية مدة طويلة. قال النووي في طبقاته: كان شيخ شيوخنا، وكان أحد الفقهاء المشهورين والصلحاء الورعين. توفي في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن في باب الصغير. نقل عنه في الروضة في موضعين فقط، أحدهما أنه إذا حلف بالمصحف وأطلق كان يميناً، والثاني في الشهادات أن اليراع المسمى بالشبابة حرام، وأنه صنف في تحريمها تصنيفاً حسناً.
العراقي بن محمد بن العراقي، ركن الدين، أبو الفضل، القزويني، المعروف بالطاؤسي. والعراقي هو اسمه واسم جده. قال ابن خلكان: كان إماماً فاضلاً، مناظراً، محجاجاً، ماهراً في علم الخلاف، اشتغل به علي الرضي النيسابوري الحنفي مصنف الطريقة في الخلاف، وبرز فيه، وصنف فيه ثلاث تعاليق مختصرة ثم متوسطة ثم مبسوطة. وأكثر اشتغال الناس في الأقاليم بالمتوسطة لكثرة فقهها وفوائدها. سكن المذكور همدان وبنى له فيها مدرسة، وتصدر للقراء فيها، واشتهر صيته في البلاد، وحملت طرائقه إليها، وعكف الناس عليه وقصدوه من الآفاق. توفي في همدان في جمادى الآخرة سنة ستمائة. قال ابن خلكان: ولا أعلم هذه النسبة- وهي الطاؤسي- إلى أي شيء، وللمذكور أخ يقال له العلاء أبو بكر عبد الله بن محمد، كان يسكن همدان ودرس في مدرستها بعد أخيه وله طريقة في الخلاف أيضاً، مات في همدان سنة سبع عشرة وستمائة تقريباً.
فضل الله بن محمد بن أحمد، أبو المكارم ابن النوقاني الشافعي، تلميذ محمد بن يحيى. سمع عبد الجبار الخواري، وله إجازة من محيي السن البغوي، كتب عنه أبو رشيد الغزال. ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام وقال: كان بارعاً في مذهبه مفنناً مهيباً مدرساً. مات في نوقان سنة ستمائة وله ست وثمانون سنة.
فضل الله التوربشتي. قال السبكي في الطبقات الكبرى: فقيه، محدث من أهل شيراز، شرح مصابيح البغوي شرحاً حسناً، ولعله كان في حدود السمائة- انتهى. وتوربشت بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة ثم سين معجمة ساكنة ثم تاه مثناة من فوق.
القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله، الحافظ المسند، بهاء الدين، أبو محمد بن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم بن عساكر. ولد في جمادى الأولى سنة سبع- بتقديم السين- وعشرين وخمسمائة، وكان محدثاً، حسن المعرفة، شديد الورع، ومع ذلك كان كثير المزاح، صنف كتاب المستقصى في فضائل المسجد الأقصى، وكتاب الجهاد، وتولى مشيخة دار الحديث النورية بعد والده فلم يتناول من معلومها شيئاً، بل كان يرصده للواردين من الطلبة حتى قيل: لم يشرب من مائها ولا توضأ. قال الذهبي: كتب الكثير

وصنف وخرج وعني بالكتابة والمطالعة فبالغ إلى الغاية، وخطه وحش، وكان يتعصب لمذهب الأشعري ويبالغ من غير أن يحققه. توفي في صفر سنة ستمائة في دمشق.

القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد، الإمام العلامة الحفظة الضرير أبو محمد، الرعيني، الأندلسي، الشاطبي، المقرىء الشهير صاحب القصيدة الموسومة بحرز الأماني، ولم يلحق فيها ولا سبق إلى مثلها. ولد في شاطبه في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين، وسبب انتقاله إلى مصر أنه أزيد على أن يلي الخطابة في شاطبة، فاحتأ بأنه قد وجب عليه الحج، وأنه عازم عليه، وتركها ولم يعد إليها تورعاً مما كانوا يلزمون به الخطباء من ذكرهم على المنابر بأوصاف لم يرها سائغة شرعاً- كذا حكاه أبو شامة عن أبي الحسن السخاوي. ذكره النووي في طبقاته في الأسماء الزائدة على ما ذكره ابن الصلاح وقال: لم يكن في زمانه بمصر نظيره في تعدد فنونه وكثرة محفوظه. وقال ابن خلكان: كان عالماً بكتاب الله قراءة وتفسيراً وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزاً، وكان يقرأ عليه الصحيحان والموطأ، فيصححون النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها، وكان إماماً في علم النحو واللغة، عارفاً بتعبير المنامات، حسن المقاصد، مخلصاً في ما يقول ويفعل، ولا يجلس للاقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة. وكان يقال: إنه يحفظ وقر بعير من العلوم. توفي في القاهرة في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، ودفن في القرافة في تربة القاضي الفاضل. والرعيني منسوب إلى ذي رعين إحدى قبائل اليمن. وفيره- بفاء مكسورة ويا مثناة من تحت ساكنة وراء مضمومة مشددة، اسم أعجمي معناه بالعربية: حديد- بالحاء المهملة.

المبارك بن المبارك بن المبارك، أبو طالب الكرخي. تفقه بابن الخل وصحبه مدة وعرف به وبرع في المذهب وساد، وكتب الخط المنسوب إلى أن قيل: إنه أكتب من ابن البواب ولا سيما في الطومار والثلث، وكان بخيلاً بخطه، حتى أنه إذا كتب فتوى لأحد، كسر القلم وكتب به. ولي تدريس النظامية بعد أبي الخير القزويني سنة إحدى وثلاثين، وتفقه به جماعة. وقيل: إنه كان أولاً يضرب بالعود ويجيد ذلك، حتى صار يضرب به المثل، ثم أنف من ذلك واشتغل بالخط إلى أن شهد له أنه أكتب من ابن البواب، ثم أنف منه وأقبل على الاشتغال. توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة وله اثنتان وثمانون سنة.

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد، أبو عبد الله المسعودي البندهي. مولده في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة كما نقله المنذري من خطه، وقيل: ولد سنة إحدى. ورحل في طلب الحديث وسمع في دمشق وبغداد وأصبهان وخراسان والكوفة والموصل والإسكندرية وغيرها من خلائق. قال ابن خلكان: كان فقيهاً، شافعياً، صوفياً، أديباً، فاضلاً. شرح المقامات شرحاً مطولاً في خمس مجلدات كبار. توفي في دمشق سنة أربع وثمانين وخمسمائة، ووقف كتبه بالخانقاه السميساطية، والبندهي بباء موحدة ثم نون، قرية من من أعمال مرو الروذ.

محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الصدر الفقيه- العلامة عماد الدين أبو عبد الله بن العلامة أبي سعد، التيمي- بميم واحد- الرازي، المعروف بابن الوزان. قال الذهبي في تاريخ الإسلام: مصنف شرح الوجيز: توفي في الري في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. هكذا ذكر أنه توفي في هذه السنة، قيل: والظاهر أنه سقط عليه اسم والده واسمه محمد ويلقب عماد الدين. ذكره ابن السمعاني وقال: عالم محقق مدقق، تفقه على والده ثم علي أبي بكر الخجندي وجالس الشيخ أبا إسحاق سمع وحدث. توفي في الري في حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة. ووالده القاضي أبو سعد عبد الكريم الطبري المشهور بالوزان كان إماماً كبيراً، واسع العلم. ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وسمع مشايخ الري والعراق وما وراء النهر، وتفقه علي أبي بكر القفال، وصار من علماء عصره، وعقد مجلس الإملاء في نيسابور، وولي قضاء ساوه ثم قضاء همدان، وأخذ عنه الفقهاء: قيل: توفي سنة تسع، وقيل: سنة ثمان وستين وأربعمائة. وصاحب الترجمة من أحفاد القاضي أبي سعد هذا، وأما كونه ابنه فلا يمكن وبسط السبكي في الطبقات الكبرى الكلام في ذلك وقال: الظاهر أن المترجم محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن أحمد.

محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي، قاضي القضاة أبو المعالي بن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن بن قاضي القضاة أبي المعالي المنتخب بن قاضي القضاة أبي الفضل الزكي، القرشي الدمشقي. ولد سنة خمسين وخمسمائة. وقرأ المذهب على جماعة، وسمع الحديث من طائفة، وولي قضاء دمشق، وعظمت منزلته عند صلاح الدين. وكان ينهي الناس عن الاشتغال بكتب المنطق والجدل، وقطع من ذلك كتباً في مجلسه. قال أبو شامة: وكان عالماً صارماً، حسن الخط واللفظ، شهد فتح بيت المقدس، فكان أول من خطب فيه بخطبة فائقة أنشأها. قال: وأثنى عليه الشيخ عماد الدين بن الحرستاني على فصاحته وحفظه لما يلقيه من الدروس. توفي في شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

محمد بن علي بن أبي علي، القلعي اليمني. صاحب كتاب اختزازات المهذب، وله كتاب آخر في مستغرب ألفاظه وفي أسماء رجاله، وله مصنف حافل في الفرائض. قال الإسنوي في ترجمة أبي الفتوح بن أبي عقامة: إن المذكور أخذ عن ولد ولده عن أبيه عن جده أبي الفتوح. والقلعي منسوب إلى قلعة بلدة بالقرب من ظفار. لم يذكروا وفاته، وقال السبكي في الطبقات الكبرى: إنه توفي في المائة السادسة.

محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد، الحافظ الكبير، أبو موسى، المديني، الأصبهاني، أحد الأعلام. ولد في ذي القعدة سنة إحدى وخمسمائة، وتخرج على الإمام إسماعيل بن محمد التيمي، وأخذ عنه المذهب وعلوم الحديث، وسمع الكثير وصنف التصانيف المليحة المفيدة المشهورة، منها تتمة معرفة الصحابة، ذيل به على كتاب أبي نعيم الحافظ، وكتاب تتمة الغريبين، وكتاب عوالي التابعين وغير ذلك. وكان حافظاً، واسع الدائرة، جم العلوم. قال أبو سعد السمعاني: كتبت عنه، وسمعت منه، وهو ثقة صدوق. وقال ابن الدبيثي: عاش حتى صار أوحد وقته، وشيخ زمانه إسناداً وحفظاً،

روى عنه جماعة كثيرون منهم الحفاظ الأربعة: أبو بكر الحازمي، وعبد الغني المقدسي وبه تخرج وانتفع، وعبد القادر الرهاوي، ومحمد بن مكي. توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وقد أفردت ترجمته بالتصنيف.

محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن آله- بفتح الهمزة وضم اللام وتسكين الهاء، ومعناه بالعربي: العقاب- الإمام البليغ، عماد الدين، أبو عبد الله الكاتب الأصبهاني ثم الدمشقي. ولد في أصبهان سنة تسع عشرة وخمسمائة، وقدم بغداد، فتفقه في النظامية على أسعد الميهني وأبي منصور بن- الرزاز، وسمع من جماعة، وأتقن علم الأدب والعربية، وتعانى الكتابة. قال ابن خلكان: وأتقن الخلاف وفنون الأدب. وله من الشعر والرسائل ما هو مشهور. وولي نظر البصرة ثم واسط، وقدم دمشق سنة اثنتين وستين، وكتب الإنشاء لنور الدين، وعلت منزلته عنده، وفوض إليه تدريس المدرسة العمادية، ثم بعد موت نور الدين اتصل بصلاح الدين، وصار هو والقاضي الفاضل يتناوبان في خدمة صلاح الدين. ولما توفي صلاح الدين ترك عماد الدين الأعمال، وتوفر على التدريس. وكان فاضلاً، بارعاً في درسه، يتزاحم الفضلاء فيه لفوائده وفرائده، وجمع مصنفات كثيرة في التاريخ والأدب منها: كتاب البرق الشامي- سبعة مجلدات، وكتاب خريدة القصر وجريدة العصر في تراجم أدباء وقته، ذكر الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وجمع شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب- وهو في عشرة مجلدات، وكتاب الفتح المقدس- في مجلدين؛ وله ديوان رسائل كبير، وديوان شعر- في أربعة مجلدات. قال الحافظ المنذري: كان جامعاً للفضائل: الفقه والأدب والشعر الجيد، وله اليد البيضاء في النثر والنظم، وصنف تصانيف مفيدة. توفي في شهر رمضان سنة سبع- بتقديم السين- وتسعين وخمسمائة.

محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي، قاضي القضاة محيي الدين، أبو حامد بن قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري، قاضي حلب. تفقه على أبي سعد بن الززاز في بغداد ثم ناب في الحكم عن أبيه في دمشق، ثم ولي قضاء حلب، ثم ولي قضاء الموصل، ودرس فيها بمدرسة أبيه، وفي النظامية فيها. وكان جواداً، سرياً. قال ابن خلكان: قيل: إنه أطلق في بعض رسائله إلى بغداد على الفقهاء والأدباء والشعراء عشرة آلاف دينار أميرية. ويقال: إنه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريماً على دينارين فما دونهما بل يوفي ذلك عنه. ويحكى عنه رئاسة ضخمة ومكارم كثيرة. توفي في الموصل في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة عن اثنتين وستين سنة.

محمد بن محمود بن محمد، شهاب الدين، أبو الفتح، الطوسي، نزيل مصر، أحد مشاهير الشافعية. ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. سمع الحديث وتفقه في نيسابور على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي، ودخل بغداد ووعظ فيها، ودخل مصر ونزل بخانقاه سعيد السعداء، وتردد إليه الفقهاء والطلبة. وبنى له الملك تقي الدين عمر بن شاهنشاه المدرسة المعروفة بمنازل العز، وانتفع به جماعة كثيرة. وكان جامعاً لفنون كثيرة، معظماً للعلم

وأهله، غير ملتفت إلى أبناء الدنيا، ووعظ بجامع مصر مدة. وذكر أبو شامة أنه لما قدم بغداد كان يركب بسنجق والسيوف مسللة، والغاشية والطوق في عنق بغلته، فمنع من ذلك، فذهب إلى مصر، ووعظ، وأظهر مذهب الأشعري، ووقع بينه وبين الحنابلة. وقال غيره: كان رجلاً طويلاً، مهيباً، مقداماً، شاذ الجواب في المحافل، وكان يرتاعه كل أحد، وكان هو يرتاع من الخبوشاني. وركب يوم عيد وبين يديه مناد ينادي هذا ملك العلماء والغاشية على الأصابع، وجاء إلى السلطان، فتفرق الأمراء غيظاً منه. وجرى له مع الملك العادل وابن شكر قضايا عجيبة لما تعرضوا لوقوف المدارس فمنع عن نفسه وعن الناس وثبت. وقال صابح البدر السافر: درس في منازل العز، فأرسل الوزير ابن شكر من يطلب معرفة ربعها ويتحدث فيه، فرسم الفقيه بضرب من حضر من جهة الوزير، وطلع للقلعة وانزعج، ورسم للوزير أن لا يتعرض لشيء يتعلق به. وخرج الوزير بحجته فلم يلتفت إليه ولا سلم عليه. وقال النووي في ما زاده على ابن الصلاح: كان شيخ الفقهاء، وصدر العلماء في عصره، تفقه على جماعة من أصحاب الغزالي، وقدم مصر، فنشر العلم بها، وتفقه عليه جماعة كثيرة، ووعظ وذكر وانتفع الناس به، وكان معظماً عند الخاصة والعامة، وعليه مدار الفتوى في مذهب الشافعي، توفي في ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة.

محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن، الشيخ نجم الدين أبو البركات الخبوشاني، الفقيه، الصوفي، الزاهد، الورع. أحد الآمرين بالمعروف والقائمين به، والصادعين بالحق. ولد في رجب سنة عشر وخمسمائة، وقدم مصر سنة خمس وستين. قال ابن خلكان: كان فقيهاً، ورعاً، تفقه في نيسابور على محمد بن يحيى، وكان يستحضر كتابه المحيط حتى قيل: إنه عدم الكتاب فأملاه من خاطره. وله كتاب تحقيق المحيط في ستة عشر مجلداً. قال: وكان السلطان صلاح الدين يقربع، ويعتقد في علمه ودينه، وعمل له المدرسة المجاورة لضريح الشافعي رحمه الله. وقال غيره: إنه الذي جرأ السلطان صلاح الدين على الخطبة لبني العباس فانتظم ذلك. وذكر أن الملك صلاح الدين كان شديد التعظيم له، وأنه كان يأمره وينهاه بعنف، ولا يباليه. ولم يأكل من مال الملوك لقمة، ولا أخذ من ريع المدرسة فلساً ولا جامكية ولا شيئاً. وكان في مصر رجل تاجر من بلده، يأكل من ماله، وكان متقللاً، ليس له نصيب في لذات الدنيا. وكان يركب الحمار ويجعل تحته أكسية لئلا يصل إليه عرقه. توفي في ذي القعدة سنة سبع- بتقديم السين- وثمانين وخمسمائة. وكفن في كسائه الذي جاء معه من خبوشان، ودفن في قبة مفردة تحت رجلي الإمام الشافعي بينهما شباك. وخبوشان- بخاء معجمة وباء موحدة مضمومتين قرية من أعمال نيسابور.

محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم، الحافظ أبو بكر، الحازمي- بالحاء المهملة- الهمداني. مؤلف الناسخ والمنسوخ وغيره. ولد سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة. سمع الكثير، ورحل إلى بلدان كثير، وتخرج على الحافظ أبي موسى المديني، وكان أبو موسى يقول: هو أحفظ من عبد الغني المقدسي، وما رأيت شاباً أحفظ منه. قال ابن الدبيثي وقدم بغداد واستوطنها، وتفقه فيها، وجالس علماءها وتميز وفهم، وصار من

أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله، مع زهد وتعبد ورياضة، صنف في علم الحديث عدة مصنفات وأملى عدة مجالس، وكان كثير المحفوظ، حلو المذاكرة، يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام، وأملى طرق الأحاديث التي في المهذب وأسندها، ولم يتمه. وقال ابن النجار: كان من الأئمة الحفاظ العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله، ألف كتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب عجالة المبتدي في الأنساب، والمؤتلف والمختلف في أسماء البلدان، وأسند الأحاديث التي في المهذب. وكان ثقة، حجة، نبيلاً، زاهداً، عابداً، ورعاً، ملازماً للخلوة والتصنيف ونشر العلم. توفي في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة عن خمس وثلاثين سنة. وهو من أهل الطبقة الآتية لولا تقدم وفاته. نقل عنه في الروضة في كتاب القضاء أن الذين أدركتهم من الحفاظ كانوا يميلون إلى جواز إجازة غير المعين بوصف العموم كأجزت للمسلمين ونحوه، وصححه النووي.

محمود بنهلي بن أبي طالب، أبو طالب التميمي، الأصفهاني. قال ابن خلكان: تفقه على محمد بن يحيى، وبرع في علم الخلاف، وصتف فيه طريقة مشهورة. وكانت عمدة المدرسين في إلقاء الدروس، ويعدون تاركها قاصر الفهم عن إدراكها، واشتغل عليه خلق كثير فصاروا أئمة. وكان خطيباً، واعظاً، له اليد الطولى في الوعظ. ودرس في أصفهان مدة. وقال الذهبي: كان ذا تفنن في العلوم، وله تعليقة جمة المعارف. توفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

محمود بن المبارك بن علي بن المبارك بن الحسن، الإمام أبو القاسم الواسطي! ثم البغدادي، أحد الأذكياء! العلماء، والمحررين في المذهب، ويعرف بالمجير. ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة. تفقه في النظامية على أبي منصور ابن الرزاز وغيره، وقرأ علم الكلام على أبي الفتوح محمد ابن الفضل الاسفراييني وغيره، وسمع الحديث من جماعة. وكان ذكياً، فصيحاً، بليغاً، أعاد في شبيبته للإمام أبي النحيب السهروردي في مدرسته، ثم سار إلى دمشق فدرس في المدرسة التي بنيت له وهي الجاروخية. ثم ذهب إلى شيراز وبنى له فيها مدرسة فدرس فيها، ثم عاد إلى بغداد وولي تدريس النظامية، فدرس فيها أسبوعاً، وسير في الرسالة فمات. قال ابن الدبيثي: برع في المذهب، حتى صار أوحد زمانه، وتفرد بمعرفة الأصول والكلام، وما رأينا أجمع لفنون العلم منه مع حسن العبارة. قال: وخرج رسولاً إلى خوارزم شاه إلى أصبهان فمات بهمدان في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله، العلامة جمال الدين، أبو القاسم البغدادي، شيخ الشافعية فيها ويعرف بابن فضلان. ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة. وتفقه على أبي منصور ابن الرزاز في بغداد، وفي نيسابور على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي. وسمع من جماعة، وانتفع به جماعة واشتهر اسمه. ودرس في بغداد، وكان إماماً في الفقه والأصول والخلاف والجدل، وكان بينه وبين المجير مناظرات، وكان كل منهما يشنع على الآخر. وفي آخر عمره رمي بالفالج. توفي في شعبان سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

الطبقة الثامنة عشرة

وهم الذين كانوا في العشرين الأولى من المائة السابعة

إبراهيم بن علي بن محمد، السلمي المغربي، الحكيم المعروف بالقطب المصري. قدم خراسان وقرأ على الإمام فخر الدين الرازي، وصار من كبار تلامذته. وصنف كتباً كثيرة في الطب والفلسفة، وشرح الكليات بكمالها من كتاب القانون. قتل فيمن قتل في نيسابور سنة ثمان عشرة وستمائة. أخذ عنه قاضي الشام شمس الدين الخويي وغيره.

أحمد بن عمر بن محمد، نجم الدين، أبو الجناب- بجيم مفتوحة ثم نون مشددة وبالباء الموحدة- المعروف بنجم الكبراء- جمع كبير بالباء الموحدة. قال الذهبي: سمعت أبا العلاء الفرضي يقول: إنما هو نجم الكبراء، ثم غير فقيل: نجم الدين الكبرى. كان إماماً، زاهداً، صوفياً، فقيهاً، مفسراً، له عظمة في النفوس، وجاه عظيم. ولد في قرية من قرى خوارزم يقال لها خيوق. طاف البلاد وسمع فيها الحديث، وصنف تفسيراً في اثنتي عشرة مجلدة، واجتمع به الإمام فخر الدين الرازي، فأقر بفضله، واستوطن خوارزم إلى أن قصدتها التتار في ربيع الأول سنة ثمان عشرة وستمائة، فخرج فيمن خرج لقتالهم مع جماعة من مريدية، فقاتلوا إلى أن استشهدوا جميعاً على باب البلد. قال عمر بن الحاجب: طاف البلاد وسمع فيها الحديث واستوطن خوارزم. وصار شيخ تلك الناحية. وكان صاحب حديث وسنة، وملجأ للغرباء، عظيم الجاه، لا يخاف في الله لومة لائم.

عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز، القاضي شرف الدين أبو طالب بن زين القضاة أبي بكر، القرشي الدمشقي. ناب في القضاء عن ابن عمه القاضي محيي الدين بن الزكي وعن أبيه زكي الدين الطاهر! ودرس في الرواحية، فكان أول من درس فيها ودرس في الشامية البرانية- كذا قال الذهبي وهو يفهم أنه درس بالشامية قبلة غيره. وقال ابن كثير: إنه أول من درس فيها أيضاً. قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: كان فقيهاً نزهاً لطيفاً عفيفاً. وقال الشهاب القوصي: كان ممن زاده الله بسطة في العلم والجسم. توفي في شعبان سنة خمس عشرة وستمائة. ودفن في مقبرتهم في مسجد القدم.

عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر، الفقيه، المفتي، صلاح الدين، أبو القاسم، الكردي الشهرزوري، والد الشيخ تقي الدين. ولد قبل الأربعين وخمسمائة، وتفقه على ابن أبي عصرون وغيره، وسكن حلب بأخره، ودرس في المدرسة الأسدية. ونقل عنه ولده في نكت المهذب. توفي في حلب في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وستمائة.

عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن خالد، ضياء الدين، أبو القاسم، القرشي المصري، المعروف بابن الوراق. ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة. وتفقه على شهاب الدين الطوسي وأعاد عنده بمنازل العز، وسمع من ابن بري وغيره. ودرس في الناصرية المجاورة للجامع العتيق. قال الحافظ المنذري: سمعت منه وتفقهت عليه مدة. قال: وكان عالماً، صالحاً، حسن الأخلاق، تاركاً لما لا يعنيه. كتب بخطه كتباً كثيرة، قيل: إنها بلغت أربعمائة مجلدة. توفي في جمادى الأخرى سنة ست عشرة وستمائة.

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الإمام، المفتي، فخر الدين، أبو منصور، الدمشقي، ابن عساكر، شيخ الشافعية في الشام. ولد في رجب سنة خمسين وخمسمائة، وسمع من

عميه الصائن والحافظ أبي القاسم وجماعة. وتفقه على الشيخ قطب الدين النيسابوري، ودرس في الجاروخية، ثم ولي تدريس الصلاحية في القدس، ثم في دمشق التقوية، فكان يقيم في دمشق أشهراً وفي القدس أشهراً. وكان عنده بالتقوية فضلاء الوقت حتى كانت تسمى نظامية الشام وهو أول من درس في العذراوية سنة ثلاث وتسعين. وكان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى في قيامه وقعوده. وأريد على أن يلي القضاء فامتنع وجهز أهله للسفر إلى ناحية حلب، وأشار بتولية ابن الحرستاني. قال أبو شامة: وكان يتورع من المرور في رواق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه، وذلك لأن بني عساكر من أعيان الشافعية الأشعرية. قال أبو المظفر: وكان زاهداً عابداً ورعاً، منقطعاً إلى العلم والعبادة، حسن الأخلاق، قليل الرغبة في الدنيا.
وقال عمر بن الحاجب: صنف في الفقه والحديث عدة مصنفات، وتفقه عليه جماعة منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام. وهو أحد الأئمة المبرزين بل واحدهم فضلاً وكبيرهم قدراً، شيخ الشافعية في وقته، وكان إماماً زاهداً، ثقة، كثير التهجد، غزير الدمعة، حسن الأخلاق، كثير التواضع، قليل التعصب، سلك طريق أهل اليقين، وكان يزجي أكثر أوقاته في نشر العلم، وكان مطرح التكلف، وعرضت عليه مناصب وولايات دينية فتركها. توفي في رجب سنة عشرين وستمائة، ودفن في طرف مقابر الصوفية الشرقي مقابل قبر ابن الصلاح جوار تربة شيخه القطب.
عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار، الإمام فخر الدين أبو المظفر بن الحافظ أبي سعد بن السمعاني المروزي. ولد في ذي القعدة سنة سبع- بتقديم السين- وثلاثين وخمسمائة. واعتنى به أبوه أتم عناية، ورحل به وسمعه الكثير، وأدرك الإسناد العالي. وخرج له أبوه معجماً في ثمانية عشر جزء، وروى الكثير ورحل الناس إليه، وسمع منه الحافظ أبو بكر الحازمي ومات قبله بدهر، وحدث عنه الأئمة: ابن الصلاح والضياء المقدسي والزكي البرزالي والمحب ابن النجار وطائفة.
وكان فقيهاً، متقناً، عارفاً بالمذهب، وله أنس بالحديث، خرج لنفسه أربعين حديثاً، وانتهت اليه رئاسة الشافعية في بلده، وختم به البيت السمعاني.
عدم في دخول التتار مرو في آخر سنة سبع عشرة أو أوائل ثمان عشرة.
عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد، قاضي القضاة، أبو القاسم، جمال الدين بن الحرستاني، الأنصاري، العبادي، السعدي، الدمشقي. ولد في أحد الربيعين سنة عشرين وخمسمائة، وسمع الكثير، وتفرد بالرواية عن أكثر شيوخه. ورحل إلى حلب وتفقه فيها على المحدث الفقيه أبي الحسن المرادي، وناب في القضاء في دمشق عن ابن أبي عصرون. ثم ولي قضاء الشام في آخر عمره سنة اثنتي عشرة ودرس في العزيزية. وكان يجلس للحكم في المجاهدية. وكان إماماً، فقيهاً، عارفاً بالمذهب، ورعاً، صالحاً، محمود الأحكام، حسن السيرة، كبير القدر. قال أبو شامة: حدثني الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه لم ير أفقه منه، وعليه كان ابتداء اشتغاله، ثم صحب فخر الدين بن عساكر فسألته عنهما فرجح ابن الحرستاني وقال: إنه كان يحفظ كتاب الوسيط للغزالي. قال: ولما طلب للقضاء امتنع من الولاية حتى ألحوا عليه فيها. وكان صارماً، عادلاً، على طريقة السلف في لباسه وعفته. بقي في القضاء سنتين وسبعة

أشهر. وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: كان زاهداً عفيفاً، عابداً، ورعاً، نزهاً، لا تأخذه في الله لومة لائم. اتفق أهل دمشق على أنه ما فاتته صلاة في جامع دمشق في جماعة إلا إذا كان مريضاً توفي في ذي الحجة سنة أربع عشرة وستمائة، وهو ابن خمس وتسعين سنة.
عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله، الإمام العالم المحدث، الفقيه البارع، مسند العراق وشيخها، ضياء الدين أبو أحمد البغدادي، المعروف بابن سكينة- وهي جدته أم أبيه. ولد في شعبان سنة تسع- بتقديم التاء- عشرة وخمسمائة. قرأ القراءات والعربية على ابن الخشاب، وقرأ القراءات أيضاً بالروايات الكثيرة على سبط الخياط والحافظ أبي العلاء الهمداني، وسمع الحديث الكثير، وقرأ الفقه والخلاف على أبي منصور بن الرزاز. وكان كثير الاشتغال بالتنبيه والمهذب والوسيط. وإذا دخل عليه الطلبة يقول: لا تزيدوا على سلام عليكم مسألة من حرصه على المباحثة وتقرير الأحكام. وأخذ علم الحديث عن ابن ناصر وصحبه، وأخذ عنه الكثير من الفوائد والعربية والغريب. وطال عمره حتى رحل إليه. ذكره ابن النجار وأطنب في شكره والثناء عليه إلى أن قال: ولقد طفت شرقاً وغرباً، ورأيت الأئمة والزهاد، فما رأيت أكمل منه، ولا أكثر عبادة، ولا أحسن سمتاً. وكان ثقة حجة نبيلاً، علماً من أعلام الدين. وقال ابن الدبيثي: وكان من الأبدال. وسكينة- بضم السين وفتح الكاف وسكون المثناة آخر الحروف نون. توفي في ربيع الآخر سنة سبع- بتقديم السين- وستمائة.
عثمان بن عيسى بن درباس، القاضي العلامة ضياء الدين، أبو عمرو، لكردي الهذباني الماراني ثم المصري. تفقه في صباه في اربل على أبي العباس الخضر بن عقيل، ثم في دمشق على أبي سعد بن أبي عصرون وأبي البركات الخضر بن شبل الحارثي، وساد وتقدم وبرع في المذهب. وشرح المهذب في عشرين مجلداً إلى كتاب الشهادات، وشرح اللمع في مجلدين. وناب عن أخيه قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك. قال ابن خلكان: كان من أعلم الفقهاء في وقته بمذهب الشتافعي، ماهراً في أصول الفقه. توفي في القاهرة في ذي القعدة سنة اثنتين وستمائة وقد قارب تسعين سنة، ودفن في القرافة الصغرى.
المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الشيباني، العلامة مجد الدين، أبو السعادات، ابن الأثير الجزري ثم الموصلي. الفقيه، المحدث، اللغوي البارع، العلم. ولد في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر ونشأ فيها، ثم انتقل إلى الموصل وسمع الحديث، وقرأ الفقه والحديث والأدب والنحو، ثم اتصل بخدمة السلطان وترقت به المنازل حتى باشر كتابة السر. وسأله صاحب الموصل أن يلي الوزارة فاعتذر بعلو السن والسهو بالعلم، والملك لا يستقيم إلا بالتسامح في العسف، وأخذ الخلق بالشدة، وأنا لا أقدر على ذلك، ثم إنه حصل له نقرس، أبطل حركة يديه ورجليه، وصار يحمل في محفة، فأقام في داره، وأنشأ رباطاً في قرية من قرى الموصل، ووقف أملاكه عليه. قال ابن خلكان: كان فقيهاً، محدثاً، أديباً. نحوياً، عالماً بصنعة الحساب والإنشاء، ورعاً، عاقلاً، مهيباً، ذا بر وإحسان. وذكره ابن المستوفي والمنذري، وأثنى كل منهما عليه. وذكره ابن نقطة وقال: كان فاضلاً ثقة. توفي في آخر يوم

من سنة ست وستمائة ودفن في رباطه. ومن تصانيفه: كتاب جامع الأصول، وكتاب النهاية في غريب الحديث، وكتاب شرح مسند الشافعي، والإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف: تفسيري الثعلبي والزمخشري، وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان؛ وله ديوان رسائل، وكتاب لطيف في صناعة الكتابة، وكتاب المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار، وكتاب المختار في مناقب الأخيار، وغير ذلك.

محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل، الإمام معين الدين، أبو حامد، السهلكي، الجاجرمي. سمع الحديث من عبد المنعم الفراوي، وحدث عنه الزكي البرزالي الحافظ. قال ابن خلكان: كان إماماً، فاضلاً، متفنناً مبرزاً. وله طريقة مشهورة في الخلاف، وإيضاح الوجيز والقواعد. سكن في نيسابور ودرس فيها، وانتفع الناس به وبكتبه. توفي كهلاً في شهر رجب سنة ثلاث عشرة، وستمائة. ومن تصانيفه: الكفاية مختصر في الفقه نحو التنبيه، وشرح أحاديث المهذب. وجاجرم- بالجيم المكررة- بلدة بين نيسابور وجرجان.

محمد بن أحمد بن أبي سعد بن الإمام أبي الخطاب. رئيس الشافعية في بخارى هو وأبوه وجده وجد جده. قال السبكي في الطبقات الكبرى: كان عالم تلك البلاد وإمامها ومحققها وزاهدها وعابدها. وقال عفيف الدين المطري: هو مجتهد زمانه وعلامة أقرانه، لم تر العيون مثله، وما رأى مثل نفسه- انتهى. قال السبكي: وهو مصنف كتاب الملخص وكتاب المصباح، وكلاهما في الفقه، والمصباح أكبرهما حجماً. مات سنة أربع وستمائة.

محمد بن إسماعيل بن علي، الفقيه أبو عبد الله اليمني، المعروف بابن أبي الصيف- بصاد مهملة. سمع في مكة من أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق اليوسفي وأبي محمد المبارك بن الطباخ وعبد الله بن عبد المنعم الفراوي وطبقتهم. قال الذهبي: كان عارفاً بالمذهب، حصل كثيراً من الكتب وجمع أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة، سمع من الكل في مكة، وكان على طريقة حسنة وسيرة جميلة وخير، قال: وتوفي في مكة في ذي الحجة سنة تسع وستمائة، ثم أعاده في سنة تسع عشرة وقال: كان مشهوراً بالدين والعلم والحديث، حدث ونفع وأفاد، والصواب هو الثاني فقد نقله الإسنوي في طبقاته عن التفليسي في طبقاته. قال الإسنوي: وأقام بمكة مدة طويلة يدرس ويفتي. وله نكت على التنبيه مشتملة على فوائد.

محمد بن عبد الرحمن، الكندي المصري. صاحب كتاب الهادي. وقف الأذرعي على كتابه وقال: كان في أوائل المائة السابعة. قال في كتابه في تارك الصلاة: فان تاب لم يقبل، في قول وجه القتل أنه حد الله تعالى فلا يسقط بالتوبة. قال الأذرعي: والظاهر أنه من تصرفه لا من نقله، وهو مردود، ولا أعلم خلافاً في عدم القتل ولا تحرج على الخلاف في سقوط الحد بالتوبة. وقال في كتاب الصيام: وإن فاجأه القطاع فابتلع الذهب خوفاً عليه فهو كالمكره على فعل نفسه- انتهى، وهو غريب. ثم رأيت ترجمته في الطبقات الكبرى للسبكي وقال: كان يفتي مع ابن عبد السلام، واختصر المذهب في كتاب سماه الهادي، فعلى هذا ينبغي أن يحول إلى طبقة ابن عبد السلام.

محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، العلامة سلطان المتكلمين في زمانه، فخر الدين أبو عبد الله، القرشي، البكري، التيمي، الطبرستاني الأصل، ثم الرازي ابن خطيبها، المفسر، المتكلم، إمام وقته في العلوم العقلية، وأحد الأئمة في العلوم الشريعة. صاحب المصنفات المشهورة، والفضائل الغزيرة المذكورة. ولد في رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وقيل: سنة ثلاث. اشتغل أولاً على والده ضياء الدين عمر- وهو من تلامذة البغوي، ثم على الكمال السمناني وعلى المجد الجيلي صاحب محمد بن يحيى، وأتقن علوماً كثيرة وبرز فيها وتقدم وساد، وقصده الطلبة من سائر البلاد، وصنف في فنون كثيرة. وكان له مجلس كبير للوعظ يحضره الخاص والعام، ويلحقه فيه حال ووجد. وجرت بينه وبين جماعة من الكرامية مخاصمات وفتن، وأوذي بسببهم وآذاهم، وكان ينال منهم في مجلسه وينالون منه. وكان إذا ركب يمشي حوله نحو ثلاثمائة تلميذ فقهاء وغيرهم، وقيل: إنه كان يحفظ الشامل لإمام الحرمين في الكلام، وقيل: إنه ندم على دخوله في علم الكلام. قال ابن الصلاح: أخبرني القطب الطوغاني مرتين أنه سمع فخر الدين الرازي يقول: يا ليتني لم أشتغل بعلم الكلام، وبكى. وروى عنه أنه قال: لقد اختبرت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فلم أجدها تروي غليلاً ولا تشفي عليلاً، ورأيت أصح الطرق طريقة القرآن أقرأ في التنزيه: "والله الغني وانتم الفقراء" وقوله تعالى: "ليس كمثله شيء" و"قل هو الله أحد"، وأقرأ في الإثبات "الرحمن على العرش استوى" "يخافون ربهم من فوقهم" و"اليه يصعد الكلم الطيب"، وأقرأ أن الكل من الله قوله "قل كل من عند الله" ثم قال: وأقول من صميم القلب من داخل الروح إني مقر بأن كل ما هو الأكمل الأفضل الأعظم الأجل فهو لك، وكل ما هو عيب ونقص فأنت منزه عنه.

وكانت وفاته في هراة يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة. قال أبو شامة: وبلغني أنه خلف من الذهب ثمانين ألف دينار، سوى الدواب والعقار وغير ذلك.

نقل عنه في الروضة في موضع واحد في القضاء في الكلام على ما إذا تغير اجتهاد المفتي. ومن تصانيفه: تفسير كبير لم يتمه في اثنتي عشرة مجلدة كبيرة سماه مفاتيح الغيب، وكتاب المحصول والمنتخب، وكتاب الأربعين، وكتاب نهاية العقول، وكتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان، وكتاب المباحث العمادية في المطالب المعادية، وكتاب تأسيس التقديس في تأويل الصفات، وكتاب إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار، وكتاب الزبدة، وكتاب المعالم في أصول الدين، والمعالم في أصول الفقه، وشرح أسماء الله الحسنى، وكتاب شرح الإشارات، وكتاب الملخص في الفلسفة، ويقال: إنه شرح المفصل للزمخشري، وشرح نصف الوجيز للغزالي، وشرح سقط الزند لأبي العلاء. وله طريقة في الخلاف، وصنف في الطب شرح كليات القانون، وله مصنف في مناقب الشافعي، وكتاب المطالب العالية في ثلاث مجلدات، ولم يتمه، وهو من آخر تصانيفه، وكتاب الملل والنحل، ومصنفات كثيرة. ورزق سعادة في مصنفاته وانتشرت في الآفاق، وأقبل الناس على الاشتغال بها. ومن تصانيفه على ما قيل كتاب

السر المكتوم في مخاطبة الشمس والنجوم على طريقة من يعتقده، ومنهم من أنكر أن يكون من مصنفاته.
محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك، العلامة عماد الدين أبو حامد ابن يونس الإربلي الموصلي. ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. وتفقه في الموصل على والده، ثم دخل بغداد وتفقه في النظامية على السديد السلماسي ويوسف بن بندار الدمشقي، وسمع الحديث من جماعة، وعاد إلى الموصل، ودرس فيها في عدة مدارس، وعلا صيته، وشاع ذكره، وقصده الفقهاء من البلاد، وتخرج به خلق. قال ابن خلكان: كان إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف، وكان له صيت عظيم في زمانه، وجمع بين المهذب والوسيط سماه المحيط، وشرح الوجيز في جزئين، وله الفتاوى جزء، وصنف جدلاً وعقيدة وغير ذلك، وتوجه رسولاً إلى الخليفة غير مرة. وكان شديد الورع والتقشف، فيه وسوسة، لا يمس القلم إلا ويغسل يده. وكان لطيف المحاورة، دمث الأخلاق. قال: وكان مكمل الأدوات، غير أنه لم يرزق سعادة في تصانيفه، فإنها ليست على قدر فضله. توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة في الموصل.
يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز بن سليمان، العلامة مجد الدين أبو علي العمري، من سلالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الواسطي، أحد أئمة المذهب. ولد بواسط في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وقرأ القراءات العشر وأتقنها، وتفقه أولاً على والده وعلى أبي جعفر ابن البوقي وسمع الحديث، ثم ارتحل إلى بغداد فتفقه في النظامية على مدرسها أبي النجيب السهروردي وسمع فيها من جماعة من المحدثين، ثم ارتحل إلى نيسابور فتفقه على محمد بن يحيى وسمع من جماعة. ثم عاد إلى بغداد فأعاد في النظامية على ابن فضلان، ثم ولي تدريس النظامية وحصل له الجاه العريض والحشمة الوافرة. قال أبو شامة: كان عالماً بالأصلين والخلاف، عارفاً بالتفسير والمذهب، ديناً، صدوقاً. توفي على طريق خراسان في ذي القعدة سنة ست وستمائة.

الطبقة التاسعة عشرة

وهم الذين كانوا في العشرين الثانية من المائة السابعة
إبراهيم بن عبد الوهاب بن علي، عماد الدين، أبو المعالي، الأنصاري الخزرجي الزنجاني. له على الوجيز تعليق في جزئين مشتمل على فوائد، ذكر في خطبته ما حاصله أنه شرع فيه في حياة الرافعي، وانتقاه من الشرح الكبير له المسمى بالعزيز، وسماه نقاوة العزيز؛ وذكر في آخره أنه فرغ منه في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، وفيه أبحاث حسنة واستدراكات قوية. وأخذ المذكور عن الإمام فخر الدين الرازي ونقل عنه في شرحه في الردة وغيرها.
أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المهلبي، قاضي القضاة شمس الدين، أبو العباس، الخوبي ولد في خوى في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ودخل خراسان وقرأ فيها الأصول على القطب المصري صاحب الإمام فخر الدين، وقيل: بل على الإمام نفسه. قال السبكي في الطبقات الكبرى: وقرأ الفقه على الرافعي، وقرأ علم الجدل على علاء الدين الطوسي، وسمع الحديث من جماعة. وولي قضاء القضاة بالشام. وله كتاب في الأصول، وكتاب فيه رموز حكمية، وكتاب في النحو، وكتاب في العروض. وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أبو شامة:

أحمد بن الخليل أرشـده الـل ه كما أرشد الخليل بن أحمـد
ذاك مستخرج العروض وهذا مظهر السر منه والعود أحمد

قال الذهبي: كان فقيهاً، إماماً، مناظراً، خبيراً بعلم الكلام، أستاذاً في الطب والحكمة، ديناً، كثير الصلاة والصيام. توفي في شعبان سنة سبع- بتقديم السين- وثلاثين وستمائة، ودفن في سفح قاسيون. وخوي بخاء معجمة مضمومة وواو مفتوحة وياء: مدينة من إقليم تبريزه.

أحمد بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى، القاضي العلامة نجم الدين، أبو العباس، المقدسي الحنبلي، ثم الشافعي. ولد في شعبان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وقرأ المقنع على مؤلفه سنة ثلاث عشرة. واشتغل في مذهب الإمام أحمد، ودرس في مدرسة الشيخ أبي عمر، وسافر إلى بغداد وله سبع عشرة سنة، فسمع من ابن الجوزي وغيره، ورحل إلى همدان فأخذ عن الركن الطاوسي، ولازمه مدة حتى صار معيده، وبرع في علم الخلاف وصار له صيت في تلك البلاد ومنزلة رفيعة، ثم اشتغل في مذهب الشافعي وعاد إلى دمشق، وله جلالة ومكانة. وكان لا يترك الاشتغال ليلاً ونهاراً ويطالع كثيراً ويشغل. ودرس في الشامية البرانية، والعذراوية، وأم الصالح، والصارمية، وناب في القضاء. قال أبو شامة: وكان يعرف بالحنبلي، وكان فاضلً، ديناً بارعاً في علم الخلاف وفقه الطريقة، حافظاً للجمع بين الصحيحين للحميدي. مات في شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة. ومن تصانيفه: طريقة في الخلاف مجلدان وكتاب الفصول والفروق، وكتاب الدلائل الأنيقة.

أحمد بن موسى بن يونس، الإمام شرف الدين، أبو الفضل بن الشيخ كمال الدين بن الشيخ رضي الدين. ولد في الموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة، واشتغل فيها على أبيه إلى أن صار إماماً كبيراً. قال ابن خلكان: وكان كثير الحفظ، غزير المادة، عاقلاً، حسن السمت، جميل المنظر. شرح التنبيه، واختصر الإحياء للغزالي مختصرين كبيراً وصغيراً، وكان يلقى في جملة دروسه درساً من الإحياء حفظاً، وتخرج عليه جماعة كثيرة. وكنت أحضر عنده وأنا صغير، ما سمعت أحداً يلقي الدرس مثله. ولقد كان من محاسن الوجود، ولا أذكره إلا وتصغر الدنيا في عيني. توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وذلك في حياة والده. قال الذهبي: شرحه للتنبيه يدل على توسطه في الفقه.

سليمان بن مظفر بن غنائم بن عبد الكريم، الإمام رضي الدين، أبو داوود الجيلي. تفقه في نظامية بغداد، وأفتى ودرس وناظر وبرع في المذهب. وصارت له تلامذة وأصحاب، وفيه ديانة وتعفف. وعرض عليه القضاء في بغداد فامتنع، وكذا عرض عليه مشيخة الرباط الكبير فامتنع. قال ابن خلكان: وكان من أكابر فضلاء عصره، وصنف كتاباً في الفقه يدخل في خمس عشرة مجلدة، وعرضت عليه المناصب فلم يفعل. وكان ديناً، ملازماً لبيته، محافظاً على وقته انتهى.

وكتابه المذكور سماه الإكمال. قال بعضهم: وصار مدار فتاوى العراق عليه. توفي في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وستمائة عن نيف وستين سنة.

عبد الرحمن بن عبد العلي بن علي، المصري، قاضي القضاة عماد الدين، أبو القاسم ابن السكري. له حواش على الوسيط مفيدة، ومصنف في

مسألة الدور. ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وتفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي وسمع الحديث. قال الذهبي: وبرع في العلم، وولى قضاء القاهرة وخطابتها، وحدث وأفتى ودرس، وقد عزل قبل موته بسبب أنه طلب منه قرض شيء من أموال الأيتام فامتنع؛ ويحكى أنه عزل الشيخ عبد الرحمن النويري لحكمه بالمكاشفات، فقال النويري: عزلته وعزلت ذريته. توفي في شوال سنة أربع وعشرين وستمائة، وقد نقل عنه ابن الرفعة في المطلب.

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حمدان، الفقيه صائن الدين، أبو القاسم الطيبي. تفقه في واسط على المجير البغدادي، وصنف مختصراص في الفرائض. مولده سن ثلاث وستين وخمسمائة. قال الذهبي: مصنف شرح التنبيه ومعيد النظامية، كان سديد الفتاوى، متفنناً، فرضياً، حاسباً، فاضلاً. توفي في صفر سنة أربع وعشرين وستمائة.

عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الكافي، صائن الدين الجيلي، شارح التنبيه. قال السبكي في الطبقات الكبرى: ذكر في آخر شرحه أنه فرغ من تصنيفه في ربيع الأول سنة تسع وعشرين وستمائة، وهذا الشرح المشهور، له شرح أطول منه، لخص منه هذا. وشرح لوجيز أيضاً، وكلامه كلام عارف بالمذهب غير أن في شرحه غرائب، من أجلها شاع بين الطلبة أن في نقله ضعفاً. وقال الإسنوي: كان عالماً مدققاً! شرح التنبيه شرحاً حسناً، خالياً عن الحشو، باحثاً عن الألفاظ، منبهاً على الاحترازات، لو ما أفسده من النقول الباطلة كالنقل عن البخاري ومسلم ونحوهما، وبذلك حصل التوقف في نقول كثيرة يعزوها إلى كتب غير معروفة بعد الفحص. وقد نبه ابن الصلاح والنووي في نكته وابن دقيق العيد أنه لا يجوز الاعتماد على ما ينفرد به. وسمعت بعض المشايخ الصلحاء يحكي أن الشرح المذكور لما برز حسده عليه بعضهم، فدس عليه أشياء ليفسده بها. وهذا هو الظاهر إذ يبعد صدور ذلك من عالم خصوصاً في تصنيف. قال ابن كثير في التاريخ: توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. ومن تصانيفه: الإعجاز في الألغاز، وهو دون التنبيه.

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن، الإمام العلامة إمام الدين، أبو القاسم القزويني الرافعي. صاحب الشرح المشهور كالعلم المنشور، وإليه يرجع عامة الفقهاء من أصحابنا في هذه الأعصار، في غالب الأقاليم والأمصار، ولقد برز فيه على كثير ممن تقدمه، وحاز قصب السبق، فلا يدرك شأوه إلا من وضع يديه حيث وضع قدمه. تفقه على والده وغيره، وسمع الحديث من جماعة. وقال ابن الصلاح: أظن إني لم أر في بلاد العجم مثله، كان ذا فنون، حسن السيرة، جميل الأمر. صنف شرح الوجيز في بضعة عشر مجلداً. لم يشرح الوجيز بمثله. وقال النووي: إنه كان من الصالحين المتمكنين، وكانت له كرامات كثيرة ظاهرة وقال النووي: إنه كان من الصالحين المتمكنين، وكانت له كرامات كثيرة ظاهرة. وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفراييني في الأربعين تأليفه: هو شيخنا إمام الدين، وناصر السنة صدقاً، كان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولاً وفروعاً، ومجتهد زمانه في المذهب، وفريد وقته في التفسير، وكان له مجلس في قزوين للتفسير ولتسميع الحديث، صنف

شرحاً لمسند الشافعي وأسمعه، وصنف شرحاً للوجيز، ثم صنف أوجز منه، وكان زاهداً، ورعاً، متواضعاً، سمع الكثير. قال الذهبي:ويظهر عليه اعتناء قوي بالحديث وفنونه في شرح المسندن وقيل: إنه لم يجد زيتاً للمطالعة في قرية بات فهيا فتألم، فأضاء له عرق كرمة فجلس يطالع ويكتب عليه. وقال الإسنوي: صاحب شرح الوجيز الذي لم يصنف في المذهب مثله، وكان إماماً في الفقه والتفسير والحديث والأصول وغيرها، طاهر اللسان في تصنيفه، كثير الأدب، شديد الاحتراز في المنقولات، فلا يطلق نقلاً عن أحد غالباً إلا إذا رآه في كلامه، فإن لم يقف عليه فيه عبر بقوله وعن فلان كذا، شديد الاحتراز أيضاً في مرابت الترجيح. قال: وأكثر أخذ بعد كلام الغزالي المشروح من ستة كتب: النهاية، والتتمة، والتهذيب، والشامل، وتجريد ابن كج، وأمالي السرخسي الزاز، ومع ذلك إذا استقريت كتب الشافعية المطولة، وجدت الرافعي أكثر اطلاعاً من كل من تقدمه. وله شعر حسن، ذكر منه في الأمالي، ومنه:

أقيما على بـاب الـرحـيم ولا تنيا فـي ذكـره فـتـهـيمـا
أقـيمـا
هو الرب من يقرع على الصدق بابه يجده رؤفا بـالـعـبـاد رحـيمـا

قال ابن الصلاح: توفي في أواخر سنة ثلاث أو أوائل سنة أربع وعشرين وستمائة في قزوين. وقال ابن خلطان: توفي في ذي القعدة سنة ثلاث، وعمره نحو ستة وستين سنة.

ومن تصانيفه العزيز في شرح الوجيز الذي يقول فيه النووي بعد وصفه: واعلم انه لم يصنف في مذهب الشافعي رضي الله عنه ما يحصل لك مجموع ما ذكرته أكمل من كتاب الرافعي ذي التحقيقات، بل اعتقادي واعتقاد كل منصنف أنه لم يوجد مثله في الكتب السابقات ولا المتأخرات في ما ذكرته من المقاصد المهمات والشرح الصغير وهو متأخر عن العزيز ولم يلقبه ولم يقف عليه النووي، والمحررن وشرح المسند وخو مجلدان صخمان، قال في أوله: ابتدأت في إملائه في رجب سنة ثنتي عشرة ستمائة، وهو عقب فراغ الشرح الكبير، والتذنيب مجلد لطيف يتعلق بالوجيز كالدقائق للمنهاج، والأمالي في مجلد، وأخطار الحجاز وكان قد شرع قبل الشرح الكبير في شرح على الوجيز أبسط في المذكور سماه الشرح المحمود، وصل فيه إلى أثناء الصلاة في مجلدات ثم عدل عنه، وقد أشار إلى تلك القطعة في العزيز في كتاب الحيض في مسألة المتحيرة.

والرافعي منسوب إلى رافعان بلدة قزوين قاله النووي. قال الإسنوي: وسمعت قاضي القضاة جلال الدين القزويني يقول: إن رافعان بالعجمي مثل الرافعي بالعربي، فإن الألف والنون في آخر الأسم عند العجم كياء النسبة في آخر عند العرب، فرافعان نسبة إلى رافع. قال: ثم إنه ليس في نواحي قزوين بلدة يقال لها رافعان ولا رافع، بل هو منسوب إلى جد له يقال له رافع. قال الشيخ جمال الدين الإسنوي: وحكى بعض الفضلاء عن شيخه، قال: سألت القاضي مظفر الدين قاضي قزوين: إلى ماذا نسبة الرافعي؟ فقال: كتب بخطه وهو عندي في كتاب التدوين في أخبار قزوين أنه منسوب إلى رافع بن خديج رضي الله عنه، وحكى ابن كثير قولا إنه منسوب إلى أبي

رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم. عبد اللطيق بن يوسف بن محمد بن علي، العلامة موفق الدين، أبو محمد، البغدادي. أصله من الموصل، وولد في بغداد في أحد الربيعين سنة سبع بتقديم السين وخمسين وخمسمائة. سمع من جماعة كثيرين وحفظ كتباً كثيرة، وتفقه على أبي القاسم بن فضلان، وأقام في حلب وصنف التصانيف الكثيرة في أنواع العلوم، منها شرح مقدمة ابن بابشاذ في النحو، وشرح المقامات، وشرح بانت سعاد، والجامع الكبير في المنطق والطبيعي والإلهي في عشرة مجلدات، والرد على اليهود والنصارى، وغريب الحديث في ثلاثة مجلدات واختصره، وشرح أحاديث ابن ماجة المتعلقة بالطب، وحدث ببلدان كثيرة. قالالهذبي: صنف تصانيف كثيرة في اللغة والطب وعلم الأوائل. وقال ابن الدبيثي: غلب عليه علم الطب والأدب وبرع فيهما. ومن كلامه من لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدح لم يفلح. توفي في بغداد في المحرم سنة تسع بتقديم التاء وعشرين وستمائة.
علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي، سيف الدين الآمدي، شيخ المتكلمين في زمانه ومصنف الأحكام. ولد في آمد بعد الخمسين وخمسمائة بيسير، ورحل إلى بغداد وقرأ فيها القراءات، وقرأ الهداية على مذهب الإمام أحمد. واشتغل على أبيالفتح بن المنى الحنبلي، ثم تحول شافعياً وصحب أبا القاسم بن فضلان، واشتغل عليه في الخلاف وبرع فيه، وحفظ طريقة الشريف، ونظر في طريقة أسعد الميهني، وقيل: إنه حفظ الوسيط للغزالي. وتفنن في علم النظر والكلام والحكمة، وصنف في ذلك كتباً، ثم دخل مصر وتصدر للاشتغال في العقليات وغير ذلك، وأعاد في مدرسة الشافعي، ثم قاموا عليه ونسوبه إلى سوء العقيدة. قال ابن خلطان: وضعوا خطوطهم بما يستباح به الدم، فخرج مستخفياً إلى الشام فنزل حماة مدة، وصنف في الأصلين والحكمة والمنطق والخلاف، وكل ذلك مفيد. ثم قدم دمشق في سنة اثنتين وثمانين وأقام فيها مدة. ثم ولاه الملك المعظم بن العادل تدريس العزيزية. فلما ولى أخوه الأشرف موسى عزله عنها ونادى في المدارس: من ذكر غير التفسير والحديث والفقه أو تعرض لكلام الفلاسفة نفيته، فأقام السيف الآمدي خاملاً في بيته إلى أن توفي. ويحكى عن ابن عبد السلام أنه قال: ما تعلمنا قواعد البحث إلا منه، وأنه قال: ما سمعت أحداً يلقي الدرس أحسن منه كأنه يخطب، وأنه قال: لو ورد على الإسلام متزندق يستشكل ما تعين لمناظرته غيره لاجتماع آلات ذلك فيه. توفي في صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ودفن في تربته في قاسيون. وقال أبو المظفر بن الجوزي: لم يكن في زمانه من يجاريه في الأصلين وعلم الكلام. ومن تصانيفه المشهورة: الإحكام في أصول الأحكام مجلدين، وأبكار الأفكار في اصول الدين خمسة مجلدات ثم اختصره في مجلدة، ودقائق الحقائق، ومنتهى السؤال في علم الأصول، وطريقة في الخلاف، وغير ذلك. قال الذهبي: وله نحو من عشرين مصنفاً، وقال السبكي: تصانيفه كلها منقحة حسنة.
علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، العلامة عز الدين أبو الحسن، الشيباني، الجزري، المؤرخ، الحافظ، المعروف بابن الأثير، أخو مجد الدين صاحب النهاية. ولد في الجزيرة في جمادي الأولى سنة خمس

وخمسين وخمسمائة. اشتغل وسمع في بلاد متعددة. وكان إماماً، نسابة، مؤرخاً، أخبارياً، أديباً، نبيلاً، محتشماً، وصنف التأريخ المشهور بالكامل على الحوادث والسنين في عشرة مجلدات، واختصر الأنساب لأبي سعد السمعاني وهذبه، وأفاد فيه أشياء، وهو في مقدار النصف وأقل، وصنف كتاباً حافلاً في معرفة الصحابة، جمع فيه بين كتاب ابن مندة وكتاب أبي نعيم وكتاب ابن عبد البر وكتاب أبي موسى في ذلك، وزاد وافاد، وسماه أسد الغابة في معرفة الصحابة، وشرع في تأريخ للموصل. قال ابن خلكان: كان بيته في الموصل مجمع الفضلاء، اجتمعت إليه في حلب فوجدته مكمل الفضائل والتواضع وكرم الأخلاق فترددت إليه توفي في شعبان وقيل: في رمضان. سنة ثلاثين وستمائة.

عمر بن حمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه، الشيخ شهاب الدين، أبو نصر، القرشي التيمي،البكري، السهروردي، شيخ شيوخ العارفين في العراق في زمانه، وصاحب عوارف المعارف في بيان طريقة القوم. ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة في سهرورد، ونشأ في حجر عمه أبي النجيب عبد القاهر، وأخذ عنه التصوف، والوعظ، وعلم الحديث، والفقه؛ وأخذ عن أبي القاسم بن فضلان، وصحب الشيخ عبد القادر، وسمع الحديث من جماعة. وله مشيخة في جزء لطيف. روى عنه ابن الدبيثي وابن نقطة والضياء والزكى البرزالي وابن النجار وطائفة. قال ابن النجار: كان شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين، ودعاء الخلق إلى اللهتعالى وظهر له قبول عظيم من الخاص والعام، واشتهر اسمه وقصد من الأقطار، وظهرت بركات أنفاسه على خلق من العصاة فتابوا، ووصل به خلق إلى الله، وصار له أصحاب كالنجوم وبالغ في الثناء عليه. وعمي في آخر عمره، وأقعد، ومع ذلك فما أخل بشيء من أوراده. مات في المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة في بغداد.

عمر، كمال الدين المازندراني. صاحب كتاب التنجيز في شرح الوجيز، وهو بعد الرافعي بقليل، ويتعقبه، ولا يسميه، ويسيء الأدب عليه. ولعل ذلك سبب خمول كتابه. أظنه من أهل هذه الطبقة.

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر، فخر الدين، أبو عبد الله، الفارسي، الشيرازي، الفيروزابادي نزيل مصر. ولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة، سمع من السلفي وابن عساكر وغيرهما. وكان صوفياً، محققاً، فاضلاً، بارعاً، فصيحاً، بليغاً، متكلماً. له مصنفات كثيرة، منها كتاب مطية النقل وعطية العقل في الأصول والكلام، وغير ذلك من المصنفات. وبنى زاوية في القرافة في معبد ذي النون. وقال الشيخ كمال الدين الأدفوي: أتى في تصانيفه بأشياء مشعرة بفلسفة.. وخطبته في كتابه برق النقا دالة على حال رديء. وكان كثير الوقوع في الناس. توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة، ودفن في زاويته.

محمد بن أبي بكر بن علي، الموصلي، المعروف بابن الخباز. ولد سنة سبع -بتقديم السين- وخمسين وخمسمائة. اشتغل وبرع في علم العربية، وقدم مصر وأقام فيها مدة، وأخذ عنه جماعة. قال الذهبي: كان من كبار العلماء، كيساً، لطيفاً، مواضعاً، بصيراً بالمذهب. توفي في حلب في ذي الحجة سنة

إحدى وثلاثين وستمائة، ومن تصانيفه: شرح ألفية ابن معطى، وشرح الجزولية شرحاً حسناً.
محمد بن الحسين بن عبد الرحمن الأنصاري، الشيخ الفقيه، الصالح، الورع، الزاهد، أبو طاهر المحلي، خطيب جامع مصر العتيق. تفقه على أبي إسحاق العراقي شارح المهذب وابن زين التجار وغيرهما، وصار شيخ الديار المصرية علماً وعملاً. وسئل عن ولاية القضاء فامتنع أشد الامتناع. مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة تقريباً. قال المنذري: كتبت عنه فوائد، وكان منأهل الدين ولاورع التام على طريقة صالحة، ذا جد في جميع أموره، قاضياً لحقوق معارفه، ساعياً في أفعال البر، كثير الاجتهاد في العبادة. حصل كتباً كثيرة، وكان لا يمنعها، وربما أعارها لمن لا يعرفه. نقل عنه ابن الرفعة في المطلب في باب الوكالة لكنه سماه طاهراً. وأخذ عنه جماعة، منهم السديد التزمنتي والجمال يحيى المصري. وصنف الخطيب كمال الدين أحمد بن عيسى بن رضوان العسقلاني شارح التنبيه مصنفاً في مناقب أبي الطاهر سماه الطاهر في مناقب أبي الطاهر. توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في مصر.
محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد، الحافظ الكبير، المؤرخ أبو عبد الله الدبيثي ثم الواسطي. ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. وسمع في واسط وبغداد وغيرهما من البلاد وقرأ القراءات على أصحاب أبي العز العسقلاني، وتفقه على أبي الحسن هبة الله بن البوقي، وقرأ العربية وتقدم، وساد، وعلق الأصول والخلاف، وعني بالحديث ورجاله. وصنف كتاباً في تاريخ واسط، وذيلاً على مذيل ابن السمعاني وأسمعهما. وله معرفة بالأدب والشعر، وله شعر جيد. وقد أثنى على حفظه وذهنه واستحضاره الحافظ الضياء المقدسي وابن نقطة، وابن مسدي وابن النجار؛ قال: وهو شيخي، وهو أحد الحفاظ المكثرين، ما رأت عيناي مثله في حفظ التواريخ والسير وأيام الناس، وأضر في آخر عمره. توفي في بغداد في ربيع الآخر سنة سبع -بتقديم السين- وثلاثين وستمائة. والدبيثي -بدال مهملة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة ثم ياء ساكنة بنقطتين من تحت ثم ثاؤ مثلثة بعدها ياء النسب، منسوب إلى دبيثا قرية واسط.
محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي القاسم بن صدقة بن حفص، قاضي القضاة شرف الدين، أبو المكارم، الإسكندري، المعروف بابن عين الدولة. ولد في الإسكندرية في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وقدم القاهرة في سنة ثلاث وسبعين، واشتغل على العراقي شارح المهذب، وحفظ المهذب وناب في القضاء، ثم ولي قضاء القاهرة والوجه البحري سنة ثلاث عشرة، ثم جمع له العملان سنة سبع عشرة وستمائة، ثم عزل عن قضاء مصر خاصة قبل وفاته بشهر. وكان ذكياً، كريماً، متديناً، ورعاً، قانعاً باليسير، من بيت رئاسة، تولى الإسكندرية من أعمامه وأخواله ثمانية أنفس. قال المنذري: وكان عارفاً بالأحكام، مطلعاً على غوامضها، وكتب الخط الجيد، وله نظم ونثر، وكان يحفظ من شعر المتقدمين والمتأخرين جملة. وقال غيره: نقل المصريون عنه كثيراً من النوادر والزوائد، كان يقولها بسكون وناموس، توفي في ذي القعدة سنة تسع بتقديم التاء وثلاثين وستمائة. ومن شعره:

وليت القضاء وليت القضا ء لم يك شيئاً تـولـيتـه
فأوقعني في القضاء القضا ء لم يك قدماً تمـنـيتـه

محمد بن علي، الملقلب بالإمام ابن بنت الشيخ رضى الدين يونس والد البيت المشهور تفقه في الموصل على خاله العماد مذهباً وخلافاً، وقرأ الكلام وعلم الأوائل على خاله الكمال، وشرح الوجيز للغزالي في ثمانية مجلدات، ودرس في المدرسة الفائزية وفي الجامع المجاهدي، ولم يزل على قدم التدريس والإفتاء إلى أن توفي في الموصل سنة اثنتين وعشرين وستمائة ذكره الإسنوي.

محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد، جمال الدين، أبو عبد الله، الثعلبي، الأرقمي، الدولعي، ثم الدمشقي، خطيبها. ولد في قرية الدولعية من قرى الموصل في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وورد دمشق شاباً فتفقه على عمه ضياء الدين الدولعي خطيب دمشق، وسمع منه ومن جماعة. وولي الخطابة بعد عمه، وطالت مدته في المنصب، وولي تدريس الغزالية مدة. وكان له ناموس وسمت حسن بفخم كلامه. قال أبو شامة: وكان المعظم قد منعه من الفتوى مدة ولم يحج لحرصه على المنصب. مات في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وستمائة، ودفن في مدرسته التي أنشأها في جيرون.

محمد بن معن بن سلطان، شمس الدين، أبو عبد الله الشيباني، الدمشقي. تفقه في حلب على ابن شداد، وحفظ كتاب الوسيط للغزالي، وسمع، وحدث، ودرس في الظاهرية البرانية التي في ظاهر دمشق. وكان فقيهاً، إماماً، مناظراً، أديباً، قارئاً بالسبع. توفي في سنة أربعين وستمائة، وله التنقيب على المهذب في جزئين فيه غرائب، وفيه أوهام في عزو الأحاديث إلى الكتب.

محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن مميل بفتح الميم الأولى وكسر الثانية ومعناه محمد، القاضي شمس الدين، أبو نصر، الدمشقي، المعروف بابن الشيرازي، ولد سنة تسع بتقديم التاء وأربعين وخمسمائة. قال الذهبي: وأخذ الفقه عن القطب النيسابوري وابن أبي عصرون فيما أرى، وسمع الكثير، وحدث في مصر والقدس ودمشق، وطال عمره، تفرد عن أقرانه، وولي قضاء القدس، وردس في الشامية البرانية، ثم ولي قضاء دمشق في سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وكان فقيهاً، فاضلاً، خيراً، ديناً، منصفاً، عليه سكينة ووقار، حسن الشكل، يصرف أكثر أوقاته في نشر العلم. توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة. وجده أبو نصر محمد بن هبة الله قدم بغداد وتفقه على الشيخ أبي إسحاق، وأعاد في النظامية، وسمع وحدث وجاور في مكة، وكان فقيهاً بارعاً، صالحاً، رئيساً؛ توفي سنة ست عشرة وخمسمائة عن أربع وسبعين سنة.

محمد بن يحيى بن علي بن الفضل، القاضي محيي الدين، أبو عبد الله بن العلامة جمال الدين بن فضلان البغدادي. مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة، تفقه على والده، ورحل إلى خراسان وناظر علمائها، وولي تدريس النظامية في بغداد ثم ولي قضاء القاهرة، ثم عزل، ودرس في المستنصرية عند كمال عمارتها في رجب سنة إحدى وثلاثين، وهو أول من درس فيها، وتوفي بعد أشهر في شوال. قال ابن النجار:ما رأت عيناي أكمل منه، وحدث بشيء يسير. وقال الذهبي: كان علامة في المذهب، والخلاف

والأصول والمنطق، موصوفاً بحسن المناظرة، سمحاً، جواداً، نبيلاً، لا يكاد يدخر شيئاً.
مظفر بن أبي محمد بن إسماعيل بن علي الراراني، الشيخ أمين الدين، أبو الخير التبريزي. ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وتفقه في بغداد على ابن فضلان وأعاد بالمدرسة النظامية مدة، وتخرج عليه جماعة، ثم حج، وقدم مصر ودرس في المدرسة الناصرية الصلاحية المجاورة للجامع العتيق في مصر المعروفة الآن بالشريفية، ثم سافر إلى شيراز فمات فيها. قال السبكي: كان من أجل مشايخ العلم بمصر، فقيهاً، أصولياً، عابداً، زاهداً، توفي في شيراز في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وستمائة.
وراران بالراء المكررة. ومن تصانيفه مختصره المعروف، وهو ملخص من الوجيز، وزاد من عنده فوائد، وغير ما لم يرتضه. وحكي أن ابن الرفعة كان يشكر مختصره في الفقه، ويشير على بعض المتفقه بالاشتغال فيه ويستحسنه. وصنف كتاباً في الفقه نحو ثلاثة مجلدات سماه سمط الفوائد واختصر المحصول سماه التنقيح، فرغ منه سنة إحدى عشرة بعد وفاة صاحب المحصول بخمس سنين.
المعافى بميم ثم عين مهملة مفتوحة وفاء بن إسماعيل بن الحسين بن أبي السنان، أبو محمد الموصلي. ولد فيها سنة إحدى خمسين وخمسمائة، وتفقه على ابن مهاجر والعماد بن يونس وغيرهما، وسمع، وحدث وأفتى، وصنف، وناظر، قال الذهبي: وكان إماماً، فاضلاً، ديناً، عارفاً بالمذهب، وكان مليح الشكل والبزة. ومن تصانيفه: كتاب الكامل في الفقه كتاب مطول، جمع فيه من كتب الطريقين. قال السبكي: رأيته بخطه في الشامية البرانية في مجلدات عديدة اظنها عشرة. وقال في المهمات إنه قريب من حجم الروضة، وكتاب أنس المنقطعين وهو مشهور، وكتاب الموجز في الذكر، وتفسير كبير يسمى بالبيان. توفي في الموصل في شعبان أو رضمان سنة ثلاثين وستمائة.
همام بضم الهاء بن راجي الله بن سرايا بن ناصر بن داوود، جلال الدين، أبو العزائم المصري. خطيب الجامع الصالحي خارج باب زويلة. ولد في ذي القعدة أو في ذي الحجة سنة تسع بتقديم التاء وخمسين وخمسمائة، وقرأ العربية على ابن بري، والأصول على ظافر بن الحسين، وارتحل إلى العراق وتفقه على المجير البغدادي وابن فضلان، ثم عاد إلى مصر. قال الذهبي: وصنف ودرس وأفتى وقال الشعر الجيد، وله كتب في الأصول والخلاف والمذهب انتهى. وقال بعض فضلاء المصريين في تصنيف له سماه نجم المهتدي ورجم المعتدي: قرأت بخطه من تصنيفه في الأصلين والفقه نحو خمسين مجلداً. توفي في ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة.
موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك، العلامة كمال الدين، أبو الفتح ابن الشيخ رضى الدين الموصلي. أحد المتبحرين في العلوم الشرعية والعقلية. قيل: إنه كان يتقن أربعة عشر علماً. تفقه في النظامية على معيدها السديد السلماسي، وأخذ العربية عن يحيى بن سعدون وكمال الدين الأنباري، وتميز وبرع في العلوم، ورجع إلى الموصل وأقبل على الدرس والاشتغال حتى اشتهر اسمه وبعد صيته، ورجل إليه الطلبة وتزاحموا عليه. قال ابن خلطان: كان يقرا عليه الحنفيون كتبهم وكان يحل الجامع الكبير حلا

حسنا. قال: وكان يقرأ عليه أهل الكتاب التوارة والإنجيل فيقرون أنهم لم يسمعوا بمثل تفسيرهلهما. قال: وكان إذا خاض معه ذو فن توهم أنه لا يحسن غير ذلك الفن. وبالغ في ترجمته والثناء على تحصيله وجودة فهمه واتساع علمه، وحكي عن بعضهم أنه كان يفضله على الغزالي في تفننه.
قال: وكان شيخنا تقي الدين ابن الصلاح يبالغ في الثناء عليه وتعظيمه، فقيل له يوماً:كن شيخه؟ فقال: هذا الرجل خلقه الله عالماً لا يقال: على من اشتغل؟ فإنه أكبر من هذا إلى أن قال ابن خلطان: وكان سامحه الله يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه. توفي في الموصل في شعبان سنة تسع بتقديم التاء وثلاثين وستمائة، ومولده في صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. وله كتاب تفسير القرآن، ومفردات ألفاظ القانون، وكتاب في الأصول، وكتاب عيون المنطق وغير ذلك.
يحيى بن هبة الله بن سني الدولة الحسن بن يحيى بن محمد بن علي ابن صدقة، قاضي القضاة شمس الدين، أبو البركات التغلبي بالتاء المثناة الدمشقي. ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وتفقه على ابن أبي عصرون، واشتغل بالخلاف على القطب النيسابور، وسمع من جماعة، وولي قضاء الشام. قال الذهبي: وحمدت سيرته، وكان إماماً، فاضلاً، مهيباً، جليلاً، حدث في مكة وبيت المقدس وحمص. توفي في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وستمائة.
يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب، قاضي القضاة بهاء الدين، أبو المحاسن، الأسدي، الموصلي المولد والمنشأ، الحلبي، المعروف بابن شداد. ولد في رمضان سنة تسع بتقديم التاء وثلاثين وخمسمائة، واشتغل بالعربية وتفقه وحصل وتفنن، وسمع من جماعة كثيرة في بغداد وغيرها، وأعاد في النظامية في حدود سنة سبعين، ثم انحدر إلى الموصل ودرس في مدرسة الكمال الشهرزوري، ثم حج سنة ثلاث وثمانين، وزار الشام واتصل بالسلطان صلاح الدين وحظي عنده وولاه قضاء العسكر وقضاء بيت المقدس، وصنف له كتاباً في فضل الجهاد. ولما توفي السلطان اتصل بولده الظاهر وولاه قضاء حلب ونظر أوقافها، وأجزل رزقه وعطاءه، وأقطعه إقطاعاً جزيلاً. ولم يكن له ولد ولا قرابة، فكان ما يحصل له يتوفر عنده، فبنى فيه مدرسة وإلى جانبها دار حديث وبينهما تربة. وقصده الطلبة للدين والدنيا، وعظم شأن الفقهاء في زمانه لعظم قدره، وارتفاع منزلته.
قال عمر بن الحاجب: كان ثقة، عارفاً بأمور الدين، اشتهر اسمه، وسار ذكره، وكان ذا صلاح وعبادة، وكان في زمانه كالقاضي أبي يوسف في زمانه، دبر أمر الملك في حلب. واجتمعت الألسن على مدحه، وطول ابن خلطان وهو ممن أخذ عنه ترجمته وهي ثمان ورقات. توفي في صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن في تربته، وذلك بعد أن ظهر عليه أثر الهرم. وشداد جده لأمه. ومن تصانيفه: دلائل الأحكام على التنبيه في مجلدين، وكتاب الموجز الباهر في الفقه، وكتاب ملجأ الحكام في الأقضية في مجلدين، وسيرة صلاح الدين، أجاد فيها وأفاد.
يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن علي بن محمد بن علي، قاضي القضاة جمال الدين، القرشي، الشيبي، الحجازي الأصل، والمشهور بالجمال المصري. ولد تقريباً في سنة خمسين وخمسمائة،وسمع السلفي

وغيره وحدث، سمع منه جماعة، منهم عمر بن الحاجب، وقال أعني ابن الحاجب: يشارك في علوم كثيرة، وكان وكيلاً لبيت المال فلم يحسن السيرة قبل القضاء انتهى. وقد نبل شأنه أيام الملك العادل ودرس في ألمينية بعد التقي الضرير، وباشر وكالة بيت المال ثم ولي القضاء في الشام، وولي تدريس العادلية أيام المعظم، وألقى فيها التفسير كاملاً دروساً، واختصر الأم للشافعي وصنف فرائض. قال أبوشامة: كان في ولايته عفيفاً، في نفسه نزهاً، مهيباً، ملازماً لمجلس الحكم في الجامع وغيره، وكان ينقم عليه أنه إذا ثبت عنده وراثة شخص قد وضع بيت المال أيديهم عليها، أمره بالمصالحة لبيت المال. قال: وتكلموا في انتسابه إلى قريش. توفي في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ودفن في قاعته قبلي الخضراء إلى جانب الصدرية الحنبلية من الشرق.

الطبقة العشرون

وهم الذين كانوا في العشرين الثالثة من المائة السابعة

إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد بن فاتك بن محمد، القاضي شهاب الدين، أبو إسحاق، الهمداني- باسكان الميم، الحموي، المعروف بابن أبي الدم. ولد في حماة في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ورحل إلى بغداد فتفقه فيها وسمع، وحدث في القاهرة وكثير من بلاد الشام، وولي قضاء بلده. وكان إماماً في المذهب، عالماً بالتأريخ، وله نظم ونثر، ومصنفاته تدل على فضله. توفي في حماة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وستمائة. ومن تصانيفه: شرح مشكل الوسيط وهو نحو الوسيط مرتين، فيه أعمال كثيرة وفوائد غريبة، وأدب القضاء له مجلد فيه فوائد، وكتاب في التأريخ في الفرق الإسلامية. وقال الذهبي: له التأريخ الكبير المظفري.

أحمد بن كشاسب بن علي بن أحمد بن علي بن محمد، الإمام كمال الدين، أبو العباس، الأراني الدزماري، الفقيه، الصوفي. ورى عن ابن الزبيدي وحدث، وله تصانيف. أثنى عليه الإمام أبو شامة وقال: كان فقيهاً، صالحاً، متضلعاً من نقل وجوه المذهب وفهم معانيه. قال: وهو أحد من قرأت عليه المذهب في صباي، وكان كثير الحج والخير، وقف كتبه، وهو الذي ذكره شيخنا علم الدين في خطبة تفسيره. توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة في دمشق ودفن في مقابر الصوفية. وكشاسب بكاف وشين معجمة مفتوحتين وسين مهملة وباء موحدة. والدرزماري بكسر الدال المهملة بعدها زاي ساكنة ثم ميم ثم ألف ثم راء مكسورة ثم ياء النسب. ومن تصانيفه: رفع التمويه عن مشكل التنبيه في مجلدين، وهو غير مستوعب لمسائل التنبيه بل نكت على مواضع منه، وكتاب في الفروق.

أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن صدقة، قاضي، قاضي القضاة صدر الدين بن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات، التغلبي الدمشقي، المعروف بابن سني الدولة. ولد سنة تسع وثمانين وقيل: سنة تسعين وخمسمائة. سمع من جماعة، وتفقه على والده والفخر بن عساكر وبرع في المذهب، وقرأ الخلاف ونشأ في صيانة وديانة ورئاسة، ودرس في سنة خمس عشرة وأفتى بعد ذلك، وناب في القضاء عن أبيه في سنة ست وعشرين، ثم ولي وكالة بيت المال، ثم اشتغل

بمنصب القضاء مدة، ثم عزل واستمر على تدريس الإقبالية والجاروخية. وقد درس في العادلية الكبيرة والناصرية، وهو أول من درس فيها. وخرج له الحافظ الدمياطي معجماً. قال الذهبي: وكان مشكور السيرة في القضاء، لين الجانب، حسن المداراة والاحتمال، مات في بعلبك في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة، وكان قد توجه إلى هولاكو إلى حلب فعزل عن القضاء وولى ابن الزكي، فلما عاد مات في الطريق.

إسحاق بن أحمد بن عثمان، الشيخ المفتي الفقيه الإمام كمال الدين، المغربي، أحد مشايخ الشافعية وأعيانهم. أخذ عن الشيخ فخر الدين ابن عساكر ثم عن ابن الصلاح، وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، مقيماً في الرواحية، أعاد فيها عند ابن الصلاح عشرين سنة، وأفاد الطلبة، وقد أخذ عنه جماعة. وممن قرأ عليه الشيخ محيي الدين النووي. قال أبو شامة: وكان زاهداً، متواضعاً، مؤثراً. وقال النووي في أول تهذيب الأسماء واللغات: أول شيوخي الإمام المتفق على علمه، وزهده، وورعه، وكثرة عبادته، وعظيم فضله، وتميزه في ذلك على أشكاله. وقال الذهبي: أحد الفقهاء الكبار المشهورين بالعلم والعمل. وقال غيره: كان متصدياً للإفادة والتفوى، تفقه به أئمة، وكان كبير القدر في الخير والصلاح، متين الورع، عرضت عليه مناصب فامتنع، ثم ترك الفتوى، وقال: في البلد من يقوم مقامي، وكان يسرد الصوم، ويؤثر بثلث جامكيته، ويقنع باليسير، ويصل رحمه بما فضل عنه. وكان في كل رمضان ينسخ ختمة ويوقفها، وله أوراد كثيرة ومحاسن جمة. توفي في ذي القعدة سنة خمسين وستمائة عن نيف وخمسين سنة ودفن في الصوفية إلى جانب ابن الصلاح.

إمساعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجا بن المؤمل بن محمد بن علي بن إبراهيم بن نفيس بن سعيد بن سعد بن عبادة بن الصامت، الرئيس الفقيه، شهاب الدين، أبو الفداء، وأبو المحامد، وأبو الطاهر، وأبو العرب، الأنصاري، الخزرجي، القوصي. وكيل بيت المال في الشام، وواقف الحلقة القوصية في الجامع. ولد في قوص في المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وقدم القاهرة في سنة تسعين، ثم قدم الشام سنة إحدى وتسعين واستوطنها، وسمع الكثير في بلاد متعددة، واتصل بالصاحب صفي الدين بن شكر وترسل إلى البلاد، وولي وكالة بيت المال، وتقدم عند الملوك، ودرس في حلقته في جامع دمشق. وكان يلازم لبس الطيلسان المحبك، والبزة الجميلة، والبغلة. وقد مدحه جماعة من الأدباء. قال الذهبي: كان فقيهاً، فاضلاً، مدرساً، أديباً، أخبارياً، حفظة للأشعار، فصيحاً، متفوهاً، خرج لنفسه معجماً هائلاً في أربعة مجلدات ضخام ما قصر فيه، وفيه غلط كثير مع ذلك وأوهام عجيبة. توفي في دمشق في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وستمائة، ودفن في داره التي وقفها دار حديث.

إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد، الشيخ عماد الدين، أبو المجد بن أبي البركات، الموصلي، المعروف بابن باطيش بالشين المعجمة. أحد علماء الشافعية في تلك البلاد. ولد في المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة. دخل بغداد فتفقه فيها، وسمع الحديث من ابن الجوزي وابن سكينة وجماعة، وسمع في حلب، ودمشق، وغيرهما، ودرس في النورية في حلب وغيرها. قال السيد عز الدين: خرج

لنفسه أحاديث عن جماعة من شيوخه، ودرس وأفتى، وصنف تصانيف حسنة مفيدة وكان أحد الفضلاء المذكورين، وله مشاركة حسنة في صناعة الحديث وجموع في أسماء رجاله. وقال الذهبي: درس وأفتى وصنف، وكان من أعيان الأئمة وله معرفة بالحديث، ومجاميع في أسماء الرجال وغير ذلك وله كتاب طبقات أصحاب الشافعي، وكتاب مشتبه النسبة، وكتاب المغني في شرح غريب المهذب ولغته وأسماء رجاله؛ وكان عارفاً بالأصول، حسن المشاركة في العلوم انتهى. وفي كتابه المغني أوهام كثيرة. نبه النووي في تهذيبه على كثير منها. توفي في حلب في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وستمائة قال الذهبي، وقال ابن كثير: سنة أربع وخمسين.

الحسين بن الحسن بن منصور، القاضي زين الدين، أبو عبد الله، السعدي، المقدسي الأصل، الدمياطي. قال الحافظ شرف الدين الدمياطي: هو شيخي ومفقعي، درست عليه التنبيه، وبعض المهذب، ومنخول الغزالي في أصول الفقه، وجمل الزجاجي. قال: وسمعت منه تصنيفه في البدع والحوادث. وكان صالحاً، زاهداً، ما ركب دابة في ولايته القضاء قط. مات في الصعيد في إحدى الجماديين سنة ثمان وأربعين وستمائة.

داوود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل، عماد الدين، أبو المعالي، الزبيدي، المقدسي، ثم الدمشقي، المعروف بخطيب بيت الآبار. ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة، وسمع من جماعة. قال الذهبي: وكان ديناً، مهذباً، فصيحاً، مليح الخطابة، لا يكاد أن يسمع موعظته أحد إلا يبكي، خطب في دمشق ودرس في الغزالية في سنة ثمان وثلاثين بعد الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما انفصل عن دمشق، ثم عزل بعد ست سنين، ورجع إلى خطابة بلده، توفي في شعبان سنة ست وخمسين وستمائة، ودفن في بيت الآبار، وله ستون سنة.

عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عثمان، الإمام نجم الدين، أبو محمد، البادرائي البغدادي. ولد في المحرم سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وسمع من جماعة، وتفقه وبرع في المهذب، ودرس في النظامية، وترسل غير مرة، وحدث في حلب ودمشق ومصر وبغداد، وبنى في دمشق المدرسة الكبيرة المشهورة به. قال الذهبي: وكان فقيهاً، عالماً، ديناً، صدراً، محتشماً، جليل القدر، وافر الحرمة، متواضعاً، دمث الأخلاق، منبسطاً، وقد ولي القضاء في بغداد على كره ما، وتوفي بعد خمسة عشر يوماً في ذي القعدة سنة خمس خمسين وستمائة، وعافاه الله من فتنة التتار الكائنة على بغداد. والبادرائي بدال مهملة، كما صرح به ابن نقطة وأبو حامد بن الصابوني وغيرهما، وأشعر كلام الذهبي أنه بالمعجمة، وهو الجاري على ألسنة الناس، وهي نسبة إلى بادرايا قرية في ظن أبي سعد ابن السمعاني من أعمال واسط.

عبد الله بن محمد بن علي، شرف الدين، أبو محمد الفهري المصري، المعروف بابن التلمساني. كان إماماً عالماً بالفقه والأصلين، ذكياً فصيحاً، حسن التعبير. تصدر للإقراء في مثر، وانتفع به الناس. وصنف التصانيف المفيدة، منها شرحان على المعالين للإمام، وشرح على التنبيه متوسط مسمى بالمغني لم يكمل. نقل عنه ابن الرفعة في مواضع كثيرة قاله الإسنوي، وقال: لا أعلم تاريخ وفاته. وقد رأيت بعض المصريين ترجمه في

مصنف له في التاريخ، وقال: قرأ الأصلين على التقى المقترح، وشرح لمع الأدلة لإمام الحرمين، وصنف في الخلاف كتاباً سماه إرشاد السالك إلى أبين المسالك، وشرح الجمل في النحو للجرجاني، وله تعاليق في الخلاف كثيرة وفوائد. توفي في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة.
عبد الحميد بن عيسى بن عمرية بن يوسف بن خليل بن عبد الله بن يوسف، العلامة شمس الدين، أبو محمد الخسروشاهي، الفقيه، المتكلم. ولد في خسروشاه سنة ثمانين وخمسمائة. أخذ علم الكلام عن الإمام فخر الدين الرازي وبرع وتفنن في علوم متعددة ودرس وناظر. وقد اختصر المهذب في الفقه، والشفاء لابن سينا، وله إشكالات وإيرادات جيدة وسمع الحديث من جماعة. روى عنه الدمياطس، وممن أخذ عنه الخطيب زين الدين بن المرحل. قالالسيد عز الدين: اشتغل بعلم المعقول على الإمام فخر الدين وبرع فيه، وأقرأه مدة. وكان أحد العلماء المشهورين الجامعين لفنون من العلم. مات في شوال سنة اثنتين وخمسين وستمائة في دمشق، ودفن في قاسيون. في خسروشاه قرية بالقرب من تبريز.
عبد الرحمن بن نوح بن محمد، الإمام شمس الدين، أبو محمد التركماني المقدسي الدمشقي، صاحب الشيخ تقي الدين ابن الصلاح. سمع الحديث من جماعة، وتفقه على ابن الصلاح، وأخذ عنه النووي. قال الذهبي: كان فقيهاً مجوداً، بصيراً بالمهذب، مدرساً، ولي تدريس الرواحية، وتفقه عليه جماعة. توفي في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة عن نحو سبعين سنة، ودفن في مقابر الصوفية. وقال النووي في أوائل التهذيب: شيخنا الإمام، العارف، الزاهد، العابد، الورع، المتقن، مفتي دمشق في وقته.
عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، الشيخ الإمام العلامة، وحيد عصره، وسلطان العلماء، عز الدين، أبو محمد، السلمي، الدمشقي ثم المصر. ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة، وتفقه على الشيخ فخر الدين بن عساكر والقاضي جمال الدين بن الحرستاني، وقرأ الأصول على الآمدي وبرع في المذهب، وفاق فيه الأقران والضراب، وجمع بين فنون العلم من التفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والعربية، واختلاف أقوال الناس ومآخذهم، حتى قيل: إنه بلغ رتبة الاجتهاد، ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد. وصنف التصانيف المفيدة، وسمع الحديث من جماعة. روى عنه الدمياطي وخرج له أربعين حديثاً وابن دقيق العيد وهو الذي لقبه بسلطان العلماء وخلق. رحل إلى بغداد سنة سبع وتسعين فأقام بها أشهراً. وكان أماراً بالمعروف نهاء عن المنكر. وقد ولي الخطابة في دمشق، فازال كثيراً من بدع الخطباء، ولم يلبس سواداً، ولا سجع خطبته، بل كان يقولها مسترسلاً، واجتنب الثناء على الملوك، بل كان يدعو لهم، وأبطل صلاة الرغائب والنصف، فوقع بينه وبين ابن الصلاح بسبب ذلك. ولم يكن يؤذن بين يديه يوم الجمعة إلا مؤذن واحد. ولما سلم الصالح إسماعيل قلعة الشقيف وصفد للفرنج نال منه الشيخ على المنبر ولم يدع له، فغضب الملك من ذلك وعزله وسجنه، ثم أطلقه فتوجه إلى مصر، فتلقاه صاحب مصر الصالح أيوب وأكرمه، وفوض إليه قضاء مصر دون القاهرة والوجه القبلي، مع خطابة جامع مصر، فقام بالمنصب أتم قيام، وتمكن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم عزل نفسه من القضاء، وعزله السلطان من

الخطابة، فلزم بيته يشغل الناس ويدرس، وأخذ في التفسير في دروسه وهو أول من أخذه في الدروس. قال الشيخ قطب الدين اليونيني: كان من شدته فيه حسن محاضرة بالنوادر والأشعار. وقال الشريف عز الدين: حدث، ودرس، وأفتى، وصنف، وتولى الحكم في مصر مدة، والخطابة في جامعها العتيق، وكان علم عصره في العلم، جامعاً لفنون متعددة، عارفاً بالأصول والفروع والعربية، مضافاً إلى ما جبل عليه من ترك التكلف مع الصلابة في الدين. وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه. قلت: وترجمة الشيخ طويلة، وحكاياته في قيامه على الظلمة وردعهم كثيرة مشهورة، وله مكاشفات وكرامات رضي الله عنه. توفي في مصر في جمادى الأولى سنة ستين وستمائة، وحضر جنازته الخاص والعام السلطان فمن دونه. ودفن في القارفة في آخرها. ولما بلغ السلطان خبر وفاته قال: لم يستقر ملكي إلا الساعة، لأنه لو أمر الناس في ما ارادوا لبادروا إلى امتثال أمره. ومن تصانيفه: تفسير حسن في مجلدين، واختصار النهاية، والقواعد الكبرى وهو الكتاب الدال على علو مقدار الرجل، وكثير منه مأخوذ من شعب الإيمان للحليمي، والقواعد الصغرى، والكلام على شرح أسماء الله الحسنى مفيد، مجاز القرآن، وشجرة المعارف والفتاوى الموصلية سئل عنها من الموصل، وفتاوى أخرى سئل فيها عن مسائل قليلة، وكتاب الصلاة فيه اختيارات كثيرة اتباعاً للحديث وغير ذلك. ذكره في الروضة في كتاب السير خاصة فنقل عنه أن المصافحى بعد الصبح والعصر بدعة مباحة.

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد، الحافظ زكي الدين، أبو محمد، المنذري الشامي الأصل، ثم المصري المولد والوفاة. ولد في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وقرأ القراءات، وبرع في العربية والفقه، وسمع الحديث من جماعة في مكة ودمشق وحران والرها والإسكندرية، وتخرج في الحديث على الحافظ علي بن المفضلي وخرج لنفسه معجماً مفيداً في ثمانية عشر جزءاً حديثية؛ روى عنه الدمياطي وابن دقيق العيد والشريف عز الدين وأبو الحسين اليونيني وخلق. ودرس في الجامع الظافري، ثم ولي مشيخة دار الحديث الكاملية وانقطع بها عشرين سنة يصنف ويفيد، ويتخرج عليه العلماء في فنون من العلم، وعليه تخرج الدمياطي وابن دقيق العيد والشريف عز الدين وطائفة، وقال الشريف عز الدين: كان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه، عالماً بصحيحه، وسقيمه، ومعلوله، وطرق أسانيده، متبحرا في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله، قيماً بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، ماهراً في معرفة رواته وجرحهم وتعديلهم ووفياتهم ومواليدهم وأخبارهم، وإماماً، حجة، ثبتاً، ورعاً، متحرياً في ما يقوله، متثبتاً في ما يرويه. وقال الذهبي: كان صالحاً، زاهداً، متنسكاً، ولم يكن في زمانه أحفظ منه. توفي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، ودفن في سفح المقطم. ومن تصانيفه: مختصر مسلم، ومختصر سنن أبي داوود، وله عليه حواشي مفيدة، وكتاب الترغيب والترهيب في مجلدين كتاب نفيس، وخرج بعض أحاديث المهذب بأسنانيده في مجلده، وصل فيه إلى قبيل البيع. قال السبكي والإسنوي: وصنف شرحاً على التنبيه. قلت: والظاهر أنه إنما كتب منه قطعة.

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر، الإمام العلامة مفتي الإسلام، تقي الدين، أبو عمرو بن الإمام البارع صلاح الدين أبي القاسم، النصري بالنون والصاد والمهملة، نسبة إلى جده أبي نصر الكردي، الشهروزي الأصل، الموصلي المربى، الدمشقي الدار والوفاة. ولد سنة سبع وسبعين بتقديم السين فيها وخمسمائة في شهرزور، وتفقه على والده، ثم نقله في الموصل فاشتغل فيها مدة وبرع في المذهب. قال ابن خلكان: بلغني أنه كرر جميع المهذب ولم يطر شاربه، ثم ولي الإعادة عند العماد بن يونس انتهى. وسمع الكثير في الموصل، وبغداد ودنيسر، ونيسابور، ومرو، وهمدان، ودمشق، وحران من خلائق، ودرس في القدس في الصلاحية، فلما خرب المعظم أسواره قدم دمشق ودرس في الرواحية الشامية الجوانية ودار الحديث في الأشرفية سنة ثلاثين، وأملى فيها علوم الحديث، وهو أو لمن درس فيها وأفتى، وأشغل. وكانت العمدة في زمانه على فتاويه، وكان لا يمكن أحداً في دمشق من قراءة المنطق والفلسفة، والملوك تطيعه في ذلك. وممن أخذ عنه القاضيان ابن رزين وابن خلطان والكمالان سلار وإسحاق وشمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي وشهاب الدين أبو شامة وغيرهم. قال ابن هلطان: كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه. وله مشاركة في فنون عدة. وكانت فتاويه مسددة، وكان من الدين والعلم على قدم حسن. وقال ابن الحاجب في معجمه: إمام ورع، وافر العقل، حسن السمت، متبحر في الأصول والفروع، بالغ في الطلب حتى صار يضرب به المثل، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة. وقال الذهبي: كان إماماً، بارعاً، حجة، متبحراً في العلوم الدينية، بصيراً بالمذهب ووجوهه، خبيراً بأصوله، عارفاً بالمذاهب، جيد المادة من اللغة والعربية، حافظاً للحديث متفنناً فيه، حسن الضبط، كبير القدر، وافر الحرمة، مع ما هو فيه من الدين والعبادة، والتنسك والصيانة، والورع والتقوى، وكان عديم النظير في زمانه، وكان حسن الاعتقاد على مذهب السلف، يرى الكف عن التأويل، ويؤمن بما جاء عن الله تعالى ورسوله على مرادهما، ولا يخوض ولا يتعمق. وكان معظما في النفوس، حسن البزة، كثير الهيبة، يتأدب معه السلطان فمن دونه. قال بعضهم: ويحكى عنه أنه قال: ما فعلت صغيرة في عمري. توفي في دمش في حصار الخوارزمية في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ودفن في مقابر الصوفية في طرفها الغربي على الطريق. ومن تصانيفه: مشكل الوسيط في مجلد كبير، نكت على مواضع متفرقة وأكرها في الربع الأول، وكتاب الفتاوى كثير الفائدة، وعلوم الحديث، وكتاب أدب المفتي والمستفتي، ونكت على المهذب، وفوائد الرحلة وهي أجزاء كثيرة مستملة على فوائد غريبة من أنواع العلوم، نقلها في رحلته إلى خراسان عن كتب غريبة، وطبقات الفقهاء والشافعية، واختصره النووي واستدرك عليه، وأهملا فيه خلائق من الشمهورين فإنهما كانا يتتبعان التراجم الغريبة، وأما المشهورة فالحاقها سهل، فاخترمتهما المنية رضي الله عنهما قبل إكمال الكتاب، وشرح قطعة من صحيح مسلم اعتمدها النووي في شرحه وعند فراغها قل عمله. وله مصنفات في مسائل مفردة. رحمه الله تعالى. نقل عنه في مواضع من كتاب الحج، ومن كتاب الوقف وغير ذلك.

عثمان بن يوسف، الشيخ محيي الدين، أبو عمرو، القليوبي. ولد سنة سبع أو ثمان وستين وخمسمائة، وناب في الحكم في القاهرة، وخطب فيها، وشرح الحطب النباتية في مجلد، وجمع في الفقه مجلداً يشتمل على مسائل غريبة يعرف بالمجموع. وسمع ابا اليمن الكندي، روى عنه الدمياطي بالإجازة. قال السيد عز الدين: وكان حسن السيرة، محمود الطريقة. توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وستمائة.

علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن غالب بن عطاس الشيخ العلامة علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوي المصري شيخ القراء والنحاة والفقهاء في زمانه في دمشق ولد سنة ثمان او تسع وخمسين وخمسمائة سمع من جماعة وأخذ اللغة عن أبي اليمن الكندي وأكثر عن الإمام القاسم الشاطبي وقرأ عليه وانتفع به وقرأ على جماعة غيره حتى فاق أهل زمانه في القراءات والعربية والتفسير وولي مشيخة الإقراء بأم الصالح وانتفع به جماعة كثيرون وأثنى عليه أئمة قال الذهبي: وكان إماماً علامة مقرئاً محققاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعللها ماهراً فيها إماماً في النحو واللغة إماماً في التفسير وكان يتحقق بهذه العلوم الثلاثة ويحكمها وله شعر رائق ومصنفات في القراءات والتجويد والتفسير وله معرفة تامة بالفقه والأصول وكان يفتي على مذهب الشافعي ازدحم عليه الطلبة وقصدوه من البلاد وتنافسوا في الأخذ عنه وكان ديناً خيراً متواضعاً مطرحاً للتكلف حلو المحاضرة مطبوع النادرة حاد القريحة من أذكياء بني آدم وكان وافر الحرمة كبير القدر محبباً إلى الناس وكان ليس له شغل إلا العلم والإفادة قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية ولا أعلم أحداً من القراء في الدنيا اكثر أصحاباً منه توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ودفن في قاسيون وسخا إحدى بلاد مصر من إقليم المحلة ومن تصانيفه التفسير إلى الكهف في أربع مجلدات وشرح الشاطبية في مجلدين وشرح الرائية مجلد في رسم المصحف وكتاب جمال القراء وتاج الإقراء وشرح المفصل في أربع مجلدات وغير ذلك.

علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن علي الإمام العلامة مسند الديار المصرية بهاء الدين أبو الحسن اللخمي المصري الخطيب المدرس المعروف بابن الجميزي ولد يوم عيد الأضحى سنة تسع- بتقديم التاء -وخمسين وخمسمائة في مصر رحل وسمع الكثير وقرأ القراءات على الشاطبي وقرأ في بغداد القراءات العشر على أبي الحسن البطائحي بكتابه الذي صنفه في القراءات وهو آخر من قرأ القراءات في الدنيا على البطائحي بل وآخر من روي عنه بالسماع وقرأ أيضاً بالقراءات العشر على القاضي أبي سعد بن أبي عصرون وأخذ عنه الفقه وقرأ عليه المهذب وسمع منه الكثير وهو آخر تلاميذه في الدنيا وتفقه في مصر على أبي إسحاق العراقي شارح المهذب والشهاب الطوسي ودرس وأقرأ دهراً وخطب مدة بجامع القاهرة قال السيد عز الدين: وحدث كثيراً وخرج له شيخنا الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي القرشي مشيخة في جزأين وأربعين حديثاً من روايته عن مشايخه وكان رئيس العلماء في وقته معظماً عند الخاصة والعامة وعليه مدار الفتوى ببلده ودرس بزاوية الشافعية في مصر وقال الذهبيً وكان رئيس العلماء في وقته معظما عند الخاصة والعامة كبير القدر

وافر الحرمة روى عنه خلائق لا يحصون وانقطع بموته إسناد عال توفي في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم والجميزي نسبة إلى الجميز شجر معروف في مصر.
عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي الفقيه الإمام كمال الدين أبو الهاشم بن العجمي الحلبي ولد في المحرم سنة سبع- بتقديم السين -وخمسين وخمسمائة من بيت حشمة ورئاسة تفقه على طاهر بن جهبل وغيره وسمع الحديث من يحيى الثقفي وغيره ودرس وأفتى قال الذهبي: ويقال أنه ذكر كتاب المهذب درساً خمساً وعشرين مرة وكان شديد الوسواس في الطهارة توفي فجأة في الحمام في رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة.
محمد بن الحسين بن عبد الله العلامة تاج الدين أبو الفضائل الأرموي كان من أكبر تلامذة الإمام فخر الدين بارعاً في العقليات واختصر المحصول وسماه الحاصل وكانت له حشمة وثروة ووجاهة وفيه تواضع استوطن بغداد ودرس بالمدرسة الشريفية وتوفي بها قبل واقعة التتار- كذا ذكره الحافظ الدمياطي في معجمه -وكانت واقعة التتار في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة قال الذهبي: عاش قريباً من ثمانين سنة وكان من فرسان المناظرين وذكره فيمن توفي سنة خمس وخمسين وذكره أيضاً قبل ذلك فيمن توفي سنة ثلاث وخمسين وبه جزم ابن كثير وقد أهمله السيد عز الدين.
محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد بن الحسن بن ظفر القاضي شمس الدين أبو عبد الله العلوي الحسيني الأرموي ثم المصري نقيب الأشراف بها وأحد أئمة الشافعية ويعرف بقاضي العسكر ولد بأرمينية سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وتفقه على شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسن بن حمويه وصحبه مدة طويلة وسمع وحدث ودرس بمدرسة ابن زين التجار في مصر وولي نقابة الأشراف وقضاء العسكر وترسل إلى بغداد وغيرها قال السيد عز الدين: وكان أحد الرؤساء المذكورين والفضلاء المشهورين قال الذهبي: وكان من كبار الأئمة وصدور الديار المصرية له يد طولى في الأصول والنظر وقال الشيخ كمال الدين الأدفوي: بلغني أنه درس المنتخب في الأصول أربعين مرة وقال الإسنوي: وشرح المحصول وفرائض الوسيط توفي في شوال سنة خمسين وستمائة ودفن في سفح المقطم.
محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين أبو سالم القرشي العدوي النصيبي قال ابن عبد الظاهر: ولد بقرية العمرية من نصيبين وانتسب إليها فأوهم أنه من ذرية عمر بن الخطاب مصنف كتاب العقد الفريد أحد الصدور والرؤساء المعظمين ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وتفقه وشارك في العلوم وكان فقيهاً بارعاً عارفاً بالمذهب والأصول والخلاف ترسل عن الملوك وساد وتقدم وسمع الحديث وحدث ببلاد كثيرة وفي سنة ثمان وأربعين وستمائة كتب تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه فتولاها يومين ثم انسل خفية وترك الأموال والموجود ولبس ثوباً قطنياً وذهب فلم يدر أين ذهب وقد نسب إلى الاشتغال بعلم الحروف والأوفاق وأنه يستخرج من ذلك أشياء من المغيبات وقيل: إنه رجع عنه

فالله أعلم قال السيد عز الدين: أفتى وصنف وكان أحد العلماء المشهورين الرؤساء المذكورين وتقدم عند الملوك وترسل عنهم ثم تزهد في آخر عمره وترك التقدم في الدنيا وحج وأقبل على ما يعنيه ومضى على سداد وأمر جميل توفي بحلب في رجب سنة اثنتين وخمسين وستمائة ودفن بالمقام.
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد شرف الدين أبو عبد الله السلمي المرسي- ومرسية بلد من الأندلس.
ولد بها في ذي الحجة سنة تسع وستين وقيل: سنة سبعين وخمسمائة وورد إلى مكة ثم رحل منها إلى العراق وخراسان وتفقه بنظامية بغداد وسمع بتلك الأقاليم على خلائق ذكره ابن النجار في تاريخه فقال: كان من الأئمة الفضلاء في جميع فنون العلم: الحديث وعلوم القرآن والفقه والخلاف والأصلين والنحو واللغة وله قريحة حسنة وذهن ثاقب وتدقيق في المعاني ومصنفات في جميع ما ذكرناه وله النظم والنثر الحسن وكان زاهداً متورعاً حسن الطريقة كثير العبادة ما رأيت في فنه مثله- انتهى.
ثم دخل بعد ذلك الشام ومصر ثم عاد من مصر فمات في منزل من منازل الرمل بين الزعقة والعريش في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة ودفن في تل الزعقة.
محمد بن عبد الرحمن الحضرمي صاحب كتاب الإكمال لما وقع في التنبيه من الإشكال أصله من اليمن من بلدة من حضرموت قال الإسنوي كان متقدماً على الشيخ أحمد بن العجيل فإنه نقل عنه في تصنيف له لطيف لا أعلم من حاله سوى ذلك وذكره الإسنوي قبل الكمال إسحاق تخميناً وذكره السبكي في الطبقات الكبرى فيمن توفي في المائة السادسة.
محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن الحافظ الكبير محب الدين أبو عبد الله ابن النجار البغدادي ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين- بتقديم السين -وخمسمائة في بغداد وأول سماعه وهو ابن عشر سنين وطلب بنفسه وهو ابن خمس عشرة سنة وسمع الكثير وقرأ بالسبع على أبي أحمد بن سكينة ورحل رحلة عظيمة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وحران ومرو وهراة ونيسابور واستمر في الرحلة سبعاً وعشرين سنة وكتب عمن دب ودرج وعمن نزل وعرج وعني بهذا الشأن عناية بالغة وكتب الكثير وحصل وجمع قال الذهبي: وكان إماماً ثقة حجة مقرئاً مجوداً كيساً متواضعاً ظريفاً صالحاً خيراً متنسكاً أثنى عليه ابن نقطة والدبيثي والضياء المقدسي وهم من صغار شيوخه من حيث السند وقال ابن الساعي: كان شيخ وقته وكان من محاسن الدنيا ووقف كتبه بالنظامية مات في بغداد في شعبان سنة ثلاث وأربعين

وستمائة ودفن بمقابر الشهداء في باب حرب ومن تصانيفه كتاب القمر المنير في المسند الكبير وذكر كل صحابي وما له من الحديث وكتاب وكتاب كنز الأنام في السنن والأحكام وكتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين وكتاب الكمال في معرفة الرجال وذيل على تاريخ بغداد للخطيب في ستة عشر مجلداً وكتاب المستدرك على تاريخ الخطيب في عشر مجلدات وكتاب المتفق والمفترق على منهاج كتاب الخطيب وكتاب في المؤتلف والمختلف ذيل به على ابن ماكولا وكتاب المعجم له اشتمل على نحو من

ثلاثة آلاف شيخ وكتاب العقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن الخلائق وكتاب الدرة الثمينة في أخبار المدينة وكتاب نزهة الورى في أخبار أم القرى وكتاب روضة الأولياء في مسجد إيليا وكتاب مناقب الشافعي وكتاب غرر الفوائد في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات.

محمد بن ناماور بالنون في أوله بن عبد الملك قاضي القضاة أفضل الدين أبو عبد الله الخونجي ولد في جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة وطلب وحصل وبالغ في علوم الأوائل حتى تفرد برئاسة ذلك في زمانه وولي القضاء بالديار المصرية والتدريس بالصالحية وأفتى وناظر وصنف الموجز والجمل وغير ذلك في المنطق والطبيعي قال أبو شامة: كان حكيماً منطقياً وقال السيد عز الدين: كان أحد الفضلاء المشهورين مات في رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم ورثاه تلميذه العز الإربلي الضرير بقصيدة أولها:

قضى أفضل الدين فلم يبق فاضل ... وماتت بموت الخونجي الفضائل

فيا أيها الحبر الذي جـاء آخـراً ... فحل لنا ما لـم تـحـل الأوائل

والخونجي بخاء معجمة مضمومة ثم واو بعدها نون ثم جيم.

محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار الفقيه الإمام أبو الثناء الزنجاني ولد سنة ثلاث وسبعين بتقديم السين -وخمسمائة واشتغل في العلوم وأفتى ودرس بالنظامية والمستنصرية وولي قضاء القضاة في بغداد مدة ثم عزل وصنف تفسير القرآن قال ابن النجار: برع في المذهب والخلاف والأصول وقال الذهبي: وكان من بحور العلم له تصانيف استشهد في بغداد بسيف التتار في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة.

الطبقة الحادية والعشرون

وهم الذين كانوا في العشرين الرابعة من المائة السابعة

إبراهيم بن عيسى ضياء الدين أبو إسحاق المرادي الأندلسي ثم المصري ثم الدمشقي الفقيه الإمام الحافظ المتقن المحقق الضابط الزاهد الورع شيخ النووي ذكره فيما ألحقه في طبقات ابن الصلاح قال: ولم تر عيني في وقته مثله وكان رضي الله عنه بارعاً في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه لا سيما الصحيحان ذا عناية باللغة والنحو والفقه ومعارف الصوفية حسن المذاكرة فيها وكان عندي من كبار السالكين في طرائق الحقائق حسن التعليم صحبته نحو عشر سنين لم أر منه شيئاً يكره وكان من السماحة بمحل عال على قدر وجده وأما الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقل نظيره فيهما توفي في مصر في أوائل سنة ثمان وستين وستمائة قال الذهبي: الصحيح في وفاته أنه توفي في ذي الحجة سنة سبع وستين.

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن عبد الله بن علوان بن رافع قاضي القضاة كمال الدين أبو العباس بن قاضي القضاة زين الدين بن المحدث الإمام الزاهد أبي محمد الأسدي الحلبي المعروف بابن الأستاذ ولد في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وستمائة وسمع من جماعة واشتغل في المذهب وبرع في العلوم والحديث وأفتى ودرس وولي قضاء القضاة بحلب بعد أبيه في الدولة الناصرية سنة ثمان وثلاثين وكان ذا وجاهة ومكانة عند الملك الناصر فلما خربت حلب أيام الطاغية هلاكو لعنه الله كان من جملة من أصيب بماله وأهله فارتحل إلى الديار المصرية وفوض إليه

تدريس المعزية في مصر والهكارية بالقاهرة قال الذهبي: وكان صدراً معظماً وافر الحرمة مجموع الفضائل صاحب رئاسة و مكارم وأفضال وسؤدد وولي القضاء مدة فحمدت سيرته روى عنه أبو محمد الدمياطي وكان يدعو له لما أولاه من الإحسان- انتهى.

ولما طابت البلاد واستقرت الدولة في أول السلطنة الظاهرية عاد إلى قضاء البلاد الحلبية على ما كان عليه في صدره سنة اثنتين وستين وستمائة فلم يقم إلا أشهراً ومات في شوال ثم عرف جد أبيه بالأستاذ لأنه كان يعلم الناس القرآن العظيم وانتفع به خلق كثير فعرف بالأستاذ لذلك ومن تصانيفه: شرح الوسيط في نحو عشر مجلدات فيه نقول كثيرة ومباحث قوية لكن عسر وجود شيء منه في هذا الوقت والظاهر انه عدم في الفتنة المذكورة ولم يبق منه إلا يسير قال السبكي: وله حواش على فتاوى ابن الصلاح تدل على فضل كبير واستحضار للمذهب جيد.
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي الشيخ جلال الدين الدشناوي ولد سنة خمس عشرة وستمائة سمع من الحافظ عبد العظيم وأبي الحسن ابن الجميزي وتفقه بقوص على الشيخ مجد الدين القشيري وبالقاهرة على الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقرأ الأصول علىالشيخ شمس الدين الأصفهاني وكان إماماً فقيهاً ورعاً ويحكى عنه مكاشفات وأحوال صالحة. ودرس بالأفرمية بقوص وتفقه عليه بها جماعة وكان هو والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رفيقين بمدينة قوص فلما قدما القاهرة حضرا عند الشيخ عز الدين وتكلما معه فأثنى عليهما الشيخ فقال الشيخ نصير الدين بن الطباخ: ما في الصعيد مثل هذين الشابين فقال ابن عبد السلام: ولا في المدينتين- يعني مصر والقاهرة.
توفي في شهر رمضان سنة سبع- بتقديم السين -وسبعين وستمائة بقوص والدشناوي بفتح الدال المهملة وشين معجمة ساكنة ثم نون مفتوحة منسوب إلى دشنا وهي بلدة من صعيد مصر الأدنى ومن تصانيفه: شرح التنبيه إلى كتاب الصيام في مجلدين والمناسك ومختصر في أصول الفقه ومقدمة في النحو.
أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين الشيباني الإمام العلامة الزاهد الكبير موفق الدين أبو العباس الموصلي الكواشي المفسر نزيل الموصل ولد بكواشة- وهي قلعة من أعمال الموصل -سنة تسعين- بتقديم التاء -أو إحدى وتسعين وخمسمائة اشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية و الفضائل وقدم دمشق وأخذ عن أبي الحسن السخاوي وغيره وحج وزار بيت المقدس ورجع إلى بلده وتعبد قال الذهبى: وكان منقطع القرين عديم النظير زهداً وصلاحاً وتبتلاً وصدقاً واجتهاداً كان يزوره السلطان فمن دونه ولا يعبأ بهم ولا يقوم لهم ويتبرم بهم ولا يقبل لهم شيئاً وله كشف و كرامات وأضر قبل موته بنحو من عشر سنين صنف التفسير الكبير والتفسير الصغير وأخذ عنه القراءات محمد بن علي بن خزوف الموصلى وتقي الدين المقصاتي نائب الخطابة في دمشق توفى فى جمادى الاخرة سنة ثمانين وستمائة بالموصل.

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن على بن عبد الله الشيخ الإمام الولي العارف قطب الدين الحضرمي شارح المهذب وله مصنفات غير ذلك كثيرة قال الحافظ عفيف الدين المطري: مصنفاته فيما يتعلق بالمذهب ببلاد اليمن شهيرة وكراماته ظاهرة كادت تبلغ التواتر سمع من جماعة توفي في حدود سنة ست أو سنة سبع وسبعين وستمائة.

حمزة بن يوسف بن سعيد التنوخي الحموي موفق الدين أبو العلاء صاحب كتاب الجوابات عن الإشكالات التي أوردت على الوسيط المسمى منتهى الغايات وله مثل ذلك على التنبيه سماه المبهت ذكره البرزالي في وفياته: وفي كتابه الذي على التنبيه اشياء عجيبة ساقطة توفي في دمشق سنة سبعين وستمائة قال الإسنوي في المهمات: له شرح الوسيط وهو كتاب مشهور أكبر من حجم الروضة.

سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد الإمام العلامة مفتي الشام ومعيده كمال الدين أبو الفضائل الإربلي شيخ الأصحاب ومفيد الطلاب تفقه على ابن الصلاح حتى برع في المذهب وتقدم وساد واحتاج الناس إليه وكان معيداً بالبادرائية عينه لها واقفها فباشرها إلى أن توفي يفيد ويعيد ويصنف ويعلق ويؤلف ويجمع وينشر المذهب ولم يزدد منصباً آخر وقد اختصر البحر للروياني في مجلدات عدة وانتفع به جماعة من الأصحاب منهم الشيخ محي الدين النواوي وأثنى عليه ثناء حسناً قال: وتفقه على جماعة منهم أبو بكر الماهياني والماهياني على ابن البزري وقال الشريف عز الدين: كان أحد الفقهاء المشهورين والفضلاء المذكورين بالشام وكان عليه مدار الفتوى بالشام في وقته ولم يترك بعده في بلاد الشام مثله أفتى مدة وانتفع به جماعة توفي في جمادى الآخرة سنة سبعين وستمائة في عشر السبعين وقيل: انه نيف عليها ودفن في باب الصغير عند الشهداء.

عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان بن ابى بكر الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون المتنوعة شهاب الدين أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الفقيه المقرىء النحوي المحدث المعروف بأبي شامة- لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر.

ولد في دمشق فى أحد الربيعين سنة تسع وتسعين- بتقديم التاء فيهما وخمسمائة وختم القرآن وله دون عشر سنين وأتقن فن القراءة على السخاوي وله ست عشرة سنة وسمع الكثير وأخذ عن الشيخين عز الدين بن عبد السلام وابن الصلاح قال ابن كثير: وكان ذا فنون كثيرة أخبرني الحافظ علم الدين البرزالي عن الشيخ تاج الدين الفزاري أنه كان يقول: بلغ الشيخ شهاب الدين أبو شامة رتبة الاجتهاد قال الذهبي: وكتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرس وأفتى وبرع في فن العربية وذكر أنه حصل له الشيب وهو ابن خمس وعشرين سنة وولي مشيخة القراءة بالتربة الأشرفية ومشيخة الحديث بالدار الأشرفية وكان مع كثرة فضائله متواضعاً مطرحاً للتكلف ربما ركب الحمار بين المداوير قرأ عليه القراءات جماعة توفي في رمضان سنة خمس وستين وستمائة ودفن في باب الفراديس على يسار المار إلى مرجة الدحداح وكان قد حصل له محنة في جمادى الآخرة من هذة السنة ومن تصانيفه شرح الشاطبية واختصر تاريخ دمشق مرتين الأولى في خمسة عشر مجلداً والثانية في خمس مجلدات وشرح

القصائد النبوية للسخاوي في مجلد وكتاب الروضتين في اخبار الدولتين: النورية والصلاحية وكتاب الذيل عليهما وشرح الحديث المقتفى في مبعث المصطفى وكتاب ضوء القمر الساري الى معرفة رؤية الباري وكتاب المحقق من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول وكتاب البسملة: الأكبر في مجلد: والأصغر لطيف وكتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث وكتاب السواك وكتاب كشف حال بني عبيد ومفردات القراء ومقدمة في النحو ونضم المفصل للزمخشري وشيوخ البيهقي وله تصانيف كثيرة وأكثرها لم يفرغها.

عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى عماد الدين الدمنهوري مولده في دمنهور من أعمال الديار المصرية في ذي القعدة سنة ست وستمائة وكان فقيهاً فاضلاً وولي إعادة المدرسة الصالحية بالقاهرة قال السيد عز الدين: وتولى العقود والفروض مدة وكان من أكابر العدول ومتميزيهم قال السبكي: وهو المغري بالاعتراض على الشيخ في المهذب والتنبيه لا جرم أن الله أخمل ذكره وقال الإسنوي: صنف كتابه المشهور على التنبيه ولقد أساء التعبير في مواضع منه توفي في رمضان سنة أربع وسبعين وستمائة ودفن بسفح المقطم.

عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن منعة الفقيه المحقق العلامة تاج الدين أبو القاسم بن الإمام رضي الدين بن الإمام عماد الدين بن الإمام رضي الدين الموصلي كان من بيت الفقه والعلم بالموصل ولد بالموصل سنة ثمان وتسعين- بتقديم التاء -وخمسمائة واشتغل بها وأفاد وصنف ثم دخل بغداد بعد استيلاء التتار عليها في رمضان سنة سبعين وولي قضاء الجانب الغربي في المحرم سنة إحدى وسبعين وتدريس البشيرية قال الإسنوي كان فقيهاً أصولياً فاضلاً توفي في شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة ودفن عند قبة الديلم بالمشهد الفاطمي- هكذا أرخه الكازروني في ذيله على ابن الساعي وهو الصواب -وقال ابن خلكان: توفي في سنة سبعين وجرى عليه في العبر وقال القطب اليونيني والبرزالي: توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وأهمله السيد عز الدين ومن تصانيفه التعجيز: في اختصار الوجيز وهو كتاب نفيس وإنما خمله اسمه وكتاب شرح التعجيز في مجلدين ضخمين ومات ولم يكمله بل بقي منه اكثر من الربع والتطريز في شرح الوجيز وكتاب النبيه في اختصار التنبيه وقد غير فيه ألفاظا وزاد فيه مسائل غريبة وكتاب التنويه على ألفاظ التنبيه سلك فيه مسلك دقائق المنهاج للنووي لكنه أكبر منه بكثير ومختصر المحصول للإمام فخر الدين ومختصر طريقة الطاوسي في الخلاف ومختصر درة الغواص وجوامع الكلم الشريفة في مذهب أبي حنيفة وغير ذلك قال السبكي: وله مختصر في الفقه سماه نهاية النفاسة قل إن رأيت مثله في عذوبة اللفظ وكثرة المعنى وصغر الحجم لكن ذكر فيه مواضع تخالف المذهب.

عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القروينى الشيخ نجم الدين صاحب الحاوي الصغير واللباب والعجاب قال السبكي: كان أحد الأئمة الأعلام له اليد الطولى في الفقه والحساب وحسن الاختصار وقيل: إنه إذا كتب في الليل يضيء له نور يكتب عليه توفي في المحرم سنة خمس وستين وستمائة وقد شاخ.

عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل بن علي بن عبد الواحد الإمام العالم القاضي خطيب الشام وشيخ دار الحديث عماد الدين أبو الفضائل بن قاضي القضاة جمال الدين الأنصاري الخزرجي الدمشقي ابن الحرستاني ولد في رجب سنة سبع وسبعين- بتقديم السين فيهما -وخمسمائة في دمشق وسمع من والده وجماعة واشتغل على ابيه في المذهب وبرع فيه وتقدم وأفتى وناظر ودرس وناب عن ابيه في الحكم ثم استقل بالقضاء بعد ابيه مدة قليلة ثم عزل ودرس بالغزالية مدة وباشر الخطابة مدة قال الذهبي: وكان من كبار الأئمة وشيوخ العلم مع التواضع والديانة وحسن السمت والتجمل وولي مشيخة الأشرفية بعد ابن الصلاح فباشرها إلى أن توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة ودفن بسفح قاسيون.

عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي قاضي القضاة تاج الدين الشهير بابن بنت الأعز- والأعز كان وزير الكامل بن العادل.

ولد في رجب سنة أربع وستمائة وقيل: سنة أربع عشرة وولي قضاء القضاة بالديار المصرية بتعيين الشيخ عز الدين بن عبد السلام والوزارة ونظر الدواوين وتدريس الشافعي والصالحية ومشيخة الشيوخ والخطابة ولم تجتمع هذه المناصب لأحد قبله قرأ على الشيخ زكي الدين المنذري سنن أبي داود وسمع من غيره وحدث قال القطب اليونيني كان إماماً فاضلاً متبحراً وتقدم في الدولة وكانت له الحرمة الوافرة عند الملك الظاهر وكان ذا ذهن ثاقب وحدس صائب وجد وسعد وحزم وعزم مع النزاهة المفرطة وحسن الطريقة والصلابة في الدين والتثبت في الأحكام وتولية الأكفاء لا يراعي أحداً ولا يداهنه ولا يقبل شهادة مريب.

وكان قوي النفس بحيث يرتفع على الصاحب بهاء الدين بن حنا ولا يحتقل بأمره وقال السبكي: وعن ابن دقيق العيد أنه قال: لو تفرغ ابن بنت الأعز للعلم فاق ابن عبد السلام وكان يقال: إنه آخر قضاة العدل وفي أيامه قبل موته بسنتين جعلت القضاة أربعة فإنه طلب منه أن يفوض قضيته إلى حنفي لكونها لا تسوغ إلا على مذهبه فامتنع وكانت العادة أن يستنيب من كل مذهب واحداً ليحكم في الأمور السائغة على مذهبه ولكن بإذن فلما امتنع من تلك القضية أشير بتولية أربعة مستقلين من المذاهب ففعل ذلك في مصر في سنة ثلاث وستين ثم في دمشق سنة أربع وستين توفي في رجب سنة خمس وستين وستمائة ودفن بسفح المقطم. عثمان بن عبد الكريم بن أحمد بن خليفة الصنهاجي الشيخ الإمام سديد الدين أبو عمر التزمنتي مولده سنة خمس وستمائة وقدم القاهرة واشتغل بها وناب في الحكم ودرس بالمدرسة الفاضلية قال السبكي وكان إماماً مشهوراً بمعرفة المذهب والتبحر فيه أخذ عنه ابن الرفعة توفي في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستمائة ودفن بسفح المقطم.

علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المؤرخ الكبير تاج الدين أبو طالب البغدادي المعروف بابن الساعي ولد في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وقرأ القراءات على أبي البقاء العكبري وسمع الحديث من جماعة كان فقيهاً قارئاً بالسبع محدثاً مؤرخاً شاعراً لطيفاً كريماً له مصنفات كثيرة في التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير

ذلك منها تاريخ في ستة وعشرين مجلداً وشرح على مقامات الحريري في خمسة وعشرين مجلداً وشعراء الزمان في عشر مجلدات وطبقات الفقهاء في ثمان مجلدات وذيل على تاريخ ابن الأثير في خمس مجلدات ومعجم الأدباء في خمس مجلدات أيضاً قال الذهبي: وقد أورد الكازروني في ترجمة ابن الساعي أسماء التصانيف التي صنفها وهي كثيرة جداً لعلها وقر بعير منها مشيخته بالسماع والإجازة في عشر مجلدات وقرأ على ابن النجار تاريخه الكبير لبغداد وقد تكلم فيه فالله أعلم وله أوهام توفي في بغداد في رمضان سنة أربع وسبعين وستمائة ووقف كتبه على النظامية.

علي بن محمود بن علي القاضي العلامة شمس الدين أبو الحسن الشهرزوري الكردي مدرس القيمرية قال الذهبي: شيخ فقيه إمام عارف بالمذهب موصوف بجودة النقل حسن الديانة قوي النفس ذو هيبة ووقار بنى الأمير ناصر الدين القيمري مدرسة بالحريميين وفوض تدريسها إليه وإلى أولي الأهلية من ذريته وقد ناب في القضاء عن ابن خلكان وتكلم بدار العدل بحضرة الملك الظاهر عندما اختاط على الغوطة فقال: الماء والكلاء والمرعى لله لا يملك وكل من في يده ملك فهو له فبهت السلطان لكلامه وانفصل الموعد على هذا المعنى توفي في شوال سنة خمس وسبعين وستمائة ودفن في مقابر الصوفية.

عمر بن أسعد بن أبي غالب القاضي عز الدين أبو حفص الربعي بفتح الراء الإربلي معيد الرواحية وصاحب ابن الصلاح وشيخ النووي سمع من جماعة قال الذهبي: وكان ديناً فاضلاً بارعاً في المذهب وقد ناب في القضاء عن ابن الصائغ ودرس وأشغل وكان النووي يتأدب معه ربما قام وملأ الإبريق ومشى به قدامه إلى الطهارة توفي في رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة.

عمر بن بندار- بباء موحدة بعدها نون ساكنة -بن عمر القاضي كمال الدين أبو حفص التفليسي ولد بتفليس سنة اثنتين وستمائة تقريباً وتفقه وبرع في المذهب والأصلين وغير ذلك ودرس وأفتى وأشغل وجالس أبا عمرو ابن الصلاح وممن أخذ عنه الأصول الشيخ محيي الدين النووي وولي القضاء في دمشق نيابة وكان محمود السيرة ولما تملك التتار جاءه التقليد من هولاكو بقضاء الشام والجزيرة والموصل فباشر مدة يسيرة وأحسن إلى الناس بكل ممكن وذب عن الرعية وكان نافذ الكلمة عزيز المنزلة عند التتار لا يخالفونه في شيء قال القطب اليونيني: فبالغ في الإحسان وسعى في حقن الدماء ولم يتدنس في تلك المدة بشيء من الدنيا مع فقره وكثرة عياله ولا استصفى لنفسه مدرسة ولا استأثر بشيء وكان مدرس العادلية وسار محيي الدين ابن الزكي فجاء بالقضاء على الشام من جهة هولاكو وتوجه كمال الدين إلى قضاء حلب وأعمالها ولما عادت الدولة المصرية تعصبوا عليه ونسب إليه أشياء برأه الله منها وعصمه ممن أراد ضرره وكان نهاية ما نالوا منه انهم ألزموه بالسفر إلى الديار المصرية فسافر وأفاد أهل مصر قال الشريف عز الدين كان محمود السيرة مشكور الطريقة أقام بالقاهرة مدة يشغل الطلبة بعلوم عدة في غالب اوقاته فوجد به الناس في ذلك نفعاً كثيراً ولازمته مدة وقرأت عليه شيئاً من أصول الفقه وانتفعت به

وكان أحد العلماء المشهورين والأئمة المذكورين توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة ودفن بسفح المقطم.
عمر بن عبد الوهاب بن خلف قاضي القضاة صدر الدين بن قاضي القضاة تاج الدين العلامي المصري المعروف بابن بنت الأعز ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وسمع من الزكي المنذري والرشيد العطار وولي قضاء الديار المصرية في جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وعزل في رمضان سنة تسع وقيل: إنه عزل نفسه واقتصر على تدريس الصالحية قال الذهبي: كان فقيهاً عارفاً بالمذهب يسلك طريقة والده في التحري والصلابة وكان فيه دين وتعبد ولديه فضائل وكان عظيم الهيبة وافر الجلالة عديم المزاح باراً بالفقهاء مؤثراً متصدقاً وكان أبوه يحترمه ويتبرك به ودرس بأماكن توفي يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة.
الفتح بن موسى بن حماد بن عبد الله بن علي بن عيسى الفقيه نجم الدين أبو نصر المغربي الجزيري ولد بالجزيرة الخضراء بالأندلس في رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة واشتغل بالنحو وسمع مقدمة الجزولي عليه وقدم دمشق سنة عشر وسمع من الكندي واشتغل بحماة على السيف الآمدي قال الذهبي: نظم المفصل للزمخشري ونظم كتاب الإشارات لابن سينا ونظم السيرة لأبن هشام على قافية رائية في اثني عشر ألف بيت وله عدة مصنفات وكان من فضلاء زمانه ثم دخل مصر ودرس بالفائزية في سيوط ثم ولي قضاء سيوط وبها توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة.
المبارك بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي القاسم المصري الشيخ نصير الدين ابن الطباخ ولد في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة وكان بارعاً في الفقه مشهور الاسم فيه درس بالقطبية بالقاهرة وأعاد بالصالحية عند ابن عبد السلام وكان ذكي القريحة حاد الذهن كثير الاعتناء بكتاب التنبيه يدعي انه تخرج مسائل الفقه كلها منه وقال السيد عز الدين: برع في المذهب ودرس وأفتى وصنف وانتفع به جماعة وكان أحد الفقهاء المشهورين والفضلاء المذكورين وقال الذهبي: كان من كبار أئمة المذهب واشتغل وصنف وتخرج به جماعة مات بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة سبع بتقديم السين -وستين وستمائة ودفن ظاهر باب النصر.
محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن سني الدولة قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر بن قاضي القضاة صدر الدين أبي العباس بن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات الدمشقي ولد في المحرم سنة خمس عشرة وقيل: سنة ست عشرة وستمائة اشتغل وتقدم وناب عن والده ثم ولي قضاء حلب ثم ولي قضاء دمشق سنة ثم عزل بابن خلكان ثم سكن مصر مدة وصودر وتعب وقد درس بالأمينية وعدة مدارس قال الذهبي وكان موصوفاً بجودة النقل وصحته وكثرته مشهوراً بالصرامة والهيبة والهمة العالية والتحري في الأحكام توفي في المحرم سنة ثمانين وستمائة في دمشق ودفن بسفح قاسيون.
محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله قاضي القضاة تقي الدين أبو عبد الله العامري الحموي ولد في شعبان سنة ثلاث وستمائة بحماة وحفظ التنبيه في صغره ثم انتقل عنه إلى الوسيط

فحفظه كله وحفظ المفصل كله ورحل إلى حلب فقرأه على موفق الدين بن يعيش ورجع إلى حماة وتصدر للإقراء والفتوى وله ثمان عشرة سنة وحفظ المستصفى للغزالي وكتابي ابن الحاجب في الأصول والنحو ونظر في التفسير وبرع فيه وشارك في الخلاف والحديث والبيان والمنطق وقدم دمشق سنة نيف وثلاثين وهو من فضلاء وقته فلازم ابن الصلاح وشرح عليه وعلق عنه وقرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي وسمع منهما ومن غيرهما وولي وكالة بيت المال ودرس بالشامية البرانية ثم انتقل إلى القاهرة وقت أخذ التتار حلب وولي عدة جهات وظهرت فضائله الباهرة واشتغلوا عليه في أيام الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ثم درس بالظاهرية ثم ولي القضاء وتدريس الشافعي وامتنع من أخذ الجامكية على القضاء ديناً وورعاً وكان يقصد بالفتاوى من النواحي وله فتاوي مجموعة وتخرج به القاضي بدر الدين ابن جماعة وغيره وحدث عنه الدمياطي وابن جماعة المصريون قال الذهبي: وكان حميد السيرة حسن الديانة كثير العبادة كبير القدر جميل الذكر وقال غيره كان فيه لطافة كتب إليه بعض الطلبة يطلب منه شيئا من الوقف فكتب على ورقته حالت أبنية الوقف بين العابد والصلة فاستحالت المسألة وكان ابن الرفعة يبالغ في الثناء على فقهه ويقول عنه: شيخ مشايخ الإسلام وكان القاضي بدر الدين ابن جماعة يبالغ في الثناء عليه- انتهى. ومما يدل على جلالة قدره ان الشيخ محيي الدين النواوي نقل عنه في الأصول والضوابط مع تأخر وفاته عنه توفي بالقاهرة في رجب سنة ثمانين وستمائة ودفن بالقرافة!!!

محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة الأوحد جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني نزيل دمشق ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة هذا هو الصواب ففي تاريخ حلب للشيخ كمال الدين ابن العديم أن الشيخ جمال الدين أخبره بذلك وقيل ولد سنة ستمائة أو سنة إحدى وستمائة وسمع من جماعة وأخذ العربية عن غير واحد منهم ثابت بن عبد الجبار الجياني وجالس في حلب ابن عمرون وغيره وتصدر فيها لإقراء العربية ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها يشغل ويصنف وتخرج به جماعة كثيرة قال الذهبي وصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصب السبق وأربى على المتقدمين وكان إماماً في القراءات وعللها وصنف فيها قصيدة دالية مرموزة في مقدار الشاطبية وأما اللغة فكان إليه المنتهي في الإكثار من نقل غريبها والاطلاع على وحشيها وأما النحو والتصريف فكان فيه بحراً لا يجارى وحبراً لا يبارى وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتحيرون فيه ويتعجبون من أين يأتي بها وكان نظم الشعر سهلاً عليه هذا مع ما هو عليه من الدين المتين وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتؤدة وقال الشيخ كمال الدين الأدفوي قرأ الفقه على مذهب الشافعي وكان يميل إلى مذهب أهل الظاهر وقال الصلاح الصفدي أخبرني الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود قال جلس يوماً يعني ابن مالك وذكر ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهري في اللغة قال الصفدي وهذا أمر معجز لأنه يريد ينقل الكتابين قال صلاح الدين وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعي توفي في شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة ودفن في الصالحية

بتربة ابن الصائغ ورثاه العلامة بهاء الدين ابن النحاس ومن تصانيفه كتاب تسهيل الفوائد في النحو وكتاب الضرب في معرفة لسان العرب وكتاب الكافية الشافية وكتاب الخلاصة وكتاب العمدة وشرحها وكتاب سبك المنظوم وفك المختوم وكتاب إكمال الأعلام بتثليث الكلام والتوضيح على ما وقع في الصحيح وغير ذلك.

محمد بن علي بن الحسين بن حمزة نجيب الدين أبو الفضل الخلاطي مولده في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وخمسمائة سمع ببغداد ودمشق وسكن القاهرة وولي قضاء الشارع خارج باب زويلة وخطب بجامع المقس مدة وحدث وصنف كتباً منها قواعد الشرع وضوابط الأصل والفرع على الوجيز قال السيد عز الدين وذكر أنه شرح التنبيه في عشر مجلدات توفي في القاهرة في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة.

منصور بن سليم بفتح السين بن منصور بن فتوح الإمام المحدث وجيه الدين أبو المظفر الهمداني الإسكندراني محتسب الثغر ولد في صفر سنة سبع بتقديم السين وستمائة ورحل وسمع الكثير قال الذهبي وصنف وخرج وعني بالحديث والرجال والتاريخ والفقه وغير ذلك ودرس في الإسكندرية وجمع لنفسه معجماً وخرج أربعين حديثاً في أربعين بلداً ولكن بعض بلدانه قرى ومحال وصنف تاريخاً للإسكندرية في مجلدين وكان ديناً خيراً حميد الطريقة كثير المروءة محسناً إلى الرحالة كتب عنه الدمياطي والشريف عز الدين ولم يخلف بعده ببلده مثله توفي في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة ودفن في المينافين والهمداني بسكون الميم نسبة إلى القبيلة المشهورة.

موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم الجزري ثم المصري القاضي صدر الدين أبو منصور ولد في الجزيرة في جمادى الآخرة سنة تسعين بتقديم التاء وخمسمائة وأخذ عن السخاوي وابن عبد السلام وغيرهما قال الذهبي وفقه وبرع في المذهب والأصول والنحو ودرس وأفتى وتخرج به جماعة وكان من فضلاء زمانه وولي القضاء في مصر وأعمالها دون القاهرة مدة وقال غيره تخرجت به الطلبة وجمعت عنه الفتاوى المشهورة به توفي في مصر فجأة في رجب سنة خمس وستين وستمائة ودفن في سفح المقطم.

يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الفقيه الحافظ الزاهد أحد الأعلام شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا الحزمي بحذف الألف ويجوز إثباتها الدمشقي ولد في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة قرأ القرآن ببلده وختم وقد ناهز الاحتلام قال ابن العطار قال لي الشيخ فلما كان لي تسع عشرة سنة قدم بي والدي إلى دمشق سنة تسع وأربعين فسكنت المدرسة الرواحية وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي إلى الأرض وكان قوتي بها جراية المدرسة لا غير وحفظت التنبيه في نحو أربعة أشهر ونصف قال وبقيت أكثر من شهرين أو أقل لما قرأت يجب الغسل من إيلاج الحشفة في الفرج أعتقد أن ذلك قرقرة البطن وكنت أستحم بالماء البارد كلما قرقر بطني وقرأت حفظاً ربع المهذب في باقي السنة وجعلت أشرح وأصحح على شيخنا كمال الدين إسحاق المغربي ولازمته فأعجب بي وأحبني وجعلني أعيد لأكثر جماعته فلما كانت سنة

إحدى وخمسين حججت مع والدي وكانت وقفة الجمعة وكان رحيلنا من أول رجب فأقمنا في المدينة نحواً من شهر ونصف وذكر والده قال لما توجهنا من نوى أخذته الحمى فلم تفارقه إلى يوم عرفة ولم يتأوه قط قال وذكر لي الشيخ أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً درسين في الوسيط ودرساً في المهذب ودرساً في الجمع بين الصحيحين ودرساً في صحيح مسلم ودرساً في اللمع لابن جني ودرساً في اصطلاح المنطق لابن السكيت ودرساً في التصريف ودرساً في أصول الفقه تارة في اللمع لأبي إسحاق وتارة في المنتخب لفخر الدين ودرساً في أسماء الرجال ودرساً في أصول الدين وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة وبارك الله لي في وقتي وخطر لي الاشتغال بعلم الطب فاشتريت كتاب القانون فيه وعزمت على الاشتغال فيه فأظلم على قلبي وبقيت أياماً لا أقدر على الاشتغال بشيء ففكرت في أمري ومن أين دخل علي الداخل فألهمني الله أن سببه اشتغالي بالطب فبعت القانون في الحال فاستنار قلبي وقد سمع الحديث الكثير وأخذ علم الحديث عن جماعة من الحفاظ فقرأ كتاب الكمال لعبد الغني على أبي البقاء خالد النابلسي وشرح مسلم ومعظم البخاري على أبي إسحاق المرادي وأخذ أصول الفقه عن القاضي أبي الفتح التفليسي وتفقه على الكمال إسحاق المغربي وشمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي وعز الدين عمر بن أسعد الإربلي وكمال الدين سلار الإربلي قرأ على ابن مالك كتاباً من تصانيفه وعلق عنه أشياء قال القاضي عز الدين ابن الصائغ لو أدرك القشيري النووي وشيخه كمال الدين إسحاق لما قدم عليهما في ذكره لمشايخها يعني الرسالة أحداً لما جمع فيهما من العلم والعمل والزهد والورع والنطق بالحكمة وقال ابن العطار ذكر لي شيخنا أنه كان لا يضيع له وقتاً في ليل ولا نهار إلا في وظيفة من الاشتغال بالعلم حتى في ذهابه في الطريق يكرر أو يطالع وأنه بقي على هذا ست سنين ثم اشتغل بالتصنيف والإشتغال والنصح للمسلمين وولاتهم مع ما هو عليه من المجاهدة لنفسه والعمل بدقائق الفقه والحرص على الخروج من خلاف العلماء والمراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشوائب يحاسب نفسه على الخطوة بعد الخطوة وكان محققاً في علمه وفنونه مدققاً في علمه وشؤونه حافظاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفاً بأنواعه من صحيحه وسقيمه وغريب ألفاظه واستنباط فقهه حافظاً للمذهب وقواعده وأصوله وأقوال الصحابة والتابعين واختلاف العلماء ووفاقهم سالكاً في ذلك طريقة السلف قد صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل بالعلم وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة بعد عشاء الآخرة ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر ولم يتزوج وقد ولي دار الحديث الأشرفية بعد موت أبي شامة سنة خمس وستين إلى أن توفي ولم يأخذ لنفسه شيئاً من معلومها وترجمته طويلة أفردها تلميذه ابن العطار بالتصنيف مات في بلده نوى بعد ما زار القدس والخليل في رجب سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن بها ومن تصانيفه الروضة والمنهاج وشرح المهذب وصل فيه إلى أثناء الربا وقال الذهبي وصل فيه إلى باب المصراة وهو غلط سماه المجموع والمنهاج في شرح مسلم وكتاب الأذكار وكتاب رياض الصالحين وكتاب الإيضاح في المناسك

والإيجاز في المناسك وله أربع مناسك أخر والخلاصة في الحديث لخص فيه الأحاديث المذكورة في شرح المهذب وكتاب الإرشاد في علم الحديث وكتاب التقريب والتيسير في مختصر الإرشاد وكتاب التبيان في آداب حملة القرآن وكتاب المبهمات وكتاب التحرير في ألفاظ التنبيه ونكت التنبيه في مجلدة والعمدة في تصحيح التنبيه وهما من أوائل ما صنف ولا ينبغي الاعتماد على ما فيهما من التصحيحات المخالفة للكتب المشهورة والفتاوى وقد رتبها ابن العطار والتحقيق وصل فيه إلى أثناء صلاة المسافر ذكر فيه غالب ما في شرح المهذب من الأحكام ومبهمات الأحكام وهو قريب من التحقيق في كثرة الأحكام إلا أنه لم يذكر فيه خلافاً وقد وصل فيه إلى أثناء طهارة البدن والثوب وشرح مطول على التنبيه وصل فيه إلى الصلاة سماه تحفة طالب التنبيه ونكت على الوسيط في مجلدين وشرح على الوسيط سماه التنقيح وصل فيه إلى كتاب شروط الصلاة قال الإسنوي وهو كتاب جليل من أواخر ما صنف جعله مشتملاً على أنواع متعلقة بكلام الوسيط ولم يتعرض فيه لفروع غير فروع الوسيط وشرح قطعة من البخاري وتهذيب الأسماء واللغات وطبقات الفقهاء الملخصة من طبقات ابن الصلاح والمنتخب في مختصر التذنيب للرافعي ورؤوس المسائل وتصنيف في الاستسقاء وفي استحباب القيام لأهل الفضل ونحوهم وفي قسمة الغنائم واختصره والأصول والضوابط وهو مشتمل على كثير من قواعده وضوابطه ألف منه أوراق قلائل وكتاب على الروضة كالدقائق على المنهاج سماه الإشارات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات وهو كثير الفائدة وصل فيه إلى أثناء الصلاة قال الإسنوي وينسب إليه تصنيفان ليسا له أحدهما مختصر لطيف يسمى النهاية في اختصار الغاية والثاني أغاليط على الوسيط مشتملة على خمسين موضعاً بعضها فقهية وبعضها حديثية وممن نسب هذا إليه ابن الرفعة في شرح الوسيط فاحذره فإنه لبعض الحمويين ولهذا لم يذكره ابن العطار تلميذه حين عدد تصانيفه واستوعبها.

يحيى بن عبد المنعم بن حسن الشيخ جمال الدين المصري ويعرف بالجمال يحيى كان فقيهاً كبيراً حافظاً للمذهب ديناً خيراً أخذ الفقه عن الشيخ أبي الطاهر المحلي وبعد صيته واشتهر اسمه وولي قضاء المحلة ثم درس في مشهد الحسيني بالقاهرة وناب في الحكم ويحكى أن القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز حضر عند جماعة من الفقهاء المتقنين فسأل عن مسألة فلم يستحضر أحد منهم فيها نقلاً فقال الجمال يحيى أنقلها من سبعة عشر كتاباً وسردها وقيل إنه كان لا يدري أصولاً ولا نحواً ولا علماً غير الفقه وكان قوي النفس توفي في رجب سنة ثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين.

يعقوب بن عبد الرحمن بن القاضي أبي سعد بن أبي عصرون المدرس الأصيل سعد الدين أبو يوسف سمع وحدث ودرس في القاهرة في المدرسة القطبية مدة قال الذهبي كان فقيهاً فاضلاً رئيساً نبيلاً توفي في شهر رمضان سنة خمس وستين وستمائة في المحلة وله مسائل جمعها على المهذب.

الطبقة الثانية والعشرون

وهم الذين كانوا في العشرين الخامسة من المائة السابعة

أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن علي ابن غنيمة بالضم والفتح الإمام المقرئ الواعظ المفسر الخطيب عز الدين أبو العباس الفاروثي الواسطي ولد في واسط في ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة وقرأ القراءات على والده وعلى الحسين ابن الحسن بن ثابت الطيبي وسمع في بغداد وواسط وأصفهان ودمشق من خلق وألبسه الشيخ شهاب الدين السهروردي خرقة التصوف وروى الكثير بالحرمين والعراق ودمشق وسمع عليه خلائق منهم البرزالي سمع منه بقراءته وقراءة غيره الكثير ولبس منه الخرقة خلق وقرأ عليه القراءات جماعات وقدم دمشق وولي مشيخة الحديث في الظاهرية وتدريس الجاروخية والنجيبية وولي خطابة الجامع ثم عزل من الخطابة فتألم لذلك وترك الجهات وأودع بعض كتبه وكانت كثيرة جداً وسار مع الركب الشامي سنة إحدى وتسعين فحج وسار مع حج العراق إلى واسط قال الذهبي كان فقيهاً سلفياً مفتياً مدرساً عارفاً بالقراءات ووجوهها وبعض عللها خطيباً واعظاً زاهداً عابداً صوفياً صاحب أوراد وأخلاق وكرم وإيثار ومروءة وفتوة وتواضع وعدم تكلف وكان كبير القدر وافر الحرمة له القبول التام من الخواص والعوام وله محبة في القلوب ووقع في النفوس وله نوادر وحكايات حلوة وكان ظريفاً في لبسه وخطابته حلو المجالسة طيب الأخلاق لطيف الشكل مات في واسط في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة.

أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد الإمام العلامة أقضى القضاة خطيب الشام شرف الدين أبو العباس النابلسي المقدسي ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة ظناً في القدس إذ أبوه خطيبها أجاز له جماعة وسمع من السخاوي وابن الصلاح وطبقتهما واشتغل في العلم وتفقه على ابن عبد السلام في القاهرة وبرع وتفنن واشتغل وأفتى وتخرج به جماعة من الأئمة ودرس في الشامية البرانية وناب في الحكم عن ابن الخويى وكان من طبقته في الفضائل وولي دار الحديث النورية ثم ولي الخطابة قال الذهبي كان إماماً فقيهاً محققاً متقناً للمذهب والأصول والعربية والنظر حاد الذهن سريع الفهم بديع الكتابة إماماً في تحرير الخط المنسوب وانتهت إليه رئاسة المذهب وصنف كتاباً جمع فيه بين طريقتي الفخر الرازي والسيف الآمدي وكان متواضعاً متنسكاً حسن الأخلاق لطيف الشمائل طويل الروح علي التعليم وكان ينشئ الخطب ويخطب بها وكان متين الديانة حسن الاعتقاد سلفي النحلة وقال ابن كثير انتهت إليه رئاسة المذهب بعد الشيخ تاج الدين وأذن لجماعة من الفضلاء في الإفتاء منهم ابن تيمية وكان يفتخر بذلك وقال غيره لم يخلف بعده مثله وكان من محاسن الزمان وله تصانيف عديدة توفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة ودفن في باب كيسان عند والده.

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم شيخ الحرم محب الدين أبو العباس الطبري المكي ولد في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وسمع من جماعة وتفقه ودرس وأفتى وصنف كتاباً كبيراً إلى الغاية في الأحكام في ست مجلدات وتعب عليه مدة ورحل إلى اليمن وأسمعه للسلطان صاحب اليمن روى عنه الدمياطي وابن العطار وابن الخباز والبرزالي وجماعة قال الذهبي الفقيه الزاهد المحدث وكان شيخ

الشافعية ومحدث الحجاز وقال ابن كثير مصنف الأحكام المبسوطة أجاد فيها وأفاد وأكثر وأطنب وجمع الصحيح والحسن ولكن ربما أورد الأحاديث الضعيفة ولا ينبه على ضعفها وله كتاب ترتيب جامع المسانيد وقال الإسنوي اشتغل في قوص على الشيخ مجد الدين القشيري وشرح التنبيه وألف كتاباً في المناسك وكتابا في الألغاز توفي في جمادى الآخرة وقيل في رمضان وقيل في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وستمائة وحكى البرزالي عن بعض علماء الحجاز أن الشيخ محب الدين توفي في جمادى الآخرة وولده توفي بعده في ذي القعدة قال البرزالي واعتمدت على قوله وولده هو القاضي جمال الدين محمد أديب فاضل سمع من أبيه ومن العلامة أبي الحسن ابن سلامة وتفقه بأبيه وتولى القضاء بمكة وصنف كتاباً سماه التشويق إلى البيت العتيق قال الكمال الأدفوي ذكر فيه أشياء حسنة وأصابه الفالج فأقام به مدة.

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة بن عمر بن علي بن عبد الله الفقيه الإمام أمين الدين أبو العباس ابن الأشتري الحلبي ثم الدمشقي ولد في شوال سنة خمس عشرة وستمائة وسمع الكثير من خلق وكان ممن جمع بين العلم والعمل والإنابة والديانة التامة بحيث أن الشيخ محيي الدين كان إذا جاءه شاب يقرأ عليه يرشده إلى القراءة على المذكور لعلمه بدينه وعفته روي عن جماعة روي عنه ابن العطار وابن الخباز والمزي قال وكان ممن يظن به أنه لا يحس أن يعصي الله تعالى وقال الذهبي كان ممن جمع بين العلم والعمل إماماً عارفاً بالمذهب ورعاً كثير التلاوة بارز العدالة كبير القدر مقبلاً على شأنه وكان يقرئ الفقه وله اعتناء بالحديث سرد الصوم أربعين سنة توفي فجأة في دمشق في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة.

أحمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري السالمي الفقيه المؤرخ فتح الدين أبو العباس ابن الزملكاني عم الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني ولد سنة خمس وأربعين وستمائة وروي عن جماعة قال الذهبي وشرع في تأريخ كبير على نمط تأريخ ابن خلكان ولو كمل لجاء في ثلاثين مجلداً وعمل فيه إلى حرف الجيم في نحو ثلاث مجلدات توفي في صفر سنة تسع بتقديم التاء وتسعين وستمائة.

أحمد بن عيسى بن رضوان الشيخ كمال الدين العسقلاني ثم المصري المعروف بابن القليوبي اشتغل في العلم وتميز وسمع وحدث وولي قضاء المحلة وصنف مصنفات كثيرة وشرح التنبيه شرحاً مبسوطاً سماه الإشراق في شرح تنبيه أبي إسحاق وكان ديناً صالحاً قال الذهبي توفي سنة تسع بتقديم التاء وثمانين وستمائة كذا حكاه السبكي في الطبقات الكبرى وقال وليس كذلك بل قد تأخر عن هذا الوقت فقد رأيت طبقات السماع عليه مؤرخة بسنة إحدى وتسعين بعضها في جمادى الأولى وبعضها في رجب وعليها خطه بالتصحيح قلت والذهبي لم يذكره في العبر وقال في التأريخ الكبير في سنة تسع وثمانين لا أعلم متى توفي قال السبكي وعندي بخطه من مصنفاته نهج الوصول في علم الأصول مختصراً والمقدمة الأحمدية في أصول العربية وكتاب طب القلب ووصول الصب وكتاب العلم الظاهر في

مناقب الفقيه أبي الطاهر جمع فيه مناقب شيخ والده أبي الطاهر خطيب مصر وكتاب الحجة الرابضة لفرق الرافضة.
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس البرمكي الإربلي ولد باربل سنة ثمان وستمائة تفقه في الموصل على كمال الدين ابن يونس وأخذ في حلب عن القاضي بهاء الدين ابن شداد وغيرهما وقرأ النحو على أبي البقاء يعيش بن علي النحوي وسمع من جماعة وقدم الشام في شبيبته وأخذ عن ابن الصلاح ودخل الديار المصرية وسكنها وناب في القضاء عن القاضي بدر الدين السنجاري ثم قدم الشام على القضاء في ذي الحجة سنة تسع وخمسين منفرداً بالأمر ثم أقيم معه القضاة الثلاثة في سنة أربع وستين ثم عزل سنة تسع وستين ثم أعيد بعد سبع سنين في آخر سنة ست وسبعين ثم عزل ثانياً في أوائل سنة ثمانين واستمر معزولاً وبيده الأمينية والنجيبية قال الشيخ تاج الدين الفزاري في تاريخه كان قد جمع حسن الصورة وفصاحة المنطق وغزارة الفضل وثبات الجأش ونزاهة النفس وقال قطب الدين في تأريخ مصر كان إماماً عالماً وأديباً بارعاً وحاكماً عادلاً ومؤرخاً جامعاً وله الباع الطويل في الفقه والنحو والأدب غزير الفضل كامل العقل قال وأخبرني من أثق به عنه أنه قال أحفظ سبعة عشر ديواناً من الشعر وقال البرزالي في معجمه أحد علماء عصره المشهورين وسيد أدباء دهره المذكورين جمع بين علوم جمة فقه وعربية وتأريخ ولغة وغير ذلك وجمع تأريخاً نفيساً اقتصر فيه على المشهورين من كل فن وكانت له يد طولى في علم اللغة لم ير في وقته من يعرف ديوان المتنبي كمعرفته وكان مجلسه كثير الفوائد والتحقيق وقال الذهبي وكان إماماً فاضلاً بارعاً متفنناً عارفاً بالمذهب حسن الفتاوي جيد القريحة بصيراً بالعربية علامة في الأدب والشعر وأيام الناس كثير الاطلاع حلو المذاكرة وافر الحرمة من سروات الناس كريماً جواداً ممدحاً وقد جمع كتاباً نفيساً في وفيات الأعيان توفي في رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة ودفن في الصالحية قال الإسنوي خلكان قرية كذا قال وهو وهم وإنما هو اسم لبعض أجداده.
أحمد بن محمد بن عباس بن جعوان بجيم وعين مهملة وواو الإمام شهاب الدين الأنصاري الدمشقي أخو الحافظ شمس الدين سمع مع أخيه كثيراً وأقبل على الفقه قال الذهبي الإمام المحقق الزاهد برع في الفقه وأفتى وكان عمدة في نقل المذهب وانقطع وانقبض عن الناس وكان تام الشكل مهيباً متنسكاً متقشفاً وهو من تلامذة النووي توفي في شعبان سنة تسع بتقديم التاء وتسعين وستمائة وهو في الكهولة أخوه شمس الدين توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ولم يشتهر بفقه وإنما كان نحوياً.
أحمد بن موسى بن علي بن عجيل اليمني الذوالي بضم الذال المعجمة وذوال ناحية على نصف يوم من زبيد الإمام العالم العامل الزاهد العارف صاحب الأحوال والكرامات قال السبكي في الطبقات الكبرى ومما يؤثر من كراماته أن بعض الناس جاء إليه في يده سلعة فقال له أدع الله أن يزيل عني هذه السلعة وإلا ما بقيت أحسن ظني بأحد من الصالحين فقال له لا حول ولا قوة إلا بالله ومسح على يده وربط عليها خرقة وقال له لا تفتحها حتى تصل إلى منزلك فخرج من عنده فلما كان في بعض الطريق أراد أن

يتغذى ففتح يده ليأكل وكانت في كفه اليمنى فلم ير لها أثراً وذهبت عنه بالكلية وكان الشيخ ستر الكرامة بالخرقة لئلا تظهر في الحال قال السبكي: ومن المشهور أن بعض فقهاء اليمن الصالحين من قرائب ابن عجيل سمعه يقرأ في قبره سورة النور وقد ذكر صاحب المذاكرة في كتابه فوائد حسنة غريبة وقعت بين ابن عجيل هذا وإسماعيل الحضرمي المذكور في الطبقة السالفة توفي ببلده سنة أربع وثمانين وستمائة.

إسماعيل بن أحمد بن سعيد الشيخ عماد الدين بن الصدر تاج الدين بن الأثير الحلبي الفقيه الكاتب ولي كتابة الدرج بعد والده بالديار المصرية مدة ثم تركها ديناً وتورعاً وله خطب مدونة وهو الذي علق شرح العمدة عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وله تاريخ في ذكر الخلفاء والملوك في مجلدين عدم في وقعة قازان سنة تسع وتسعين وستمائة.

جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف ضياء الدين أبو الفضل الحسيني القبابي المصري المعروف بابن عبد الرحيم مولده سنة تسع بتقديم التاء عشرة وستمائة وتفقه على الشيخين بهاء الدين القفطي ومجد الدين القشيري واستفاد من ابن عبد السلام وأخذ الأصول عن الشيخين مجد الدين القشيري وعبد الحميد الخسر وشاهي وسمع الحديث من جماعة ودرس بالمشهد الحسيني وولي وكالة بيت المال وكان عارفاً بالمذهب أصولياً أديباً قال ابن كثير في طبقاته أحد الأعيان كان بارعاً في المذهب مناظراً أفتى بضعاً وأربعين سنة على السداد توفي في ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة.

جعفر بن يحيى بن جعفر المخزومي الإمام ظهير الدين التزمنتي أخذ عن ابن الجميزي واستفاد من ابن عبد السلام وكان الشيخ عز الدين يستحسن ذهنه درس بالمدرسة القطبية وأعاد في مدرسة الشافعي وكان شيخ الشافعية بمصر في زمانه أخذ عنه ابن الرفعة وصدر الدين السبكي وخلائق قال بعض المؤرخين وكان يفتي لفظاً ويأبى أن يكتب توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمائة وله شرح مشكل الوسيط وتزمنت بفتح التاء المثناة من فوقها ثم زاي معجمة بلدة من صعيد مصر من عمل البهنسا.

عبد الله بن عمر بن محمد بن علي قاضي القضاة ناصر الدين أبو الخير البيضاوي صاحب المصنفات وعالم آذربيجان وشيخ تلك الناحية ولي قضاة شيراز قال السبكي كان إماماً مبرزاً نظاراً خيراً صالحاً متعبداً وقال ابن حبيب عالم نمي زرع فضله ونجم وحاكم عظمت بوجوده بلاد العجم برع في الفقه والأصول وجمع بين المعقول والمنقول تكلم كل من الأئمة بالثناء على مصنفاته وفاة ولو لم يكن له غير المنهاج الوجيز لفظه المحرر لكفاه ولي أمر القضاة في شيراز وقابل الأحكام الشرعية بالاحترام والاحتراز توفي بمدينة تبريز قال السبكي والإسنوي سنة إحدى وتسعين وستمائة وقال ابن كثير في تأريخه والكتبي وابن حبيب توفي سنة خمس وثمانين وأهمله الذهبي في العبر وفي الكبير وابن كثير في طبقاته ومن تصانيفه الطوالع قال السبكي وهو أجل مختصر ألف في علم الكلام والمنهاج مختصر من الحاصل والمصباح ومختصر الكشاف والغاية القصوى في الفقه مختصر الوسيط وشرح المصابيح في الحديث وله تعليقة على مختصر ابن الحاجب

وعد الصلاح الكتبي من مصنفاته شرح المحصول وشرح المنتخب للإمام والإيضاح في أصول الدين وشرح التنبيه في أربع مجلدات وشرح الكافية في النحو وتهذيب الأخلاق في التصوف وكتاب في المنطق ثم رأيت ابن كثير قد عد أيضاً في تصانيفه شرح المحصول وشرح المنتخب وشرح التنبيه.
عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء العلامة الإمام مفتي الإسلام تاج الدين أبو محمد الفزاري البدري المصري الأصل الدمشقي الفركاح ولد في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة وسمع البخاري من ابن الزبيدي وسمع من ابن اللتي وابن الصلاح والسخاوي وخلائق وخرج له البرزالي عشرة أجزاء صغار عن مائة نفس وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين وتفقه في صغره على الشيخين ابن الصلاح وابن عبد السلام وبرع في المذهب وهو شاب وجلس للأشغال وله بضع وعشرين سنة وكتب في الفتاوى وقد كمل ثلاثين سنة ولما قدم النواوي من بلده أحضروه ليشتغل عليه فحمل همه وبعث به إلى المدرسة الرواحية ليحصل له بها بيت ويرتفق بمعلومها ولم يزل يشتغل إلى أن مات وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار وأعاد في الناصرية أول ما فتحت ودرس في المجاهدية ثم تركها وولي تدريس البادرائية في سنة ست وسبعين قال القطب اليونيني انتفع به جم غفير ومعظم قضاة دمشق وما حولها وقضاة الأطراف تلامذته وكان رحمه الله عنده من الكرم المفرط وحسن العشرة وكثرة الصبر والاحتمال وعدم الرغبة في التكثر من الدنيا والقناعة والإيثار والمبالغة في اللطف ولين الكلمة والأدب ما لا مزيد عليه من الدين المتين وملازمة قيام الليل والورع وشرف النفس وحسن الخلق والتواضع والعقيدة الحسنة في الفقراء والصالحين وزيارتهم وله تصانيف مفيدة تدل على محله من العلم وتبحره فيه وكانت له يد في النظم والنثر وقال الذهبي فقيه الشام درس وناظر و صنف وانتهت إليه رئاسة المذهب كما انتهت إلى ولده برهان الدين وكان من أذكياء العالم وممن بلغ رتبة الاجتهاد ومحاسنه كثيرة وهو أجل ممن ينبه عليه مثلي وكان رحمه الله يلثغ بالراء غيناً فسبحان من له الكمال وكان لطيف اللحية قصيراً أسمراً حلو الصورة مفركح الساقين وكان يركب البغلة ويحف به أصحابه ويخرج بهم إلى الأماكن النزهة ويباسطهم وله في النفوس صورة عظيمة لدينه وعلمه ونفعه العام وتواضعه وخيره ولطفه وجوده وكان أكبر من النووي بسبع سنين وكان أفقه نفساً وأذكى قريحة وأقوى مناظرة من الشيخ محيي الدين بكثير ولكن كان الشيخ محيي الدين أنقل للمذهب وأكثر محفوظاً منه وهؤلاء الأئمة اليوم هم خواص تلاميذه وكان قليل المعلوم كثير البركة وكان مدرس البادرائية ولم يكن بيده سواها إلا ما له على المصالح وقال الذهبي في المعجم المختص شيخ الإسلام كبير الشافعية وجمع تأريخاً مفيداً وصنف التصانيف وتخرج به الأئمة وانتهت إليه معرفة المذهب وكان أحد الأذكياء المناظرين رأيته وسمعت كلامه في حلقة أقرانه مدة وكان بينه وبين النووي رحمهما الله تعالى وحشة كعادة النظراء وله في تأريخه عجائب توفي بالبادرائية في جمادى الآخرة سنة تسعين وستمائة ودفن بمقبرة باب الصغير ومن تصانيفه الإقليد لدرء التقليد شرحاً على التنبيه لم يتمه قال الإسنوي لم ينته فيه إلى كتاب النكاح وقال ابن كثير وصل فيه إلى الغصب كذا قال وقد وقفت على نسخة منه إلى آخر الوقف

وله شرح الورقات في الأصول وله على الوجيز تعليقة وشرح من التعجيز قطعة وله الفتاوى فيها فوائد والتاريخ علق فيه الحوادث التي وقعت في زمنه وصل فيه إلى آخر جمادى الأولى من هذه السنة.
عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن بدر قاضي القضاة تقي الدين أبو القاسم بن قاضي القضاة تاج الدين العلامي المصري المعروف بابن بنت الأعز ولد في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وستمائة سمع الحديث من الرشيد العطار والحافظ المنذري وتفقه على والده وابن عبد السلام وقرأ الأصول على القرافي وتعليق القرافي على المنتخب إنما وضعه لأجله وجمع له بين القضاء والوزارة وولي مشيخة خانقاه سعيد السعداء وخطابة جامع الأزهر وتدريس الشافعي والمشهد الحسيني بالقاهرة والصالحية وغير ذلك فسار أحسن سيرة وما يرضاه عالم العلانية والسريرة واستعفى من الوزارة وامتحن محنة شديدة في أول الدولة الأشرفية وعمل على تلافه في الكلية وذلك بسعاية الوزير ابن السلعوس وزير الملك الأشرف وشهد عليه بالزور بأمور منكرة وعزل وحبس ثم أطلق وأقام بالقرافة مدة ثم حج ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وقيل إنه كشف رأسه ووقف واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يصل إلى القاهرة إلا والأشرف قد قتل وكذلك وزيره وأعيد إلى القضاء وقال الذهبي كان فقيهاً إماماً مناظراً شاعراً محسناً فصيحاً مفوهاً وافر العقل كامل السؤدد عالي الهمة عزيز النفس وهو القائل:

ومن رام في الدنيا حياة خلية ... من الهم والأكدار رام محالاً
وهاتيك دعوى قد تركت دليلها ... على كل أبناء الزمان محالا

توفي في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة
عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد ابن منصور بن أحمد القاضي نجم الدين أبو محمد الجهني ابن البارزي قاضي حماة ولد في سنة ثمان وستمائة
سمع الحديث واشتغل في فنون العلم ناب في قضاء حماة عن والده مدة ثم ولي بعده ولم يأخذ على القضاء رزقاً وعزل على القضاء قبل موته بأعوام قال الذهبي كان إماماً فاضلاً فقيهاً أصولياً أديباً شاعراً له خبرة بالعقليات وكان مشكوراً في أحكامه وافر الديانة يحب الفقراء والصالحين ودرس وأفتى وصنف وأشغل مدة وخرج له الأصحاب في المذهب وله شعر رائق توفي وهو متوجه إلى الحج في تبوك في عاشر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وستمائة وحمل إلى المدينة الشريفة فدفن في البقيع قال الكتبي وخلف كتباً كثيرة من عهد أبيه وجده قيل إنها فوق الخمسين ألف مجلدة.
عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الإمام المفتي الزاهد جمال الدين أبو محمد الباجربقي الموصلي اشتغل بالموصل وأفاد ثم قدم دمشق في سنة سبع وسبعين فخطب في جامع دمشق نيابة ودرس بالفتحية والدولعية وحدث بجامع الأصول لابن الأثير عن والده عن المصنف وقد ولي قضاء غزة سنة تسع وسبعين قال الذهبي شيخ فقيه محقق نقال مهيب ساكن كثير الصلاة ملازم للجامع والأشغال وكان لازماً لشأنه حافظاً للسانه منقبضاً عن الناس

على طريقة واحدة وله نظم ونثر وسجع ووعظ وقد نظم كتاب التعجيز وعمله برموز توفي في شوال سنة تسع بتقديم التاء وتسعين وستمائة.
عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله أبو محمد الدميري الديريني المصري الفقيه العالم الأديب الصوفي الرفاعي أخذ عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيره ممن عاصره ثم صحب أبا الفتح ابن أبي الغنائم الرسعني وتخرج به وتكلم في الطريق وغلب عليه الميل إلى التصوف وكان مقره بالريف ينتقل من موضع إلى موضع والناس يقصدونه للتبرك به قال السبكي الشيخ الزاهد القدوة ذو الأحوال المذكورة والكرامات المشهورة والمصنفات الكثيرة والنظم الشائع وكان يعرف الكلام على مذهب الأشعري وقد ذكره شيخنا أبو حيان وقال كان متقشفاً مخشوشناً من أهل العلم يتبرك به الناس قال السبكي وهذا من أبي حيان كثير لولا أن هذا الشيخ ذو قدم راسخ بالتقوى لما شهد له أبو حيان بهذه الشهادة فإنه كان قليل التزكية للمتصلحين توفي في رجب سنة أربع وتسعين وستمائة قاله صاحب نجم المهتدي ورجم المعتدي وقال السبكي في الطبقات الكبرى توفي في السنة المذكورة قال ومولده سنة اثني عشرة أو ثلاث عشرة وقال في الوسطى توفي في حدود التسعين وقال الإسنوي سنة سبع بتقديم السين وتسعين وقال ابن حبيب توفي في مصر سنة تسع وثمانين والصواب الأول والديريني نسبة إلى ديرين بدال مهملة مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء ثم ياء مثناة من تحت أيضاً ثم نون بلدة في الديار المصرية من أعمال الغربية ومن تصانيفه تفسير سماه المصباح المنير في علم التفسير في مجلدين ونظم أرجوزة في التفسير سماها التيسير في علم التفسير تزيد على ثلاثة آلاف ومائتي بيت وكتاب طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب في التصوف وهو كتاب حسن وكتاب أنوار المعارف وأسرار العوارف في التصوف أيضاً وتفسير أسماء الله الحسنى والوسائل والرسائل في التوحيد ونظم السيرة النبوية ونظم الوجيز فيما يزيد على خمسة آلاف بيت ونظم التنبيه وشرع في نظم الوسيط وله نظم كثير.
عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام المغربي الأصل المصري الفقيه محيي الدين بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وطلب الحديث بنفسه وقصد الشيوخ وتفقه على والده قال الذهبي وكان أفضل إخوته قرأ الفقه والأصول وتميز وكان يعرف تصانيف والده معرفة حسنة توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة في القاهرة.
عبد الوهاب بن الحسن قاضي القضاة وجيه الدين البهنسي المصري ولي قضاء مصر والقاهرة بعد موت القاضي تقي الدين ابن رزين في رجب سنة ثمانين ثم أخذ منه قضاء القاهرة والوجه البحري وأعطي للقاضي شهاب الدين الخويي في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين واستمر الوجيه حاكماً بمصر والوجه القبلي إلى أن توفي قال الإسنوي كان إماماً كبيراً في الفقه وقال السبكي كان من كبار الأئمة وقال غيرهما أخذ عن ابن عبد السلام ودرس بالزاوية المحدثة في الجامع العتيق بمصر وكان فقيهاً أصولياً نحوياً متديناً متعبداً وكان عالي الكلام في المناظرة حضر عنده الشيخ شهاب الدين القرافي مرة في الدرس وهو يتكلم في الأصول فناظره القرافي

وكلام الوجيه يعلو عليه فقام طالب يتكلم بينهما فأسكته الوجيه قال فروج يصيح بين الديكة وقال الشيخ تاج الدين الفزاري كان من فقهاء المصريين المذكورين بالفطنة وجودة التصرف في المذهب توفي في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وستمائة في عشر الثمانين.
علي بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي الفتوح بن علي بن صبيح ضياء الدين أبو الحسن الأصبحي التميمي الحضرمي صاحب معين أهل التقوى على التدريس والفتوى مجلدين وله مصنف في غرائب الشرحين يعني شرح الرافعي والعجلي في مجلد مات في أوائل سنة سبعمائة كما أفاده المطري وقد جمع في كتابه المعين فأوعى وقال في خطبته إنه طالع عليه نيفاً وأربعين مصنفاً وعد أكثرها منها الأم والشرح والروضة والتزم أن لا يذكر فيه إلا المسائل التي وقع فيها خلاف مذهبي أما المتفق عليها فلا يذكرها ورتب مسائل الكتاب على مسائل المهذب والتنبيه فإذا استوعب ذلك مع ما يضيف إليه من زيادة قيود من بقية الكتب وتصحيح وغير ذلك عقد فصلاً لما في البيان ثم فصلاً لما في تصانيف الغزالي وشرح الرافعي وغيرها ففعل ذلك في كل باب وفيه تقييدات غريبة لكن قال الأذرعي هو كثير السهو في العزو فليحذر كتابه.
علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سلام بن عبد الوهاب بن الحسن بن سلام كمال الدين أبو الحسن الدمشقي اشتغل في دمشق ثم سافر إلى مصر فأخذ عن ابن عبد السلام وأعاد في الشامية البرانية ثم تركها ودرس في الدولعية وقال الشيخ تاج الدين الفزاري وكان في أخلاقه شراسة توفي في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وستمائة ودفن بباب الصغير وهو والد شرف الدين الحسين مدرس العذراوية.
علي بن محمد بن محمود بن أبي العز بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم ظهير الدين الكازروني البغدادي مؤرخها مولده سنة إحدى عشرة وستمائة وسمع من جماعة قال السبكي في الطبقات الكبرى كان حاسباً فرضياً مؤرخاً شاعراً وله كتاب النبراس المضيء في الفقه وكتاب المنظومة الأسدية في اللغة وكتاب روضة الأريب في التأريخ وله شعر حسن توفي في حدود السبعمائة انتهى ثم رأيت ترجمته في كتاب البدر السافر للشيخ كمال الدين الأدفوي وقال كان فرضياً حاسباً مؤرخاً شاعراً كثير التلاوة والعبادة متواضعاً مهيباً وقوراً وصنف تصانيف فذكر منها النبراس والمنظومة وكنز الحساب في معرفة الحساب مجلد وكتاب الملاحة في الفلاحة مجلد قال وتأريخه سبعة وعشرون مجلداً وصنف في السير والتصوف مات في ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستمائة.
علي بن أبي الحرم الشيخ علاء الدين ابن النفيس الطبيب المصري صاحب التصانيف الفائقة في الطب الموجز وغيره أخذ الطب بدمشق عن مهذب الدين المعروف بالدخوار وكان فقيهاً على مذهب الشافعي قال الذهبي ألف في الطب كتاب الشامل وهو كتاب عظيم تدل فهرسته على أن يكون ثلاثمائة مجلد بيض منه ثمانون مجلدة وكانت تصانيفه يمليها من حفظه ولا يحتاج إلى مراجعة لتبحره في الفن وقال السبكي صنف شرحاً على التنبيه وصنف في أصول الفقه وفي المنطق وكان مشاركاً في فنون وأما الطب فلم يكن على وجه الأرض مثله قيل ولا جاء بعد ابن سينا مثله قالوا وكان

في العلاج أعظم من ابن سينا وقال الإسنوي كان إمام وقته في فنه شرقاً وغرباً بلا مدافعة أعجوبة فيه وفي غاية الذكاء وصنف في الفقه وأصوله وفي العربية والجدل والبيان وانتشرت عنه التلاميذ توفي في ذي القعدة سنة سبع بتقديم السين وثمانين وستمائة عن ثمانين سنة تقريباً.

عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد العلامة رشيد الدين أبو حفص الربعي الفارقي ثم الدمشقي الفقيه الأديب المفنن ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع الحديث من جماعة واشتغل بفنون العلم ومدح السخاوي بقصيدة مؤنقة فمدحه السخاوي وأفتى وناظر ودرس بالناصرية الجوانية مدة ثم درس بالظاهرية الجوانية روى عنه من شعره الدمياطي والمزي والبرزالي وآخرون قال الذهبي برع في البلاغة والنظم وكانت له يد طولى في التفسير والمعاني والبيان والبديع واللغة انتهت إليه رئاسة الأدب واشتغل عليه خلائق من الفضلاء وقد وزر وتقدم في دول وأفتى وناظر ودرس وكان حلو المحاضرة مليح النادرة كيساً فطناً يشارك في الأصول والطب وغير ذلك وله مقدمتان في النحو كبرى وصغرى وقال الشيخ تاج الدين الفزاري كان له مشاركة في أكثر العلوم من غير استقلاله بشيء منها سوى علم الأدب وصناعة الإنشاء وكان الغالب عليه علم النجامة والنظر في أحكام الكواكب ومع هذا كان رديء الاختيارات وجد مخنوقاً في مسكنه بالظاهرية وقد أخذ مآله في المحرم سنة تسع بتقديم التاء وثمانين وستمائة ودفن في مقابر الصوفية.

عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم التميمي العجلي قاضي القضاة إمام الدين أبو المعالي القزويني قاضي الشام ولد بتبريز سنة ثلاث وخمسين وستمائة واشتغل في العجم والروم وقدم دمشق في الدولة الأشرفية هو وأخوه جلال الدين فأكرم مورده وعومل بالاحترام والإجلال لرئاسته وفضله وعلمه ودرس بعدة مدارس ثم ولي القضاء في سنة ست وتسعين وصرف القاضي بدر الدين بن جماعة فأحسن السيرة وداري الناس وساس الأمور ولما بلغه خبر التتر انجفل إلى القاهرة وأقام بها جمعة ثم توفي قال الذهبي كان تام الشكل وسيماً جميلاً حسن الأخلاق متواضعاً فاضلاً عاقلاً وقال غيره كان من محاسن الزمان فاضلاً في الأصول والخلاف والمنطق توفي في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة ودفن في القرافة بالقرب من قبة الشافعية رضي الله عنه.

عمر بن مكي بن عبد الصمد الشيخ الإمام زين الدين أبو حفص ابن المرحل وكيل بيت المال في دمشق وخطيبها تفقه على ابن عبد السلام وقرأ الأصول على عبد الحميد الخسروشاهي وسمع من الحافظ عبد العظيم المنذري وغيره وسمع ودرس وأفتى وكان من فضلاء الوقت وقال ابن كثير كانت له فنون يتقنها وهو من أعيان فضلاء وقته وعلمائهم وكان يتمسك بطريقة السلف الصالح توفي في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة في عشر السبعين ودفن في مقبرة الباب الصغير

محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الشيخ شمس الدين أبو المعالي الأيكي درس في الري ودخل في بغداد ودرس بالنظامية ورحل إلى بلاد الروم ودرس بها ثم قدم دمشق ودرس بالغزالية ثم سافر إلى القاهرة وولي مشيخة الشيوخ وحظي عند الشجاعي ثم قدم دمشق مستمراً على

تدريس الغزالية وشرح منطق مختصر ابن الحاجب ومنهاج البيضاوي قال الإسنوي كان فقيهاً صوفياً إماماً في الأصلين وقال ابن كثير كان أحد الفضلاء حلالين المشكلات ومفسرين المعضلات لا سيما في علم الأصلين والمنطق وعلم الأوائل توفي في دمشق في شهر رمضان سنة سبع بتقديم السين وتسعين وستمائة في عشر السبعين والأيكي بهمزة مفتوحة وكان القاضي جلال الدين القزويني يقول الإيكي بكسر الهمزة ثم ياء مثناة من تحت بعدها كاف ثم ياء النسب.

محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر قاضي القضاة ذو الفنون شهاب الدين أبو عبد الله ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس الخوبي قاضي دمشق وابن قاضيها ولد في شوال سنة ست وعشرين وستمائة في دمشق ونشأ بها ومات والده وله إحدى عشرة سنة وحفظ عدة كتب وأدمن الدرس والسهر والتكرار وتنبه وتميز على أقرانه وسمع من ابن الصلاح والسخاوي وخلق وأجاز له خلائق من بلاد شتى وخرج له التقي عبيد الإسعردي معجماً وخرج له المزي أربعين متبائنة الإسناد وحدث بمصر والشام ودرس وهو شاب بالدماغية ثم ولي قضاء القدس ثم انجفل أيام هولاكو إلى القاهرة فولي قضاء المحلة وبهنسا ثم ولي قضاء حلب ثم رجع وعاد إلى قضاء المحلة ثم ولي قضاء القاهرة والوجه البحري بعد الثمانين ثم نقل إلى قضاء الشام بعد موت ابن الزكي سئل المزي عنه فقال كان أحد الأئمة الفضلاء في عدة علوم وكان حسن الخلق كثير التواضع شديد المحبة لأهل العلم والدين وكان علامة وقته وفريد عصره وأحد الأئمة الأعلام وكان جامعاً لفنون من العلم كالتفسير والأصلين والفقه والنحو والخلاف والمعاني والبيان والحساب والفرائض والهندسة ذا فضل كامل وعقل وافر وذهن ثاقب توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة ودفن عند والده في تربة في السفح قال الذهبي وصنف كتاباً في مجلد كبير يشتمل على عشرين فناً من العلم وشرح الفصول لابن معطي ونظم علوم الحديث لابن الصلاح والفصيح لثعلب وكفاية المتحفظ وقد شرح من أول الملخص للقابسي خمسة عشر حديثاً في مجلد ولو تم هذا الكتاب لكان يكون أكبر من التمهيد وأحسن.

محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله المقدسي ولد سنة ثمان عشرة وستمائة تفقه على الكمال إسحاق والقاضي ابن رزين وسمع من السخاوي وغيره ودرس في الشامية البرانية شريكاً للقاضي عز الدين ابن الصائغ ثم استقل بها وناب في الحكم عن ابن الصائغ قال الذهبي كان بارعاً في المذهب متين الديانة خيراً ورعاً وقال ابن كثير كان مشكور السيرة متين الديانة ممن جمع بين العلم والعمل توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ودفن في مقبرة باب كيسان.

محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل القاضي جمال الدين الحموي قاضيها ولد في شوال سنة أربع وستمائة واشتغل بالعلوم وتفنن وقرأ المذهب والأصول على الشيخ نجم الدين ابن الخباز والنحو على الموفق بن يعيش قال الذهبي برع في العلوم الحكمية والفلسفية والرياضيات والأخبار وأيام الناس وصنف ودرس وأفتى وأشغل وبعد صيته واشتهر اسمه وكان من أذكياء العالم ولي القضاء مدة طويلة وتخرج به

جماعة وما زال حريصاً على الأشغال وغلب عليه الفكر حتى صار يذهل عن أحوال نفسه وعن مجالسيه وقال الإسنوي كان إماماً عالماً بعلوم كثيرة خصوصاً العقليات وصنف تصانيف كثيرة في الأصلين والحكمة والمنطق والعروض والطب والتأريخ والأدبيات وقال الكمال الأدفوي كان عالماً بالعلوم النقلية والعقلية جامعاً للفنون الأدبية والحكمية والرياضية ختمت به المائة السابعة في جمعه للعلوم والفضائل أفتى ودرس وشرح وصنف وكتب عنه واستفاد منه الأعيان وكان من نوادر الزمان ومن تصانيفه مختصر الأربعين في أصول الدين وشرح الموجز في المنطق وشرح الجمل فيه أيضاً وهداية الألباب وشرح قصيدة أبي عمرو بن الحاجب في العروض والقوافي وصنف التاريخ الصالحي والتاريخ المسمى ب مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ومختصر الأغاني ومختصر كتاب ابن البيطار في الأدوية المفردة وغير ذلك توفي بحماة في شوال سنة سبع بتقديم السين وتسعين وستمائة وقد بلغ التسعين.

محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الأنصاري قاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر الدمشقي المعروف بابن الصائغ ولد في شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة وأخذ عن الكمال إسحاق وشمس الدين عبد الرحمن المقدسي ولازم الشيخ كمال الدين التفليسي وصار من أعيان أصحابه ودرس بالشامية البرانية مشاركاً بغيره ثم ولي وكالة بيت المال ثم ولي القضاء في سنة تسع وستين قال الذهبي وظهرت منه نهضة وشهامة وقيام في الحق ودرء الباطل وحفظ الأوقاف وأموال الأيتام وكان ينطوي على ديانة وورع ومعرفة تامة بالأحكام ثم عزل بعد سبع سنين ففرح بعزله خلق من المتهمين والمريبين وبقي على تدريس العذراوية ثم ولي ثانياً في أوائل سنة ثمانين ثم عزل في رجب سنة اثنتين وثمانين وحصل له محنة عظيمة وسلمه الله تعالى وكان لا يفصح بالراء وأثنى عليه الشيخ تاج الدين الفزاري في تأريخه وقال الذهبي كان عارفاً بالمذهب بارعاً في الأصول والمناظرة وقال البرزالي فقيه كبير من أعيان الفقهاء وجلة العلماء قال لي شهاب الدين الأربدي كان فقيهاً جيداً يعرف الأبواب المشكلة أجود من أكثر الجماعة ومعرفته أصول الفقه أكثر من الفقه وذهنه في غاية الحسن وكان ديناً خاشعاً كثير البكاء وسمعت شيخنا النووي يقول ما ولي دمشق مثل ابن الصائغ قال البرزالي وقال لي شهاب الدين محمود الكاتب ما رأيت بعد القاضي عز الدين أكمل منه توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ودفن في تربته في سفح قاسيون.

محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الخزرجي الخطيب محي الدين أبو حامد بن الخطيب عماد الدين بن القاضي جمال الدين بن الحرستاني ولد سنة أربع عشرة وستمائة وتفقه وسمع الحديث من جماعة وولي خطابة دمشق ودرس الغزالية والمجاهدية قال الذهبي ودرس وأفتى وأشغل وكان قوي المشاركة في العلوم على خطابته طلاوة وروح وقال ابن كثير كان صيناً ديناً فقيهاً نبيهاً فاضلاً شاعراً مجيداً بارعاً ملازماً منزله فيه عبادة وتنسك وانقطاع طيب الصوت في الخطبة عليه روح بسبب تقواه توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ودفن في الصالحية قال الشيخ تاج الدين الفزاري وظهر له عند موته من

الجلالة والنور على جنازته ما لم تشهد على جنازة من مدة متطاولة وأظهر الناس من الأسف عليه والحزن لفقده ما لم يكن في الحساب وكان حسن الطريقة ملازماً لما هو بصدده وكان سعيد الجد في الفتوى.
محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الإمام البليغ شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان بدر الدين بن الإمام الكبير شيخ النحاة جمال الدين الطائي الجياني الدمشقي أخذ عن والده النحو واللغة والمنطق وسكن بعلبك مدة ثم رجع إلى دمشق وتصدر للأشغال بعد موت والده وممن أخذ عنه القاضي بدر الدين بن جماعة والشيخ كمال الدين بن الزملكاني قال الذهبي كان إماماً ذكياً فهماً حاد الذهن إماماً في النحو إماماً في علم المعاني والبيان والنظر جيد المشاركة في الفقه والأصول وغير ذلك وكان عجباً في الذكاء والمناظرة وصحة الفهم وكان مطبوع العشرة وفيه لعب ومزاح وقال الشيخ تاج الدين كان قد تفرد بعلم العربية خصوصاً معرفة كلام والده وكان له مشاركات في العلوم وكان صحيح الذهن جيد الإدراك حديد النفس توفي في دمشق في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة من قولنج كان يعتريه كثيراً قال الذهبي ولم يتكهل وقال غيره توفي كهلاً وقال ابن حبيب توفي عن نيف وأربعين سنة ودفن في باب الصغير ومن تصانيفه شرح ألفية والده وهو في غاية الحسن والمصباح في المعاني والبيان وكتاب في العروض وشرح غريب تصريف ابن الحاجب.
محمد بن محمود بن محمد بن عباد العجلي ينتهي نسبه إلى أبي دلف على ما قيل الشيخ الإمام العالم الأصولي المتكلم القاضي شمس الدين أبو عبد الله الأصفهاني شارح المحصول ولد في أصفهان سنة عشرة وستمائة وكان والده نائب السلطنة بأصفهان فاشتغل في أصفهان بحملة من العلوم في حياة أبيه بحيث إنه تفنن وفاق نظراءه ثم لما استولى العدو على أصفهان رحل إلى بغداد فأخذ في الاشتغال في الفقه على الشيخ سراج الدين الهرقلي وبالعلوم غلى الشيخ تاج الدين الأرموي ثم ذهب إلى الروم إلى الشيخ أثير الدين الأبهري فأخذ عنه الجدل والحكمة ثم دخل القاهرة وولي قضاء قوص خلافة عن القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز فباشره مباشرة حسنة وكان مهيباً قائماً في الحق قامعاً للظلمة له في ذلك حكايات وكان وقوراً في درسه أخذ عنه العلم جماعة وقيل إن ابن دقيق العيد كان يحضر درسه بقوص ثم ولي قضاء الكرك مدة طويلة ودرس في المشهد الحسيني في القاهرة وأعاد في الشافعي فلما ولي التدريس الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد عزل نفسه وقال بطن الأرض خير من ظاهرها قال الذهبي صاحب التصانيف له القواعد في العلوم الأربعة وله يد طولى في العربية والشعر وتخرج به المصريون وقال الشيخ تاج الدين الفزاري لم يكن بالقاهرة في زمانه مثله في علم الأصول وقال ابن الزملكاني اعتنى بعلم أصول الفقه واشتغل الناس عليه ورحل إليه الطلبة وكانت له يد في علم أصول الفقه والخلاف والمنطق وشرح المحصول شرحاً كبيراً فيه نقل كثير لم يحو كتاب على نقله لكنه إذا انفرد بسؤال أو جواب كان فيه ضعف وله كتاب في المنطق سماه غاية المطلب وكان قليل البضاعة في العلوم النقلية وقال السبكي كان إماماً في المنطق والكلام والأصول والجدل فارساً لا يشق غباره متديناً ورعاً نزهاً ذا همة عالية كثير العبادة والمراقبة

حسن العقيدة توفي في القاهرة في رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة ودفن في القرافة ومن تصانيفه شرح المحصول في مجلدات حسن جداً نفيس مات ولم يكمله سماه الكاشف عن المحصول في علم الأصول وقد وقف على شرح القرافي وأودعه الكثير من محاسنه وله كتاب القواعد مشتمل على الأصلين والمنطق والخلاف قال الشيخ تاج الدين صنف كتاباً سماه القواعد فيه مقدمة في أصول الفقه ومقدمة في أصول الدين ومقدمة في المنطق ومقدمة في الجدل وأراد أن يجعل فيها شيئاً من الفروع فلم يطق لأنه لم يكن متبحراً في المذهب سمعت أنه علق من كتاب الطهارة إلى آخر كتاب الحيض ووقف وله غاية المطلب في المنطق.

محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي القاضي سراج الدين أبو الثناء صاحب التحصيل المختصر من المحصول في أصول الفقه مولده سنة أربع وتسعين وخمسمائة قرأ في الموصل على كمال الدين بن يونس وولي القضاء في قونية ومن تصانيفه اللباب مختصر الأربعين في أصول الدين وصنف كتاباً في المنطق قال السبكي وقيل إنه شرح الوجيز في الفقه توفي في قونية وهو على قضائها سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد العلامة برهان الدين أبو الثناء المراغي ولد سنة خمس وستمائة واشتغل بالعلم وتقدم وسمع بحلب من ابن رواحة وابن الأستاذ ودرس في دمشق في الفلكية مدة وأفتى وأشغل في الجامع مدة طويلة وحدث روى عنه المزي وابن العطار والبرزالي وجماعة وعرض عليه القضاء فامتنع وعرضت عليه مشيخة الشيوخ فامتنع قال الذهبي وكان إماماً متفنناً مناظراً أصولياً كثير الفضائل وكان مع براعته في الفضائل صالحاً زاهداً متعففاً عابداً وكان عالماً بالأصلين والخلاف وكان شيخاً طوالاً حسن الوجه مهيباً متصوفاً وكان لطيف الأخلاق كريم الشمائل عارفاً بالمذهب والأصول مكمل الأدوات انتهى وكان عليه وعلى الشيخ تاج الدين مدار الفتوى في دمشق توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وستمائة وله ست وسبعون سنة ودفن في مقابر الصوفية.

?موسى بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري القوصي الشيخ سراج الدين بن الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد أخو الشيخ تقي الدين ولد في قوص سنة إحدى وأربعين وستمائة وسمع من أصحاب السلفي سمع منه الشيخ أبو حيان وكان فقيهاً ذكي القريحة نظاراً شاعراً تصدى في قوص لنشر العلم والفتيا وصنف في الفقه كتاباً سماه المغني نقل عنه ابن الرفعة في التيمم توفي في قوص في شوال سنة خمس وثمانين وستمائة.

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القاضي بهاء الدين أبو القاسم القفطي مولده في سنة ستمائة وقيل سنة إحدى وستمائة وقيل في أواخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة تفقه على الشيخ مجد الدين القشيري وقرأ على الشيخ شمس الدين الأصفهاني الأصول في قوص ودخل القاهرة واجتمع بالشيخين عز الدين بن عبد السلام وزكي الدين المنذري واستفاد منهما ورجع إلى بلده وانتفع به الناس وتخرجت به الطلبة وولي قضاء إسنا وتدريس المدرسة المعزية بها وكانت إسنا مشحونة بالروافض فإن كثيراً منهم لم ينتقل عن

اعتقاد المصريين فقام في نصرة السنة وأصلح الله به خلقاً وهمت الرافضة بقتله فحماه الله تعالى منهم وترك القضاء أخيراً واستمر على العلم والعبادة قال السبكي وكان فقيهاً فاضلاً متعبداً مشهور الاسم وانتهت إليه رئاسة العلم في إقليمه وكان زاهداً وقال الإسنوي برع في علوم كثيرة وأخذ عنه الطلبة وقصدوه من كل مكان وممن انتفع به تقي الدين بن دقيق العيد والجلال الدشناوي وانتهت إليه رئاسة العلم في إقليمه وصنف كتباً كثيرة في علوم متعددة وكانت أوقاته موزعة ما بين إقراء وتصنيف ومواعيد رقائق وغيرها توفي في إسنا سنة سبع بتقديم السين وتسعين وستمائة ودفن في المدرسة المجدية وقفط بقاف مفتوحة ثم فاء ساكنة ثم طاء مهملة إحدى بلاد الصعيد ومن تصانيفه تفسير القرآن لم يكمله وصل إلى مريم وشرح الهادي في الفقه وكتاب في الرد على الروافض وكتاب في فضل الصحابة وكتاب في ثناء القرابة على الصحابة وثناء الصحابة على القرابة ومقدمة في النحو وشرح مقدمة المطرزي في النحو وله مصنف في الفرائض والجبر والمقابلة.

يوسف بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي الإمام الفقيه قاضي القضاة بهاء الدين أبو الفضل ابن قاضي القضاة محيي الدين بن قاضي القضاة محيي الدين بن قاضي القضاة زكي الدين بن قاضي القضاة منتخب الدين القرشي الدمشقي سمع في مصر والشام عن جماعة وأخذ عن أبيه وأخذ العلوم العقلية عن القاضي كمال الدين التفليسي وولي القضاء بعد ابن الصائغ سنة اثنتين وثمانين إلى أن توفي وهو آخر من ولي القضاء من هذا البيت وقد جمع له أجل مدارس دمشق وهي العزيزية والتقوية والفلكية والعادلية والمجاهدية والكلاسة قال الذهبي وكان جليلاً نبيلاً حشماً رئيساً ذكياً سرياً كامل الرئاسة وافر العلم بارعاً في الأصول بصيراً بالفقه فصيحاً مفوهاً حلالاً للمشكلات غواصاً على المعاني سريع الحفظ قوي المناظرة قيل إنه كان يحفظ الورقتين والثلاثة للدرس من نظرة واحدة ويورد الدرس في غاية الجزالة وكان يذكر في اليوم عدة دروس وكان أديباً أخبارياً كثير المحفوظ علامة وكان كريم النفس كثير المحاسن مليح الفتاوى وهو ذكي بيت الزكي توفي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة عن خمس وأربعين سنة ودفن في تربتهم جوار ابن العربي.

الشريف عماد الدين العباسي كان إماماً عالماً بالفروع ودرس في المدرسة الناصرية المجاورة للجامع العتيق في مصر مدة طويلة فعرفت به وأخذ عنه ابن الرفعة ونقل عنه في المطلب وفي آخر الرهن من الكفاية لا أعلم من حاله غير ذلك.

الطبقة الثالثة والعشرون

وهم الذين كانوا في العشرين الأولى من المائة الثامنة

أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الشيخ شرف الدين أبو العباس خطيب دمشق أخو الشيخ تاج الدين ولد في دمشق في رمضان سنة ثلاثين وستمائة قرأ بثلاث روايات على السخاوي وسمع منه الكثير ومن ابن الصلاح وتلا بالسبع على شمس الدين بن أبي الفتح وأحكم العربية على المجد الإربلي وطلب الحديث بنفسه وقرأ الكتب الكبار وله مشيخة ودرس في

الرباط الناصري وغيره وولي خطابة جامع جراح ثم ولي خطابة جامع دمشق بعد الفارقي سنة ثلاث قال الذهبي في معجمه كان فصيحاً حلو القراءة عديم اللحن متواضعاً حسن الجملة درس وفسر وأقرأ العربية مدة توفي في شوال سنة خمس وسبعمائة ودفن في باب الصغير عند أخيه رحمهما الله.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سجمان الوائلي البكري الشريشي الأصل الدمشقي الشيخ الإمام العلامة كمال الدين أبو العباس بن الشيخ العلامة جمال الدين أبي بكر المعروف بابن الشريشي مولده بسنجار في رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة سمع ورحل وطلب مدة وقرأ بنفسه الكتب الكبار وكان أبوه مالكياً فاشتغل هو في مذهب الشافعي وأفتى وأشغل ودرس وناظر وناب في القضاء عن ابن جماعة ثم ترك ذلك وولي وكالة بيت المال وقضاء العسكر ونظر الجامع مفرقة ودرس في الشامية البرانية والناصرية ودرس بها عشرين سنة وباشر مشيخة الحديث بتربة أم الصالح ثلاثاً وثلاثين سنة ومشيخة الرباط الناصري أكثر من خمسة عشر سنة ومشيخة دار الحديث الأشرفية ثمان سنين قال ابن كثير اشتغل في مذهب الشافعي فبرع وحصل علوماً كثيرة وكان خبيراً بالنظم والنثر مع ذلك وكان مشكور السيرة فيما يتولاه من الجهات كلها توفي في سلخ شوال سنة ثمان عشرة وسبعمائة متوجهاً إلى الحج بالحسا ودفن هناك.

أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العباس الأنصاري البخاري الشيخ العالم العلامة شيخ الإسلام وحامل لواء الشافعية في عصره نجم الدين أبو العباس ابن الرفعة المصري ولد في مصر سنة خمس وأربعين وستمائة وسمع الحديث من أبي الحسن بن الصواف وعبد الرحيم بن الدميري وتفقه على الشيخين السديد والظهير التزمنتيين وعلي الشريف العباسي وأخذ عن القاضيين ابن بنت الأعز وابن رزين ولقب بالفقيه لغلبة الفقه عليه وولي حسبة مصر ودرس في المعزية بها وناب في القضاء ولم يل شيئاً من مناصب القاهرة وصنف المصنفين العظيمين المشهورين الكفاية في شرح التنبيه والمطلب في شرح الوسيط في نحو أربعين مجلداً وهو أعجوبة من كثرة النصوص والمباحث ومات ولم يكلمه بقي عليه من باب صلاة الجماعة إلى البيع وله تصنيف لطيف في الموازين والمكاييل وتصنيف آخر سماه النفائس في هدم الكنائس أخذ عنه الشيخ تقي الدين السبكي وجماعة وقال السبكي إنه أفقه من الروياني صاحب البحر وذكر له القاضي تاج الدين في طبقاته ترجمة طنانة قال الإسنوي كان شافعي زمانه وإمام أوانه مد في مدارك الفقه باعاً وتوغل في مسائله علماً وطباعاً إمام مصر بل سائر الأمصار وفقيه عصره في سائر الأقطار ولم يخرج إقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه ولا نعلم في الشافعية مطلقاً بعد الرافعي من يساويه كان أعجوبة في استحضار كلام الأصحاب لا سيما في غير مظانه وأعجوبة في معرفة نصوص الشافعي وأعجوبة في قوة التخريج ديناً خيراً محسناً إلى الطلب توفي في مصر في رجب سنة عشر وسبعمائة ودفن في القرافة.

الحسن بن الحارث بن الحسن بن خليفة بن نجا بن الحسن بن محمد بن مسكين القرشي الزهري الشيخ العلامة عز الدين المعروف بابن مسكين

وهو من أولاد الحارث بن مسكين أحد المالكية المعاصرين للشافعي قال ابن كثير في طبقاته كان من أعيان الشافعية في الديار المصرية وكان عين لقضاء دمشق فامتنع لمفارقة الوطن وقال الإسنوي درس في الشافعية وكان من أعيان الشافعية الصلحاء كتب ابن الرفعة تحت خطه جوابي كجواب سيدي وشيخي توفي في جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة.
الحسن بن محمد بن شرف شاه وقيل الحسن بن شرف شاه الإمام العلامة المفنن السيد ركن الدين وقيل الحسن بن شرف شاه أبو محمد الحسيني الإسترابادي أخذ عن النصير الطوسي وحصل وتقدم وكان الطوسي قد جعله رئيس أصحابه بمراغة وكان يعيد دروس الجلة ثم انتقل إلى الموصل ودرس في النورية بها وشرح مختصر ابن الحاجب شرحاً متوسطاً وشرح الحاجبية ثلاثة شروح المتوسط أشهرها وله شرح الحاوي في أربع مجلدات فيه اعتراضات على الحاوي حسنة قال بعض المتأخرين شرح الحاوي شرحين قال الذهبي في العبر العلامة المتكلم النحوي صاحب التصانيف وكان يبالغ في التواضع ويقوم لكل أحد حتى للسقاء وكان لا يحفظ القرآن وكانت جامكيته في الشهر ألفاً وثمانمائة درهم توفي في الموصل في المحرم سنة خمس عشرة وقيل سنة ثمان عشرة وسبعمائة عن نيف وسبعين سنة وقيل جاوز الثمانين.
الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام بتشديد اللام بن عبد الوهاب بن الحسن بن سلام الشيخ العالم شرف الدين بن كمال الدين ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة واشتغل فبرع وحصل وأفتى وناظر ودرس في العذراوية والجاروخية وأعاد في الظاهرية وولي إفتاء دار العدل أيام الأفرم وكلام الكتبي يفهم أنه أول من ولي إفتاء دار العدل قال الذهبي كان من الأذكياء وقال ابن كثير كان واسع الصدر كثير الهمة كريم النفس مشكوراً في فهمه وحفظه وفصاحته ومناظرته توفي في شهر رمضان سنة سبع بتقديم السين عشرة وسبعمائة ودفن في باب الصغير.
عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فير بن الحسن الشيخ زين الدين أبو محمد الفارقي خطيب دمشق وشيخ دار الحديث ومدرس الشامية البرانية ولد في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من جماعة وأخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره واشتغل وأفتى ودرس وولي مشيخة دار الحديث بعد النووي وهو الذي عمرها بعد خرابها في فتنة قازان قال الذهبي في معجمه كان عارفاً بالمذهب وبجملة حسنة في الحديث ذا اقتصاد في ملبسه وتصون في نفسه وسطوة على الطلبة وفيه تعبد وحسن معتقد وقال ابن كثير سمع الحديث الكثير وأشغل ودرس في عدة مدارس وأفتى مدة طويلة وكانت له همة وشهامة وصرامة ويباشر الأوقاف جيداً وقال السبكي كان رجلاً عالماً صالحاً وحكى عنه حكاية تدل على كرامته توفي في صفر سنة ثلاث وسبعمائة ودفن في الصالحية في تربة أهله في تربة الشيخ أبي عمر.
عبد العزيز بن عبد الجليل الشيخ عز الدين النمراوي المصري ولد في نمرا من أعمال الغربية واشتغل وتصدى للأشغال ودرس في التفسير في القبة المنصورية قال ابن كثير في طبقاته أحد الفضلاء المناظرين من الشافعية أفتى ودرس وناظر بين يدي العلامة ابن دقيق العيد والعلامة صدر الدين بن

الوكيل فاستجاد ابن دقيق العيد بحثه ورجحه في ذلك البحث على ابن الوكيل فارتفع قدره من يومئذٍ وصحب النائب سلار فازداد جاهه في الدنيا بذلك وقال الإسنوي كان عالماً نظاراً ذكياً توفي في ذي القعدة سنة عشر وسبعمائة ودفن في القرافة.

عبد العزيز بن محمد بن علي الإمام ضياء الدين الطوسي ثم الدمشقي اشتغل بالعلم وتفنن ودرس في النجيبية وأعاد بغيرها وشرح الحاوي شرحاً حسناً سماه المصباح وشرح مختصر ابن الحاجب قال البرزالي كان شيخاً فاضلاً وقال ابن حبيب كان ذا فضائل منتظمة الفرائد وتصانيف مشتملة على كثير من الفوائد منها شرح الحاوي والمختصر ولقد أتى فيهما بما يشهد له بالتقدم على من غاب ومن حضر توفي بدمشق فجأة في جمادى الأولى سنة ست وسبعمائة ودفن في مقابر الصوفية.

عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري الأندلسي الأصل الإمام علم الدين المعروف بالعراقي ولد بمصر سنة ثلاث وعشرين وستمائة وأخذ الفقه عن ابن عبد السلام وغيره والحديث عن المنذري قراءة وسماعاً والأصلين عن التلمساني والخسروشاهي ومهر وبرع في فنون العلم وتصدر بجامع مصر ودرس بمشهد الحسيني ودرس التفسير في القبة المنصورية وغيرها وصنف كتباً منها في التفسير الإنصاف في مسائل الخلاف بين الزمخشري وابن المنير ونبه على مواضع الاعتزال في الكشاف وقد أخذ عنه السبكي علم التفسير قال الإسنوي كان عالماً فاضلاً في فنون كثيرة خصوصاً التفسير وفيه دعابة كثيرة مأثورة إلى الآن عنه قال وشرح التنبيه شرحاً متوسطاً رأيت منه جزءاً من أوائل الكتاب وجزءاً من آخره وقد لا يكون أكمله وأقرأ الناس مدة طويلة حتى صاروا أئمة وكتب بخطه كثيراً حتى كتب حاوي الماوردي مرات وأضر في آخر عمره وقال ابن كثير في طبقاته نقلا عن بعضهم إن له مصنفات في التفسير والأصول توفي في صفر سنة أربع وسبعمائة ودفن في القرافة الصغرى والعراقي نسبة إلى جده لأمه وهو العراقي شارح المهذب.

عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى العامري الحموي الأصل المصري العلامة بدر الدين أبو البركات بن قاضي القضاة تقي الدين بن رزين مولده سنة تسع بتقديم التاء وأربعين وستمائة وسمع في مصر والشام من جماعة وأعاد عند والده وهو ابن عشرين سنة وناب عنه في القضاء وأفتى وولي قضاء العسكر في حياة والده وخطب في جامع الأزهر ودرس في الظاهرية والسيفية والأشرفية قال ابن كثير في طبقاته كان من صدور الفقهاء وأعيان الرؤساء وأحد المذكورين في الفضلاء وكان له اعتناء جيد بالحديث ويلقي الدروس منه ومن التفسير والفقه وأصوله وله اعتبار بالسماع والرواية وقال السبكي في الطبقات وكان يجتمع عنده في الظاهرية من الفضلاء ما لا يجتمع عند غيره وتحصل منهم الفضائل الجمة بحيث كان طالب التحقيقات يحضر درسه لأجل من يحضره فممن كان يحضره الوالد وقطب الدين السنباطي وتاج الدين طوير الليل وجماعة توفي في القاهرة في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة.

عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى الحافظ الكبير شرف الدين أبو محمد وأبو أحمد الدمياطي ولد في دمياط

في أواخر سنة ثلاث عشرة وستمائة وتفقه بها وقرأ بالسبع على الكمال الضرير وسمع الكثير ورحل ولازم الحافظ عبد العظيم المنذري سنين وتخرج عليه ودرس لطائفة المحدثين في المنصورية وهو أول من درس بها لهم وفي الظاهرية ورحل إليه الطلاب وحدث قديماً وسمع منه الشيخ أبو الفتح محمد بن محمد الأبيوردي وكتب عنه في معجم شيوخه ومات قبله بتسعة وثلاثين سنة روى عنه من تلاميذه الحفاظ المزي والبرزالي والذهبي وابن سيد الناس والسبكي وغيرهم قال المزي ما رأيت أحفظ منه وقال البرزالي وكان آخر من بقي من الحفاظ وأهل الحديث أصحاب الرواية العالية والدراية الوافرة وقال الذهبي في معجمه العلامة الحافظ الحجة أحد الأئمة الأعلام وبقية نقاد الحديث اشتغل في دمياط وأتقن الفقه ثم طلب الحديث سنة ست وثلاثين ورحل وسمع الكثير ومعجمه نحو ألف ومائتين وخمسين شيخاً وله تصانيف في الحديث والعوالي والفقه واللغة وغير ذلك ومحاسنه جمة انتهى وقد أثنى عليه غير واحد وله مصنفات نفيسة منها السيرة النبوية في مجلد وكتاب في الصلاة الوسطى وكتاب الخيل وكتاب التسلي والاغتباط بثواب من تقدم من الإفراط وغير ذلك توفي فجأة في ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة في القاهرة ودفن في مقابر باب النصر.

علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين البجيلي الرجل الصالح قال المطري كان يحفظ المهذب والوسيط نقلاً وتفقه عليه خلائق من أهل اليمن وانتفعوا ببركته وعلمه في الفقه والفرائض وكان من اشتغل عليه أفلح أو كاد وكانت له كرامات مشهورة وبركات مأثورة رضي الله عنه توفي في بلدة من بلاد تهامة في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وسبعمائة.

علي بن أحمد بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الظاهر الشيخ كمال الدين الهاشمي الجعفري القوصي نزيل إخميم ذو العلم والعبادة والمكاشفات والأحوال والتكلم على الخواطر تفقه على الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد وأجازه بالتدريس سنة سبع وخمسين وسمع أبا الحسن ابن الجميزي وشيخه مجد الدين القشيري وتفقه وبرع ورافق في ابتدائه الشيخين تقي الدين ابن دقيق العيد وجلال الدين الدشناوي استوطن إخميم وبنى بها رباطاً وانتصب لتذكير الناس وعمت بركته على مريديه واشتهر من كراماته ما كثر وذكر له الإسنوي بعض ما وقع له من الكشف والكرامات ثم قال وكراماته كثيرة يطول ذكرها ويعسر حصرها توفي بإخميم في رجب سنة إحدى وسبعمائة.

علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الشيخ الإمام العلامة علاء الدين أبو الحسن الباجي المصري الإمام المشهور ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة سنة مولد النووي وتفقه بالشام علي ابن عبد السلام ثم ولي قضاء الكرك قديماً في دولة الملك الظاهر ثم دخل القاهرة واستوطنها وناب في الحكم ثم ترك ذلك ولزمته الطلبة للاشتغال عليه وممن أخذ عنه الشيخ تقي الدين السبكي أخذ عنه الأصلين وتخرج به في المناظرة وله مصنفات في فنون ليست على قدر علمه وكان أعلم أهل الأرض بمذهب الأشعري وكان هو في القاهرة والصفي الهندي في الشام القائمين بنصرة مذهب الأشعري وكان ابن دقيق العيد كثير التعظيم له قال الشيخ تقي الدين السبكي كان ابن دقيق العيد لا يخاطب أحداً إلا بقوله يا إنسان غير اثنين الباجي وابن الرفعة يقول للباجي يا إمام ولابن الرفعة يا فقيه قال الإسنوي له في المحافل

مباحث مشهورة وفي المشاهد مقامات مأثورة كان إماماً في الأصلين والمنطق فاضلاً فيما عداهما وكان أنظر أهل زمانه ومن أذكاهم قريحة لا يكاد ينقطع في المباحث فصيح العبارة وكان يبحث مع الكبير والصغير إلا أنه قليل المطالعة جداً لا يكاد أحد يراه ناظراً في كتاب وصنف مختصرات في علوم متعددة واشتهرت وحفظت في حياته وعقب موته ثم انطفأت كأن لم تكن وقال الشيخ كمال الدين الأدفوي في كتابه البدر السافر اختصر المحرر في الفقه والمحصول في الأصول مختصرين كبير وصغير واختصر كشف الحقائق في المنطق ورد على ما بيد اليهود من التوراة وكان ابن دقيق العيد يقول عنه يطلق عليه عالم وقال لي شيخنا نجم الدين الأصفوني حضرت درس الشيخ تقي الدين فقال يا فقهاء جاء شخص يهودي وطلب المناظرة فسكت الناس فقال الباجي أحضروه نحن بحمد الله مليون بدفع هذه الشبهة وقال لي لما أحضروا ابن تيمية طلبت من جملة من طلب فجئت لقيته يتكلم فلما حضرت قال هذا شيخ البلاد فقلت لا تطرئني ها هنا إلا الحق وحاققته على أربعة عشر موضعاً وغير ما كان قد كتبه بخطه فيما قال وكان كثير البحث ولم يحفظ له بحث نازل قط توفي في ذي القعده سنة أربع عشرة وسبعمائة ودفن في القرافة بقرب من المكان المعروف بورش.

علي بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع القاضي محب الدين أبو الحسن بن الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي الفتح بن الشيخ مجد الدين القشيري المعروف بابن دقيق العيد ولد بقوص في صفر سنة سبع بتقديم السين وخمسين وستمائة وأخذ عن والده وسمع الحديث وحدث ولي تدريس الهكارية والسيفية وناب في الحكم عن والده قال الإسنوي وكان فاضلاً ذكياً علق على التعجيز شرحاً جيداً لم يكمله وانقطع في القرافة مدة توفي في شهر رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ودفن عند أبيه.

عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي المدلجي الشيخ العلامة عز الدين أبو حفص النشائي المصري لا أعلم عمن أخذ الفقه وسمع من جماعة ودرس في الفاضلية والهكارية وله على الوسيط إشكالات حسنة مفيدة في مجلدين إلا أنها لم تكمل وعليه تفقه ولده كمال الدين والشيخ مجد الدين الزنكلوني ويحكى عن الشيخ عز الدين أنه قال لا يحل أن ينسب إلى الرافعي من الروضة شيء قال الإسنوي كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو والعلوم الحسابية أصولياً محققاً ديناً ورعاً زاهداً متصوفاً يحب السماع ويحضره وكانت في أخلاقه حدة وكان متصدراً لإقراء النحو بالجامع الأقمر وانتفع به خلق كثيرون وقال ابن السبكي كان فقيهاً كبيراً ورعاً صالحاً حج في البحر من عيذاب سنة ست عشرة وسبعمائة وتوفي تلك السنة في مكة في العشر الأخير من ذي القعدة وقيل في ذي الحجة ودفن في المعلى ونشأ إحدى بلاد الغربية من بلاد مصر.

محمد بن عبد الرحيم بن محمد الشيخ العلامة صفي الدين أبو عبد الله الهندي الأرموي المتكلم على مذهب الأشعري مولده في بلاد الهند في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة وكان جده لأمه فاضلاً فقرأ عليه ثم خرج من بلده سنة تسع وستين ودخل اليمن فأكرمه صاحبها الملك المظفر وأعطاه تسعمائة دينار وحج وقدم الديار المصرية سنة سبعين فأقام بها أربع سنين ثم سافر إلى بلاد الروم وأقام بها إحدى عشرة سنة وأخذ عن صاحب

التحصيل ودرس في قونية وسيواس ثم خرج من الروم سنة خمس وثمانين فقدم دمشق وولي بها مشيخة الشيوخ ودرس بها في الظاهرية الجوانية والأتابكية والرواحية والدولعية وانتصب للإفتاء والإقراء في الأصول والمعقول والتصنيف وانتفع بتلاميذه وتصانيفه إلا أن خطه في غاية الرداءة وأخذ عنه ابن المرحل ابن الفخر المصري وخلق ولما عقد مجلس لابن تيمية عين الشيخ صفي الدين لمناظرته
فلما وقع الكلام قال له الصفي أنت عصفور تطير من ها هنا وها هنا قال الذهبي وكان يحفظ ربع القرآن وقال السبكي كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري وأدراهم بأسراره متضلعاً بالأصلين وقال الإسنوي كان فقيهاً أصولياً متكلماً أديباً متعبداً توفي في دمشق في صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة عن إحدى وسبعين سنة ودفن في مقبرة الصوفية ومن تصانيفه في علم الكلام الزبدة والفائق وفي أصول الفقه النهاية والرسالة السيفية وكل مصنفاته جامعة لا سيما النهاية.
محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني ولد صاحب الحاوي الصغير صنف له والده الحاوي فحفظه واشتغل على والده وبرع في الفقه ودرس وصنف وتوفي سنة تسع وسبعمائة وعاش نحوا من ثمانين سنة.
محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح بن الشيخ القدوة العالم مجد الدين المنفلوطي المصري ابن دقيق العيد ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة تفقه على والده بقوص وكان والده مالكي المذهب ثم تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام فحقق المذهبين وسمع الحديث من جماعة ثم ولي قضاء الديار المصرية ودرس في الشافعي ودار الحديث الكاملية وغيرهما وصنف التصانيف المشهورة وكان من العبادة والورع بمحل لا يدرك كان يقول ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلاً إلا وأعددت له جواباً بين يدي الله تعالى ويحكى أن ابن عبد السلام كان يقول ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها ابن منير بالإسكندرية وابن دقيق العيد بقوص ذكره الذهبي في معجمه وقال قاضي القضاة في الديار المصرية وشيخها وعالمها الإمام العلامة الحافظ القدوة الورع شيخ العصر كان علامة في المذهبين عارفاً بالحديث وفنونه سارت بمصنفاته الركبان وولي القضاء ثمان سنين وبسط السبكي ترجمته في الطبقات الكبرى قال ولم ندرك أحداً من مشايخنا يختلف في أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمائة وأنه أستاذ زمانه علماً وديناً وقال في موضع آخر كان والدي من معظمي الشيخ تقي الدين ومبجليه إلى حد يطول شرحه وقال ابن كثير في طبقاته أحد علماء وقته بل أجلهم وأكثرهم علماً وديناً وورعاً وتقشفاً ومداومة على العلم في ليله ونهاره مع كبر السن والشغل بالحكم وله التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة برع في علوم كثيرة لا سيما في علم الحديث فاق فيه على أقرانه وبرز على أهل زمانه رحلت إليه الطلبة من الآفاق ووقع على علمه وورعه وزهده الاتفاق وترجمته طويلة مشهورة وهذا الكتاب مبني على الاختصار توفي في صفر سنة اثنتين وسبعمائة ودفن في القرافة الصغرى ودقيق العيد لقب لجده وهب ومن تصانيفه الإلمام في

الحديث وتوفي ولم يبيضه فلذلك وقعت فيه أماكن على وجه الوهم وكتاب الإمام بهمزة مكسورة بعدها ميم شرح الإلمام وهو الكتاب الكبير العظيم الشأن قال الإسنوي وقد كان أكمله فحسده عليه بعض كبار هذا الشأن ممن في نفسه منه عداوة فدس من سرق أكثر هذه الأجزاء وأعدمها وبقي منها الموجود عند الناس اليوم وهو نحو أربعة أجزاء فلا حول ولا قوة إلا بالله كذا سمعته من الشيخ شمس الدين ابن عدلان وكان عارفاً بحاله وله شرح العمدة أملاه إملاء وأملأ شرحاً على العنوان في أصول الفقه وله تصنيف في أصول الدين وعلوم الحديث سماه الاقتراح في اختصار علوم ابن الصلاح والأربعين في الرواية عن رب العالمين وفوائد حديث بريرة قريباً من مائتي فائدة وشرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ولم يكمله وعلق شرحاً على مختصر التبريزي وشرحاً على مختصر أبي شجاع وله ديوان خطب مشهورة بليغة وله شعر كثير بليغ رقيق.

???محمد بن علي البارنباري المصري الشيخ العالم تاج الدين الملقب طوير الليل قال السبكي أحد أذكياء الزمان برع فقهاً وأصولاً ومنطقاً قرأ الأصول والمعقول على الأصفهاني شارح المحصول وسمعت الوالد رحمه الله يقول قال لي ابن الرفعة من عندكم من الفضلاء في درس الظاهرية فقلت له قطب الدين السنباطي وفلان وفلان حتى انتهيت إلى ذكر البارنباري فقال لي ما في من ذكرت مثله مولده سنة أربع وخمسين وستمائة وتوفي سنة سبع بتقديم السين عشرة وسبعمائة.

محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد بن عطية بن أحمد ويقال عبد الصمد ابن أبي بكر بن عطية الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون صدر الدين أبو عبد الله بن الشيخ الإمام العالم الخطيب زين الدين أبي حفص العثماني المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستمائة وسمع الحديث من جماعة وحفظ كتباً كثيرة يقال إنه كان إذا وضع بعضها على بعض كانت طول قامته وحفظ المفصل في مائة يوم ومقامات الحريري في خمسين يوماً وديوان المتنبي في جمعة واحدة وتفقه على والده وعلى الشيخ شرف الدين المقدسي والشيخ تاج الدين الفزاري وغيرهم وأخذ الأصلين عن الصفي الهندي والنحو عن بدر الدين بن مالك وبرع وأفتى وله اثنتان وعشرون سنة واشتغل وناظر واشتهر اسمه وشاع ذكره ودرس في الشاميتين

والعذراوية وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية وخالط النائب آقوش الأفرم وجرت له أمور لا يحسن ذكرها ولا يرشد أمرها وأخرجت جهاته وانتقل إلى حلب فأقام بها مدة ودرس ثم انتقل إلى الديار المصرية ودرس في حلقة الشافعي في جامع مصر وفي المشهد الحسيني وفي المدرسة الناصرية وهو أول من درس بها وكان من الأذكياء وله نظم رائق وديوان مجموع وجمع كتاب الأشباه والنظائر ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه ابن أخيه زين الدين وشرع في شرح الأحكام لعبد الحق فكتب منه ثلاث مجلدات دالات على تبحره في الحديث والفقه والأصول ذكر له السبكي في الطبقات الكبرى ترجمة طويلة وقال كان الوالد يعظمه ويحبه ويثني عليه بالعلم وحسن العقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الأشعري توفي في ذي الحجة

سنة ست عشرة وسبعمائة في القاهرة ودفن في القرافة في تربة القاضي فخر الدين ناظر الجيش ولما بلغت وفاته ابن تيمية قال أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين.
محمد بن محمد بن بهرام القاضي شمس الدين أبو عبد الله الكوراني الدمشقي قاضي حلب ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وأخذ عن ابن عبد السلام وأخذ القراءات عن الكمال الضرير فيما قيل وناب في الحكم في دمشق ثم ولي قضاء حلب له مختصر في الخلاف مأخوذ من حلية الشاشي وغيرها قال الذهبي كان مشكوراً يدري المذهب وكان ديناً صالحاً ورعاً وقال السبكي في الطبقات الكبرى كان من علماء حلب وكان يدري القراءات توفي في حلب في جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة.
?محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري ثم المصري شمس الدين أبو عبد الله ولد في سنة سبع بتقديم السين وثلاثين وستمائة واشتغل بالعلم وأخذ في قوص عن الأصفهاني وسمع ودرس وأفتى وأشغل وخطب في جامع طولون ودرس في الشريفية والمعزية وشرح المنهاج للبيضاوي شرحاً لطيفاً وشرح الأسئلة التي اعترض بها صاحب التحصيل على الإمام وألفية ابن مالك أخذ عنه السبكي علم الكلام قال الإسنوي كان فقيهاً عارفاً بالأصلين والنحو والبيان والمنطق والطب أديباً شاعراً ذا مروءة وقال تلميذه الكمال الأدفوي له تصانيف منها شرح التحصيل في ثلاث مجلدات وشرح المنهاج للبيضاوي في مجلدة لطيفة ليس بطائل صنفه في آخر عمره واعتذر في خطبته بالكبر وله أجوبة عن أسئلة المحصول وله ديوان خطب بليغة وشعر كثير توفي في مصر في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة.
محمد بن يوسف بن أبي بكر بن هبة الله شمس الدين أبو عبد الله الجزري ثم المصري ويعرف بابن المحوجب وفي بلاده بابن القوام ولد سنة ست وثلاثين وستمائة كذا رأيته في بعض تواريخ المصريين وقرأ القراءات السبع وأخذ في دمشق النحو عن شرف الدين ابن المقدسي وفي قوص المعقولات عن الأصفهاني والفقه عن الشيخين ابن دقيق العيد والدشناوي وأخذ في مصر عن القرافي وشرع في شرح المنهاج للبيضاوي قال الإسنوي ومات قبل إكماله وكان ذكياً أقام في مصر وأخذ عنه كثير من طلبتها ودرس في المنكوتمرية وفي المعزية بعد موت ابن الرفعة وكانت السوداء تغلب على مزاجه توفي في رجب سنة إحدى عشرة وسبعمائة وقد جاوز الثمانين كذا قاله الإسنوي والكمال الأدفوي وهذا يخالف ما تقدم في وقت مولده.
محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الإمام قطب الدين أبو الثناء الشيرازي تخرج على النصير الطوسي مولده سنة أربع وثلاثين وستمائة في شيراز ودخل بغداد ودمشق ومصر واستوطن بالآخرة تبريز وانقطع عن أبواب الأمراء قال الذهبي عالم العجم له تصانيف وتلامذة وذكاء باهر ومزاج طاهر وقال الإسنوي كان إمام عصره في المعقولات وفي غاية الذكاء وله التلاميذ الكثيرة والتصانيف المشهورة وكان كريماً متطرحاً إلا أنه كان متهاوناً في الدين محباً للخمر ويجلس في حلق المساخر ومع ذلك كان معظماً عند ملوك التتار فمن دونهم وقال السبكي في الطبقات الكبرى لازم بالآخر الحديث سماعاً ونظر في جامع الأصول وشرح السنة للبغوي وما أشبه ذلك توفي في شهر رمضان سنة عشرة وسبعمائة في تبريز ومن تصانيفه شرح مختصر

ابن الحاجب في مجلدين وهو الشارح الأول وشرح مفتاح السكاكي وشرح الكليات وفيه يقول العلامة زين الدين ابن الوردي:

لقد عدم الإسلام حبراً مـبـرزاً كريم السجايا فيه مع بعده قرب

عجبت وقد دارت رحى العلم بعده وهل للرحى دور وقد عدم القطب

يوسف بن محمد بن موسى بن يونس بن منعة كمال الدين أبو المعالي بن بهاء الدين بن كمال الدين بن رضي الدين قاضي الموصل قال بعض المتأخرين في طبقات جمعها انتهت إليه رئاسة إقليمه وشرح الحاوي وقدم رسولاً من قازان على الملك الناصر فأكرمه وظهر له من الحشمة والمهابة ما يليق ببيته وأصالته مات بالسلطانية سنة ست عشرة وسبعمائة وسماه الكتبي موسى وقال مات سنة خمس عشرة.

الطبقة الرابعة والعشرون

وهم الذين كانوا في العشرين الثانية من المائة الثامنة

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري البدري الشيخ العلامة شيخ الإسلام برهان الدين أبو إسحاق ابن الشيخ العلامة فقيه الشام تاج الدين أبي محمد بن الشيخ المقرئ برهان الدين أبي إسحاق المصري الأصل الدمشقي ولد في شهر ربيع الأول سنة ستين وستمائة وسمع الكثير من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وعدة وله مشيخة خرجها العلائي وأخذ

عن والده وبرع وأعاد في حلقته وأخذ النحو عن عمه شرف الدين ودرس في البادرائية بعد وفاة أبيه وخلفه في أشغال الطلبة والإفتاء ولازم الأشغال والتصنيف وحدث بالصحيح مرات وعرض عليه القضاء بعد موت القاضي نجم الدين ابن صصرى وألح نائب الشام عليه بنفسه وبأعوانه من الدولة فلم يقبل وصمم وامتنع أشد الإمتناع وكان بعد موت عمه قد ولي الخطابة وباشرها مدة يسيرة ثم تركها لما بلغه أن بعض الناس يسعى في تدريس البادرائية فتركها وعاد إلى البادرائية وصنف التعليقة على التنبيه في نحو عشر مجلدات فيها فوائد جليلة ونقول غريبة وأبحاث حسنة تتعلق بألفاظ التنبيه مع تنبيهه على كثير مما وقع للنووي من التناقض واعتراضات حسنة وقد نقل الإسنوي في المهمات كثيراً من فوائد الشيخ برهان الدين ولا يسميه ومع ذلك فإنه لم ينصفه في الطبقات لما ترجمه وللشيخ برهان الدين تعليقة على مختصر ابن الحاجب في الأصول وله مصنفات آخر ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال انتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه ووجوهه مع علم متون الأحكام وعلم الأصول والعربية وغير ذلك وسمع الكثير وكتب بعض مسموعاته وكان يدري علوم الحديث مع الدين والورع وحسن السمت والتواضع وقال في معجم شيوخه ناب في مشيخة دار الحديث أشهراً فبهرت معارفه وخضع له الفضلاء ومناقبه يطول شرحها وقال ابن كثير ساد أقرانه وسائر أهل زمانه في دراية المذهب ونقله وكان مقبلاً على شأنه مستغرقاً أوقاته في الاشتغال والإشغال والمطالعة ليلاً ونهاراً وإسماع الحديث وقد سمعنا عليه صحيح مسلم وغيره وكان يدرس بالبادرائية الدروس المذكورة المشهورة وإنما غالب اشتغاله في الفقه وأصوله وله مصنفات صغار وكبار وبالجملة فلم أر شافعياً من مشايخنا مثله وكان حسن الشكل عليه البهاء والجلالة والوقار حسن الأخلاق وكرمه زائد وإحسانه إلى الطلبة كثير مع أنه لا يقتني شيئاً بل يصرف مرتبه وجامكية تدريسه في مصالحة قلت وقد حكى لي الحافظ شهاب الدين ابن حجى تغمده الله برحمته أن الشيخ برهان الدين كان معظماً في زمانه جداً وكان يشاركه في دعامة المذهب الشيخ كمال الدين بن الزملكاني لكن الشيخ برهان الدين معظم لزهده وورعه توفي في البادرائية في

جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ودفن في باب الصغير عند أبيه وعمه ورثاه الشيخ زين الدين ابن الوردي أبيات منها:

قد كان أعظمهم زهداً وأرفعهم مجداً وأسهرهم في العلم أجفانا

ما أودع الله من فضل لـوالـده إلا ونحن نراه في ابنـه الآنـا

إني لأصغر نفسي لازماً أدبـي من أن أقيم على البرهان برهانا

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الشيخ العلامة المقرئ برهان الدين أبو إسحاق الربعي الجعبري شيخ بلد الخليل ولد في جعبر في حدود سنة أربعين وستمائة وتلا في السبع على أبي الحسن الوجوهي وبالعشر على المنتجب التكريتي وسمع ببغداد من جماعة وحفظ التعجيز وعرضه على مصنفه وأخذ عنه الفقه ثم قدم دمشق وسمع من جماعة وخرج له البرزالي مشيخة ثم رحل إلى بلد الخليل عليه السلام وأقام به مدة طويلة نحو أربعين سنة ورحل الناس إليه روى عنه السبكي والذهبي وخلائق وصنف تصانيف كثيرة منها شرح الشاطبية وشرح والرائية واختصر مختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو وحسبك قدره على الاختصار من مختصر ابن الحاجب والحاجبية وكمل شرح التعجيز فإن مصنفه لم يكمله كما تقدم قال بعضهم وتصانيفه تقارب المائة ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال العلامة ذو الفنون مقرئ الشام له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتأريخ وغير ذلك وله مصنف مؤلف في علوم الحديث توفي في بلد الخليل في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

إبراهيم بن هبة الله بن علي القاضي نور الدين الجميزي الإسنوي أخذ ببلده عن البهاء القفطي ثم رحل إلى القاهرة في صباه وأخذ عن الأصفهاني شارح المحصول والبهاء ابن النحاس وغيرهما من شيوخ العصر ودرس في قبة الشافعي وولي أعمالاً كثيرة بالديار المصرية آخرها الأعمال القوصية وعزل عنها في سنة عشرين طلب منه كريم الدين الكبير شيئاً من مال الأيتام فامتنع فوقع بينهما بسبب ذلك وعزل من القضاء وصنف في الفقه والأصول والنحو واختصر الوسيط وصحيح ما صححه الرافعي والنووي واختصر الوجيز وشرح المنتخب في الأصول ونثر ألفية ابن مالك وشرحها قال الإسنوي كان إماماً عالماً ماهراً في فنون كثيرة ملازماً للاشتغال والإشغال والتصنيف ديناً خيراً وصنف تصانيف حسنة بليغة في علوم كثيرة مات في أول سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وقد قارب السبعين.

أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الشيخ العلامة الصالح مجد الدين السنكلومي المصري مولده سنة سبع وسبعين بتقديم السين فيهما وستمائة تفقه على مشايخ عصره منهم الشيخ عز الدين الشامي وسمع الحديث وتصدى للأشغال والتصنيف وممن أخذ عنه الشيخ جمال الدين الإسنوي وذكر له في طبقاته ترجمة حسنة وقال كان إماماً في الفقه أصولياً محدثاً نحوياً ذكياً حسن التعبير قانتاً لله لا يمكن أحداً أن يقع منه غيبة في مجلسه صاحب كرامات منقبضاً عن الناس ملازماً لشأنه لا يتردد إلى أحد من الأمراء ويكره أن يأتوا إليه وراض نفسه إلى أن صار يحمل طبق العجين

على كتفه إلى الفرن ويعود به مع كثرة الطلبة عنده وكان ملازماً لإشغال الطلبة ليلاً ونهاراً ويمزج الدروس بالوعظ وبحكايات الصالحين وبذلك بارك الله في طلبته وحصل لهم نفع كبير وكان حسن المعاشرة كثير المروءة ولي مشيخة الخانقاه البيبرسية وتدريس الحديث بها وبالجامع الحاكمي توفي في ربيع الأول سنة أربعين وسبعمائة ودفن في القرافة وزنكلون قرية من بلاد الشرقية من أعمال الديار المصرية وأصلها سنكلوم بالسين المهملة في أولها والميم في آخرها إلا أن الناس لا ينطقون به إلا الزنكلوني وكذلك كان الشيخ يكتب بخطه غالباً. ومن تصانيفه شرح التنبيه الذي عم المتفقهة نفعه ورسخ بالنفوس وقعه والمنتخب مختصر الكفاية وشرح المنهاج نحو شرح التنبيه وشرح التعجيز ومختصر التبريزي ومزج التنبيه بالتصحيح وسماه التحبير وأفرد زيادات الروضة على الرافعي في مجلد سماه الملح قال ابن رافع وأفرد الزوائد التي في البحر على الرافعي.

أحمد بن علي الشيخ جمال الدين اليمني المعروف بابن العامري وهو ابن أخت إسماعيل الحضرمي شارح المهذب قال الإسنوي كان المذكور عالماً جليلاً شرح الوسيط في نحو ثمانية أجزاء وشرح أيضاً التنبيه شرحاً لطيفاً مشتملاً على فوائد لكنه نكت غير مستوعب لمسائل التنبيه تولي قضاء المهجم ومات بها سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

أحمد بن محمد بن أحمد الملقب بعلاء الدولة وعلاء الدين أبو المكارم السمناني ذكره الإسنوي في طبقاته وقال كان عالماً مرشداً له كرامات وتصانيف كثيرة في التفسير والتصوف وغيرهما توفي قبل الأربعين وسبعمائة بقليل.

أحمد بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس ابن صصري التغلبي الربعي ولد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة وكتب له إجازة حينئذ مائة وثمانون نفساً وتفقه على الشيخ تاج الدين الفزاري وأخذ النحو عن أخيه شرف الدين الفزاري وكتب وفيات الأعيان

عن مؤلفه ودرس في العادلية الصغرى والأمينية والغزالية وولي قضاء العسكر ثم ولي القضاء إحدى وعشرين سنة ثم العادلية الكبرى والأتابكية ثم أضيف إليه مشيخة الشيوخ سمع منه السبكي والبرزالي والذهبي والعلائي وخلق وخرج له العلائي مشيخة وذكره الذهبي في المعجم المختص وقال طلب مدة وكتب الطباق وله عمل جيد في التاريخ والوفيات وكتب المنسوب وبرع مع سرعة لا يلحق فيها وتفقه وناظر وأفتى وساد وشارك في العلوم وكان يلقي دروساً طويلة وله قوة حافظة وفصاحة وبلاغة وترسل جيد عمل في الإنشاء مدة وأخذ في مصر المباحث عن الأصفهاني وكان ديناً رئيساً كبير القدر وكان ماضي الأحكام متوسط السيرة له حلم ومداراة وقيام مع أصحابه وقال غيره أتقن الأقلام السبعة وفي مدة ولايته لم يقدر أحد يدلس عليه قضية ولا يشهد ما سمع عنه أنه ارتشى في حكومة وكان حسن الأخلاق كثير التودد قاضياً للحقوق من عيادة المرضى وشهود الجنائز ومهاداة الأصحاب توفي فجأة في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ودفن في ترتبهم عند الركنية.

أحمد بن محمد بن سليمان الواسطي الأصل المصري الشيخ جمال الدين الوجيزي لقب بذلك لكونه كان يحفظ الوجيز للغزالي ولد سنة ثلاث وأربعين وستمائة وتفقه في القاهرة إلى أن برع وناب في الحكم وأفتى وأعاد وأشغل ذكره تلميذه الشيخ جمال الدين الأسنوي وقال كان إماماً حافظاً للفقه عنده غرائب كثيرة مداوماً على الاشتغال والإشغال إلى حين وفاته مع كبر سنه نقل عنه ابن الرفعة على حاشية شرح الوسيط فقال سمعت أقضى القضاة جمال الدين الوجيزي يحكي وجهين في تحريم تعاطي العقود الفاسدة توفي في رجب سنة تسع بتقديم التاء وعشرين وسبعمائة.

حمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسد بن علي بن محمد الصدر الكبير الرئيس الإمام العالم جمال الدين أبو العباس التميمي الدمشقي ابن القلانسي مولده سنة تسع بتقديم التاء وستين وستمائة وحفظ التنبيه ثم المحرر واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري وقرأ النحو على شرف الدين الفزاري والأدب على الرشيد الفارقي وولي قضاء العسكر ووكالة بيت المال وتدريس الأمينية والظاهرية والعصرونية قال ابن كثير تقدم بطلب العلم والرئاسة وباشر جهات كبار ودرس في أماكن وتفرد في وقته بالرئاسة في البيت والمناصب الدينية والدنيوية وكان فيه تواضع وحسن سمت وتؤدد وإحسان وبر بأهل العلم والصلحاء وهو ممن أذن لي في الفتيا وكتب إنشاء ذلك وأنا حاضر على البديهة فأجاد وأفاد وأحسن التعبير وعظم في عيني وسمع الحديث من جماعة وخرج له فخر الدين البعلبكي مشيخة سمعناها عليه توفي في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ودفن في تربتهم بالسفح.

أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل الصدر الكبير العالم كمال الدين أبو القاسم ابن الشيرازي مولده سنة سبعين وستمائة وسمع من جماعة وحفظ مختصر المزني وتفقه على الشيخين تاج الدين الفزاري وزين الدين الفارقي وقرأ الأصول على الشيخ صفي الدين الهندي ودرس في وقت في البادرائية مدة يسيرة لما انتقل الشيخ برهان الدين إلى الخطابة ودرس في وقت بالشامية البرانية ثم ولي تدريس الناصرية الجوانية مدة سنتين إلى حين وفاته قال الذهبي كان فيه معرفة وتواضع وصيانة وذكر للقضاء وقال ابن كثير كان صدراً كبيراً ذكر لقضاء دمشق غير مرة وكان حسن المباشرة والشكل توفي في صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة ودفن في تربتهم بسفح قاسيون.

أحمد بن محمد بن مكي بن ياسين القرشي المخزومي الشيخ العلامة نجم الدين أبو العباس القمولي المصري اشتغل إلى أن برع ودرس وأفتى وصنف وولي قضاء قوص ثم إخميم ثم أسيوط والمنية والشرقية والغربية ثم ولي نيابة الحكم في القاهرة وحسبة مصر مع الوجه القبلي ودرس في الفخرية في القاهرة والفائزية في مصر وشرح الوسيط شرحاً مطولاً أقرب تناولاً من المطلب وأكثر فروعاً وإن كان كثير الاستمداد منه قال الإسنوي لا أعلم كتاباً في المذهب أكثر مسائل منه وسماه البحر المحيط في شرح الوسيط ثم لخص أحكامه خاصة كتلخيص الروضة من الرافعي سماه جواهر البحر وشرح مقدمة ابن الحاجب في النحو شرحاً مطولاً وشرح الأسماء الحسنى في مجلد وكمل تفسير الإمام فخر الدين الرازي

قال السبكي في الطبقات الكبرى كان من الفقهاء المشهورين والصلحاء المتورعين يحكى أن لسانه كان لا يفتر عن قول لا إله إلا الله ولم يبرح يفتي ويدرس ويصنف ويكتب وكان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يقول فيما نقل لنا عنه ليس بمصر أفقه من القمولي وقال الكمال جعفر الأدفوي قال لي أربعين سنة أحكم ما وقع في حكم خطأ ولا مكتوب فيه خلل مني وكان مع جلالته في الفقه عارفاً بالنحو والتفسير مات في رجب سنة سبع بتقديم السين وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة ودفن في القرافة وقمولا قرية في البر الغربي من الأعمال القوصية قريبة من قوص.

أحمد بن يحيي بن إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل الشيخ العالم شهاب الدين أبو العباس الحلبي الأصل الدمشقي المعروف بابن جهبل ولد سنة سبعين وستمائة وسمع من جماعة واشتغل بالعلم ولزم الشيخ صدر الدين ابن المرحل وأخذ عن الشيخ شرف الدين المقدسي وغيره أيضاً ودرس في الصلاحية في القدس مدة ثم تركها وتحول إلى دمشق فباشر مشيخة دار الحديث الظاهرية ثم ولي تدريس البادرائية بعد وفاة الشيخ برهان الدين فترك المشيخة المذكورة واستمر في تدريس البادرائية إلى أن مات قال ابن كثير ولم يأخذ معلوماً من واحدة منهما قال وكان من أعيان الفقهاء وفضلائهم وقال السبكي درس وأفتى وشغل مدة بالعلم في القدس ودمشق وحدث سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي قال ووقفت له على تصنيف في نفي الجهة رداً على ابن تيمية لا بأس به وسرده بمجموعة في الطبقات الكبرى في نحو كراستين توفي في دمشق في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن في مقابر الصوفية.

إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي العالم العلامة المفنن المصنف السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الملك الأفضل نور الدين بن الملك المظفر تقي الدين بن الملك المنصور ناصر الدين بن الملك المظفر تقي الدين الأيوبي مولده في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين بتقديم السين وستمائة كما ذكره في تأريخه واشتغل في العلوم وتفنن فيها وصنف التصانيف المشهورة منها التأريخ في ثلاث مجلدات والعروض والأطوال والكلام على البلدان في مجلد وله نظم الحاوي الصغير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة ولي مملكة حماة في سنة عشر وحج مع السلطان سنة تسع عشرة فلما عاد خلع عليه ومشي كبار الأمراء في خدمته ولقبه بالمؤيد وكان يلقب أولاً بالصالح ورسم أن يخطب على منابر حماة وأعمالها واستمر على ذلك إلى أن توفي وكان الملك الناصر يكرمه ويحترمه ويعظمه وله شعر حسن وكان جواداً ممدحاً امتدحه غير واحد قال ابن كثير له فضائل كثيرة في علوم متعددة من الفقه والهيئة والطب وغير ذلك وله مصنفات عديدة وكان يحب العلماء ويقصدونه لفنون كثيرة وكان من فضلاء بني أيوب الأعيان منهم وذكر له الإسنوي في طبقاته ترجمة عظيمة وقال كان جامعاً لأشتات العلوم أعجوبة من أعاجيب الدنيا ماهراً في الفقه والتفسير والأصلين والنحو وعلم الميقات والفلسفة والمنطق والطب والعروض والتأريخ وغير ذلك من العلوم شاعراً ماهراً كريماً إلى الغاية صنف في كل علم تصنيفاً نفسياً أو تصانيف وتوفي في المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فجأة عن ستين سنة إلا ثلاثة أشهر

وأياماً وقال الذهبي توفي كهلاً وهو عجيب تصحف عليه سبعين بتسعين وتبعه الإسنوي.
إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل الشيخ العالم محيى الدين أبو الفداء الحلبي الأصل الدمشقي المعروف بابن جهبل مولده في دمشق في سنة ست وستين وستمائة واشتغل وحصل وأفتى ودرس بالأتابكية وسمع من جماعة وحدث وسمع منه البرزالي وخرج له مشيخة وحدث بها وناب في الحكم في دمشق وولي قضاء طرابلس مدة ثم عزل منها وعاد إلى دمشق توفي في شعبان سنة أربعين وسبعمائة ودفن عند أخيه بمقبرة الصوفية.
حسين بن علي بن سيد الكل نجم الدين الأزدي المهلبي الأسواني مولده سنة ست وأربعين وستمائة سمع وتفقه على أبي الفضل جعفر التزمنتي وبرع وحدث وشغل الناس بالعلم مدة كثيرة قال الشيخ تقي الدين السبكي وكان قد وصل إلى سن عالية وتحصل للطلبة به انتفاع في الاشتغال عليه وهو فقيه حسن مفتي وله قدم هجر وصحبة للفقراء يتخلق بأخلاق حسنة وقال الإسنوي كان ماهراً في الفقه ويشغل في أكثر العلوم متصوفاً كريماً جداً مع الفاقة منقطعاً عن الناس شريف النفس معزاً للعلم اشتغل عليه الخلق طبقة بعد طبقة وانتفعوا به وتصدر في مدرسة آل الملك في القاهرة وتجرد مع الفقراء في البلاد توفي في صفر سنة تسع بتقديم التاء وثلاثين وسبعمائة وقد زاحم المائة ومع ذلك كان جيد القوة والحواس ودفن خارج باب النصر في تربة آل الملك.
الحسين بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أله الأصفهاني الأصل الدمشقي الشيخ العالم الأصيل شرف الدين أبو عبد الله المعروف بالشريف حسين مولده في المحرم سنة سبع بتقديم السين وخمسين وستمائة وسمع من جماعة واشتغل وأفتى وكتب بخطه الحسن كثيراً من الكتب قال الذهبي في العبر شيخنا المعمر الصالح درس بالعمادية وقال ابن رافع حدث سمع منه البرزالي وخرج له جزءاً من حديثه بالسماع وجزءاً بالإجازة وحدث فيهما ودرس في الطبرية في باب البريد توفي في رجب تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بقاسيون.
سالم بن عبد الرحمن ويقال له لؤلؤ بن عبد الله الشيخ العالم المفتي أمين الدين أبو الغنائم مولده سنة خمس وأربعين وستمائة واشتغل على القاضي عز الدين ابن الصائغ ولازم الشيخ محيي الدين النواوي وانتفع به فلما توفي أخذ عن شرف الدين المقدسي وزين الدين الفارقي وغيرهما وأم بمسجد ابن هشام وأعاد بعدة مدارس ودرس في الشامية الجوانية انتزعها من الشيخ صدر الدين ابن الوكيل واستمرت به إلى أن توفي قال الذهبي في المعجم المختص نسخ بعض مسموعاته ورتب صحيح ابن حبان سمعت منه مشيخة ابن عبد الدائم وكان سامحه الله ذا دهاء وخبرة بالدعاوى وقال ابن كثير اشتغل وحصل وأثنى عليه النواوي وغيره وأعاد وأفتى ودرس وكان خبيراً بالمحاكمات وكان فيه مروءة وعصبية لمن يقصده توفي في شعبان سنة ست وعشرين وسبعمائة في دمشق ودفن في باب الصغير.

سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح بن خصيب القاضي العالم الزاهد الورع صدر الدين أبو الربيع الهاشمي الجعفري المعروف بخطيب داريا ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة وسمع الحديث وتفقه على الشيخين تاج الدين الفزاري ومحيي الدين النواوي وولي خطابة داريا وأعاد في الناصرية وناب في الحكم مدة سنتين واستسقى الناس به سنة تسع عشرة فسقوا وكان يذكر نسباً إلى جعفر الطيار بينهما ثلاثة عشر أبا ثم إنه ولي خطابة جامع التوبة وترك نيابة الحكم قال فيه الذهبي الإمام شيخ الإسلام بقية الفقهاء الزهاد وكان يتزهد في ثوبه وعمامته الصغيرة ومآكله وفيه تواضع وترك للرئاسة والتصنع وفراغ من الرعونات وسماحة ومروءة ورفق وكان لا يدخل حماماً وكان عارفاً بالفقه توفي في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة ودفن في باب الصغير عند شيخه تاج الدين.

عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الشيخ جمال الدين أبو محمد بن العاقولي الواسطي الأصل البغدادي مولده في رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة كما ذكره الكازروني في ذيله وسمع الحديث من جماعة واشتغل وبرع قال ابن كثير ودرس في المستنصرية مدة طويلة نحو أربعين سنة وباشر نظر الأوقاف وعين لقضاء القضاة في وقت وأفتى من سنة سبع وخمسين إلى أن مات وذلك إحدى وسبعين سنة وهذا شيء غريب جداً وكان قوي النفس له وجاهة في الدولة كم كشف به كربة عن الناس بسعيه وقصده وقال السبكي ولي قضاء القضاة في العراق وقال الكتبي وكان من العلماء الأكابر وانتهت إليه رئاسة الشافعية في بغداد ولم يكن يومئذ من يماثله ولا من يضاهيه في علومه وعلو مرتبته وعين لقضاء القضاة فلم يقبل توفي في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة في بغداد وله تسعون سنة وثلاثة أشهر ودفن في داره وكان وقفها على شيخ وعشرة صبيان يقرؤون القرآن ووقف عليها أملاكه كلها.

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد الجيلوني جمال الدين الشيرازي صاحب البحر الصغير والعجالة قال الإسنوي كان فقيهاً كبيراً ذا حظ من كثير من العلوم ورعاً زاهداً بحث الحاوي الصغير بقزوين على ابن المصنف في أربعين يوماً ثم عاد إلى بلده وصنف كتابه المسمى بالبحر وهو مختصر أوضح من الحاوي متضمن لزيادات توفي في جيل من نواحي شيراز سنة نيف وثلاثين وسبعمائة قلت وكتابه المذكور سماه بحر الفتاوي في نشر الحاوي قال في خطبته إنه جاء على قدر الحاوي مرة ونصفاً لفظاً ومعنى حجماً وعلماً.

عبد العزيز بن أحمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الشيخ عز الدين الهكاري الكردي ويعرف بابن خطيب الأشمونين سمع من عبد الصمد ابن عساكر بمكة وسمع في دمشق وغيرها من جماعة وتفقه وتفنن وفاق الأقران وكان قد عين لقضاء الشام بعد موت ابن صصري فلم يتفق درس وأفتى وصنف على حديث الأعرابي الذي جامع في رمضان كتاباً نفيساً مشتملاً على ألف فائدة وفائدة ولي قضاء قوص ثم قضاء المحلة ثم قدم القاهرة في سنة سبع بتقديم السين وعشرين وسبعمائة فمات فيها في رمضان قال الذهبي كان ذا فهم ومعرفة وتواضع وسؤدد وقال السبكي في الطبقات الكبرى له تصانيف كثيرة حسنة وأدب وشعر.

عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن سوار بن مسوار بن سليم الأنصاري الخزرجي السبكي المصري أقضى القضاة زين الدين أبو محمد والد الشيخ تقي الدين سمع من جماعة وقرأ الفروع على الظهير والسديد التزمنتيين والأصول على القرافي وتنقل في أعمال الديار المصرية وحدث في القاهرة والمحلة وخرج له تقي الدين أبو الفتح السبكي مشيخة حدث فيها قال حفيده القاضي تاج الدين وكان من أعيان نواب القاضي تقي الدين ابن دقيق العيد وكان رجلاً صالحاً كثير الذكاء وله نظم كثير غالبه زهد ومدح في النبي صلى الله عليه وسلم توفي في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.
عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك تقي الدين الأرمنتي المصري مولده في أرمنت سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وسمع من الشيخ مجد الدين القشيري وولده تقي الدين قال السبكي في الطبقات الكبرى ونظم تأريخ مكة للأزرقي في أرجوزة مات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.
عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب الأسدي الشيخ الإمام العالم العامل كمال الدين أبو محمد بن القاضي العالم شرف الدين بن القاضي العالم كمال الدين بن القاضي العالم جمال الدين المعروف بابن قاضي شهبة ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة وأخذ عن الشيخ تاج الدين الفزاري وتخرج به وأخذ عن أخيه شرف الدين الفزراي النحو واللغة وأعاد وجلس للأشغال بالجامع مدة طويلة وتخرج به جماعة منهم ابن أخيه الشيخ شمس الدين وغالب من أخذ عن الشيخ برهان الدين أخذ عنه وله شرح مختصر على الجرجانية حلو العبارة لم يكمله وله تعليقة على التنبيه لم تشتهر احترقت في فتنة التتار ذكره الذهبي في معجمه وقال تفقه بالشيخ تاج الدين حتى أتقن المذهب وقرأ العربية على الشيخ شرف الدين وتصدر لإقراء العلمين مدة وتخرج به الفضلاء وكان كيساً متواضعاً مقتصداً في أموره حلو المحاضرة علقت عنه فوائد وقد سمع من جماعة وحدث وقال السبكي وكان عارفاً بالمذهب والنحو مجداً في تعليم الطلبة شغلهم مدة مديدة بالجامع الأموي توفي في ذي الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة ودفن في باب الصغير غربي زاوية القلندرية.
عثمان بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف بن يعقوب الطائي الحلبي الإمام العالم فخر الدين أبو عمرو المعروف بابن خطيب جيرين مولده في القاهرة في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وستمائة تفقه على ابن بهرام قاضي حلب قرأ عليه التعجيز بقراءته له على مصنفه وقرأ على القاضي شرف الدين البارزي وغيرهما ودرس وأفتى وشغل الناس بالعلم في حلب وانتفع به وشرح مختصر ابن الحاجب والتعجيز ولم يكمله والشامل الصغير للقزويني والبديع لابن الساعاتي وكتب على الحاوي تصحيحاً كالحواشي له وله منسك ومصنفات أخر وولي وكالة بيت المال في حلب ثم قضاء القضاة فيها بعد شمس الدين ابن النقيب سنة ست وثلاثين ووقع بينه وبين نائب حلب فكاتب فيه فطلب إلى مصر بسبب حكومة وأدركه أجله هناك قال الذهبي كان يدري القراءات والأصول والنحو وله تواليف وتلاميذ وقال الإسنوي كان المذكور عالماً بالفقه والأصول وغيرهما وله مصنفات وقال الكتبي تخرج به الفقهاء والقراء واشتهر اسمه وكان

عاقلاً ذكياً وعد من تصانيفه شرح التعجيز ونظم في الفرائض وشرحه في مجلد ومصنف في اللغة وعد غيره في تصانيفه شرح مختصر مسلم للمنذري توفي في القاهرة في المحرم سنة تسع بتقديم التاء وثلاثين وسبعمائة ودفن بمقبرة الصوفية وجبرين بالجيم والباء الموحدة والراء المكسورة وهي قرية من قرى حلب.

عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم قاضي القضاة فخر الدين أبو عمرو بن قاضي القضاة كمال الدين بن قاضي القضاة نجم الدين بن قاضي القضاة شمس الدين الجهني الحموي المعروف بابن البارزي قاضي حلب مولده في حماة سنة ثمان وستين وستمائة وناب عن عمه القاضي شرف الدين بحماة وتولي قضاء حمص مدة ثم عاد إلى حماة وولي خطابة الجامع فيها ثم ولي قضاء حلب قال الذهبي حدث بمسند الشافعي عن ابن النصيبيني وحفظ كتباً وأفتي وأفاد وذكره ابن حبيب وأثنى عليه وقال كان عارفاً بمشكلات الحاوي وله عليه شرح يفيد السامع والراوي وقال ابن الوردي شرح الحاوي في ستة مجلدات وكان يعرف الحاجبية والتصريف وكان فيه دين وصرامة وحج غير مرة توفي في حلب فجأة في صفر سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب المقام.

علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان الإمام العالم المحدث علاء الدين أبو الحسن بن العطار ولد يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة وسمع من خلائق وتفقه على الشيخ محيي الدين النواوي وأخذ عن جمال الدين بن مالك وولي مشيخة دار الحديث النورية وغيرها ودرس في القوصية في الجامع مرض زماناً بالفالج وكان يحمل في كل محفة ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال سمع وكتب الكثير وحمله ودرس وأفتي وصنف أشياء مفيدة خرجت له معجماً في مجلد انتفعت به وأحسن إلي باستجازته لي كبار المشيخة وقال في العبر يلقب بمختصر النووي وأصابه فالج أكثر من عشرين سنة وله فضائل وتالة وأتباع وقال ابن كثير له مصنفات وفوائد وتخاريج ومجاميع وباشر مشيخة النورية من سنة أربع وتسعين ثلاثين سنة وقال غيره أشهر أصحاب النووي وأخصهم به لزمه طويلاً وخدمه وانتفع به وله معه حكايات واطلع على أحواله وكتب مصنفاته وبيض كثيراً منها توفي في دمشق في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة ومن تصانيفه شرح العمدة أخذ شرح ابن دقيق العيد وزاد عليه من شرح مسلم للنووي فوائد أخر حسنة سماه إحكام شرح عمدة الأحكام ومصنف في فضل الجهاد وآخر في حكم البلوي وابتلاء العباد وآخر في حكم الاحتكار عند غلاء الأسعار.

علي بن إسماعيل بن يوسف الشيخ العلامة قاضي القضاة وشيخ الشيوخ فريد العصر علاء الدين أبو الحسن بن نور الدين أبي الفداء القونوي التبريزي ولد في مدينة قونوة سنة ثمان وستين وستمائة واشتغل هناك وقرأ الأصول والخلاف على تاج الدين الخلافي ولازم الشيخ شمس الدين الإيكي وقرأ عليه كثيراً وقدم دمشق في أول سنة ثلاث وتسعين وهو معدود من الفضلاء فازداد بها اشتغالاً وسمع الحديث من جماعة وتصدر للأشغال بالجامع ودرس بالإقبالية ثم تحول سنة سبعمائة إلى مصر وسمع بها من جماعة ولازم ابن دقيق العيد وقرأ عليه شرحه الإمام وكتب له الشيخ وأثنى

عليه ثناء بالغاً مع شدة احترازه في الألفاظ وتولى في القاهرة تدريس الشريفية ومشيخة الميعاد في الجامع الطولوني وولي مشيخة الشيوخ في سنة عشر وسبعمائة وانتصب للاشغال وازدحم عليه الناس إلى أن تخرج به خلق كثير وصنف شرحه المذكور على الحاوي ولخص كتاب المنهاج للحليمي وسماه الابتهاج وشرح كتاب التعرف في التصوف واختصر المعالم في الأصول وصنف مصنفاً في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال قدم علينا دمشق في أوائل سنة ثلاث وتسعين فحضر المدارس وبهرت فضائله ودرس وأفتى وأفاد ثم تحول عام سبعمائة إلى مصر وقرأ على الشيوخ وكتب بعض مروياته وبرع في عدة علوم وتخرج به أئمة مع الوقار والورع وحسن السمت ولطف المحاورة وجميل الأخلاق قل أن ترى العيون مثله وذكر له تلميذه الشيخ جمال الدين الإسنوي ترجمة حسنة وقال كان أجمع من رأيناه للعلوم مع الاتساع فيها خصوصاً العلوم العقلية واللغوية لا يشار فيها إلا إليه ولا يحال فيها إلا عليه وكان من عقلاء الرجال والقليل الأمثال تخرج به أكثر علماء الديار المصرية من الطوائف كلها وفي أواخر سنة سبع وعشرين ولي القضاء في دمشق ومشيخة الشيوخ وباشر على النمط الذي كان عليه في الديار المصرية من الحرمة والنزاهة والإشغال والتحديث إلى أن توفي وكان له شعر جيد لكنه قليل توفي في دمشق في ذي القعدة سنة ثمان أو تسع بتقديم التاء وعشرين وسبعمائة ودفن في سفح قاسيون.

علي بن سليم بن ربيعة القاضي العالم ضياء الدين أبو الحسن الأنصاري الأذرعي أخذ عن الشيخ محيي الدين النواوي كما قال بعضهم وقال الذهبي أخذ عن الشيخ تاج الدين وغيره وتنقل في قضاء النواحي نحواً من ستين سنة وكان منطبعاً بساماً عاقلاً وقال ابن كثير تنقل في ولايات الأقضية بمدائن كثيرة مدة ستين سنة وحكم بطرابلس ونابلس وحمص وعجلون وزرع وغيرها وحكم بدمشق نيابة عن القونوي نحواً من شهر وكان عنده فضيلة وله نظم كثيرة نظم التنبيه في ستة عشر ألف بيت وتصحيحها في ألف وثلاثمائة بيت وله غير ذلك وذكره الذهبي في معجم شيوخه توفي بالرملة في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة عن خمس وثمانين سنة.

علي بن يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن بن يحيى بن الحسن بن موسى الشيخ الإمام نور الدين أبو الحسن البكري من ولد عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما المصري ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة وسمع مسند الشافعي من وزيرة بنت المنجا وأشغل وأفتى ودرس ولما دخل ابن تيمية إلى مصر قام عليه وأنكر ما يقوله وآذاه وله كتاب في تفسير الفاتحة مجلد قال السبكي في الطبقات الكبرى وصنف كتاباً في البيان وكان من الأذكياء سمعت الوالد يقول إن ابن الرفعة أوصى بأنه يكمل شرحه على الوسيط وكان رجلاً خيراً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وقد واجه مرة الملك الناصر بكلام غليظ فأمر السلطان بقطع لسانه حتى شفع فيه وقال الإسنوي تحيى بمجالسته النفوس ويتلقى بالأيدي فيحمل على الرؤوس تقمص بأنواع الورع والتقى وتمسك بأسباب التقى فارتقى كان عالماً صالحاً نظاراً ذكياً متصوفاً أوصى إليه ابن الرفعة بأن يكمل ما بقي من شرحه على

الوسيط لما علم من أهليته لذلك دون غيره فلم يتفق ذلك لما كان يغلب عليه من التخلي والانقطاع والإقامة بالأعمال الخيرية مقابل مصر بسبب محنة حصلت مع الملك الناصر أمر فيها بقطع لسانه ثم شفع فيه وتركه ومنعه من الإقامة في القاهرة ومصر إلى
أن توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة ودفن في القرافة.

عمر بن عبد الرحيم بن يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن عبيد الله ابن الحسن القرشي الزهري النابلسي الخطيب الإمام عماد الدين أبو حفص قاضي نابلس تفقه في دمشق وأذن له في الفتوى وانتقل إلى نابلس وولى خطابة القدس مدة طويلة وقضاء نابلس معها ثم ولى قضاء القدس في آخر عمره قال ابن كثير وله اشتغال وفضيلة وشرح مسلماً في مجلدات وكان سريع الحفظ سريع الكتابة مات في المحرم سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ودفن في مقبرة ماملا وولى الخطابة عوضه زين الدين عبد الرحيم ابن جماعة.

عمر بن أبي الحرم بن عبد الرحمن بن يونس الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبو حفص ابن الكتناني الدمشقي الأصل المصري الفقيه الأصولي ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة في القاهرة ونقله أبواه إلى دمشق وهو ابن سنة ونشأ فيها وسمع من جماعة وقرأ الفقه على الشيخ تاج الدين الفزاري والأصول على الشيخ برهان الدين المراغي وأفتى ودرس ثم انتقل إلى الديار المصرية وناب في الحكم وولي مشيخة حلقة الفقه بالجامع الحاكمي وخطابة جامع الصالح ومشيخة الخانقاه الطيبرسية في شاطئ النيل وتدريس المنكوتمرية ثم ولي في رجب سنة خمس وعشرين مشيخة الحديث في القبة المنصورية ولم يكن من أهل الحديث فتكلم فيه بسبب ذلك وعرض عليه السلطان قضاء الشام ولاطفه كثيراً فامتنع قال جعفر الأدفوي كانت عنده منازعة في النقل فإذا أحضروا له النقل يقول من أين هذا لفلان وكان مع ذلك محققاً مدققاً كثير النقل يستحضر الأشباه والنظائر حتى كان يقال ما في زمانه في الفقه مثله ولكنه لم يصنف شيئاً ولا انتفع به أحد من الطلبة ولا تصدى للفتيا وقال الذهبي شيخ الشافعية كان تام الشكل عالماً ذكياً مهيباً مائلاً إلى الحجة فيه قوة وزعارة سمع جزء الأنصاري وأبى أن يحدث وكان يذكر دروساً مفيدة وقال الإسنوي شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق كان متخيلاً من الناس نافراً عنهم سيئ الخلق يطير الذباب فيغضب من تبسم عنده يطرد إن لم يضرب فأفضى به ذلك إلى أنه في غالب عمره المتصل بالموت كان مقيماً في بيته وحده لم يتزوج ولم يتسر ولم يقتن رقيقاً ولا مركوباً ولا داراً ولا غلاماً ولم يعرف له تصنيف ولا تلميذ بل إذا حضر عنده في حلقته من يظهر الفلاح عليه منعه من الحضور عنده ومع ذلك كان حسن المحاضرة كثير الحكايات والأشعار كريماً وكتب بخطه حواشي على الروضة التي له جمعها بعض أصحابه من غير علمه وليس فيها كبير طائل وكان قليل الفتاوى وحكى لي شيخنا الحافظ شهاب الدين ابن حجي عن شيخه الشيخ تقي الدين ابن رافع رحمهما الله تعالى أن الشيخ زين الدين لما ولي تدريس الحديث بالقبة المنصورية قال أهل الحديث إنه

سيفتضح قال فدرس دروساً لم يسمع نظيرها توفي في القاهرة في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ودفن في القرافة.
القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد الإمام الحافظ المؤرخ المفيد علم الدين أبو محمد البرزالي الإشبيلي الأصل الدمشقي ولد بدمشق في جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة وسمع الجم الغفير يزيد عددهم على ألفي شيخ وكتب بخطه ما لا يحصى كثرة وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وصحبه وأكثر عنه ونقل عنه الشيخ تاج الدين في تأريخه وولي مشيخة دار الحديث النورية ومشيخة النفيسة وصنف التاريخ ذيلاً على تاريخ أبي شامة بدأ فيه من عام مولده وهي السنة التي مات فيها أبو شامة قال الذهبي في سبع مجلدات والمعجم الكبير وجمع لنفسه أربعين بلدانية وبلغ ثبته بضعاً وعشرين مجلداً أثبت فيه كل من سمع منه وانتفع به المحدثون من زمانه إلى آخر القرن ذكره الذهبي في معجمه وقال الإمام الحافظ المتقن الصادق الحجة مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا محدث الشأم ومؤرخ العصر ومشيخته بالإجازة والسماع فوق ثلاثة آلاف وكتبه وأجزاؤه الصحيحة في عدة أماكن وهي مبذولة للطلبة وقراءته المليحة الصحيحة الفصيحة مبذولة لمن قصده وتواضعه وبشره مبذول لكل غني وفقير وترجمه الذهبي في جزء مفرد توفي محرماً بخليص في ذي الحجة سنة تسع بتقديم التاء وثلاثين وسبعمائة ووقف كتبه وقال ابن حبيب وقفت على تاريخه ومعجمه وهما أكثر من عشرين مجلد وكتبت على المعجم

يا طالباً نعت الشيوخ وما رووا ... ورأوا على التفصيل والإجمال
دار الحديث انزل تجد ما تبتغي ... ه بارزاً في معجم البرزالـي

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكناني الحموي قاضي القضاة شيخ الإسلام ولد في ربيع الآخر سنة تسع بتقديم التاء وثلاثين وستمائة بحماة وسمع الكثير وأشغل وأفتى ودرس وأخذ أكثر علومه في القاهرة عن القاضي تقي الدين ابن رزين وقرأ النحو على الشيخ جمال الدين بن مالك وولي قضاء القدس سنة سبع وثمانين ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية سنة تسعين وجمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ ثم نقل إلى دمشق وجمع له بين القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ ثم أعيد إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة ابن دقيق العيد ولما عاد الناصر من الكرك عزله مدة سنة ثم أعيد وعمى في أثناء سنة سبع وعشرين فصرف عن القضاء واستمر معه تدريس الزاوية في مصر وانقطع بمنزله قريباً من ست سنين يسمع عليه ويتبرك به إلى أن توفي قال الذهبي في معجم شيوخه قاضي القضاة شيخ الإسلام الخطيب المفسر له تعاليق في الفقه والحديث والأصول والتأريخ وغير ذلك وله مشاركة حسنة في علوم الإسلام مع دين وتعبد وتصوف وأوصاف حميدة وأحكام محمودة وله النظم والنثر والخطب والتلاميذ والجلالة الوافرة والعقل التام والخلق الرضي فالله تعالى يحسن عاقبته وهو أشعري فاضل وقال السبكي في الطبقات الكبرى حاكم الإقليمين مصراً وشاماً وناظم عقد الفخار الذي لا

يسامي متحل بالعفاف إلا عن قدر الكفاف محدث فقيه ذو عقل لا يقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه وقال الإسنوي سمع كثيراً وأشغل بعلوم كثيرة وصنف في كثير منها وأنشأ الشعر الحسن أفتى قديماً وعرضت فتواه على النووي فاستحسن ما أجاب به قال ابن حبيب له تصانيف مفيدة عديدة وقطع نظم كل من أبياته بيت القصيدة وقال غيره اجتمع له من الوجاهة وطول العمر ودوام العز ما لم يتفق لغيره وصنف كتباً في عدة فنون توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن قريباً من الشافعي رضي الله عنه.

محمد بن احمد بن عبد الخالق العلامة تقي الدين المعروف بابن الصائغ شيخ القراء بالديار المصرية قرأ الشاطبية على الكمال الضرير والكمال على المصنف قال الإسنوي كان شيخ القراء في عصره وكان أيضاً فقيهاً مشاركاً في فنون أخرى رحل إليه الطلبة من أقطار الأرض لأخذ علم القراءة عليه لانفراده بها رواية ودراية وأعاد بالطيبرسية والشريفية وغيرهما توفي بمصر في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة عن أربع وتسعين سنة بتقديم التاء.

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة الشيخ العلامة قاضي القضاة علم الدين بن القاضي شمس الدين السعدي الإخنائي المصري قاضي دمشق مولده في رجب سنة أربع وستين وستمائة في القاهرة وسمع الكثير وأخذ عن الدمياطي وغيره وولي قضاء الإسكندرية ثم الشام بعد وفاة القونوي قال الذهبي في معجمه من نبلاء العلماء وقضاة السداد وقد شرع في تفسير القرآن وجملة من صحيح البخاري وكان أحد الأذكياء وكان يبالغ في الاحتجاب عن الحاجات فتعطل أمور كثيرة ودائرة علمه ضيقة لكنه وقور قليل الشر وقال في العبر كان ديناً عادلاً وحدث بالكثير وقال ابن كثير كان عفيفاً نزهاً ذكياً شاذ العبارة محباً للفضائل معظماً لأهلها كثير الاستماع للحديث في العادلية الكبيرة خيراً ديناً توفي في دمشق في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ودفن في سفح قاسيون بتربة العادل كتبغا.

محمد بن أسعد الشيخ بدر الدين التستري بتاءين مثناتين من فوق بينهما سين مدينة بالقرب شيراز أخذ عنه الإسنوي وقال كان فقيهاً إمام زمانه في الأصلين والمنطق والحكمة مدققاً وكان أعجوبة في معرفة مصنفات متعددة بخصوصها مطلعاً على أسرارها ووضع على كثير منها تعاليق متضمنة لنكت غريبة وإن كانت عبارته قلقة ركيكة منها شرح ابن الحاجب ومنها

شرح منهاج البيضاوي والطوالع والمطالع والغاية القصوى وشرح أيضاً كتب ابن سينا أقام في قزوين يدرس نحو عشر سنين ثم قدم الديار المصرية في أوائل سنة سبع بتقديم السين وعشرين فأقام فيها أشهراً قلائل ثم رجع إلى العراق فكان يصيف بهمذان ويشتي ببغداد لحرارتها توفي في همذان في نيف وثلاثين قال وكان مداوماً على لعب الشطرنج رافضياً كثير الترك للصلاة ولهذا لم يكن عليه أنوار أهل العلم ولا حسن هيئتهم مع ثروة زائدة وحسن شكالة.

محمد بن عبد الله بن عمر بن مكي بن عبد الصمد بن عطية بن أحمد العثماني الشيخ الإمام زين الدين أبو عبد الله بن علم الدين بن الشيخ الإمام زين الدين المعروف بابن المرحل سمع من جماعة وأخذ الفقه والأصلين عن عمه الشيخ صدر الدين وغيره ونزل له عمه عن تدريس المشهد الحسيني في القاهرة فدرس فيه مدة ثم قايض الشيخ شهاب الدين بن الأنصاري منه إلى تدريس الشامية البرانية والعذراوية فباشرهما إلى حين وفاته وناب في الحكم فحمدت سيرته ثم تركه وبيض كتاب الأشباه والنظائر لعمه وزاد فيه قال الذهبي العلامة مدرس الشامية الكبرى فقيه مناظر أصولي وكان يذكر للقضاء وقال السبكي ولد بعد سنة تسعين وستمائة وكان رجلاً فاضلاً ديناً عارفاً بالفقه وأصوله صنف في الأصول كتابين قال الصلاح الكتبي كان من أحسن الناس شكلاً وربي على طريقة حميدة في عفاف وملازمة للاشغال بالعلوم وانجماع عن الناس وكان يلقي الدروس بفصاحة وعذوبة لفظ قيل لم تكن دروسه بعيدة من دروس ابن الزملكاني وكان من أجود الناس طباعاً وأكرمهم نفساً وأحسنهم ملتقى توفي في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ودفن في تربة لهم عند مسجد الذبان عند جده.
محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بالفاء بن أبي دلف العجلي القزويني ثم الدمشقي الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة جلال الدين أبو عبد الله بن العلامة سعد الدين بن الإمام إمام الدين مولده بالموصل في شعبان سنة ست وستين وستمائة وسكن الروم مع أبيه تفقه بأبيه وأخذ الأصلين عن لإيكي واشتغل في أنواع من العلوم وسمع من أبي العباس الفاروثي وغيره وخرج له البرزالي جزءاً من حديثه وحدث وأفتى ودرس وناب في القضاء عن أخيه ثم عن ابن صصرى ثم ولى الخطابة في دمشق ثم القضاء فيها ثم انتقل إلى قضاء الديار المصرية لما عمى القاضي بدر الدين ابن جماعة فأقام بها نحو إحدى عشرة سنة ثم صرف في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ونقل إلى قضاء الشام وألف تلخيص المفتاح في المعاني والبيان وشرحه بشرح سماه الإيضاح قال الذهبي أفتى ودرس وناظر وتخرج به الأصحاب وكان مليح الشكل فصيحاً حسن الأخلاق غزير العلم وأصابه طرف فالج مدة مديدة وتوفي وقال ابن رافع حدث سمع منه البرزالي وخرج له جزءاً من حديثه عن جماعة من شيوخه وصنف في الأصول كتاباً حسناً وفي المعاني والبيان كتابين كبيراً وصغيراً ودرس في مصر والشام بمدارس وكان لطيف الدأب حسن المحاضرة كريم النفس ذا عصبية ومروءة وقال الإسنوي كان فاضلاً في علوم كريماً مقداماً ذكياً مصنفاً وإليه ينسب كتاب الإيضاح والتلخيص في علمي المعاني والبيان وقال بعضهم صنف تلخيص المفتاح في علمي المعاني والبيان وكتاباً أكبر منه في هذا العلم ويحضر كثير في أصول الفقه توفي في دمشق في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن في مقابر الصوفية.
محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشيخ قطب الدين أبو عبد الله السنباطي المصري ولد سنة ثلاث وخمس ظناً كما قال الكمال الأدفوي وتفقه بالقاضي ابن رزين والظهير التزمنتي وسمع الحديث من الحافظ الدمياطي والقاضي بدر الدين ابن جماعة وغيرهما وتقدم في العلم ودرس

في المدرسة الحسامية ثم الفاضلية وولي وكالة بيت المال وناب في الحكم وصنف تصحيح التعجيز وأحكام المبعض واستدراكات على تصحيح التنبيه للنووي واختصر قطعة من الروضة قال السبكي وكان فقيهاً كبيراً تخرج عليه المصريون وقال تلميذه الإسنوي كان إماماً حافظاً للمذهب عارفاً بالأصول ديناً خيراً سريع الدمعة متواضعاً حسن التعليم متلطفاً بالطلبة توفي في القاهرة في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ودفن في القرافة وسنباط بلدة من أعمال المحلة.

محمد بن عقيل بن أبي الحسن بن عقيل الشيخ العلامة القاضي نجم الدين أبو عبد الله البالسي ثم المصري شارح التنبيه ولد سنة ستين وستمائة وسمع في دمشق من جماعة واشتغل وفضل ثم رحل إلى القاهرة وسمع من ابن دقيق العيد ولازمه وناب في الحكم في مصر عنه ودرس في المعزية والطيبرسية وكان قوي النفس سأله القاضي جلال الدين القزويني وهو ينوب عنه في مصر في قضيته فتوقف فيها فصرف نفسه عن الحكم فاسترضاه حتى عاد وكان كثير الإيثار مع القليل وانتفع به طلبة مصر ودارت عليه الفتيا بها وله شرح على التنبيه وهو كثير الأخذ من الكفاية وفيه أبحاث كثيرة وفوائد غريبة قال الذهبي كان إماماً زاهداً وقال السبكي في الطبقات الكبرى شارح التنبيه وصنف أيضاً في الفقه مختصراً لخص فيه كتاب المعين واختصر كتاب الترمذي في الحديث وكان أحد أعيان الشافعية ديناً ورعاً وقال الإسنوي كان له في التقوى سابقة قدم وفي الورع رسوخ قدم وفي العلم آثار هي أوضح للسائرين من نار على علم كان فقيهاً محدثاً ورعاً قواماً في الحق قال وشرح التنبيه شرحاً جيداً متوسطاً إلا أن بعضه عدم لأن فراغه منه كان قبل موته بقليل وقال ابن الملقن في طبقاته شارح التنبيه إلا الربع الأول منه فإنا لم نره وسمعت من يحكي أنه لم يصنفه وسمعت من يذكر أنه صنف وعدم وفيه فوائد جمة مع اختصار توفي في المحرم سنة تسع بتقديم التاء وعشرين وسبعمائة ودفن في القرافة الصغرى.

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان بن سلطان بن أحمد بن خليل بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن المنذر بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أبي دجانة سماك بن حرشة الصحابي الأنصاري السماكي نسبة إلى أبي دجانة سماك بن حرشة الأنصاري رضي الله عنه الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة كمال الدين أبو المعالي المعروف بابن الزملكاني ولد في شوال سنة سبع وقيل ست وستين وستمائة وسمع من جماعة وطلب الحديث بنفسه وكتب الطباق بخطه وقرأ الفقه على الشيخ تاج الدين الفزاري وقرأ الأصول على بهاء الدين بن الزكي والصفي الهندي والنحو على بدر الدين بن مالك وجود الكتابة على نجم الدين بن البصيص وكتب الإنشاء مدة وولي نظر الخزانة مدة ووكالة بيت المال ونظر المارستان ودرس في العادلية الصغرى وتربة أم الصالح ثم بالشامية والظاهرية الجوانية والعذراوية والرواحية والمسرورية وجلس في الجامع للأشغال وله تسع عشرة سنة أرخ ذلك شيخه الشيخ تاج الدين ثم ولي قضاء حلب أربع وعشرين بغير رضاه ودرس فيها بالسلطانية والسيفية والعصرونية والأسدية ثم طلب إلى مصر ليشافهه

السلطان له في قضاء الشام فركب البريد فمات قبل وصوله إلى مصر ومن مصنفاته الرد على ابن تيمية في مسألة الزيارة سماه العمل المقبول في زيارة الرسول والرد في مسألة الطلاق قال ابن كثير في مجلد قال وعلق قطعة كبيرة من شرح المنهاج للنووي وله كتاب في تفضيل الملك على البشر وقال الكمال الأدفوي وله كتاب سماه عجالة الراكب وكتاب في أصول الفقه وشرع في شرح الأحكام الصغرى لعبد الحق الإشبيلي وأخذ في ترتيب الأم ولم يتمه قال الذهبي في المعجم المختص شيخنا عالم العصر طلب بنفسه وقتاً وقرأ على الشيوخ ونظر في الرجال والعلل شيئاً وكان عذب القراءة سريعاً وكان من بقايا المجتهدين ومن أذكياء أهل زمانه ودرس وأفتى وصنف وتخرج به الأصحاب وقال ابن كثير انتهت إليه رئاسة المذهب تدريساً وإفتاء ومناظرة برع وساد أقرانه وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد وتحصيله الذي أسهره ومنعه الرقاد وعبارته التي هي أشهى من السهاد وخطه الذي أنضر من أزاهير المهاد إلى أن قال أما دروسه في المحافل فلم أسمع أحداً من الناس يدرس أحسن منه ولا أحلى من عبارته وحسن تقريره وجودة احترازاته وصحة ذهنه وقوة قريحته وحسن نظمه توفي في رمضان سنة سبع بتقديم السين وعشرين وسبعمائة في بلبيس وحمل إلى القاهرة ودفن في جوار قبة الشافعي رضي الله عنه وترجمة الشيخ كمال الدين طويلة مشهورة وقد ذكر له الإمام تاج الدين عبد الباقي اليماني في ذيله على وفيات الأعيان ترجمة بليغة.

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر القاضي نجم الدين أبو حامد بن القاضي جمال الدين بن الإمام الحافظ محب الدين الطبري الأصل المكي قاضي مكة وابن قاضيها ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة وسمع من جده الشيخ محب الدين ومن عم جده يعقوب ابن أبي بكر والفاروثي وغيرهم قال الإسنوي والسبكي كان فقيهاً شاعراً وقال المؤرخ شمس الدين الجزري في ذيل المرآة كان شيخاً فاضلاً فقيهاً مشهوراً بمعرفة الفقه يقصد بالفتاوى من بلاد الحجاز واليمن وكان له النظم الفائق والنثر الرائق ولم يخلف في الحرمين مثله توفي في مكة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعمائة ودفن في عقبة باب المعلى.

محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الأنصاري الدمشقي الشيخ الإمام الزاهد بدر الدين أبو اليسر بن قاضي القضاة عز الدين المعروف بابن الصائغ مولده في المحرم سنة ست وسبعين بتقديم السين وستمائة وقرأ التنبيه ولازم حلقة الشيخ برهان الدين الفزاري زماناً وسمع الكثير وحدث سمع منه البرزالي وخرج له جزءاً من حديثه وحدث به

ودرس في العمادية والدماغية وجاءه التقليد بقضاء القضاة في سنة سبع وعشرين فامتنع وأصر على الامتناع فأعفي ثم ولي خطابة القدس ثم تركها قال الذهبي الإمام القدوة العابد كان مقتصداً في أموره كثير المحاسن حج غير مرة وقال ابن رافع كان على طريقة حميدة حج غير مرة وعنده عبادة واجتهاد وملازمة للصلحاء والأخيار وإعراض عن المناصب وكان معظماً

مبجلاً وقوراً توفي في دمشق في جمادى الأولى سنة تسع بتقديم التاء وعشرين وسبعمائة ودفن في تربتهم في سفح قاسيون.
محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الإمام الحافظ المفيد العلامة الأديب البارع المفلق فتح الدين أبو الفتح بن الحافظ أبي عمرو بن الحافظ أبي بكر الربعي اليعمري الأندلسي الإشبيلي المصري المعروف بابن سيد الناس ولد في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين بتقديم السين وستمائة في القاهرة وسمع الكثير من الجم الغفير وتفقه على مذهب الشافعي وأخذ علم الحديث عن والده وابن دقيق العيد ولازمه سنين كثيرة وتخرج عليه وقرأ عليه أصول الفقه وقرأ النحو على ابن النحاس وولي دار الحديث الظاهرية ودرس الحديث في جامع الصالح وخطب في جامع الخندق وصنف كتباً نفيسة منها السيرة الكبرى سماه عيون الأثر في مجلدين واختصره في كراريس وسماه نور العيون وشرح قطعة من أول كتاب الترمذي إلى كتاب الصلاة في مجلدين وصنف في منع بيع أمهات الأولاد مجلداً ضخماً يدل على علم كثير ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال أحد أئمة هذا الشأن كتب بخطه المليح كثيراً وخرج وصنف وصحح وعلل وفرع وأصل وقال الشعر البديع كان حلو النادرة حسن المحاضرة جالسته وسمعت قراءته وأجاز لي مروياته عليه مآخذ في دينه وهديه والله يصلحه وإيانا وقال ابن كثير اشتغل بالعلم فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو وعلم السير والتأريخ وغير ذلك وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين وشرح قطعة صالحة من أول جامع الترمذي رأيت منها مجلداً بخطه الحسن وقد حرر وحبر وأجاد وأفاد ولم يسلم من بعض الانتقاد وله الشعر الرائق والنثر الفائق والبلاغة التامة وحسن الترصيف والتصنيف والتعبير وجودة البديهة وحسن الطوية والعقيدة السلفية والاقتداء بالأحاديث النبوية ويذكر عنه شؤون أخر الله يتولاه فيها ولم يكن بمصر في مجموعه مثله في حفظ الأسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والأشعار والحكايات وقال صاحب البدر السافر وخالط أهل السفه وشراب المدام فوقع في الملام ورشق بسهام الكلام والناس مقارن والقرين يكرم ويهان باعتبار المقارن قال ولم يخلف بعده في القاهرة ومصر من يقوم بفنونه مقامه ولا من يبلغ في ذلك مرامه أعقبه الله السلامة في دار الإقامة توفي في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ودفن في القرافة عند ابن أبي حمزة.
محمد بن محمد بن محمد الشيخ فخر الدين المعروف بابن الصقلي تفقه في القاهرة على الشيخ قطب السنباطي وناب في القضاء في ظاهر القاهرة وصنف التنجيز في الفقه وهو التعجيز إلا أنه يزيد فيه التصحيح على طريقة النووي ويشير إلى تصحيح الرافعي بالرموز وزاد فيه بعض قيود قال السبكي كان فقيهاً فاضلاً ديناً ورعاً توفي في القاهرة في ذي القعدة سنة سبع بتقديم السين وعشرين وسبعمائة والصقلي ضبطه بعضهم بفتح الصاد والقاف وبعضهم بفتح الصاد وكسر القاف نسبة إلى جزيرة صقلية في بحر الروم.
هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد الجهني الحموي الشيخ الإمام قاضي

القضاة شرف الدين أبو القاسم بن قاضي القضاة نجم الدين بن القاضي شمس الدين المعروف بابن البارزي قاضي حماة صاحب التصانيف الكثيرة ولد في رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وسمع من والده وجده وعز الدين الفاروثي وجمال الدين بن مالك وغيرهم وأجاز له جماعة وتلا بالسبع وتفقه على والده وأخذ النحو عن ابن مالك وتفنن في العلوم وأفتى ودرس وصنف وولي قضاء حماة وعمي في آخر عمره وحدث بدمشق وحماة سمع منه البرزالي وأبو شامة والذهبي وخلق وقد خرج له ابن طغربك مشيخة كبيرة وخرج له البرزالي جزءاً ذكره الذهبي في معجمه وقال شيخ العلماء بقية الأعلام سمع وقرأ

النحو والأصول وشارك في الفضائل وصنف التصانيف مع العبادة والدين والتواضع ولطف الأخلاق ما في طباعه من الكبر ذرة وله ترام على الصالحين وحسن الظن بهم وقال الإسنوي كان إماماً راسخاً في العلم صالحاً خيراً محباً للعلم ونشره محسناً إلى الطلبة له المصنفات المفيدة المشهورة وصارت إليه الرحلة وقف على شيء من كلامي وأجازني بالإفتاء إرسالاً وقال السبكي انتهت إليه مشيخة المذهب في بلاد الشام وقصد من الأطراف وكان إماماً عارفاً بالمذهب وفنون كثيرة له التصانيف الكثيرة توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ودفن في عقبة نقيرين وفيه يقول ابن الوردي:

حماة مذ فارقها شيخـها قد أعظم العاصي بها الفريه
صرت كمن ينظرها بلقعـا أو كالذي مر علـى قـرية

ومن تصانيفه روضات الجنات في تفسير القرآن عشر مجلدات وكتاب الفريدة البارزية في حل الشاطبية وكتاب المجتبي بعد الجيم والتاء المثناة من فوق باء موحدة مختصر جامع الأصول وكتاب المجتني بعد المثناة نون مختصر جامع الأصول أيضاً وكتاب الوفا في أحاديث المصطفى مجلدان وكتاب المجرد في مسند الإمام الشافعي وشرحه في أربع مجلدات وكتاب ضبط غريب الحديث مجلدان وتيسير الفتاوي في تحرير الحاوي وكتاب إظهار الفتاوى مجلدان ويعرف بالميمي وكتاب شرح البهجة مجلدان وكتاب تمييز التعجيز وكتاب الزبد لطيف وكتاب الدرة في صفة الحج والعمرة وكتاب المبتكر في الجمع بين مسائل المحصول والمختصر وله مصنفات أخر عدها العثماني في طبقاته بضعاً وأربعين مصنفاً.

يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي القاضي صدر الدين أبو زكريا عم الشيخ تقي الدين السبكي تفقه على السديد والظهير التزمنتيين وقرأ الأصول على القوافي والأصفهاني وسمع الحديث من جماعة وولي قضاء المحلة ثم درس في السيفية في القاهرة إلى حين وفاته سمع منه حفيده القاضي تقي الدين أبو الفتح وغيره قال قريبه القاضي تاج الدين برع في الفقه وأصوله توفي في القاهرة في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ودفن في القرافة وولي تدريس السيفية بعده ابن أخيه الشيخ تقي الدين.

يوسف بن إبراهيم بن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف المحجي الدمشقي الإمام العلامة قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن

ولد في سنة اثنتين وثمانين وستمائة وسمع من جماعة وأخذ عن الشيخين صدر الدين ابن الوكيل وشمس الدين ابن النقيب وولي القضاء مدة سنة ونصف وشكرت سيرته ونهضته إلا أنه وقع بينه وبين بعض خواص النائب فعزل وسجن مدة ثم أعطي الشامية البرانية قال البرزالي خرجت له جزءاً عن أكثر من خمسين نفساً وحدث به في المدينة النبوية وفي دمشق وكان فاضلاً في فنون اشتغل وحصل وتميز وأفتى وأعاد ودرس وله فضائل جمة ومباحث وفوائد وهمة عالية وحرمة وافرة وفيه تودد وإحسان وقضاء للحقوق ولي قضاء دمشق نيابة واستقلالاً ودرس في المدارس الكبار وقال الإسنوي كان عالماً فقيهاً بارعاً ديناً قواماً في الحق ولي القضاء وباشر ذلك أحسن مباشرة وحاول سلوك الحق المحض بغير سياسة فنموا عليه حتى عزل وحبس توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة في دمشق ودفن في سفح قاسيون عند والده وأقاربه.

يونس بن عبد المجيد بن علي بن داود الهذلي القاضي سراج الدين الأرمنتي ولد بأرمنت من صعيد مصر الأعلى في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة واشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشيري وأجازه بالفتوى ثم ورد مصر فاشتغل على علمائها وأعاد في مدرسة ابن زين التجار وسمع من جماعة وصنف كتاباً سماه المسائل المهمة في اختلاف الأئمة وكتاب الجمع والفرق وولي عدة معاملات منها قوص وباشر ذلك مشكور السيرة محمود الحال قال الإسنوي صار في الفقه من كبار الأئمة مع فضيلة في النحو والأصول وغير ذلك وقصد لإفادة الطلبة ذكره قبل وفاته بقليل أنه لم يبق أحد في الديار المصرية أقدم منه في الفتوى وكان أديباً شاعراً حسن المحاضرة قال وأقام في قوص سنين قليلة ولسعه ثعبان في المشهد في ظاهر قوص فمات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة وله البيتان المعروفان في الكفاءة.

طبقات الشافعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الخامسة والعشرون

وهم الذين كانوا في العشرين الثالثة من المائة الثامنة

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، القاضي شرف الدين المناوي المصري. أخذ عن عمه الشيخ ضياء الدين وغيره من علماء العصر، وسمع الحديث من جماعة وأفتى، وأشغل بالعلم وحدث، وناب في الحكم، ودرس في جامع الأزهر وفي دار الحديث الفارقانية. قال الإسنوي: كان عالماً فاضلاً، ديناً ثبتاً، وافر العقل كثير المروءة، محافظاً على أوقاته، منقطعاً عن أبناء الدنيا. وشرح فرائض الوسيط شرحاً جيداً، وناب في القضاء، وتحدث في أعمال الديار المصرية، كلها عن القاضي عز الدين بن جماعة في غيبته وحضوره، ولم يزل كذلك إلى أن توفي. وقال الحافظ زين الدين العراقي: أحد فضلاء الشافعية، وكان فيه إحسان للطلبة، وتودد لأهل الخير. وقال الشيخ سراج الدين ابن الملقن: شرح المعالمين في الأصول، قرأت عليه قطعة منه. توفي في رجب، وقيل: في رمضان سنة سبع- بتقديم السين- وخمسين وسبعمائة. ودفن فين تربتهم بالقرب من الإمام الشافعي رضي الله عنه. وهو أخو القاضي تاج الدين المناوي، ووالد قاضي القضاة صدر الدين.

إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدي، العلامة برهان الدين، المصري.
مولده سنة ثلاث وسبعين- بتقديم السين- وستمائة. تفقه على الشيخ علم الدين العراقي، وقرأ القراءات على الشيخ تقي الدين بن الصائغ، وأخذ النحو عن الشيخين بهاء الدين بن النحاس وأبي حيان، والأصول عن الشيخ تاج الدين الباونباري، والمنطق عن الشيخ سيف الدين البغدادي، وسمع وحدث، ودرس، وأفتى وشغل بالعلم. وممن أخذ عنه القاضي محب الدين ناظر الجيش، والشيخان زين الدين العراقي وسراج الدين بن الملقن. وولي تدريس التفسير بالقبة المنصورية بعد موت الشيخ أبي حيان، ومشيخة الخانقاه النجمية ظاهر القاهرة، وخطب بجامع الأمير حسين بن حيدر وتصدر فيه مدة. وعين لقضاء المدينة فلم يقبل. قال الإسنوي: كان فقيهاً، عالماً بالنحو، والتفسير والقراءات، طبيباً، خيراً، متوداً، كريماً مع فاقة، متواضعاً، ماشياً على طريقة السلف في طرح التكلف. وقال الصلاح الصفدي: أقرأ الناس في أصول ابن الحاجب وتصريفه وفي التسهيل. وكأن يعرف الطب والحساب وغير ذلك. توفي في القاهرة شهيداً بالطاعون في شوال أو في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.
إبراهيم بن محمد بن يوسف، الإربلي الأصل، الغزي ثم الدمشقي، القاضي جمال الدين أبو إسحاق، المعروف بالحسباني. وولي قضاء حسبان وناب في الحكم في دمشق عن ابن جملة واستمر في نيابة الحكم أكثر من عشرين سنة، وأعاد في بعض المدارس. قال ابن رافع: وكان مشهوراً بالخير والديانة، والصرامة في أحكامه، وحسن الملتقي. وقال ابن كثير: كان مشكور السيرة في الأحكام. وقال بعضهم: كان من قضاة العدل. توفي في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وسبعمائة. جاوز الثمانين بثلاث سنين. وقيل: أكثر، ودفن في مقابر الصغير.
أبو بكر بن عبد الله، الإمام العالم البارع، سيف الدين، الحريري، البعلبكي، الدمشقي. ولد سنة نيف وتسعين- بتقديم التاء، واشتغل في الفقه والحديث، ولازم الحافظ المزي مدة، وقرأ العربية، وفضل فيها، وقرأ القراءات على الكفري، وسمع من جماعة، ودرس في الظاهرية البرانية عوضاً عن الشيخ نور الدين الإردبيلي لما انتقل إلى تدريس الناصرية، وأعاد في غيرها، وولي مشسخة النحو في الناصرية، والإقرار في دار الحديث الأشرفية. ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال فيه: الإمام المحصل، ذو الفضائل، سمع وكتب وتعب وأشغل وأفاد. سمع مني وتلا بالسبع وأعرض علي أشياء من فضلات العلم. توفي في ربيع الأول سنة سبع- بتقديم السين- وأربعين وسبعملئة، ودفن في الصوفية.
أبو بكر بن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور الشيخ العالم الصالح القدوة، نجم الدين، البالسي الأصل، الدمشقي، المعروف بابن قوام. ولد في ذي القعدة سنة تسعين، وسمع، وتفقه، وكان شيخ زاوية والده، ودرس في آخر عمره في الرباط الناصري وحدث، وسمع منه الحسيني وآخرون. قال ابن كثير: كان رجلاً حسناً جميل المعاشرة. فيه اخلاق وآداب حسنة، وعنده فقد ومذاكرة، ومحبة للعلم، وقال ابن رافع: كان حسن الخلق كريم النفس جميل الهيئة، مشهوراً بالخير

والديانة، كثير التودد. مات في رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة، ودفن في زاويتهم إلى جانب والده.
أحمد بن الحسن بن يوسف، الإمام العلامة فهخر الدين، الجاربردي، نزيل تبريز. أحد شيوخ العلم المشهورين بتلك البلاد، والمتصدي لشغل الطلبة، وشرح المنهاج للبيضاوي والحاوي الصغير- ولم يكمله، وشرح تصريف ابن الحاجب، وله على الكشاف حواش مفيدة. قال السبكي في الطبقات: كان إماماً، فاضلاً، ديناً، خيراً، وقوراً، مواظباً على الشغل بالعلم وإفادة الطلبة. اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي، وأخذ عنه على ما بلغني. وقال الإسنوي: كان عالماً، ديناً، وقوراً، مواظباً على الإشغال والاشتغال والتصنيف. توفي في تبريز في شهر رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة. وجده يوسف أحد شيوخ العلم المشهورين في تلك البلاد والمتصدي لشغل الطلبة. وله تصانيف معروفة. وعنه أحد الشيخ نور الدين الأردبيلي وغيره- كذا نقلته من خط بعض الحفاظ.
?أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، الدمشقي، الشيخ، العالم، القاضي شهاب الدين، المعروف بالظاهري. مولده في شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة، وقيل: سنة خمس وسبعين، وسمع من جماعة. تفقه على الشيخ برهان الدين الفزاري وحدث. سمع منه البرزالي والذهبي وولده القاضي تقي الدين. ودرس في الأمجدية والمجنونية، وأعاد في عدة مدارس، وأفتى، وولي قضاء الركب سنين كثيرة، وحج بدعاً وثلاثين مرة، وزار القدس أكثر من ستين مرة. قال ابن رافع: تفقه، وأعاد، ودرس، وأفتى، ونظم الشعر، وحج مرات، وصحب الصالحين. وقال ابن كثير: كانت له يد جيدة في الشعر، ويحفظ كثيراً منه، وهو حسن المجالسة والمحاضرة. توفي في شعبان سنة خمس وخمسين وسبعمائة، ودفن في قاسيون.
أحمد بن عبد المؤمن، الشيخ الإمام الرباني، علاء الدين السبكي، ثم النووي، نسبة إلى نوى من أعمال القليوبية، وكان خطيباً بها. تفقه على الشيخ عز الدين النشائي وغيره، وكتب شرحاً على التنبيه في أربعة مجلدات. وصنف كتاباً آخر اختار فيه ترجيحات مخالفة لما رجحه الرافعي والنووي. ذكره الحافظ زين الدين العراقي، وقال: كان رجلاً صالحاً صاحب أحوال ومكاشفات، شاهدت ذلك منه غير مرة. وكان سليم الصدر، ناصحاً للخلق. قانعاً باليسير، باذلاً للفضل بل لقوت يومه مع حاجته إليه. توفي سنة تسع- بتقديم التاء- وأربعين وسبعمائة.
أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي، الإمام العالم المحرر، كمال الدين أبو العباس بن الإمام العالم الورع عز الدين أبي حفص المصري، النشائي، خطيب جامع الخطيري. ولد في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وستمائة، وسمع من الحافظ الدمياطي ورضي الدين الطبري، وجماعة، واشتغل على والده، وغيره من مشايخ العصر، ودرس في جامع الخطيري، وخطب فيه، وأم أول ما بنى وأعاد في الظاهرية والصالحية وغيرهما. وصنف التصانيف المفيدة الجامعة المحررة، منها المنتق في خمسة مجلدات، جمع فيه بين شرحي الرافعي والروضة، وشرح المهذب والكفاية، أحكاماً وتعليلاً، وجامع المختصرات في مجلد اعتمد فيه الحاوي وزاد فيه الخلاف. قال ابن الملقن في طبقاته: سمعته يحكي أنه غيره ثلاث عشرة مرة، ولو مد في عمره لزاد

فيه ونقص، وشرحه في ثلاثة مجلدات، ونكت التنبيه وهو كتاب مفيد، والإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز، وكشف غطاء الحاوي، ومختصر سلاح المؤمن. وكل مصنفاته نفيسة إلا أن عبارته قوية، وكلامه مختصر جداً، وفي فهمه عسر، فلذلك أحجم كثير من الناس عن تصانيفه. وقد حدث، سمع منه الحافظ زين الدين العراقي، والمقرىء شهاب الدين ابن رجب. ذكره رفيقه الإسنوي في طبقاته، وقال: كان إماماً، حافظاً للمذهب، كريماً، متصوفاً، طارحاً للتكلف، وفي أخلاقه حدة كوالدة. وقال الحافظ زين الدين العراقي: انتفع الناس به، وكان منبسطاً، حسن المعاشرة. توفي في صفر سنة سبع- بتقديم السين- وخمسين وسبعمائة، ودفن في القرافة الصغرى. وقع في طبقات السبكي الكبرى والصغرى أنه توفي سنة ثمان ووهم في ذلك، وقال ابن رجب في معجمه: توفي سنة ست وخمسين وهو وهم أيضاً، وما ذكرنا هو الصواب، وإياه ذكره الإسنوي والعراقي والحسيني وغيرهم.

أحمد بن محمد بن قيس، الإمام العلامة، شهاب الدين أبو العباس، المعروف بابن الأنصاري وبابن الظهير، فقيه الديار المصرية وعالمها. ولد في حدود الستين وستمائة، وأخذ عن الظهير والسديد التزمنتيين والضياء جعفر وبرع في المذهب، وسمع من جماعة، ودرس وأفتى، وشغل بالعلم، وشاع اسمه، وبعد صيته، وحدث في القاهرة والإسكندرية، ودرس في القاهرة في الهكارية وفي الخشابية، ثم خرج عنه لإيجار وفقه لبعض المتجوهين، ثم فوض إليه تدريس الشامية البرانية والعذراوية في دمشق عوضاً عن ابن الزملكاني لما ولي قضاء حلب، فأعطى المدرستين للشيخ زين الدين ابن المرحل، وأخذ منه المشهد الحسيني، وباشرة إلى أن مات. قال الشيخ تقي الدين السبكي: لم يكن بقي من الشافعية أكبر منه. وقال الإسنوي في طبقاته: كان إماماً في الفقه والأصلين، ومات وهو شيخ الشافعية في الديار المصرية، وكان فصيحاً إلا أنه كان لا يعرف النحو، فكان يلحن كثيراً. وقال الشيخ زين الدين العراقي في ذيله: فقيه القاهرة، وكان مدار الفتيا في القاهرة عليه، وعلى الشيخ شمس الدين ابن عدلان. توفي شهيداً بالطاعون في يوم عيد الأضحى، وقيل: يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

أحمد بن موسى بن خفاجا، الشيخ شهاب الدين الصفدي، شيخ صفد مع ابن الرسام وبعده. أخذ عن ابن الزملكاني وغيره. قال العثماني في طبقاته: كان ماهراً في الفرائض والوصايا، نقالاً للفروع الكثيرة. انقطع في قرية بالقرب من صفد يفتي ويصنف ويفيد، ويعمل بيده في الزراعة لقوته وقوت أهله، ولا يقبل شيئاً، ولا يقبل وظيفة. وله مصنفات كثيرة نافعة، منها شرح التنبيه في عشرة مجلدات، ومختصر في الفقه سماه العمدة، جمع فيه خلاصة الروضة، وشرح الأربعين للنواوي في مجلد ضخم وغير ذلك. لكن لم يشتهر شيء منها. وبلغني أن شرحه على التنبيه موجود بصفد. توفي سنة خمسين في صفد

أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي، القرشي العمري، القاضي الكبير الإمام الأديب البارع شهاب الدين أبو العباس بن القاضي الكبير محيي الدين ابن فضل الله. ولد في دمشق في شوال سنة سبعمائة، وسمع في القاهرة ودمشق من جماعة، وتخرج في الأدب على يدي والده ويدي الشهاب

محمود، وأخذ الأصول عن الأصفهاني، والنحو عن أبي حيان، والفقه عن الشيخ برهان الدين الفزاري والشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وغيرهما من علماء العصر، وباشر كتابة السر في مصر نيابة عن والده. ثم إنه فاجأ السلطان بكلام غليظ، فإنه كان قوي النفس وأخلاقه شرسة، فأبعده السلطان، وصادره، وسجنه في القلعة، ثم ولي كتابة السر في دمشق في أول سنة إحدى وأربعين، فباشره سنتين وأشهراً إلى أن عزل، ورسم عليه أربعة أشهر، وطلب إلى مصر، فشفع فيه أخوه علاء الدين، فعاد إلى دمشق واستمر بطالاً إلى أن مات ورتب له مرتبات كثيرة. وصنف كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار في سبعة وعشرين مجلداً، وهو كتاب جليل ما صنف مثله، وفواصل السمر في فضائل عمر. في أربعة مجلدات، والتعريف بالمصطلح، وله ديوان في المدائح النبوية وغير ذلك. ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال: صاحب النظم والنثر والمآثر. سمع الحديث، وقرأ على الشيوخ. وله تصانيف كثيرة أدبية، وباع أطول في الصناعتين، وبراعة في البلاغتين. وقال ابن كثير: كان يشبه بالقاضي الفاضل في زمانه. وله مصنفات عديدة بعبارة جيدة. وكان حسن المذاكرة، سريع الاستحضار، جيد الحفظ فصيح اللسان، جميل الأخلاق، يحب العلماء والفقراء. توفي شهيداً بالطاعون يوم عرفة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ودفن في تربتهم قبالة اليغمورية مع أبيه وأخيه رحمهم الله تعالى. وفي ذكره في طبقات الشافعية نوع تسامح.

أحمد بن يوسف بن محمد، وقيل: عبد الدائم، العلامة شهاب الدين أبو العباس الحلبي ثم المصري، النحوي المقرىء الفقيه، المعروف بابن السمين. قرأ النحو على أبي حيان، والقراءات على ابن الصائغ، وسمع وولي تصدير إقراء النحو في الجامع الطولوني، وأعاد في الشافعي، وناب في الحكم في القاهرة، وولي نظر الأوقاف بها، وصنف تصانيف حسنة، منها تفسير القرآن مطول، وقد بقي منه أوراق قلائل، قال الحسيني: في عشرين سفراً، وإعراب القرآن سماه الدر المصون في أربعة أجزاء، ومادته فيه من تفسير شيخه أبي حيان إلا أنه زاد عليه، وناقشه في مواضع مناقشة حسنة، وأحكام القرآن، وشرح التسهيل شرحاً مختصراً من شرح أبي حيان، وشرح الشاطبية. قال الإسنوي: كان فقيهاً بارعاً في النحو، والتفسير، وعلم القراءة، ويتكلم في الأصول خيراً ديناً. توفي في جمادى الآخرة، وقيل: في شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة في القاهرة.

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن ممدود، قاضي القضاة فخر الدين أبو إبراهيم التميمي الشيرازي. قال السبكي في الطبقات الكبرى: تفقه على والده، وقرأ التفسير على قطب الدين السعار صاحب التقريب على الكشاف، وولي قضاء القضاة في فارس وهو ابن خمس عشرة سنة، وعزل بعد مدة بالقاضي ناصر الدين البيضاوي ثم أعيد بعد ستة أشهر، واستمر على القضاء خمساً وسبعين سنة، وكان مشهوراً بالدين والخير والمكارم، وله شرح مختصر ابن الحاجب، ومختصر في الكلام. ونظم كثير، توفي في شيراز في رجب سنة ست وخمسين وسبعمائة عن أربع وتسعين سنة، وامتداد عمره أوجب تأخره عن أهل طبقته.

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي، الإمام العلامة، الأديب البارع، ذو الفنون، كمال الدين أبو الفضل الأدفوي. ولد في شعبان سنة خمس وثمانين، وقيل: خمس وسبعين وستمائة، وسمع الحديث في قوص والقاهرة، وأخذ المذهب والعلوم عن علماء ذلك العصر، منهم ابن دقيق العيد والشيخ علاء الدين القونوي والقاضي بدر الدين ابن جماعة والشيخ شمس الدين الجزري، وتأدب بجماعة منهم أبو حيان، وحمل عنه أشياء، وصحبه من سنة ثمان عشرة إلى حين وفاته. وذكر في كتابه البدر السافر في ترجمة الشيخ أبي حيان أن أبا حيان امتدحه بقصيدتين: رائية ولامية. قال: وسمع مني جزء حديث خرجته، والطالع السعيد تصنيفي، حباً للعلم، وحرصاً عليه. قال الإسنوي: كان مشاركاً في علوم متعددة، أديباً شاعراً، ذكياً، كريماً، طارحاً للتكلف، ذا مروءة كثيرة، صنف في أحكام السماع كتاباً نفيساً سماه بالإمتاع أنبأ فيه عن اطلاع كثير، فإنه كان يميل إلى ذلك ميلاً كثيراً ويحضره. سمع وحدث، ودرس، وأعاد، ولم يتزوج ولم يتسر لفقدان داعية ذلك عنده. وقال أبو الفضل العراقي: كان من فضلاء أهل العلم. صنف تأريخاً للصعيد ومصنفاً في حل السماع سماه كشف القناع وغير ذلك. وقال الصلاح الصفدي: صنف الإمتاع في أحكام السماع، والطالع السعيد في تأريخ الصعيد والبدر السافر في تحفة المسافر في التأريخ- انتهى. وكتابه البدر السافر في مجلدين، فيه تراجم على أسلوب وفيات ابن خلكان، وغالب من ترجم فيه من كان في المائة السابعة، وفيه تراجم كثيرة ممن كان في المائة السادسة وبعض ممن كان في الخامسة، وفيه فوائد وغرائب. وقد كتب على مقدمة شرح المهذب أشياء حسنة، وزاد أشياء مهمة، ووقفت له على مجموع فيه فوائد فقهية اعتنى فيها بالنقل، وله فيها مباحث حسنة، وجمع لنفسه جزءاً سماه الغرر المأثورة والدرر المنظومة والمنثورة. قيل: إنه توفي في صفر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وقيل: في السنة الآتية، وقال الإسنوي: قبيل الطاعون الواقع في سنة تسع وأربعين وعمره ما بين الستين والسبعين، ودفن بمقابر الصوفية وأدفو بدال مهملة وقيل بمعجمة ساكنة وفاء مضمومة وواو ساكنة. قال الإسنوي: وهي بلدة في أواخر الأعمال القوصية، قريبة من أسوان، وقال غيره: قرية بالجانب الغربي من نيل مصر، وفي كلام الصفدي ما يؤيده. ولعل هذا الاسم مشترك بين البلد والقرية، والمذكور منسوب إلى القرية، ثم رأيت ياقوت قد قال: إنها قرية في صعيد مصر الأعلى، وأدفو أيضاً قرية بمصر من كورة البحيرة ويقال أتفو- بالتاء المثناة فيهما.

الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام، الأنصاري الخزرجي، السبكي، المصري، ثم الدمشقي، القاضي، الإمام العالم جمال الدين أبو الطيب، ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي الحسن السبكي. ولد في رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة في مصر، وأحضره أبوه على جماعة من المشايخ، وسمع البخاري على الحجار لما ورد مصر، وتفقه على والده وعلى السنكلومي وغيره، وأخذ النحو عن ابي حيان، والأصول عن الإصفهاني، وقدم دمشق مع والده سنة تسع وثلاثين، ثم طلب الحديث بنفسه، وقرأ على المزي والذهبي، وأخذ الفقه عن الشيخ شمس الدين بن النقيب، ثم رجع إلى مصر، ودرس في

الهكارية، ثم عاد إلى الشام وأفتى، وناظر، وناب عن والده في أوائل سنة خمس وأربعين، ودرس في الشامية البرانية والعذراوية والدماغية. وجمع كتاباً فيمن اسمه الحسين بن علي. قال ابن رافع: سمع في دمشق والقاهرة من جماعة كثيرة، وحدث بقطعة من كتاب من اسمه الحسين بن علي. وكان ذكي الفطرة. وقال ابن كثير: وكان يحكم جيداً نظيف العرض في ذلك، ودرس في عدة مدارس، وأفتى، وتصدر، وكان لديه فضيلة جيدة في النحو، والفقه، والفرائض، وغير ذلك. وقال أخوه في الطبقات الكبرى: وكان من أذكياء العالم، وكان عجباً في استحضار التسهيل. ودرس بالآخر على الحاوي الصغير؛ وكان عجباً في استحضاره. وقال الحسيني: كان من قضاة العدل. توفي في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وسبعمائة قبل والده بتسعة أشهر، ودفن في تربتهم في قاسيون.
سليمان بن جعفر، محيي الدين أبو الربيع الإسنوي المصري. ولد في أوائل سنة سبعمائة، وأشغل وأفتى، ودرس في مشهد الست نفيسة والفخرية. ذكره ابن أخيه الشيخ جمال الدين الإسنوي في طبقاته وقال: كان فاضلا، مشاركاً في علوم، ماهراً في الجبر والمقابلة. صنف طبقات فقهاء الشافعية، ومات عنها وهي مسودة لا ينتفع بها. توفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة، ودفن في تربة الصوفية خارج باب النصر.
سنجر بن عبد الله، الأمير الكبير، علم الدين، الجاولي. ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة في آمد، ثم صار لأمير من الظاهرية يسمى جاولي. وانتقل بعد موته إلى بيت المنصور، وتنقلت به الأحوال إلى أن صار مقدماً في الشام. وكانت داره في دمشق غربي جامع تنكز، وبعضها شمالية، فسأله تنكز عند بناء الجامع إضافة ما بين جامعه وبين الميدان. وكان هناك أصطبل وغيره، فأبى ذلك كل الإباء، ووقفها، وكان ذلك سبباً لنقله من دمشق. ثم ولي نيابة غزة، ثم قبض عليه في شعبان سنة عشرين، اتهم بأنه يريد الدخول إلى اليمن، وسجن في الإسكندرية واختبط على أمواله ثم أفرج عنه آخر سنة ثمان وعشرين، ثم استقر أميراً مقدماً في مصر، واستقر من أمراء المشورة، ثم ولي حماة بعد موت الناصر مدة يسيرة، ثم نقل إلى نيابة غزة، فأقام فيها أربعة أشهر، ثم عاد إلى مصر، وقد روى مسند الشافعي عن قاضي الشوبك دانيال بن منكلي، وحدث به غير مرة ورتب مسند الشافعي ترتيباً حسناً، وشرحه في مجلدات بمعاونة غيره. جمع بين شرحيه لابن الأثير والرافعي، وزاد عليهما من شرح مسلم للنووي، وبنى جامعاً في الخليل في غاية الحسن، وجامعاً في غزة، ومدرسة فيها، وخانقاه في ظاهر القاهرة: قال ابن كثير: وقف أوقافاً كثيرة في غزة، والخليل، والقدس وغيرها، وكان له معرفة بمذهب الشافعي ورتب المسند ترتيباً حسناً فيما رأيته، وشرحه في مجلدات في ما بلغني. وقال السبكي في الطبقات الكبرى: كان رجلاً فاضلاً، يستحضر كثيراً من نصوص الشافعي. وقال الحافظ زين الدين العراقي: إنه رتب الأم للشافعي. توفي في رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ودفن في الخانقاه التي أنشأها.
عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله، الإمام الأديب البارع، تاج الدين أبو المحاسن، المخزومي، اليماني الأصل، المكي. ولد في رجب سنة ثمانين وستمائة في مكة وقدم دمشق ومصر وحلب، وأقام في اليمن مدة، وولى

الوزارة، ثم عزل، وصودر، ثم استقر بالقدس، ودرس فيه وأشغل. وله تواليف، منها مطرب السمع في شرح حديث أم زرع ومنها لقطة العجلان المختصر من وفيات الأعيان، وذكر أن عدة من في الأصل سبعمائة وستين، منهم عشر نسوة، وألحق في آخر من عنده ذيلاً تراجم اثنتين وثلاثين نفساً ممن عاصره على طريقة الإنشاء. سمع منه البرزالي والذهبي، وذكراه في معجميهما، وابن رافع، وخلائق، وقد سمع من شعره وكتب عنه منه الشيخ أبو حيان وأثنى عليه ثناء كثيراً. قال البرزالي في معجمه: هو من أعيان الأدباء نظماً ونثراً، وله فضائل كثيرة بليغة وفوائد، ومن المشتغلين بالعلم فقها وأصولاً، وصنوف الأدب، ومدح الأكابر، وأخذ جوائزهم. وقال بعض المتأخرين: كانت له قدرة على النظم والنثر إلا أنه ليس له غوص على المعاني. وكان يحط على القاضي الفاضل ويرجح الضياء ابن الأثير عليه. وعمل تأريخاً للنحاة. وحكى عن غيره: أن له اختصار الصحاح. توفي في القاهرة في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، ودفن في مقبرة الصوفية.

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، قاضي قضاة الشرق، وشيخ العلماء في تلك البلاد، العلامة عضد الدين، الإيجي- بكسر الهمزة وإسكان المثناة من تحت ثم جيم مكسورة، الشيرازي، شارح مختصر ابن الحاجب الشرح المشهور، وغير ذلك من المؤلفات المشهورة في العلوم الكلامية والعقلية. ذكره الإسنوي في طبقاته وقال: كان إماماً في علوم متعددة، محققاً، مدققاً، ذا تصانيف مشهورة، منها شرح المختصر لابن الحاجب، والمواقف، والجواهر، وغيرها في علم الكلام، والفوائد الغياثية في المعاني والبيان. وكان صاحب ثروة، وجود وإكرام للوافدين عليه. تولى قضاء القضاة في مملكة أبي سعيد، فحمدت سيرته وقال السبكي في الطبقات الكبرى: كان إماماً في المعقولات، عارفاً بالأصلين، والمعاني والبيان والنحو، مشاركاً في الفقه، له في علم الكلام كتاب المواقف وغيرها، وفي أصول الفقه شرح المختصر، وفي المعاني والبيان الفوائد الغياثية. وكانت له سعادة مفرطة، ومال جزيل، وإنعام على طلبة العلم، وكلمة نافذة. مولده في إيج بعد سنة ثمان وسبعمائة، واشتغل على الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ القاضي ناصر الدين البيضاوي، وغيره. وكانت أكثر إقامته أولاً في مدينة السلطانية، وولي في أيام أبي سعيد قضاء الممالك، ثم انتقل إلى إيج، وتوفي مسجوناً في قلعة بالقرب من إيج. غضب عليه صاحب كرمان فحبسه فيها، واستمر محبوساً إلى أن مات سن ست وخمسين وسبعمائة، كذا قاله السبكي. وقال الاسنوي: أنه توفي سنة ثلاث وخمسين. وأنجب تلاميذه اشتهروا في الآفاق، مثل شمس الدين الكرماني، وضياء الدين العفيفي، وسعد الدين التفتازاني وغيرهم. قلت: والشيخ سعد الدين التفتازاني في حاشية العضد كثير الثناء عليه، ويصفه بالمحقق، قال في بعض المواضع: وبالجملة لما كان الناظر في الشروح لا يحصل في المقام على طائل، حاول الشارح المحقق شكر الله سعيه على ما هو دأبه في تحقيق المقام، وتفسير الكلام، على وجه ليس للناظر فيه سوى أن يستفيد، وحاشاه أن ينقص أو يزيد. وقال في أول الاعتراضات: واعلم أن الشارح المحقق قد بلغ في تحقيق مباحث القياس سيما الاعتراضات كل مبلغ نسخاً منه شريعة الشارحين في تطويل

الواضحات والإغضاء عن المعضلات، والاقتصار على إعادة المتن حيث لا سبيل إلى نقل ما في المطولات، فلم يبق لنا سوى اقتفاء آثاره، والكشف عن خبيئات أسراره، بل الاجتناء من بحار ثماره، والاستضاءة بأنواره.
عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي، العلامة، نجم الدين، أبو القاسم، ويقال أبو محمد الأصفوني. ولد في أصفون بلدة من الأعمال القوصية في سنة سبع وسبعين- بتقديم السين فيهما- وستمائة، تفقه بأسنا على البهاء القفطي، وقرأ القراءات، وسكن قوص، وانتفع به كثيرون، وحج مرات من بحر عيذاب، آخرها سنة ثلاث وثلاثين، وأقام في مكة إلى أن توفي. قال الإسنوي: برع في الفقه وغيره وكان صالحاً سليم الصدر يتبرك به من يراه من أهل السنة والبدعة. اختصر الروضة وصنف في الجبر والمقابلة. توفي في منى في ثاني في باب المعلى.
عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز بن نعمة، الإمام البارع المحقق، النحوي، شهاب الدين، أبو الفرج، الحراني، المصري، المعروف بابن المرحل. سمع من جماعة، واشتغل في العلم، ومهر في النحو، وقد انتهت إليه وإلى الشيخ أبي حيان مشيخة النحو في الديار المصرية ولا أعرف عمن أخذ النحو، وأظنه أخذ عن بهاء الدين بن النحاس، أخذ عنه جمال الدين بن هشام، وهو الذي نوه باسمه، وعرف بقدره، وقال: إن الاسم في زمانه كان لأبي حيان والانتفاع بابن المرحل. قال ابن رافع: وخرجت له جزءاً من حديثه عن بعض شيوخه. وتصدر في الجامع الحاكمي، وشغل الناس بالعلم مدة، وانتفع به جماعة. وقال الإسنوي في الطبقات: كان فاضلاً، فقيهاً، إماماً في النحو، مدققاً فيه، محققاً، عارفاً باللغة وعلم البيان والقراءات، وتصدر في الجامع الحاكمي مدة طويلة، وانتفع به، وتخرجه عليه الطلبة وصاروا أئمة فضلاء. توفي في المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة في القاهرة، وقد جاوز الستين. وممن أخذ عنه الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي، ورثاه بقصيدة.
عبيد الله بن محمد بن الشريف، برهان الدين، الحسيني، الفرغاني، المعروف بالعبري، قاضي تبريز. كان جامعاً لعلوم شتى من الأصلين، والمعقولات. وله تصانيف مشهورة. وسكن السلطانية مدة، ثم انتقل إلى تبريز وشرح كتب البيضاوي: المنهاج، والغاية القصوى، والمصباح، والطوالع. ذكره الإسنوي في طبقاته، لكن قال الحافظ زين الدين العراقي في ذيل العبر: كان حنفياً، يقرىء مذهب أبي حنيفة والشافعي وصنف فيهما. وقال الذهبي في المشتبه: السيد العبري عالم كبير في وقتنا، وتصانيفه سائرة. وقال بعض فضلاء العجم، هو الشريف المرتضى: قاضي القضاة كان مطاعاً عند السلاطين، مشهوراً في الآفاق، مشاراً إليه في جميع الفنون، ملاذاً للضعفاء، كثير التواضع والإنصاف، ومال في آخر عمره إلى الاشتغال في العلوم الدينية، وشرح كتاب المصابيح في المسجد الجامع بحضرة الخاص والعام بعبارات عذبة فصيحة قريبة من الافهام. توفي في تبريز في رجب- وقيل: في ذي الحجة- سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. والعبري- بكسر العين المهملة وسكون الباء الموحدة، لا أدري نسبة إلى ماذا. وفي شرحه مواضع تدل على ميله إلى مذهب الشيعة.

علي بن أيوب بن منصور بن وزير، الإمام الفقيه علاء الدين، أبو الحسن المقدسي. ولد سنة ست وستين وستمائة تقريباً، وقرأ على الشيخ تاج الدين الفزاري وولده برهان الدين، وبرع في الفقه واللغة والعربية. وسمع الحديث الكثير في دمشق، والقدس، ودرس في الأسدية وفي حلقة صاحب حمص، سمع منه الذهبي وذكره في المعجم المختص وقال: الإمام الفقيه، البارع المتقن، المحدث بقية السلف، قرأ بنفسه ونسخ أجزاء، وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن، وأعاد في البادرائية، ثم تحول إلى القدس، ودرس في الصلاحية. تغير وخف دماغه في سنة اثنتين وأربعين، وكان إذا سمع عليه في حال تغيره يحضر ذهنه، وكان يستحضر العلم جيداً. توفي بالقدس في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن محمد، السيد العالم الفاضل، شرف الدين، أبو الحسن الحسيني، الأرموي، المصري المعروف بابن قاضي العسكر. مولده سنة إحدى وتسعين وستمائة، وسمع من جماعة واشتغل بالفقه والأصول والعربية، وأفتى، ودرس في مشهد الحسيني والفخرية والطيبرسية وولي نقابة الأشراف والحسبة، وولي وكالة بيت المال، وحدث، وسمع منه جماعة. قال ابن رافع: وعين في وقت لقضاء القضاة في مصر. وكان من أذكياء العالم، كثير المروءة، أديباً بارعاً. وقال السبكي في الطبقات الكبرى: كان رجلاً فاضلاً، ممدحاً أديباً، هو والشيخ جمال الدين ابن نباتة والقاضي شهاب الدين بن فضل الله أدباء العصر، إلا أن ابن نباتة وابن فضل الله يزيدان عليه بالشعر، فإنه لم يكن له في النظم يد، وأما في النثر فكان فيه أستاذاً ماهراً مع معرفته بالفقه والأصول والنحو. وقال بعض المتأخرين: كان مليح الهيئة، طلق العبارة، فصيح الإشارة، كثير المشاركة في العلوم، ينشىء الإنشاء الحسن، وشرح المعالم في أصول الفقه. توفي في القاهرة في جمادى الآخرة سنة سبع- بتقديم السين- وخمسين وسبعمائة.

علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي، الإمام زين الدين، أبو الحسن، الموصلي، المعروف بابن شيخ العوينة. كان جده الأعلى علي من الصالحين، واحتفر عينا في مكان لم يعهد بالماء فقيل له شيخ العوينة. ولد زين الدين في رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة، وقرأ القراءات على الشيخ عبد الله الواسطي الضرير، وأخذ الشاطبية عن الشيخ شمس الدين ابن الوراق، وشرح الحاوي والمختصر على السيد ركن الدين، ورحل إلى بغداد وقرأ على جماعة من شيوخها وسمع الحديث. وقدم دمشق، وسمع فيها من جماعة، ثم رجع إلى الموصل وصار من علمائها. وله تصانيف، منها شرح المفتاح للسكاكي وشرح مختصر ابن الحاجب، والبديع لابن الساعاتي، وشرع في شرح التسهيل ونظم الحاوي الصغير. قال ابن حبيب: إمام، بحر علمه محيط، وظل دوحه بسيط، وألسنة معارفه ناطقة، وأفنان فنونه باسقة. كان بارعاً في الفقه وأصوله، خبيراً بأبواب كلام العرب وفصوله. نظم كتاب الحاوي، وشنف سمع الناقل والراوي، وشرح المختصر والمفتاح، وحلى أجياد مؤلفاته بأنواع من الغرر والأوضاح. وبينه وبين الشيخ صلاح الدين الصفدي مكاتبات. قال حافظ العصر وأديبه، قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر- أمتع الله ببقائه: وشعره أكثر انسجاماً وأقل تكلفاً من شعر

الصفدي. توفي في الموصل في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وسبعمائة.
علي بن عبد الله بن الحسن بن أبي بكر، الشيخ تاج الدين التبريزي. نزيل القاهرة، المتظلع بغالب الفنون من المعقولات والفقه والنحو والحساب والفرائض. ولد سنة سبع وستين. وأخذ عن قطب الدين الشيرازي وعلاء الدين النعمان الخوارزمي والسيد ركن الدين وسراج الدين الأردبيلي وغيرهم. ودخل بغداد بعد سنة ست عشرة وحج، ثم دخل مصر سنة اثنتين وعشرين. قال الذهبي: هو عالم كبير، شهير، كثير التلامذة، حسن الصيانة، من مشايخ الصوفية. وقال السبكي: كان ماهراً في علوم شتى وعني بالحديث بآخره. وصنف في التفسير والحديث، والأصول، والحساب، ولازم شغل الطلبة بأصناف العلوم. وقال الإسنوي: واظب العلم فرادى وجماعة، وجانب الملل فلم يسترح قبل قيام قيامته ساعة، كان عالماً في علوم كثيرة، من أعرف الناس بالحاوي الصغير. وقال ابن الملقن: شرح المصباح وعمل أحكاماً في علم الحديث سماها القسطاس، تعب عليها كثيراً، وأفرد الأحاديث الضعيفة في جزءين وقال غيره: جرد الأحاديث التي في الميزان للذهبي ورتبها على الأبواب، وله على الحاوي حواش مفيدة، واختصر علوم الحديث لابن الصلاح اختصاراً مفيداً، وأقرأ الحاوي كله سبع مرات في شهر واحد، وكان يرويه عن علي بن عثمان العفيفي عن مصنفه وتخرج عليه جماعة، منهم برهان الدين ابن الرشيدي ومحب الدين ناظر الجيش وشهاب الدين ابن النقيب. توفي في القاهرة في شهر رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة، ودفن في تربته التي أنشأها قريباً من الخانقاه الدويدارية.
علي بن عبد الرحمن بن الحسين، الخطيب علاء الدين بن الخطيب شرف الدين العثماني الصفدي. ناب في الحكم في صفد، وخطب فيها، ودرس، وقام بالفتوى بعد ابن الرسام. وله مختصر في الفقه سماه النافع. مات سنة تسع- بتقديم التاء- وخمسين وسبعمائة عقب وصوله من الحج. وهو أخو القاضي شمس الدين العثماني قاضي صفد، وصاحب طبقات الفقهاء المحشوة بالأوهام، وتأريخ صفد وغيرهما.
علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام، الأنصاري، الخزرجي، الشيخ، الإمام الفقيه، المحدث، الحافظ، المفسر، المقرىء، الأصولي، المتكلم، النحوي، اللغوي، الأديب، الحكيم، المنطقي، الجدلي، الخلافي، النظار، شيخ الإسلام، قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن بن القاضي زين الدين أبي محمد السبكي. ولد في سبك من أعمال الشرقية في مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وحفظ التنبيه، وقدم القاهرة فعرضه على القاضي تقي الدين ابن بنت الأعز، وتفقه في صغره على والده، ثم على جماعة آخرهم ابن الرفعة. وأخذ التفسير عن علم الدين العراقي، وقرأ القراءات على الشيخ تقي الدين ابن الصائغ، والحديث عن الحافظ الدمياطي، وقرأ الأصلين وسائر المعقولات على علاء الدين الباجي، والمنطق والخلاف على سيف الدين البغداد، والنحو على الشيخ أبي حيان. وصحب في التصرف الشيخ تاج الدين بن عطاء، وسمع الحديث من الجم الغفير، ورحل الكثير، وجمع معجمه العدد الكثير، وأشغل، وأفتى، وصنف، ودرس في المنصورية

والهكارية والسيفية، وتفقه به جماعة من الأئمة كالإسنوي وأبي البقاء وابن النقيب وقريبه تقي الدين أبي الفتح وأولاده، وغيرهم من الأئمة الأعلام، وولي قضاء دمشق في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين، وباشر القضاء على الوجه الذي يليق به ست عشرة سنة وشهراً. وقد درس في دمشق وفي الغزالية، والعادلية الكبرى، والأتابكية، والمسرورية، والشامية البرانية وليها بعد موت ابن النقيب. قال ولده: فما حل مفرقها واقتعد بمشرقها أعلم منه، كلمة لا استثناء فيها. وولي بعد وفاة الحافظ المزي مشيخة دار الحديث الأشرفية. قال ولده: فالذي نراه أنه ما دخلها أعلم منه، ولا أحفظ من المزي، ولا أورع من النووي وابن الصلاح. وقد خطب في جامع دمشق مدة لطيفة. قال ولده: وأنشدني شيخنا الذهبي لنفسه إذ ذاك:

ليهن المنبر الأمـوي لـمـا علاه الحاكم البحر التـقـي

شيوخ العصر أحفظهم جميعاً وأخطبهم وأقضاهم عـلـي

وجلس للتحديث في الكلاسة، فقرأ عليه الحافظ تقي الدين أبو الفتح السبكي جميع معجمه الذي خرجه له الحافظ شهاب الدين بن أيبك الدمياطي، وسمع عليه خلائق، منهم الحافظان أبو الحجاج المزي وأبو عبد الله الذهبي. ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال: القاضي، الإمام، العلامة، الفقيه، المحدث، الحافظ، فخر العلماء- إلى أن قال: وكان صادقاً، متثبتاً، خيراً، ديناً، متواضعاً، حسن السمت من أوعية العلم، يدري الفقه ويقرره، وعلم الحديث ويحرره، والأصول ويقرئها، والعربية ويحققها، وصنف التصانيف المتقنة، وقد بقي في زمانه الملحوظ إليه بالتحقيق والفضل، سمعت منه وسمع مني، وحكم في الشام، وحمدت أحكامه، فالله يؤيده ويسدده، سمعنا معجمه في الكلاسة. وقال الإسنوي في طبقاته: كان أنظر من رأيناه من أهل العلم، ومن أجمعهم للعلوم، وأحسنهم كلاماً في الأشياء الدقيقة، وأجلدهم على ذلك، إن هطل در المقال فهو سحابة، أو اضطرم نار الجدال فهو شهابه، وكان شاعراً، أديباً، حسن الخط، وفي غاية الإنصاف والرجوع إلى الحق في المباحث، ولو على لسان آحاد المستفيدين منه، خيراً، مواظباً على وظائف العبادات، كثير المروءة مراعياً- لأرباب البيوت، محافظاً على ترتيب الأيتام في وظائف آبائهم، ولازم الإشغال والاشغال والتصنيف والإفتاء، وتخرج عليه فضلاء عصره- انتهى. وقال بعض المتأخرين: وقع الطاعون في سنة تسع وأربعين فما حفظ عنه في التركات ولا في الوظائف ما يعاب عليه، وكان متقشفاً في أموره، متقللاً من الملابس، وكان لا يستكثر على أحد شيئاً، ولما مات وجدوا عليه اثنين وثلاثين ألف درهم ديناً، فالتزم ولداه تاج الدين وبهاء الدين بوفائها-ه. ومحاسنه ومناقبه أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر. ذكر له ولده في طبقاته الكبرى ترجمة طويلة في أكثر من أربعة كراريس، قال: وكان شيخه ابن الرفعة يعامله معاملة الأقران، ويبالغ في تعظيمه، ويعرض عليه ما يصنفه في المطلب. وقال فيه شيخه الدمياطي: إمام المحدثين. وقال ابن الرفعة: إمام الفقهاء. فلما بلغ ذلك الباجي فقال: وإمام الأصوليين. ومصنفاته تزيد

على المائة والخمسين. وفي آخر عمره استعفى من القضاء، ورجع إلى مصر متضعفاً، فأقام فيها دون العشرين يوماً، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة، ودفن في مقابر الصوفية. ومن تصانيفه: الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم في ثلاث مجلدات لم يكمل، الابتهاج في شرح المنهاج، وصل فيه إلى الطلاق في ثمانية أجزاء، تكملة شرح المهذب كتب من ذلك أبواباً في ثلاثة مجلدات، والرقم الإبريزي في شرح مختصر التبريزي، ونور الربيع في الكلام على ما رواه الربيع، والسيف المسلول على من سب الرسول، وشفاء السقام في زيارة خير الأنام، ورفع الشقاق في مسألة الطلاق، ورد على الشيخ زين الدين ابن الكتناني في اعتراضاته على الروضة، والفتاوى في مجلدين، وفيه كثير من مصنفاته الصغار.

علي بن محمد بن إبراهيم، الشيخ الصالح الخير، علاء الدين، أبو الحسن البغدادي. خازن الكتب في الخانقاه السميساطية. مولده سنة ثمان وسبعين- بتقديم السين- وستمائة، وسمع الحديث. وكان من أهل العلم، جمع وألف أشياء، فمن ذلك تفسير القرآن، وشرح عمدة الأحكام. وأضاف إلى جامع الأصول سنن ابن ماجه ومسند الإمام أحمد وسنن الدارقطني، سماه مقبول المنقول. وجمع سيرة، وحدث في بعض مصنفاته. وكان صوفياً في الخانقاه المذكورة، قال ابن رافع: وكان بشوش الوجه، ذا تودد وسمت حسن. توفي في شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

علي بن محمد بن صالح، الصفدي، الشيخ علاء الدين، ابن الرسام، شيخ صفد، وعالمها، ومدرسها. أخذ عن الشيخ نجم الدين حسن بن كمال الدين محمد خطيب صفد، وفي مصر والشام عن الشيخ صدر الدين بن الوكيل، وسمع فيهما من جماعة، وصحب الشيخ ياقوت الإسكندري، وحصل له منه حظ وافر. قال تلميذه قاضي صفد في طبقاته: حفظ الحاجبية في أسبوع، وولي التدريس في صفد، ووكالة بيت المال، وكان صالحاً، متواضعاً، كثير الصمت، دائم الذكر، وما رأيت أحسن من صلاته، وهو الذي نشر علم الفقه والفرائض في صفد، وجمع شمل الطلبة على الاشتغال لحسن خلقه وصبره على التعليم. وعمر طويلاً حتى ألحق الأصاغر بالأكبر. توفي في ربيع الآخر سنة تسع- بتقديم التاء- وأربعين وسبعمائة.

عمر بن محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق، قاضي القضاة زين الدين، أبو حفص، ابن البلفيائي المصري. ولد في مصر سنة إحدى وثمانين وستمائة وسمع من جماعة، وتفقه على الشيخين علم الدين العراقي وعلاء الدين الباجي. ثم ولي قضاء حلب فسار فيه سيراً حسناً، ثم وقع بينه وبين النائب، فسعي في عزله فعزل بعد سنة وشهور. وقد ذكره ابن الوردي في أثناء قصيدة طويلة فقال:

كان والله فقيهاً نزهاً ... وله عرض عريض ما اتهم

وهو لا يدري مداراة الورى ... ومداراة الورى أمر مهم

فلما رجع من حلب ولاه السبكي تدريس النورية في حمص، فأقام فيها مدة، ثم سافر إلى القاهرة فأقام فيها مدة، ثم ولي قضاء صفد، فمكث نحواً من خمسين يوماً ومات. وكان الشيخ تقي الدين السبكي يبجله ويعظمه في الفقه ويقول: ما رأيت أفقه نفساً منه. قال الإسنوي، وكان إماماً في

الفقيه، غواصاً على المعاني الدقيقة، منزلاً للحوادث على القواعد والنظائر تنزيلاً عجيباً، لم أر في هذا الباب مثله. وكان عارفاً بالأصول، خيراً، ديناً، متواضعاً، كثيرة المروءة. وشرح مختصر التبريزي شرحاً جيداً مشتملاً على فوائد غريبة. وقال بعض المتأخرين: وكان المصريون لا يعدلون به في الفتوى أحداً من أهل عصره، وكانوا يقولون: لو حلف إنسان أن يستفتي أفقه الشافعية فاستفتاه لم يحنث. توفي شهيداً بالطاعون في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة في صفد. وكان والده رجلاً فاضلاً، أخبر ولده المذكور بأنه شرع في شرح الوسيط. وبلفيا- بباء موحدة، ثم لام مكسورتين، بعدهما فاء ساكنة، ثم ياء مثناة من تحت- بلدة من إقليم البهنسا في الديار المصرية.

عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن علي، الإمام العلامة، الأديب، المؤرخ، زين الدين أبو حفص المعري، الحلبي، الشهير بابن الوردي، فقيه حلب، ومؤرخها، وأديبها. تفقه على الشيخ شرف الدين البارزي. له مصنفات جليلة نظماً ونثراً، من ذلك البهجة نظم الحاوي الصغير في خمسة آلاف بيت، ومقدمة في النحو اختصر فيها الملحة سماها النفحة وشرحها، وله تأريخ حسن مفيد، وأرجوزة في تعبير المنامات، وديوان شعر لطيف، ومقامات مستظرفة، وناب في الحكم بحلب في شبيبته عن الشيخ شمس الدين بن النقيب ثم عزل نفسه، وحلف: لا يلي القضاء- لمنام رآه. وكان ملازماً للاشغال والتصنيف، شاع ذكره واشتهر بالفضل اسمه. ذكر له الصلاح الصفدي في تأريخه ترجمة طويلة وقال: أحد فضلاء العصر وفقهائه وأدبائه وشعرائه، تفنن في علوم، وأجاد في منثوره ومنظومه، شعره أسحر من عيون الغيد، وأبهى من الوجنات ذوات التورد. وقال السبكي في الطبقات الكبرى: وشعره أحلى من السكر المكرر، وأغلى قيمة من الجوهر. وعد بعض المتأخرين في مصنفاته شرح ألفية ابن معطي، وشرح ألفية ابن مالك، والرسائل المهذبة في المسائل الملقبة، ومنطق الطير، نظم ونثر، توفي في حلب شهيداً في آخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة

فرج بن محمد بن أحمد بن أبي الفرج، الإمام العالم، العلامة الفقيه، الأصولي، نور الدين أبو محمد، الأردبيلي. قرأ المعقولات في تبريز، على الشيخ فخر الدين الجاربردي، ثم قدم دمشق، وأشغل في الفقه، وأعاد في البادرائية مدة، ودرس في الظاهرية البرانية، والجاروخية ثم في الناصرية الجوانية. وأشغل الناس بالعلم، وأفاد الطلبة مدة طويلة وشرح المنهاج البيضاوي شرحاً جيداً نفيساً، وشرح قطعة كبيرة من منهاج النووي. قال الصفدي: علق على مواضع منه متفرقة في نحو ستة مجلدات، ولم يكن في دمشق نظيره في معرفة الأصلين، وكان يدرس دروساً بديعة عجيبة. قال السبكي في الطبقات: وكان فاضلاً مجموعاً على نفسه من أكثر أهل العلم اشتغالا بالعلم، وكان ذا همة في الطلب عليه. قال لي: إنه كان يقرأ في تبريز الكشاف على شيخ من فضلائها، وإنه كان يروح إليه في كل يوم من تبريز الصبح، فيصل قريب الظهر لأن منزله كان بعيداً عن البلد، وما زال حتى أكمله قراءة عليه. وقال ابن رافع: كان ديناً، خيراً، ملازماً للأشغال والجمع، بشوش الوجه، حسن الملتقى، متواضعاً. توفي شهيداً في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ودفن في باب الصغير.

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، القاضي، الإمام، ضياء الدين المناوي. مولده في منية القائد سنة خمس وخمسين وستمائة، وسمع من جماعة، وأخذ الفقه عن ابن الرفعة وطبقته، وقرأ النحو على بهاء الدين بن النحاس، والأصول على الإصفهاني والعراقي، وأفتى، وحدث، ودرس في قبة الشافعي، وغيرها، وولي وكالة بيت المال ونيابة الحكم في القاهرة. قال الإسنوي: ووضع على التنبيه شرحاً مطولاً. وكان ديناً، مهيباً، سليم الصدر، كثير الصمت والتصميم، لا يحابي أحداً، منقطعاً عن الناس. توفي في رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة، ودفن في القرافة.

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد، الإمام العالم، تاج الدين، أبو عبد الله المراكشي المصري. ولد سنة إحدى، وقيل ثلاث وسبعمائة، واشتغل في القاهرة على الشيخ علاء الدين القونوي وغيره من مشايخ العصر، وأخذ النحو عن أبي حيان، ولازم ركن الدين ابن القويع وتفنن في العلوم، وسمع في القاهرة ودمشق من جماعة، وأعاد في قبة الشافعي. وكان ضيق الخلق، لا يحابي أحداً ولا يتحاشاه، فآذاه لذلك القاضي جلال الدين القزويني أول دخوله القاهرة فلم يرجع، فشاور عليه السلطان فرسم بإخراجه من القاهرة إلى الشام مرسماً عليه. قال الصفدي: أظن ذلك في أواخر سنة سبع وثلاثين، فورد دمشق، وأقام فيها، ودرس في المسرورية مدة يسيرة، ثم أعرض عنها تزهداً. قال الإسنوي: حصل علوماً عديدة أكثرها بالسماع، لأنه كان ضعيف النظر مقارباً للعمى. وكان ذكياً غير أنه كان عجولاً محتقراً للناس، كثير الوقيعة فيهم. ولما قدم دمشق أقبل على الاشتغال والإشغال وسماع الحديث، وتولى تدريس المسرورية، ثم انقطع قبل موته بنحو سنة في دار الحديث الأشرفية، وترك التدريس الذي كان له، وأقبل على التلاوة والنظر في العلوم إلى أن توفي. وقال السبكي: كان فقيهاً، نحوياً، مفنناً، مواظباً على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله يستفرغ فيه قواه، ويدع من أجله طعامه وشرابه. وكان ضريراً فلا نراه يفتر عن الطلب إلا إذا لم يجد من يطالع له. وحكي لي حافظ العصر شهاب الدين بن حجى عن والده تغمده الله برحمته أن المراكشي كان يتناظر هو والفخر المصري، فكان من حضر لا يفهم كثيراً مما يقولان لسرعة عبارتهما وقلة فصاحتهما. توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، الشيخ العالم، المدرس، القاضي شمس الدين بن النقيب. ولد تقريباً سنة اثنتين وستين وستمائة، وأخذ أشياء من الفقه عن الشيخ محيي الدين النووي وخدمه، وقرأ على الشيخ برهان الدين المراغي وشرف الدين المقدسي، وحضر حلقة الشيخ تاج الدين الفزاري، ودرس في العصرونية في دمشق. وسمع الحديث، وحدث، وخرجت له مشيخة. سمع منه البرزالي وغيره، وأخذ عنه جمال الدين بن جملة قديماً. وولي قضاء حمص، ثم طرابلس، ثم حلب، ثم صرف عنها وعاد إلى دمشق وولي تدريس الشامية البرانية. قال السبكي: مدرس الشامية البرانية وصاحب النووي، وأعظم بتلك رتبة علية، ولد الديانة والعفة والورع الذي طرد به الشيطان وأرغم أنفه. وكان من أساطين المذهب، وجمرة نار ذكاء إلا أنها لا تتلهب. وسمعته يقول: قال النووي: يا قاضي شمس الدين! لابد أن تلي تدريس الشامية، فولي القضاء، ثم الشامية. توفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودفن في الصالحية. وفيه يقول الأديب بدر الدين بن حبيب:

لم أنس قول عارف ذي يلهيه عود حلت وأنسـهـا

فطنة

يا لدمشق المكث إذ جاءها فقلت غاب ابن النقيب سمها

والنقيب جد أبيه، كان فقيهاً بقلعة دمشق في زمن العادل. محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي بن عقيل، الإمام العالم، الفقيه، المفتي، المدرس الكبير، بقية المشايخ، شمس الدين أبو المعالي بن القماح، القرشي، المصري. ولد في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة. سمع الكثير، وقرأ الحديث بنفسه، وكتب بخطه، وتفقه على الظهير التزمنتي وغيره، وبرع وأفتى، ودرس في قبة الشافعي إلى حين وفاته بعد أن أعاد بها خمسين سنة وناب في الحكم مدة سنين وحدث، سمع منه خلق من الفقهاء والمحدثين. قال الشيخ كمال الدين الأدفوي: كان فاضلاً، مشاركاً في فنون كثيرة، وكان حسن الخلق، حلو المحاضرة عنده نكت، وفوائد، ومسائل في فنون، وعنده تواريخ المصريين، وتراجم يستفاد منه. وكان كثير التلاوة، ومتى سئل عن آية ذكر ما قبلها، ويعمل كذلك في التنبيه. وجمع مجاميع كثيرة، واختصر كتباً في الفقه، وكان عاقلاً لبيباً، وقال الإسنوي: كان رجلاً عالماً، فاضلاً، فقيهاً، محدثاً، حافظاً لتواريخ المصريين، ذكياً إلا أن نقله يزيد على تصرفه، وكان سريع الحفظ، بعيد النسيان، مواظباً على النظر والتحصيل، كثير التلاوة سريعها، متوددا. وقال ابن رافع: كان مشاراً إليه في العلم، حسن الخلق والمحاضرة، جمع مجاميع بخطه وبخط غيره تقارب العشرين، منها وفيات جماعة من المتأخرين، وقرأت عليه قطعة من المنهاج للنووي. توفي في ربيع الآخر- وقيل: الأول- سنة أحدى وأربعين وسبعمائة، ودفن في القرافة.

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن، الإمام العلامة، شمس الدين بن اللبان، المصري. ولد سنة خمس وثمانين أو نحوها وسمع الحديث في دمشق، والقاهرة من جماعة. وتفقه بابن الرفعة وغيره، وصحب في التصوف الشيخ ياقوت المقيم بالإسكندرية صاحب أبي العباس المرسي صاحب الشيخ أبي الحسن الشاذلي. ودرس في قبة الشافعي وفي الخشابية. وله مصنفات، منها ترتيب الأم للشافعي ولم يبيضه، واختصر الروضة، ولم يشتهر لغلاقة لفظه، وجمع كتاباً في علوم الحديث، وكتاباً في النحو، وله تفسير لم يكمله، وله كتاب متشابه القرآن والحديث، تكلم فيه على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات بكلام حسن على طريقة الصوفية. قال الإسنوي: كان عارفاً بالفقه والأصلين والعربية، أديباً، شاعراً، ذكياً، فصيحاً، ذا همة وصرامة وانقباض عن الناس. وقال الحافظ زين الدين العراقي: أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل، وكان يتكلم على الناس في جامع عمرو بن العاص وغيره على طريق الشاذلية، ثم امتحن بأن شهد عليه بأمور وقعت في كلامه. وأحضر إلى مجلس الجلال القزويني وادعى عليه بذلك، فاستتيب ومنع من الكلام على الناس، وتعصب عليه بعض الحنابلة. وتخرج عليه جماعة من الفضلاء. توفي شهيداً في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داوود، الإمام العلامة، شيخ الشافعية، شمس الدين الكناني، المصري، المعروف بابن عدلان. ولد في صفر سنة ثلاث وستين وستمائة، سمع من جماعة، وتفقه على الوجيه البهنسي والظهير التزمنتي وابن السكري، وقرأ

الأصول على الإصفهاني والقرافي، والنحو على ابن النحاس، وبرع في العلوم، وحدث، وأفتى، وناظر، ودرس في عدة أماكن وأفاد، وتخرج عليه جماعات، وشرح مختصر المزني شرحاً مطولاً لم يكمله. قال الإسنوي: كان فقيهاً إماماً يضرب به المثل في الفقه، عارفاً بالأصلين والنحو والقراءات، ذكياً، نظاراً، فصيحاً يعبر عن الأمور الدقيقة بعبارة وجيزة مع السرعة والاسترسال، ديناً، سليم الصدر، كثير المروءة. وقال الحافظ زين الدين العراقي: حصل له بسبب خلع الملك الناصر بعد أن ولي خمول بسبب كراهة الملك الناصر له، ولكن لم يؤذه، وإنما حرمه ما كان يستحقه من الدروس والحكم. وكان أفقه من بقي في زمانه من الشافعية. وكان مدار الفتيا في القاهرة عليه وعلى الشيخ شهاب الدين بن الأنصاري. وقال غيره: لم يرتفع له في سلطنة الملك الناصر رأس حتى أن شهاب الدين بن فضل الله قرأ له قصة، فقال له السلطان: قل له: الذين يعرفونك ما ماتوا. ثم ولي قضاء العسكر في أيام الناصر أحمد. توفي شهيداً في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

محمد بن أحمد بن عثمان بن قائماز، الإمام العلامة الحافظ المقرىء، مؤرخ الإسلام، أبو عبد الله، التركماني الفارقي الدمشقي، المعروف بالذهبي. ولد في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين- بتقديم السين- وستمائة، وأجاز له طائفة، وطلب له ثمان عشرة سنة، وسمع في بلاد كثيرة من خلائق يزيدون على ألف ومائتين. وأخذ الفقه عن المشايخ كمال الدين بن الزملكاني وبرهان الدين الفزاري وكمال الدين بن قاضي شهبة وغيرهم، وقرأ القراءات وأتقنها، وشارك في بقية العلوم، وأقبل على صناعة الحديث فأتقنها، وتخرج عليه حفاظ العصر، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة، مع الدين المتين، والورع والزهد، وباشر مشيخة أم الصالح وغيرها وأراد أن يلي بعد موت المزي دار الحديث الأشرفية فلم يمكن من ذلك لفقد شرط الواقف في اعتقاد الشيخ فيه. قال السبكي: محدث العصر، وخاتم الحفاظ، القائم بأعباء هذه الصناعة، وحامل راية أهل السنة والجماعة، إمام أهل عصره حفظاً وإتقاناً، وفرد الدهر الذي يذعن له أهل عصره، ويقولون: لا ننكر أنك أحفظنا وأتقانا، وشيخنا، وأستاذنا، ومخرجنا. وهو على الخصوص سيدي ومعتمدي، وله علي من الجميل ما أخجل وجهي وملأ يدي، جزاه الله عني أفضل الجزاء، وجعل حظه من غرفات الجنان موفر الأجزاء. توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ودفن في باب الصغير. وجمع مصنفات كثيرة عديدة مفيدة. وجمع تأريخ الإسلام، فأربى فيه على من تقدمه بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً، وصل فيه إلى سنة سبعمائة واختصر منه مختصرات كثيرة، منها: العبر، وسير النبلاء، وطبقات الحفاظ، وطبقات القراء، وغير ذلك.

محمد بن أحمد، الشيخ الفقيه الزاهد، جمال الدين، أبو عبد الله البصال- بالباء الموحدة- اليمنى. تفقه على الفقيه عبد الرحمن بن شعبان وصحب الشيخ عمر الصفار، ووضع شرحاً على التنبيه. وسئل أن يلي قضاء عدن فامتنع. أخذ عنه الشيخ عبد الله اليافعي، ولبس منه خرقة التصوف. مات سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. قال الإسنوي: وكان صاحب كشف ومشاهدات.

محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى، الشيخ عماد الدين، البلبيسي، المصري. أخذ الفقه عن ابن الرفعة والظهير التزمنتي والجمال الوجيزي وغيرهم، وسمع من الدمياطي وغيره. وولي قضاء الإسكندرية، ثم امتحن وعزل، وكان صبوراً على الأشغال ويحث على الاشتغال بالحاوي. قال الإسنوي: كان من حفاظ مذهب الشافعي، كثير التولع بالألغاز الفروعية، محباً للفقراء، شديد الاعتقاد فيهم، ودرس في المالكية وجامع آقسنقر. وقال الحفاظ زين الدين العراقي: انتفع به خلق كثير من أهل مصر والقاهرة. توفي شهيداً في شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة؛ وقد قارب السبعين، ودفن خارج باب البرقية.

محمد بن عبد الحق بن عيسى، القاضي الإمام شمس الدين أبو عبد الله، الحصري. خرج من مصر، صحب القاضي علاء الدين القونوي، وقد تضلع من العلوم، وولي قضاء بعلبك مدة، ثم نقل إلى قضاء صفد ثم تركه، وولي قضاء حمص. قال ابن رافع: وحمدت سيرته، وكان فاضلاً، وقد شغل الناس في بعلبك وصفد وحمص. وقال العثماني قاضي صفد في طبقات الفقهاء: شيخي وأستاذي وأجل من لقيت في عيني، أحد مشايخ المسلمين، والفقهاء المحققين، والحفاظ المتقنين، والأذكياء البارعين، والفضلاء الجامعين، والحكام الموقفين، والمدرسين الماهرين. قال: ولما ولي قضاء صفد أحياها، ونشر العلم فيها، ودرس فيها التدريس البديع الذي لم يسمع مثله. وكان طريقه جيداً، لا يعرف الهزل، ولا يذكر عند أحد بسوء. توفي في حمص في شعبان سنة سبع- بتقديم السين- وأربعين وسبعمائة.

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام، الأنصاري السبكي، الفقيه، المحدث، الأديب، المتفنن، تقي الدين أبو الفتح. ولد سنة أربع وسبعمائة. طلب الحديث في صغره، وسمع خلقاً، وتفقه على جده الشيخ صدر الدين وعلى الشيخ تقي الدين السبكي وعلى الشيخ قطب الدين السنباطي. وتخرج على الشيخ تقي الدين السبكي في كل فنونه فقهاً، وأصولاً وكلاماً، وحديثاً، ونحواً، وغير ذلك، وقرأ النحو على الشيخ أبي حيان، وتلا عليه بالسبع، ولازمه سبعة عشر عاماً، ودرس في القاهرة وناب في الحكم، ثم قدم دمشق وناب في الحكم أيضاً، ودرس في الشامية الجوانية والركنية، وعلق تأريخاً للمتجددات في زمانه. ذكره الذهبي في المعجم المختص. قال ابن فضل الله: ليس في الفقهاء بعد ابن دقيق العيد آدب منه، وكان قد تأدب في شافع بن علي. وقال الإسنوي: وكان فقيهاً محدثاً، أصولياً، أديباً، شاعراً مجيداً، عاقلاً، ديناً، حسن الخط والتلاوة وقراءة الحديث. وتوفي في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ودفن في تربتهم في سفح قاسيون.

محمد بن عبد المنعم، الشيخ شرف الدين المنفلوطي، المعروف بابن المعين. تفقه بالشيخ نجم الدين البالسي وغيره، وقرأ الأصول على الشمس المحوجب. قال الكمال الأدفوي: وكان فقيهاً، أديباً، شاعراً، اختصر الروضة، واختصر المنتخب في الأصول، وتكلم على أحاديث المهذب وسماه الطراز المذهب. توفي سنة إحدى وأربعين.

محمد بن عبد الوهاب بن يوسف، الفقيه، الفاضل، عز الدين، أبو عبد الله، الأقفهسي، المصري. سمع في القاهرة ودمشق من جماعة. قال ابن رافع:

ودرس في دمشق. وكان كثير النقل لفروع مذهبه، قوي الحافظة. قيل: إنه حفظ المحرر للرافعي في شهر وستة أيام. توفي في دمشق في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم، الإمام العالم العلامة فقيه الشام وشيخها ومفتيها، القاضي فخر الدين أبو الفضائل وأبو المعالي بن الكاتب تاج الدين المصري الأصل، الدمشقي، المعروف بالفخر المصري. ولد بالقاهرة سنة اثنتين- وقيل إحدى- وتسعين وستمائة، وأخرج إلى دمشق وهو صغير، وسمع الحديث فيها وبغيرها. وتفقه على المشايخ برهان الدين الفزاري وكمال الدين بن قاضي شهبة وصدر الدين بن الوكيل وكمال الدين بن الزملكاني. وتخرج عليه في فنون العلم، وأذن له بالإفتاء في سنة خمس عشرة. وأخذ الأصول عن الصفي الهندي والنحو عن مجد الدين التونسي ونجم الدين القحقازي وأثير الدين أبي حيان، وقرأ المنطق على رضي الدين المنطقي والشيخ علاء الدين القونوي، وحفظ كتباً كثيرة، وحفظ مختصر ابن الحاجب في تسعة عشر يوماً. وكان يحفظ في المنتقى كل يوم خمسمائة سطر. ويقال: إن الشيخ برهان الدين بن الفركاح أذن له في الإفتاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. وناب في القضاء مدة عن الجلال القزويني والقونوي ثم ترك ذلك في سنة تسع وعشرين، وتفرغ للعلم وتصدر للأشغال والفتوى. وصار هو الإمام المشار إليه والمعول في الفتاوى عليه، ودرس في العادلية الصدرى، والدولعية والرواحية. وحج مراراً وجاور في بعضها وتعانى التجارة وحصل له منها نعمة طائلة، وحصل له نكبة في آخر أيام تنكز، وصودر، وأخرجت عنه العادلية والدولعية، ثم بعد موت تنكز استعادها. ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال: تفقه وبرع، وطلب الحديث بنفسه، ومحاسنه جمة، وكان من أذكياء زمانه، وترك نيابة الحكم وتصدى للأشغال والإفادة، وحدث. وأوذي فصبر، ثم جاور وتلا بالسبع. قال السبكي: برع، واشتهر بمعرفة المذهب وبعد صيته، وأفتى، وناظر، وشغل الناس بالعلم مدة مديدة. وكان من أذكياء العالم. وقال الصلاح الكتبي: أعجوبة الزمان. كان ابن الزملكاني معجباً به وبذهنه الوقاد، يشير إليه في المحافل، وينوه بذكره، ويثنى عليه. وقال الحافظ شهاب الدين بن حجى: وكان قد صار عين الشافعية في الشام، فلما جاء السبكي أطفأه. قال: وسمعت شيخنا ابن كثير يقول: إنه سمعه يقول: منذ عقلت العلم لم أصل صلاة إلا واطمأننت فيها، ولا توضأت وضوء إلا استكملت مسح رأسي. توفي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، ودفن في مقابر باب الصغير قبلي قبة القلندرية. وقال فيه الأديب بدر الدين بن حبيب:

مضى فخر مصر والشام ومن محى — بصبح الهدى من علمه ظلمة العصر
فبعد الحتف هـد أركـان خـلـقـه — وأذهب عن أكياسها الذهب المصري

محمد بن علي بن سعيد بن سالم، الإمام المدرس البارع في فنون العلم، بهاء الدين أبو المعالي وأبو عبد الله، الأنصاري الدمشقي، المعروف بابن إمام المشهد، محتسب دمشق. ولد في ذي الحجة سنة ست وتسعين وستمائة، وسمع في دمشق ومصر وغيرهما، وكتب الطباق بخطه الحسن وتلا بالسبع على الكفري وجماعة. وتفقه على المشايخ برهان الدين الفزاري وكمال الدين ابن الزملكاني وكمال الدين ابن قاضي شهبة وغيرهم، وأخذ النحو عن الشيخين مجد الدين التونسي ونجم الدين القحقازي. وبرع في الحديث والقراءات والعربية والفقه وأصوله، وأفتى، وناظر، وكتب الخط المنسوب. ودرس في الأمينية والقوصية، وخطب في جامع التوبة، وولي الحسبة ثلاث مرات. وذكره الذهبي في المعجم المختص. قال ابن رافع: جمع مجلدات على التمييز للبارزي وكتاباً في

أحاديث الأحكام في أربع مجلدات وناولني إياه، كتبت عنه أبياتاً في معجم شيوخي. وقال ابن كثير: كان مجموع الفضائل في الفقه، والأصول، والنحو، والقراءات، والأدب نظماً ونثراً. وله تصانيف وفوائد حسنة، ويدرس جيداً. توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، ودفن في مقبرة باب الصغير.

محمد بن محمد بن علي بن همام- بضم الهاء وتخفيف الميم- بن راجي الله ابن سرايا بن ناصر بن داود، الإمام المحدث تقي الدين أبو الفتح العسقلاني الأصل، المصري، المعروف بابن الإمام. مولده في شعبان سنة سبع وسبعين وستمائة. طلب الحديث، وقرأ، وكتب بخطه، وحصل الأجزاء والكتب الحديثية. وتخرج بالحافظ الدمياطي، وسمع من جماعة. وكان إماماً بالجامع الصالحي ظاهر القاهرة، وساكناً به، وقرأ القراءات على علي بن يوسف الشطنوفي، وصنف كتاباً حسناً في الأذكار والأدعية سماه سلاح المؤمن، وكتاب الاهتداء في الوقف والابتداء من أخصر ما ألف وأحسنه، وكتاباً في المتشابه مرتباً على السور. توفي في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة. واشتهر كتابه سلاح المؤمن في حياته، وقد وقف عليه الذهبي واختصره في سنة نيف وثلاثين.

محمد بن مظفر الدين، العلامة شمس الدين، الخلخالي، ويعرف أيضاً بالخطيبي، ذكره الإسنوي في طبقاته، وقال: كان إماماً في العلوم العقلية والنقلية، ذا تصانيف كثيرة مشهورة، منها شرح المصابيح، ومختصر ابن الحاجب، والمفتاح، والتلخيص في علم البيان، وصنف أيضاً في المنطق. توفي في أران- بهمزة مفتوحة وراء مهملة مشددة ونون- سنة خمس وأربعين وسبعمائة تقريباً. والخلخالي منسوب إلى الخلخال بخائين معجمتين مفتوحتين في آخره لام: قرية من نواحي السلطانية.

محمد بن يوسف بن علي بن حيان بن يوسف، الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر النحوي اللغوي، فريد الدهر، وشيخ النحاة في عصره، وإمام المفسرين في وقته، وصاحب التصانيف المشهورة التي سارت شرقاً وغرباً، أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجياني- بالجيم، الغرناطي، ثم المصري. ولد في غرناطة قيل في سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وقيل في شوال سنة أربع وخمسين، وشرع في طلب العلم سنة سبعين، وأخذ علم العربية في بلده عن جماعة أشهرهم أبو جعفر ابن الزبير وعنه أخذ علم الحديث في المغرب، وقرأ عليه وعلى غيره بالروايات، وأخذ شيئاً قليلاً عن مشايخ شيخه أبي جعفر المذكور الآخذ عن أبي علي الشلوبين. ثم قدم القاهرة سنة تسع- بتقديم التاء- وسبعين فأدرك أبا الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليجي، وهو آخر من قرأ على أبي الجود فقرأ عليه، وقرأ العربية على الشيخين رضي الدين القسنطيني وبهاء الدين بن انحاس، وقرأ عليه كتاب سيبويه. وأخذ علم الأصول عن الإصفهاني، وعلم الحديث عن الدمياطي وغيره. وسمع الكثير من نحو أربعمائة شيخ وأجازه خلق يوفون على ألف وخمسمائة نفر، وقد ذكر ذلك في كتاب سماه التبيان فيمن روى عنه أبو حيان. وكان ظاهرياً فانتمى إلى الشافعية وكان يقول: محال أن يرجع عن مذهب الظاهرية. واختصر منهاج النووي وتصدى لإقراء العربية بعد موت ابن النحاس سنة ثمان وتسعين، وصار شيخ النحويين من ذلك الوقت إلى

حين وفاته. وقرأ الناس عليه طبقة بعد طبقة حتى ألحق الأصاغر بالأكابر. وصنف التصانيف المشهورة الكثيرة ذكر بعض الحفاظ أنها تزيد على خمسين مصنفاً، منها البحر المحيط في التفسير، والنهر من البحر، وشرح التسهيل، وارتشاف الضرب. وحدث. سمع منه الأئمة العلماء الحفاظ وغيرهم. وأضر قبل موته بقليل. وترجمته طويلة مشهورة. قال الصلاح الصفدي: وهو الذي جسر الناس على قراءة كتب ابن مالك، ورغبهم فيها، وشرح لهم غامضها وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب: هذه نحو الفقهاء. توفي في القاهرة في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ودفن في مقبرة الصوفية. وقد ذكر صاحبه الكمال الأدفوي في كتابه البدر السافر له ترجمة طويلة نحو كراس، وسرد أسماء جماعة من مشايخه، وذكر عدد تصانيفه وقال: إنه قرأ الفقه على مذهب الشافعي على الشيخ علم الدين ابن بنت العراقي بحث عليه المحرر للرافعي، ومختصر المنهاج للنووي. وحفظ المنهاج إلا يسيراً. وعد من تصانيفه الوهاج اختصر فيه المنهاج في الفقه. وكان يميل إلى مذهب أهل الظاهر. وكان سيء الظن بالناس كافة.
محمد الإمام تقي الدين المصري، المعروف بابن البيائي ابن قاضي ببا. تفقه على العماد البلبيسي، وابن اللبان وغيرهما من فقهاء مصر. ذكره الحافظ زين الدين العراقي في وفياته، وقال: برع في الفقه حتى كان أذكر فقهاء المصريين مع فقه النفس والدين المتين والورع. وكان يكتسب بالمتجر، يسافر إلى الإسكندرية مرة أو مرتين، ويشغل في جامع عمرو بغير معلوم. وكان يستحضر الرافعي، والروضة، ويحل الحاوي الصغير حلاً حسناً، وصحب الشيخ أبا عبد الله ابن الحاج وغيره من أهل الخير. ودرس في آخر عمره في جامع آقسنقر ومدرسة الملك بعد شيخه عماد الدين البلبيسي المتوفي في شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة- وتوفي شهيداً في السنة المذكورة.
محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي، العلامة شمس الدين أبو الثناء الإصفهاني. ولد في أصفهان في شعبان سنة أربع وتسعين وستمائة، واشتغل في تبريز، وقرأ على والده وعلى جمال الدين بن أبي الرجاء وغيرهما. وبلغني أنه أخذ عن قطب الدين الشيرازي، وتصدر للاقراء فيها، ثم قدم دمشق في سنة خمس وعشرين ودرس في الرواحية، ويوم الإجلاس بالغ الفضلاء في الثناء عليه، وأفاد الطلبة، ثم قدم الديار المصرية سنة اثنتين وثلاثين مطلوباً. وتولى تدريس المعزية في مصر، ومشيخة الخانقاه القوصنية أول ما فتحت في صفر سنة ست وثلاثين. ولما قدم دمشق كان ابن تيمية يبالغ في تعظيمه. وقال مرة: اسكتوا حتى نسمع كلام هذا الفاضل الذي ما دخل البلاد مثله. قال الإسنوي: كان إماماً بارعاً في العقليات، عارفا بالأصلين، فقيهاً، صحيح الاعتقاد، محباً لأهل الخير والصلاح، منقاداً لهم، مطرحاً للتكلف، مجموعاً على العلم ونشره. قدم الديار المصرية، وحصل له فيها رفعة وحظ وصنف التصانيف المشهورة المفيدة المحررة، وانتشرت تلاميذه، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي. وذكر له الصلاح الصفدي ترجمة طويلة وبالغ في الثناء عليه. توفي شهيداً بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ودفن في القرافة. ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب، وشرح المنهاج للبيضاوي والطوالع

للبيضاوي، والبديع لابن الساعاتي، وفصول النسفي، والحاجبية، وتجريد النصير الطوسي. وشرع في تفسير القرآن ولم يتمه. قال الصفدي: رأيته يكتب في تفسيره من خاطره من غير مراجعة. وقال بعضهم: قد وقفت عليه، وقد جمع فيه بين الكشاف ومفاتيح الغيب للإمام جمعاً حسناً بعبارة وجيزة مع زيادات واعتراضات في مواضع كثيرة.

محمود بن علي بن إسماعيل بن يوسف، العالم، محب الدين أبو الثناء بن الإمام العلامة علاء الدين، التبريزي، القونوي الأصل المصري. ولد في مصر سنة تسع- بتقديم التاء- عشرة وسبعمائة، وتوفي والده، وهو صغير، فاشتغل، وأخذ عن مشايخ العصر، ودرس وأشغل، وأفتى، وصنف. ذكره رفيقه الإسنوي في طبقاته، وبالغ في المدح له والثناء عليه، فقال: كان صاحب علم وعمل وطريقة لا عوج فيها ولا خلل. كان عالماً بالفقه وأصوله، فاضلاً في العربية والمعاني والبيان، صالحاً، مجتهداً في العبادة والتلاوة، كثير الاشتغال والإشغال، محافظاًعلى أوقاته، صحيح الذهن، سليم الباطن، سخياً، صاحب جد في أحواله، قليل الاختلاط بالناس، بحث كتباً كثيرة كباراً كاملة في علوم على كبار مشايخ ذلك الفن، منها التسهيل على الشيخ أبي حيان، ومنتهى السؤل للآمدي على الأصفهاني، والإيضاح في علم البيان على القاضي جلال الدين، وكمل هذا وهو نحو عشرين سنة. ثم أقبل على الإشغال والاشتغال بجد واجتهاد، وشرع في تصنيف أشياء عاقه عن إكمالها اخترام المنية، وكمل منها شرح المختصر في جزءين وهو من أحسن شروحه، ودرس في الشريفية وفي الجامع المارداني، وولي مشيخة الخانقاه النجمية في ظاهر القاهرة- انتهى. وشرحه المذكور فيه فوائد من كلام والده وغيره، وفي كثير منه يحكي كلام الاصفهاني بحروفه. توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة.

محمود بن محمد بن محمد بن محمود، العالم الصالح، شرف الدين، القرشي، الطالبي الدركزيني. ذكره الإسنوي وقال: كان عالماً، زاهداً، كثير العبادة، شديد الاتباع للسنة، صاحب كرامات، أجمع عليه العامة والخاصة، والملوك والعلماء، فمن دونهم. وكان طويلاً جداً، جهوري الصوت، حسن الخلق والخلق، جواداً من بيت علم ودين. صنف في الحديث كتاباً سماه نزل السائرين في مجلد، وشرح منازل السائرين في جزءين. توفي في شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة عن ثلاث وتسعين سنة بدركزين، ودفن فيها، وهي بدال مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم كاف مكسورة ثم زاي معجمة بعدها ياء مثناة من تحت ثم نون: بلدة من همذان بينهما اثنا عشر فرسخاً.

يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر، الإمام العلامة الحافظ الكبير، شيخ المحدثين، عمدة الحفاظ، أعجوبة الزمان، جمال الدين، أبو الحجاج بن الزكي أبي محمد القضاعي، الكلبي، الحلبي، ثم الدمشقي، المزي. مولده في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة في ظاهر حلب، ونشأ في المزة. قرأ شيئاً من الفقه على مذهب الشافعي، وحصل طرفاً من العربية، وبرع في التصريف واللغة، ثم شرع في طلب الحديث بنفسه وله عشرين سنة، وسمع الكثير ورحل. قال بعضهم: ومشيخته نحو الألف، وبرع في فنون الحديث، وأقر له الحفاظ من

مشايخه وغيرهم بالتقديم، وحدث بالكثير نحو خمسين سنة، فسمع منه الكبار والحفاظ، وولي دار الحديث الأشرفية ثلاثاً وعشرين سنة ونصفاً. وقال ابن تيمية لما باشرها: لم يلها من حين بنيت إلى الآن أحق بشرط الواقف منه لقول الواقف: فإن اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدراية قدم من فيه الرواية. قال الذهبي في المعجم المختص: شيخنا الإمام العلامة الحافظ، الناقد المحقق المفيد، محدث الشام، طلب الحديث سنة أربع وسبعين وهلم جرا وأكثر، وكتب العالي والنازل بخطه المليح المتقن. وكان عارفاً بالنحو والتصريف، بصيراً باللغة، يشارك في الفقه والأصول، ويخوض في مضايق المعقول، ويدري الحديث كما في النفس متناً وإسناداً، وإليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم. ومن نظر في كتابه تهذيب الكمال علم محله من الحفظ، فما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه في معناه. وكان ينطوي على دين، وسلامة باطن، وتواضع، وفراغ عن الرئاسة، وقناعة، وحسن سمت، وقلة كلام، وحسن احتمال. وقد بالغ في الثناء عليه أبو حيان وابن سيد الناس وغيرهما من علماء العصر. توفي في صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، ودفن في مقابر الصوفية غربي قبر صاحبه ابن تيمية. ومن تصانيفه كتاب تهذيب الكمال والأطراف وغيرهما.

الطبقة السادسة والعشرون

وهم الذين كانوا في العشرين الرابعة من المائة الثامنة

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، العالم المفنن، شهاب الدين أبو العباس البعلبكي ثم الدمشقي، المعروف بابن النقيب. سمع في دمشقمن ابن الشحنة والشيخ برهان الدين الفزاري وعلاء الدين بن العطار وطائفة، وفي القاهرة من جماعة، وأخذ القراءات عن الشيخ شهاب الدين الكفري، والنحو عن الشيخين مجد الدين التونسي وأبي حيان، والأصول عن الأصفهاني، وولي مشيخة الإقراء في أم الصالح ومشيخة الأشرفية ودرس في العادلية الصغرى والقليجية. وولى إفتاء دار العدل، وناب في الحكم عنفى ابن المجد. قال ابن كثير: كان بارعاً في القراءات، والنحو، والتصريف، وله يد في الفقه وغيره. توفي في شهر رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة، ودفن في مقبرة الصوفية.

أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام، الإمام العلامة قاضي القضاة بهاء الدين أبو حامد بن الشيخ الإمام شيخ الإسلام، تقي الدين أبي الحسن، السبكي، تالمصري. ولد في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة. سمع في مصر والشام من جماعة، وقرأ النحو على أبي حيان، قرأ عليه التسهيل وبرع في ذلك، وقرأ الأصول على الأصفهاني، وتفقه على أبيه وغيره، وتميز، ودرس، وأفتى، وساد صغيراً، ورأس على أقرانه وأسرع به الشيب فأنقى في حدود الأربعين. ولما ولي والده قضاء الشام درس في المنصورية والسيفية والهكارية، وله عشرون سنة. وشهد القاضي عز الدين بن جماعة بأهلية ذلك، ثم درس في تربة الشافعي، وفي الخشابية، ثم في الشيخونية أول ما فتحت، ثم ولي إفتاء دار العدل، ثم ولي قضاء الشام في شعبان سنة ثلاث وستين كارهاً. ودرس في العادلية، والغزالية، والناصرية، ثم عاد في صفر من السنة الآتية إلى مصر على وظائفه، ثم ولي قضاء العسكر، وحدث، وسمع

منه الحفاظ والأئمة وصنف شرحاً على التلخيص أبان فيه عن سعة دائرة في الفن، وجمع التناقض في الفقه في مجلد، وكتب قطعة من شرح الحاوي مبسوطة جداً، لعله من حساب عشرين مجلداً، وكتب قطعة على مختصر ابن الحاجب في مجلد، ولو استمر وأكمله لكان في عشرة مجلدات. وكان كثير الحج والمجاورة والتعبد والأوراد، كثير المروءة والإحسان. وكان والده يثني على دروسه. ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال: له فضائل وعلم جيد وفيه أدب وتقوى. ساد وهو بن عشرين سنة، ودرس في مناصب أبيه، وأثنى على دروسه. وقال غيره: كان كثير الحج والمجاورة، والأوراد، والمروءة، خبيراً بأمر دنياه وآخرته، ونال من الجاه ما لن ينله غيره. ومن قول الشيخ تقي الدين في ولده:

دروس أحمد خير من دروس علي وذلـك عـنـدي غـاية الأمـل

توفي في مكة مجاوراً في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

أحمد بن لؤلؤ، العلامة شهاب الدين أبو العباس المصري. مولده سنة اثنتين وسبعمائة، وسمع من طائفة، واشتغل بالعلم وله عشرون سنة. وأخذ الفقه عن الشيخ تقي الدين السبكي والقطب السنباطي وغيرهما من مشايخ مصر، وأخذ النحو عن أبي حيان وأبي الحسن بن الملقن- وبرع، وشغل بالعلم، وانتفع به الناس، وتخرج به فضلاء. وحدث وصنف تصانيف نافعة، منها مختصر الكفاية في ستة مجلدات، ونكت المنهاج في ثلاثة مجلدات، وهي كثيرة الفائدة، وكتاب على المذهب يشتمل على تصحيح مسائله، وتخريج أحاديثه، وضبط لغاته وأسمائه في مجلدين، وتهذيب التنبيه مختصر نفيس. ذكره صاحبه الشيخ جمال الدين الإسنوي فقال: كان عالماً بالفقه، والقراءات، والتفسير، والأصول والنحو، يستحضر من الأحاديث شيئاً كثيراً، خصوصاً المتعلقة بالأوراد والفضائل، أديباً، شاعراً، ذكياً، فصيحاً، ضالحاً، ورعاً، متواضعاً، طارحاً للتكلف، متصوفاً، كثير المروءة، كثير البر خصوصاً لأقاربه، حسن الصوت بالقراءة، كثير الحج والمجاورة في مكة والمدينة- شرفهما الله تعالى، كثير النصح والمحبة لأصحابه، وافر العقل، مواظباً، على الاشتغال والإشغال والتصنيف. لا أعلم في أهل العلم بعده من اشتمل على صفاته، ولا على أكثرها، وشرع في أشياء لم تكمل، وبالجملة فهو ممن نفع الله به وبتصانيفه. وقال غيره: له تصانيف لم تكمل كثيرة جداً. ولم يكتب قط على فتوى تورعاً، ولم يل تدريساً. وقد سأله الشيخ جمال الدين الإسنوي بتدريس الفاضلية فامتنع، وكان كثير الانبساط، حلو النادرة، فيه دعابة زائدة، حفظ عنه في ذلك أشياء لطيفة. توفي في شهر رمضان سنة تسع- بتقديم التاء- وستين وسبعمائة، ودفن في تربة الشيخ جمال الدين الإسنوي خارج باب النصر.

أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن الياس بن الخضر، القاضي الإمام جمال الدين الدمشقي، المعروف بابن الرهاوي. أدرك الشيخ برهان الدين وحضر عنده. وتفقه على جماعة من علماء العصر، وقرأ في الروايات، واشتغل بالعربية، وقرأ الأصول والمنطق على الشيخ شمس الدين الأصفهاني، ودرس، وأفتى، وعانى الحساب. ودرس في المسرورية والكلاسة، وولي وكالة بيت المال نحو سنتين ونصف، وقام على القاضي تاج الدين وآذاه

ومن حوله، فمقته أكثر الناس لذلك. وناب في الحكم عن البلقيني، ودرس في الشامية البرانية، ثم أخذت منه بعد شهر، وأوذي وصودر. وبعد موت القاضي تاج الدين درس في الناصرية الجوانية، ثم أخذت منه، ثم حصل له خمول وتأخر إلى أن توفي. وقال الحافظ شهاب الدين بن حجى: أحد صدور الشام المشاهير، والفضلاء المعروفين بالذكاء والمشاركة في العلوم. وكان سريع الإدراك، حسن المناظرة. وكان يرفع في المجالس، وأخبرني والدي أن قاضي القضاة تقي الدين السبكي كان يعجبه فهمه وكلامه، ولم يزل في ارتفاع وعلو حتى دخل في قضية القاضي تاج الدين. توفي في ربيع الأول سنة سبع- بتقديم السين- وستين وسبعمائة، وله بضع وستون سنة.

أحمد بن محمد بن علي، العلامة شهاب الدين أبو العباس، الأصبحي العتابي، شيخ النجاة في دمشق، تلميذ أبي حيان وخادمه. اشتغل في بلاده ثم قدم القاهرة فأخذ عن الشيخ أبي حيان العربية والقراءات ولازمه، وكتب عنه تصانيفه بخطه الحسن المغربي، وسمع منه، وروى عنه. وتفقه على مذهب الشافعي قليلاً، واشتهر في حياة شيخه، ثم قدم الشام وصار صوفياً في الخانقاه الأندلسية، وشيخ النحو في الناصرية. وقصده الناس للأخذ عنه، وانتفعوا به، وعظم قدره، واشتهر ذكره، وشرح التسهيل وغيره. وكان حسن الخلق كريم النفس. توفي في المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة، ودفن في مقبرة الصوفية، وقد جاوز الستين.

إسماعيل بن خليفة بن خليفة بن عبد العالي، النابلسي الأصل، الحسباني، الإمام، العلامة، المدرس، المحقق، عماد الدين أبو الفداء، مولده تقريباً سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وأخذ في القدس عن الشيخ تقي الدين القلقشندي، ولازمه حتى فضل، وقدم دمشق سنة ثمان وثلاثين فقرر فيها بالشامية الرانية وأنهاه مدرسها الشيخ شمس الدين بن النقيب وانتهى معه الشيخ علاء الدين بن حجى في السنة المذكورة، ولم يزل في نمو وازدياد، واشتهر بالفضيلة ولازم الشيخ فخر الدين المصري حتى أذن له بالإفتاء، ودرس، وأفتى، وأفاد، وقصد بالفتاوي من البلاد، وناب عن أبي البقاء والبلقيني. وكان ممن قام على القاضي تاج الدين، وأخذ منه تدريس الأمينية، ثم استعادها السبكي منه، ثم انتزعها الشيخ عماد الدين بن القاضي فتح الدين الشهيد، وكان قد وليها بعد وفاة ابني القاضي تاج الدين، ودرس في الإقبالية والجاروخية، وخطب في جامع التوبة. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: أحد أئمة المذهب والمشار إليهم بجودة النظر، وصحة الفهم، وفقه النفس، والذكاء، وحسن المناظرة والبحث والعبارة، وكانت له مشاركة في غير الفقه، ونفسه قوية في العلم. وقال غير الشيخ: إنه أخذ عن الأردبيلي، وإنه شرع في تكملة شرح المهذب. وقد شرح المنهاج في عشرة أجزاء، وفيه نقول كثيرة وأبحاث نفيسة، ولم يشتهر لأن ولده لم يمكن أحداً من كتابته، فاحترق غالبه في الفتنة، ورأيت منه مجلدة بخط الأذرعي، وكأنه كتب لنفسه منه نسخة. وقد رأيت الأذرعي ينقل غالب ما فيه من المنقول والمبحوث إلى القوت. توفي في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، ودفن في باب الصغير قبلي جامع جراح.

إسماعيل بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع، القرشي، البصروي، الدمشقي. مولده سنة إحدى وسبعمائة، وتفقه على الشيخين برهان الدين

الفزاري وكمال الدين ابن قاضي شهبة، ثم صاهر الحافظ أبا الحجاج المزي ولازمه، وأخذ عنه، وأقبل على علم الحديث، وأخذ الكثير عن ابن تيمية، وقرأ الأصول على الأصفهاني، وسمع الكثير، وأقبل على حفظ المتون، ومعرفة الأسانيد والعلل والرجال والتأريخ، حتى برع في ذلك وهو شاب. وصنف في صغره كتاب الأحكام على أبواب التنبيه، وقف عليه شيخه برهان الدين وأعجبه، وصنف التأريخ المسمى بالبداية والنهاية والتفسير. وصنف كتاباً في جمع المسانيد العشرة، واختصر تهذيب الكمال وأضاف إليه ما تأخر في الميزان سماه التكميل، وطبقات الشافعية ورتبه على الطبقات، لكنه ذكر فيه خلائق ممن لا حاجة لطلبة العلم إلى معرفة أحوالهم، فلذلك جمعنا هذا الكتاب. وخرج الأحاديث الواقعة في مختصر ابن الحاجب، وكتبه رفيقه الشيخ تقي الدين بن رافع لنفسه منه نسخة. وله سيرة صغيرة، وشرع في أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات إلى الحج، وشرح قطعة من البخاري وقطعة من التنبيه. وولي مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبي، وبعد موت السبكي ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية مدة يسيرة، ثم أخذت منه.
ذكره شيخه الذهبي في المعجم المختص وقال: فقيه متفنن، ومحدث متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة. وقال تلميذه الحافظ شهاب الدين بن حجى: كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بجرحها، ورجالها، وصحيحها وسقيمها. وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك. وكان يستحضر شيئاً كثيراً من التفسير والتأريخ، قليل النسيان. وكان فقيهاً جيد الفهم، صحيح الذهن، يستحضر شيئاً كثيراً، ويحفظ التنبيه إلى آخر وقت، ويشارك في العربية مشاركة جيدة، وينظم الشعر. وما أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه إلا وأفدت منه. وقال غير الشيخ: كانت له خصوصية بابن تيمية ومناضلة عنه، واتباع له في كثير من آرائه، وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق، وامتحن بسبب ذلك وأوذي. توفي في شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ودفن في مقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية.
إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعد بن صالح، الإمام، العلامة، شيخ الفقهاء، تقي الدين، أبو الفداء، القلقشندي، المصري، نزيل القدس وفقيهه. مولده سنة اثنتين وسبعمائة بمصر، وقرأ بها وحصل، ثم قدم دمشق بعد الثلاثين، فقرأ على الشيخ فخر الدين المصري وكانت النوبة في مشيخة العلم قد رجعت إليه فأجازه بالإفتاء، وسمع الحديث الكثير وحدث، وأقام بالقدس مثابراً على نشر العلم، والتصدي لإقراء الفقه، وشغل الطلبة، وزوجه مدرس الصلاحية يومئذ الشيخ صلاح الدين العلائي ابنته، وصار معيداً عنده بها، وجاءه منها أولاد أذكياء علماء، واشتهر أمره، وبعد صيته بتلك البلاد، ورحل إليه من تلك النواحي، وكثرت تلامذته. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: وممن تخرج عليه الإمام عماد الدين الحسباني: وانتفع به أيضاً حموه على ما بلغني. وكان حافظاً للمذهب يستحضر الروضة فيما قيل. وكان ديناً، خيراً، مثابراً على الخيرات. وقال بعضهم إن شمس الدين الغزي أخذ عنه أيضاً. توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة في القدس، وخلف ولدين عالمين سيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى.
الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب، المسند الأديب، المنشىء المؤرخ، بدر الدين بن المحدث زين الدين. مولده في جمادى الآخرة سنة

عشر وسبعمائة، وقيل سنة اثنتي عشرة. وسمع من جماعة وأخذ الأدب عن ابن نباتة وغيره، وكتب الشروط، وقال الشعر الحسن، وجمع تأريخاً في دولة الترك من سنة ثمان وأربعين وستمائة وانتهى فيه إلى آخر سنة سبع وسبعين، وذيل عليه ولده زين الدين طاهر إلى بعد رأس القرن بسنوات. وله التوضيح جمع فيه بين توضيح الحاوي لقطب الدين الفالي وبين زوائد مفيدة من إظهار الفتاوى للبارزي، وإرشاد السامع والقارىء من صحيح أبي عبد الله البخاري- انتقى فيه ألف حديث، والكوكب الوقاد من كتاب الاعتقاد منتقى اعتقاد البيهقي، وتشنف السامع في وصف الجامع يشتمل على وصف الشام وأخبار دمشق، وأوصافها في نحو كراسين، وغير ذلك من التصانيف اللطفا. وله شعر كثير. توفي في حلب في ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وسبعمائة، ودفن في تربة أرغون خارج باب المقام. وهو أخو كمال الدين محمد وشرف الدين الحسين، وقد ماتا قبله في سنة سبع وسبعين؛ وقال بعد وفاتهما:

ثلاثة إخوة كانوا جميعاً فسار اثنان منهم للحفير
فيا أهل الحجى قولوا بنصح لثالثهم تأهب للمسير

خليل بن أبيك بن عبد الله، العلامة الأديب، البليغ البارع المفنن، صلاح الدين الصفدي. مولده في صفد تخميناً في سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة، وسمع الكثير وقرأ الحديث وكتب بعض الطباق، وأخذ عن القاضي بدر الدين بن جماعة وأبي الفتح بن سيد الناس والقاضي تقي الدين السبكي والحافظين أبي الحجاج المزي وأبي عبد اله الذهبي وغيرهم، وقرأ طرفاً من الفقه، وأخذ النحو عن أبي حيان، والأدب عن الشهاب محمود ولازمه، وعن ابن نباتة، ومهر في فن الأدب، وكتب الخط المليح، وقال النظم الرائق، وألف المؤلفات الفائقة، وكتب بخطه الكثير، وباشر كتابة الإنشاء في مصر ودمشق، ثم ولي كتابة السر بحلب، ثم وكالة بيت المال في الشام. وقد تصدى للافادة في الجامع الأموي، وحدث في دمشق وحلب وغيرهما. ذكره شيخه الذهبي في المعجم المختص فقال: الإمام العالم، الأديب البليغ الأكمل، طلب العلم، وشارك في الفضائل، وساد في علم الرسائل، وقرأ الحديث، وكتب المنسوب وجمع، وصنف والله يمده بتوفيقه، سمع مني وسمعت منه. ولد تواليف وكتب وبلاغة انتهى. ووقفت على ترجمة كتبها لنفسه في نحو كراسين، ذكر فيها أحواله ومشايخه، وأسماء مصنفاته- وهي نحو الخمسين مصنفاً، منها ما أكمله، ومنها ما لم يكمله قال: وكتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلدة، قال: ولعل الذي كتبت في ديوان الإنشاء ضعفا ذلك، وذكر جملة من شعره. وذكر له السبكي في الطبقات الكبرى ترجمة مبسوطة مشتملة على فوائد. توفي في شوال سنة أربع وستين وسبعمائة ودفن في الصوفية.

خليل بن كيكلدي بن عبد الله، الإمام البارع المحقق، بقية الحفاظ، صلاح الدين أبو سعد العلائي، الدمشقي، ثم المقدسي. ولد في دمشق في ربيع الأول سنة أربع وتسعين- بتقديم التاء- وستمائة، وسمع الكثير، ورحل، وبلغ عدد شيوخه بالسماع سبعمائة، وأخذ علم الحديث عن المزي وغيره، وأخذ الفقه عن الشيخين برهان الدين الفزاري- ولازمه، وخرج له مشيخة- وكمال الدين بن الزملكاني- وتخرج به، وعلق عنه كثيراً، وأجيز بالفتوى، وجد

واجتهد حتى فاق أهل عصره في الحفظ والإتقان. ودرس في دمشق بالأسدية، وفي حلقة صاحب حمص، ثم انتقل إلى القدس مدرساً في الصلاحية سنة إحدى وثلاثين، انتزعها من علاء الدين علي بن أيوب المقجسي، وقرر علاء الدين في وظائف العلائي في دمشق، أضيف إليه درس الحديث في التنكزية في القدس، وحج مراراً وجاور، وأقام في القدس مدة طويلة، يدرس ويفتي، ويحدث ويصنف إلى آخر عمره. ذكره الذهبي في معجمه وأثنى عليه. وقال الحسيني في معجمه وذيله: كان إماماً في الفقه والنحو والأصول، مفنناً في علوم الحديث، ومعرفة الرجال، علامة في معرفة المتون والأسانيد، بقية الحفاظ. ومصنفاته تنبئ عن إمامته في كل فن، درس وأفتى وناظر، ولم يخلف بعده مثله. وقال الإسنوي في طبقاته: كان حافظ زمانه، إماماً في الفقه والأصول وغيرهما، ذكياً، نظاراً، فصيحاً، كريماً، ذا رئاسة وحشمة، وصنف في الحديث تصانيف نافعة، وفي النظائر الفقهية كتاباً كبيراً نفيساً. ودرس في الصلاحية في القدس الشريف، وانقطع فيها للاشغال والإفتاء والتصنيف. وقال السبكي في الطبقات الكبرى: كان حافظاً، ثبتاً، ثقة، عارفاً بأسماء الرجال والعلل والمتون، فقيهاً، متكلماً، أديباً، شاعراً، ناظماً، ناثراً، متقناً، أشعرياً، صحيح العقيدة سنياً. لم يخلف بعده في الحديث مثله- إلى أن قال: أما الحديثفلم يكن في عصره من يدانيه فيه، وأما بقية علومه من فقه ونحو وتفسير وكلام فكان في كل واحد منها حسن المشاركة. وقال الحافظ زين الدين العراقي: درس وأفتى، وجمع بين العلم والدين، والكرم والمروءة، ولم يخلف بعده مثله. توفي بالقدس في المحرم سنة إحدى وستين وسبعمائة- وقال الإسنوي: توفي سنة ستين، وهو وهم، ودفن في مقبرة باب الرحمة إلى جانب سور المسجد. ومن تصانيفه القواعد مشهور، وهو كتاب نفيس مشتمل على علمي الأصول والفروع، والوشى المعلم في من روي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم مجلدة. وعقيلة المطالب في ذكر أشرف الصفات والمناقب في مجلد لطيف، وجمع الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم كتبه لشيخه برهان الدين في قضية ابن تيمية، والمراسيل والكلام على حديث ذي اليدين في مجلدة، ومنحة الرائض بعلوم آيات الفرائض، وكتاباً في المدلسين، وكتاباً سماه تنقيح الفهوم في صنع العموم، وشرع في أحكام كبرى، عمل منها قطعة نفيسة وغير ذلك من التصانيف المتقنة المحررة.

ضياء بن سعد الله بن محمد بن عثمان، الإمام العالم، ضياء الدين أبو محمد بن الشيخ سعد الدين، العفيفي، القزويني المصري، المعروف بالقرمي، وبابن قاضي القرم. ويقال، إنه من ذرية عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل: كان اسمه عبيد الله فغيره لموافقته اسم عبيد الله بن زياد بن أبيه قاتل الحسين. أخذ العلم فيما ذكر عن أبيه وشمس الدين الخلخالي والبدر التستري وغيرهم، وسمع الحديث من العفيف المطري، ودرس في الشيخونية، وفي المنصورية درس الفقه والحديث، وولى مشيخة خانقاه بيبرس، وولاه الأشرف مشيخة مدرسته عند خروجه للحج في سنة ثمان وسبعين، وسماه شيخ الشيوخ، وأبطل هذا الاسم عن شيخ سرياقوس. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: وكان ذا شيبة حسنة، وله وصلة زائدة

بالملك الأشرف، وكانت له معرفة بالأصول، ويقرئها ويقريء الفقه والطلبة يقصدونه، ورحل إليه لإحسانه إلى الطلبة ونفعهم بجاهه أيام الأشرف. وقال غيره: كان من أهل العلم، والخير، والصلاح، والصدق. وكان متواضعاً من ذوي المروءات الخالين من الحسد. وقال غيره: كان إماماً عالماً بالتفسير، والفقه، والأصلين، والعربي، والمعاني والبيان، ويقريء الكتب المشهورة في ذلك من غير مراجعة، وكان ملازماً للشغل والإفادة، أوقاته مستغرقة بذلك. وكان حسن الفتوى، ديناً، خيراً، حسن الشكل. له لحية تملأ وجهه وتمتد إلى قرب من سرته. وكان فيه رفق وإحسان، وله تهجد وأوراد، وفيه صدقة وبر وإيثار، وقيام في الحق عند الأمراء، يصدع بالحق ولا يبالي. توفي في القاهرة في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة عن خمس وخمسين سنة تقريباً.

عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح، الشيخ الإمام، القدوة، العارف، الفقيه، العالم، شيخ الحجاز، عفيف الدين أبو محمد اليافعي، اليمني، ثم المكي. ولد قبل السبعمائة بقليل، وكان من صغره ملازماً لبيته، تاركاً لما يشتغل به الأطفال من اللعب، فلما رأى والده آثار الفلاح عليه ظاهرة، بعث به إلى عدن فاشتغل بالعلم. أخذ عن العلامة أبي عبد الله البصال وشرف الدين الحرازي قاضي عدن ومفتيها، وعاد إلى بلاده وحبب إليه الخلوة والانقطاع والسياحة في الجبال. وصحب شيخه الشيخ علي المعروف بالطواشي، وهو الذي سلكه الطريق. ثم لازم العلم وحفظ الحاوي الصغير، والجمل للزجاجي، ثم جاور في مكة وتزوج فيها، وقرأ الحاوي على قاضيها القاضي نجم الدين الطبري، وسمع الحديث. وله سياحات وأشعار. ذكره الإسنوي في طبقاته، وختم به كتابه، وذكر له ترجمة طويلة، وقال: كان إماماً يسترشد بعلومه ويقتدي، وعلماً يستضاء بأنواره ويهتدى. صنف تصانيف كثيرة في أنواع من العلوم إلا أن غالبها صغير الحجم، معقود لمسائل مفردة. وكثير من تصانيفه نظم، فانه كان يقول الشعر الحسن الكثير بغير كلفة. ومن تصانيفه قصيدة مشتملة على قريب من عشرين علماً على ما ذكر، إلا أن بعضها متداخل كالتصريف مع النحو، والقوافي مع العورض ونحو ذلك. وقال ابن رافع: اشتهر ذكره، وبعد صيته في التصوف وفي أصول الدين، وكان يتعصب للاشعري. وله كلام في ذم ابن تيمية، ولذلك غمزه بعض من تعصب لابن تيمية من الحنابلة، وغيرهم. توفي في مكة في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وسبعمائة، ودفن في مقبرة باب المعلى جوار الفضيل بن عياض. واليافعي نسبة إلى قبيلة من قبائل اليمن من حمير.

عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل، الإمام العلامة، رئيس العلماء، وصدر الشافعية في الديار المصرية، بهاء الدين أبو محمد، العقيلي، الطالبي، البالسي، الحلبي، ثم المصري. ولد سنة أربع وتسعين وستمائة، وقيل: سنة سبعمائة. وسمع الحديث، وأخذ الفقه عن الشيخ زين الدين بن الكتناني وغيره، وقرأ النحو على الشيخ أبي حيان، ولازمه في ذلك اثنتي عشرة سنة. أخذ عنه كتاب سيبويه والتسهيل وشرحه حتى قال أبو حيان: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل. وأخذ الفقه والأصول عن الشيخ علاء الدين القونوي ولازمه، وأخذ عن القاضي جلال الدين القزويني، وقرأ القراءات

على التقي الصائغ، واشتهر اسمه، وعلا ذكره، وناب في الحكم عن القاضي جلال الدين ثم عز الدين بن جماعة. ودرس في زاوية الشافعي بمصر في آخر عمره، ودرس في القطبية العتيقة، وولي درس التفسير في الجامع الطولوني، وختم به القرآن تفسيراً في مدة ثلاث وعشرين سنة، ثم شرع في أول القرآن بعد ذلك، فمات في أثناء ذلكودرس الفقه في جامع القلعلة. وشرح الألفية شرحاً متوسطاً حسناً لكنه اختصر في النصف الثاني جداً، وشرح التسهيل شرحاً متوسطاً سماه بالمساعد، وشرع في تفسير مطول وصل فيه إلى أثناء النساء، وله أخر مختصر لم يكمله سماه بالتعليق الوجيز على الكتاب العزيز. قال ابن رافع: وبدا لي كتاب في القه سماه النفيس على مذهب ابن إدريس، وكان قوي النفس، يتيه على أرباب الدولة، ويخضعون له، ولا يتردد إلى أحد، والناس إلى بابه. وعنده حشمة بالغة، وتنطح زائد في الملبس والمأكل، ولا يبقى على شيء، ومات عليه دين، وقد ولي القضاء في آخر أيام صرغتمش نحو ثمانين يوماً. وفرق على الطلبة والفقهاء في ولايته مع قصرها نحو ستين ألف درهم، يكون أكثر من ثلاثة الاف دينار، وكان القضاة قبله أمروا أن لا يكتب أحد من الشهود وصية إلا باذن القاضي، فأبطل ذلك، وقال: إلى أن يحصل الإذن قد يموت الرجل. ذكره الإسنوي في طبقاته ولم ينصفه، وفي كلامه تحامل عليه، لأن الشيخ بهاء الدين كان لا ينصفه في البحث، وربما خرج عليه، ولهما حكاية في ذلك. وكان فيه لثغة. توفي في ربيع الأول سنة تسع- بتقديم التاء- وستين وسبعمائة، ودفن في القرافة قريباً من قبر الشافعي رضي الله عنه.

عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم، الإمام العلامة، منقح الألفاظ، محقق المعاني، ذو التصانيف المشهورة المفيدة، جمال الدين أبو محمد القرشي، الأموي، الإسنوي المصري. ولد بأسنا في رجب سنة أربع وسبعمائة، وقدم القاهرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وسمع الحديث، واشتغل في أنواع من العلوم، وأخذ الفقه عن الزنكلوني والسنباطي والسبكي وجلال الدين القزويني والوجيزي وغيرهم، وأخذ النحو عن أبي حيان وقرأ عليه التسهيل، قال المذكور في الطبقات: وكتب لي بحث على الشيخ فلان إلى آخر النسبة، ثم قال لي: لم أشيخ أحداً في سنك. وأخذ العلوم العقلية عن القونوي والتستري وغيرهما. وانتصب للاقراء والإفادة من سنة سبع وعشرين، ودرس بالآقبغاوية والملكية والفارسية والفاضلية، ودرس التفسير في جامع ابن طولون، وولي وكالة بيت المال ثم الحسبة، ثم تركها، وعزل من الوكالة، وتصدى للأشغال والتصنيف، وصار أحد مشايخ القاهرة المشار إليهم. وشرع في التصنيف بعد الثلاثين. ذكره تلميذه سراج الدين بن الملقن في طبقات الفقهاء وقال: شيخ الشافعية، ومفتيهم، ومصنفهم، ومدرسهم، ذو الفنون: الأصول والفقه والعربية وغير ذلك. وقال الحافظ ولي الدين أبو زرعة في وفياته: اشتغل في العلوم حتى صار أوحد زمانه، وشيخ الشافعية في أوانه، وصنف التصانيف النافعة السائرة كالمهمات، وفي ذلك يقول والدي من أبيات:

أبدت مهماته إذ ذاك رتـبـتـه إن المهمات فيها يعرف الرجل

وتخرج عليه خلق كثير، وأكثر علماء الديار المصرية طلبته. وكان حسن الشكل، حسن التصنيف، لين الجانب، كثير الإحسان للطلبة، ملازماً للافادة والتصنيف. وأفرد له الوالد ترجمة، وحكي عنه فيها كشف ظاهر. توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، ودفن في تربته

بالقرب من مقابر الصوفية. ومن تصانيفه جواهر البحرين في تناقض الحبرين- فرغ منه في سنة خمس وثلاثين، والتنقيح على التصحيح- فرغ منه في سنة سبع وثلاثين، وشرح المنهاج للبيضاوي وهو أحسن شروحه وأنفعها- فرغ منه في آخر سنة أربعين، والهداية في أوهام الكفاية- فرغ منه سنة ست وأربعين، والمهمات- فرغ منها سنة ستين، والتمهيد- فرغ منه سنة ثمان وستين، وطبقات الفقهاء- فرغ منه سنة تسع وستين، وطراز المحافل في ألغاز المسائل- فرغ منه في سنة سبعين. ومن تصانيفه أيضاً كافي المحتاج في شرح منهاج النووي في ثلاثة مجلدات، وصل فيه إلى المساقاة، وهو شرح حسن مفيد منقح، وهو أنفع شروح المنهاج. والكوكب الدري في تخريج مسائل الفقه على النحو، وتصحيح التنبيه، والفتاوى الحموية- هذه تصانيفه المشهورة. وله اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق، ومسودة في الأشباه والنظائر، وشر عروض ابن الحاجب، وقطعة من مختصر الشرح الصغير، قيل إنه وصل فيه إلى البيع، وشرح التنبيه، كتب منه نحو مجلد، وكتاب البحر المحيط كتب منه مجلدا.

عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد اللهبن جماعة بن علي بن جماعة، قاضي القضاة، شيخ المحدثين بركة المسلمين عز الدين- أبو عمر بن قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله، الكناني، الحموي الأصل، الدمشقي المولد، المصري. ولد في دمشق في المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة، ونشأ في طلب العلم وسمع الكثير. وشيوخه سماعاً وإجازة يزيدون على ألف وثلاثمائة. وقرأ بنفسه كتباً كباراً، وتفرد بشيوخ وأجزاء وكتب، وتفقه على والده والشيخ جمال الدين الوجيزي وغيرهما، وأخذ الأصلين عن الشيخ علاء الدين الباجي، والنحو عن الشيخ أبي حيان. ودرس من سنة أربع عشرة، وولي قضاء الديار المصرية مدة طويلة. وجعل الناصر إليه تعيين قضاة الشام، وحدث، وأفتى، وصنف، وكان كثير الحج والمجاورة. وكان مع نائبه القاضي تاج الدين المناوي كالمحجور عليه، له الاسم، والمناوي هو القائم بأعباء المنصب، فلما مات عجز القاضي عز الدين عن القيام به، فاستعفى. وكان يعاب بالإمساك، ولم يحفظ عنه في دينه ما يشينه. ذكره الذهبي في المعجم المختص- وقد مات قبله بنحو عشرين سنة- وقال فيه: الإمام المفتي، الفقيه، المدرس المحدث، قدم علينا بولده طالب حديث في سنة خمس وعشرين فقرأ الكثير، وسمع، وكتب الطباق، وعني بهذا الشأن، وكان خيراً صالحاً، حسن الأخلاق، كثير الفضائل، سمعت منه وسمع مني. وقال الإسنوي: نشأ في العلم والدين ومحبة أهل الخير، ودرس وأفتى، وصنف تصانيفاً كثيرة حسنة، وولي القضاء فسار فيه سيرة حسنة. وكان حسن المحاضرة، كثير الأدب، يقول الشعر الجيد، ويكتب الخط الحسن السريع، سليم الصدر، محباً لأهل العلم، وكان السلطان قد أغدق الولايات بمن يعينه، ثم استعفى عن القضاء في جمادى الأولى سنة ست وستين، واستمر معه تدريس الخشابية ودرس الحديث والفقه في جامع ابن طولون، وحج في تلك السنة. توفي في مكة في جمادى الآخرة سنة سبع- بتقديم السين- وستين وسبعمائة، ودفن في عقبة باب المعلى إلى جانب قبر الفضيل بن عياض بينه وبين أبي القاسم القشيري، وكان يقول: أشتهي أن أموت بأحد الحرمين معزولا عن القضاء، فنال ما تمنى. ومن تصانيفه تخريج

أحاديث الرافعي مجلدين وهو كتاب نفيس جليل. وكتاب كبير في المناسك على مذاهب الأئمة الأربعة في مجلدين مشتمل على نفائس وغرائب، والمناسك الصغرى، والسيرة الكبرى، والسيرة الصغرى. وجمع شيئاً على المهذب وتكلم على مواضع في المنهاج. وقال بعض المتأخرين: صنف شرحاً على المنهاج لم يكمله.
عبد الوهاب بن عبد الولي بن عبد السلام، العلامة الزاهد، القدوة، بهاء الدين المراغي، المصري، الإخميمي، ثم الدمشقي. مولده في حدود سنة سبعمائة، اشتغل، وحفظ الحاوي الصغير، وسمع الحديث، وشغل بالعلم في الجامع وانتفع به. قال ابن رافع: وجمع كتاباً في أصول الفقه والدين. وقال ابن كثير: كان له يد في علم أصول الفقه، وصنف في الكلام كتاباً مشتملاً على أشياء مقبولة وغير مقبولة. وقال السبكي في الطبقات الكبرى: أخذ في القاهرة عن الشيخ تقي الدين السبكي، قرأ عليه في الفقه والأصول، ولازم الشيخ علاء الدين القونوي، ثم خرج إلى الشام فاستوطنها. وكان إماماً بارعاً في علم الكلام والأصول، ذا قريحة صحيحة، وذهن صحيح، وذكاء مفرط، ويعرف الحاوي معرفة جيدة، وعنده دين كثير وتأله، وعبادة، ومراقبة، وصبر على خشونة العيش. وكان بيني وبينه صداقة ومحبة ومراسلات كثيرة في مباحث جرت بيننا أصولا وكلاماً وفقهاً. وصنف في علم الكلام كتاباً سماه المنقذ من الزلل في العلم والعمل، وأحضره إلي لأقف عليه، فوجدته قد سلك طريقاً انفرد بها، وفي كتابه مويضعات يسيرة لم أرتضها. توفي في ذي القعدة سنة أربع وستين وسبعمائة مطعوناً، ودفن في تربته داخل البلد. ومراغة- بفتح الميم وقيل بكسرها قرية من الصعيد. ومراغة أيضاً بلدة من بلاد أذربيجان. خرج منها جماعة من الأئمة والمحدثين، وهي- بفتح الميم ليس إلا.
عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام، العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر بن الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي الحسن، الأنصاري، الخزرجي، السبكي. مولده في القاهرة سنة سبع- بتقديم السين- وعشرين وسبعمائة، وقيل: سنة ثمان، وحضر وسمع في مصر من جماعة، ثم قدم دمشق مع والده في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسمع فيها من جماعة، واشتغل على والده وعلى غيره، وقرأ على الحافظ المزي، ولازم الذهبي وتخرج عليه، وطلب بنفسه، ودأب. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: أخبرني أن الشيخ شمس الدين بن النقيب أجازه بالإفتاء والتدريس، ولما مات ابن النقيب كان عمر القاضي تاج الدين ثمانية عشر سنة، وأفتى، ودرس وحدث وصنف، وأشغل، وناب عن أبيه بعد وفاة أخيه القاضي الحسين، ثم استقل بالقضاء بسؤال والده في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين، ثم عزل مدة لطيفة، ثم أعيد، ثم عزل بأخيه بهاء الدين، وتوجه إلى مصر على وظائف أخيه، ثم عاد إلى القضاء على عادته. وولي الخطابة بعد وفاة ابن جملة، ثم عزل وحصل له محنة شديدة، وسجن في القلعة نحو ثمانين يوماً، ثم عاد إلى القضاء. وقد درس في مصر والشام بمدارس كبار: العزيزية، والعادلية الكبرى، والغزالية، والعدراوية، والشاميتين، والناصرية، والأمينية، ومشيخة دار الحديث الأشرفية، وتدريس الشافعي في مصر، والشيخونية، والميعاد في

الجامع الطولوني وغير ذلك. وقد ذكره الذهبي في المعجم المختص وأثنى عليه. وقال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض قبله، وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله. وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي: خرج له ابن سعد مشيخة، ومات قبل نتكميلها، وحصل فنوناً من العلم من الفقه والأصول، وكان ماهراً فيه والحديث والأدب، وبرع وشارك في العربية، وكان له يد في النظم والنثر جيد البديهة، ذا بلاغة وطلاقة لسان، وجراءة جنان، وذكاء مفرط، وذهن وقاد، وكان له قدرة على المناظرة. صنف تصانيف عدة في فنون على صغر سنه وكثرة أشغاله، قرئت عليه، وانتشرت في حياته وبعد موته. قال: وانتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب في الشام، وحصلت له محنة بسبب القضاء وأوذي فصبر، وسجن فثبت. وعقدت له مجالس فأبان عن شجاعة، وأفحم خصومه مع تواطئهم عليه، ثم عاد إلى مرتبته، وعفا وصفح عمن قام عليه وكان سيداً جواداً، كريماً، مهيباً، تخضع له أرباب المناصب من القضاة وغيرهم. توفي شهيداً بالطاعون في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، خطب يوم الجمعة، فطعن ليلة السبت رابعه، ومات ليلة الثلاثاء، دفن في تربتهم بالسفح عن أربع وأربعين سنة. ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب في مجلدين سماه رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، وشرح المنهاج البيضاوي، وكان والده قد بدأ فيه، فكتب منه قطعة يسيرة فبنى عليها ولده. والقواعد المشتملة على الأشباه والنظائر. وطبقات الفقهاء الكبرى في ثلاثة أجزاء، وفيها غرائب وعجائب، والطبقات الوسطى مجلد ضخم، والطبقات الصغرى مجلد لطيف، والترشيح في اختيارات والده، وفيه فوائد غريبة، وهو اسلوب غريب، والترشيح على التنبيه والتصحيح والمنهاج، وجمع مختصراً في الأصول سماه جمع الجوامع وكتب عليه كتاباً سماه منع الموانع وجلب حلب جواب أسئلة سأله عنها الأذرعي وغير ذلك.

علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم، الفاضل العالم النحرير، المدقق، المفتي، تاج الدين، أبو الحسن، الثعلبي، الموصلي، المعروف بابن الدريهم. مولده في شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة في الموصل، وقرأ القراءات على الشمس أبي بكر بن العلم سنجر الموصلي، وحفظ الهادي في الفقه، وتفقه على الشيخ زين الدين ابن شيخ العوينة، وقرأ عليه شيئاً كثيراً من الرياضي. وبحث الحاوي الصغير على جماعة منهم القاضي شرف الدين عبد الله ابن يونس من شيوخ والده كمال الدين الصغير، وحفظ الألفيتين، وبحث في التسهيل. وقرأ على الشيخ أبي حيان بعض تصانيفه وأجازه، وسمع الحديث من جماعة. ذكره الصلاح الصفدي في كتابه أعيان العصر وأعوان النصر وذكر له ترجمة طويلة طنانة وقال: كان أعجوبة من أعاجيب الزمان في ذكائه، وغريبة من غرائب الدهر، خاض بحار المنقول، وقطع مفاوز المعقول وله مشاركة في غير ما علم من فقه، وحديث، وأصول دين، وأصول فقه، وقراءات، وتفسير، وغير ذلك. وكان ذهنه حاداً وقاداً. وأما الحساب، والأوفاق، وخواص الحروف، وحل المترجم والألغاز والأحاجي فأمر بالغ، وكذلك النجوم وحل التقويم. وله تصانيف كثيرة في غير ما فن، وحصل ثروة عظيمة ثم ذهبت. وتوجه في آخر عمره رسولاً إلى الحبشة فمات في قوص في صفر سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة.

عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الحلبي، الإمام، العلامة، ذون الفنون، كمال الدين أبو الفضل بن العجمي. مولده في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعمائة في حلب، ونشأ فيها، وقرأ القراءات على والده، وطلب الحديث بحلب، ورحل إلى حماة وسمع فيها، ثم إلى دمشق وسمع بها صحيح البخاري من الحجار، وكتب المزي الثبت بخطه، وسمع من المزي والذهبي. وحج ودخل مصر والإسكندرية، سمع شيئاً كثيراً، وله ثبت. قال قريبه الحافظ برهان الدين الحلبي: أظنه في ثلاثة أجزاء لطاف، وقاسى في رحلته فقراً شديداً، وعني بالحديث حتى برع فيه، وقرأ على الشيخ فخر الدين بن خطيب جبرين، والشيخ شرف الدين البارزي، وقرأ على الشيخ برهان الدين بن الفركاح دروساً في الفقه، ولازم الشيخ فخر الدين حتى تفقه عليه وأجازه بالإفتاء، وقرأ الأصول على شمس الدين الأصفهاني. ودرس في الروحانية والشرقية والظاهرية، وأشغل وأفتى، وكان مدار الفتوى في حلب عليه وعلى الشيخ شهاب الدين الأذرعي، وحدث، سمع منه الفضلاء. ذكره الذهبي في المعجم المختص، فقال: له فهم، ومشاركة، ومصنفات. وذكره قريبه الحافظ برهان الدين الحلبي: في مشيخته، وبسط ترجمته، وقرأ عليه الكثير قال: وهو أول من انتفعت به في هذا الشأن، وكان إماماً بارعاً، فقيهاً متقناً، علامة محدثاً، عالماً بالأصلين، وغير ذلك وله فوائد كثيرة في كل فن. وكان يقرىء ربع العبارت في الحاوي في يوم بالدليل والتعليل. وكان حسن العشرة، حسن الأخلاق، كثير الحكايات والإنشاد، وصنف في الفقه وغيره. توفي في ربيع الأول سنة سبع- بتقديم السين- وسبعين، ودفن في تربة جده خارج باب المقام.

عمر بن عيسى بن عمر، الشيخ الإمام زين الدين الباريني. أحد مشايخ العلم في حلب. ولد سنة سبعمائة في بارين، قرية من عمل حماة، سنة إحدى وسبعمائة. وأخذ عن الشيخ شرف الدين البارزي، وسمع من الحجار وغيره، وسكن حلب. وكان إماماً عالماً، فاضلاً فقيهاً، فرضياً، نحوياً، أديباً، شاعراً بارعاً، ورعاً، زاهداً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. درس في المدرسة النورية استقلالاً وفي الأسدية نيابة، وأشغل في حلب، فأخذ عنه الشيخ شمس الدين بن الزكي وشمس الدين البدائي وشرف الدين الداديخي وغيرهم. وله نظم ونثر وقواعد في النحو والفقه، وألف في الفرائض والعربية، وكتب المنسوب على ابن خطيب بعلبك. توفي في حلب في شوال سنة أربع وستين، ودفن خارج باب المقام. وقال فيه ابن حبيب:

حلب تغير حالها لما اختفى ... من فضل زين الدين عنها ما ظهر

ومدارس الفقهاء فيها أقفرت ... من بعد عامرها أبي حفص عمر

محمد بن أبي بكر بن عباس بن عسكر، الإمام، العلامة، القاضي صدر الدين أبو عبد الله بن القاضي الإمام جمال الدين، المعروف بابن الخابوري، شيخ طرابلس، وخطيبها، ومفتيها. أخذ عن الشيخين برهان الدين الفزاري وكمال الدين بن الزملكاني، ورحل إلى مصر واجتمع بالشيخ زين الدين الكتناني وغيره، وسمع وحدث، وأشغل وأفاد، وولي القضاء في صفد مدة، فكانت تأتيه الفتاوى من البلاد البعيدة. حكى أن رجلاً جاء بفتوى إلى الشيخ فخر الدين المصري، فقال له: من أين أنت؟ فقال: من صفد، فقال: عندكم مثل

الشيخ صدر الدين بن الخابوري وتسألنا؟ هو أعلم منا، ورد الفتوى إلى صاحبها. ثم نقل إلى قضاء طرابلس ثم عزل منه، واستمر على الخطابة والتدريس إلى أن توفي. قال ابن كثير: كان فقيهاً جيداً، مستحضراً للمذهب من قواعده وضوابطه وفروعه ودقائقه، له اعتناء جيد بذلك جداً، وقد أذن لجماعة في الإفتاء. توفي في المحرم سنة تسع- بتقديم التاء- وستين وسبعمائة في حدود السبعين أو جاوزها. ووالده كان قاضي بعلبك، قال ابن كثير: وكان أكبر أصحاب الشيخ تاج الدين الفزاري، توفي في دمشق في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة.

محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام، الشيخ الأصيل، الفقيه نور الدين أبو عبد الله بن الشيخ نجم الدين، البالسي الأصل، الدمشقي. مولده في رمضان سنة سبع- بتقديم السين- عشرة وسبعمائة، وسمع من جماعة وتفقه، ودرس وحدث. قال ابن كثير: كان من العلماء الفضلاء، ودرس في الناصرية البرانية مدة سنتين بعد أبيه، وفي الرباط الدواداري داخل باب الفرج، وكان يحب السنة ويفهمها جيداً. وقال ابن رافع: سمع، وتفقه، ودرس، وكان حسن الخلق. توفي في ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة، ودفن في سفح قاسيون في زاويتهم.

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف، الشيخ العلامة الزاهد، ولي الدين أبو عبد الله، العثماني الديباجي، المعروف بابن المنفلوطي. مولده سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وسمع من جماعة، وتفقه، وبرع في فنون العلم. وأخذ عن الشيخ نور الدين الأردبيلي، وحدث، وأشغل. وكان قد نشأ بدمشق ثم طلب إلى الديار المصرية في أيام الناصر حسن، ودرس في المدرسة التي أنشأها، وتدريس التفسير في المدرسة المنصورية وغيرهما. قال الحافظ ولي الدين بن العراقي: برع في التفسير، والفقه، والأصول، والتصوف، وكان متمكناً من هذه العلوم قادراً على التصرف فيها، فصيحاً، حلو العبارة، حسن الوعظ، كثير العبادة والتأله. جمع وألف وشغل، وأفتى، ووعظ وذكر، وانتفع الناس به ولم يخلف في معناه مثله. وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي: تفرد بحسن التدريس، وكان يتصوف، وكان من ألطف الناس وأظرفهم شكلاً وهيئة، وله تواليف بديعة الترتيب. توفي في شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وسبعمائة. وذكر أنه لما حضرته الوفاة قال: هؤلاء ملائكة ربي قد حضروا، وبشروني بقصر في الجنة وشرع يردد السلام عليكم ثم قال: انزعوا ثيابي عني، فقد جاءوا بحلل من الجنة، وظهر عليه السرور في الحال، ودفن في تربة الأمير ناصر الدين بن آقبغا آص، وكانت جنازته مشهودة. قال بعضهم: حرز الجمع الذين صلوا عليه بثلاثين ألفاً.

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان، الإمام العلامة، صدر المدرسين، وأوحد المناظرين، شمس الدين أبو عبد الله بن الخطيب شهاب الدين خطيب يبرود، مدرس الشامية البرانية خمس عشرة سنة. مولده سنة إحدى وسبعمائة، واشتغل على الشيخين برهان الدين الفزاري وكمال الدين ابن قاضي شهبة، وأخذ عن محيي الدين ابن جهبل وكمال الدين ابن الزملكاني أيضاً، وأخذ العربية عن الشيخ نجم الدين القحفازي، والأصول عن الشيخ شمس الدين الاصفهاني، وبرع في الأصول، وشارك في العلوم،

وأفتى، ودرس قديماً سنة ست وثلاثين في تربة أم الصالح. وناب في الحكم عن القاضي جلال الدين القزويني في ولايته الثانية، ثم توجه إلى الديار المصرية فصادف وفاة الشيخ شمس الدين ابن اللبان، فاستقر عوضه في تدريس قبة الشافعي وتدريس جامع الحاكم فباشرهما مدة سنة، ثم نزل عنهما للقاضي بهاء الدين بن السبكي بحكم نزول أخيه القاضي جمال الدين له عن تدريس الشامية البرانية وقدم دمشق وباشر التدريس المذكور أزيد من تسع سنين، ثم ناقل منه إلى تدريس المسرورية والدماغية وغيرهما، ثم نزل عن وظائفه في دمشق، وتوجه إلى الحجاز في سنة ستين، فجاور بالمدينة مدة، وولي القضاء بها، ثم قدم إلى مصر، وولي تدريس الناصرية الجوانية بعد وفاة القاضي شمس الدين الغزي، فدرس فيها دون سنة، فلما توفي القاضي تاج الدين تركها، وولي تدريس الشامية البرانية، واستمر فيها نحو ست سنين إلى أن توفي. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: كان ذهنه غاية في الجودة، من أحسن الناس إلقاء للدروس، يقصد في درسه التحقيق والتشغيب والتحرير، وكان الغالب عليه الأصول، واستعمله في العلوم، طويل النفس في المناظرة والبحث، وله معرفة جيدة بالأدب، وله تذنيبات على طريقة شيخه القحفازي. توفي في شوال سنة سبع- بتقديم السين- وسبعين وسبعمائة، ودفن في باب الصغير عند الشيخ حماد.

محمد بن أحمد بن علي بن عمر، الإمام شمس الدين الإسنوي، ابن عم الشيخ جمال الدين. قال القاضي ولي الدين بن العراقي: ذكر لي القاضي تقي الدين عبد اللطيف بن أحمد بن عمر الإسنوي أنه كان أحد العلماء العاملين، وأنه اختصر الشفاء للقاضي عياض، وشرح مختصر مسلم والألفية لابن مالك، وأنه اشتغل قديماً، ثم أقام في بلدة إسنا، ثم صار يجاور في مكة سنة وفي المدينة سنة، وان الشيخ عبد الله اليافعي قال له: إنه قطب الوقت في العلم والعمل. توفي في مكة بعد الحج سنة ثلاث وستين وسبعمائة.

محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر، القاضي تقي الدين، أبو اليمن، العمري، الحرازي، المكي. مولده سنة ست وسبعمائة في مكة، وسمع فيها كثيراً، وتفقه على والده، ورحل إلى القاضي شرف الدين البارزي قاضي حماة، وأجازه بالفتوى والتدريس، وكان من الفضلاء، وصار إليه أمر التدريس والفتيا في مكة، ثم ولي القضاء في سنة ستين، ثم أضيف إليه الخطابة، فباشرها نحو سنتين، ثم عزل عن ذلك كله في سنة ثلاث وستين بأبي الفضل النويري فلزم بيته حتى مات، لا يخرج منه إلا لحج أو صلاة غالباً. وكان في قضائه عفيفاً نزيهاً، وإنما عزل بسبب حكم نقم عليه أنه أخطأ فيه. توفي في مكة في جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمائة. والحرازي- بفتح الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الألف زاي.

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سجمان، الإمام العلامة، بقية السلف، القاضي جمال الدين أبو بكر بن الإمام العلامة كمال الدين أبي العباس بن الإمام العلامة جمال الدين البكري، الوائلي، الشريشي الأصل، الدمشقي. مولده سنة أربع- أو خمس- وتسعين وستمائة، أحضر على جماعة، وسمع من جماعة، وأجاز له آخرون. واشتغل في صباه، وتفنن في العلوم، واشتهر بالفضيلة، ودرس في حياة والده ببعض الدروس، ثم بعد

وفاة والده في الرباط الناصري، ثم درس في عدة مدارس، وأفتى، كل ذلك وهو في سن الشبيبة. ثم ولاه القاضي علاء الدين القونوي قضاء حمص، فنزح إلى هناك، وأقام زماناً طويلاً، ثم قدم دمشق في أول ولاية السبكي، فولي تدريس البادرائية في سنة إحدى وأربعين، وأقام يشغل الناس في الجامع ويفتي، ثم ترك البادرائية لولده شرف الدين سنة خمسين عندنا ولي تدريس الإقبالية، ثم إنه تركه لولده بدر الدين. ولما عزل القاضي تاج الدين في سنة تسع وستين توجه إلى مصر، فولاه البلقيني نيابته في الطريق، ثم توجه هو إلى القاهرة، فولي تدريس الشامية البرانية، وعاد إلى دمشق وباشر التدريس المذكور والحكم يوماً واحداً، ثم مرض ومات. وحدث في مصر والشام. واختصر الروضة، وشرح المنهاج في أربعة أجزاء، لخصه من شرح الرافعي الصغير من غير زيادة، وله زوائد الحاوي على المنهاج وكان حسن المحاضرة، دمث الأخلاق، وله خطب ونظم. توفي في شوال سنة تسع- بتقديم التاء- وستين وسبعمائة، ودفن في تربتهم في سفح قاسيون.
محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن، القاضي تاج الدين أبو عبد الله بن الشيخ بهاء الدين، السلمي، المصري، المناوي، سمع من جماعة، وتفقه على عمه ضياء الدين المناوي وطبقته. ودرس، وأفتى وحدث، وناب في الحكم عن القاضي عز الدين بن جماعة، وكان إليه الأمر في غيبته وحضوره. وولي قضاء العسكر، ودرس في المشهد الحسيني وجامع الأزهر، وخطب في الجامع الحاكمي. ذكره الإسنوي في طبقاته، وأثنى عليه، وقال: كان محمود الخصال، مشكور السيرة. وقال غيره: كان مهاباً، صارماً، لكنه قليل البضاعة في العلوم مع صرامته في القضاء، والعمدة بالحق، والنصرة للعدل، والدربة بالأحكام، والاعتناء بالمستحقين من أهل العلم وغيرهم. وكان القاضي عز الدين قد ألقي إليه مقاليد الأمور كلها حتى في الأقاليم. توفي في ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة، ودفن في تربته في ظاهر باب تربة الشافعي رضي الله عنه.
محمد بن الحسن بن عبد الله، السيد الشريف شمس الدين، أبو عبد الله الحسيني، الواسطي، نزيل الشامية الجوانية. مولده سنة سبع- بتقديم السين- عشرة وسبعمائة. اشتغل وفضل، ودرس في الصارمية، وأعاد في الشامية البرانية، وكتب الكثير نسخاً وتصنيفاً بخطه الحسن، فمن تصانيفه: مختصر الحلية لأبي نعيم في مجلدات سماه مجمع الأحباب، وتفسير كبير، وشرح مختصر ابن الحاجب في ثلاثة مجلدات، ينقل فيه كلام الاصفهاني صفحة فأكثر، وينقل من شرح القاضي تاج الدين فوائد ويصرح بنقلها عنه، وكتاب في أصول الدين مجلد، وكتاب في الرد على الإسنوي في تناقضه.
قال الحافظ شهاب الدين ابن حجي: سمعته يعرض بعضه على القاضي بهاء الدين أبي البقاء قبل سفره إلى مصر ويقرىء عليه فيه. قال: وكان منجمعاً عن الناس وعن الفقهاء خصوصاً. توفي في ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة، ودفن عند مسجد القدم.
محمد بن الحسن بن علي بن عمر، القرشي الأموي الإسنائي المصري. ولد في أسنا في حدود سنة خمس وتسعين وستمائة، واشتغل فيها على والده في الفقه، والفرائض، والحساب إلى أن مهر في ذلك، ثم ارتحل الى القاهرة، وأخذ عن مشايخها. وأخذ في حماه عن القاضي شرف الدين

البارزي وسمع من جماعة. ذكره أخوه في طبقاته وقال: كان فقيهاً إماماً في علم الأصلين والخلاف والجدل وعلم التصوف، نظاراً، بحاثاً، فصيحاً، حسن التعبير عن الأشياء الدقيقة بالألفاظ الرشيقة، ديناً خيراً، كثير البر والصدقة، رقيق القلب، طارحاً للتكلف، مؤثراً للتقشف إلى أن قال: ارتحل إلى القاهرة، وأخذ عن مشايخها إلى أن برع في العلوم، ولم يبق له في الأصلين والخلاف والجدل نظير، بل ولا من يقاربه في ذلك من أشياخه ولا غيرهم، ثم ارتحل إلى الشام، واستوطن حماة مدة، ودرس فيها، واجتمعت الطلبة على الاستفادة منه، ثم عاد إلى الديار المصرية، فانتصب فيها أيضاً للاقراء والتدريس والإفتاء والتصنيف، فصنف مختصراً في علم الجدل سماه المعتبر في علم النظر، ثم وضع عليه شرحاً جيداً، وصنف في التصوف كتاباً حسناً سماه حياة القلوب، وتصنيفاً في الرد على النصارى وتولى تدريس الحسامية والاقبغاوية، وناب في الحكم في القاهرة، وأضيف إليه نظر الأوقاف فيها. وأوصى أن يعاد إلى من بعده قدر ما تناوله منه من العلوم. توفي في شهر رجب سنة أربع وستين وسبعمائة، ودفن في تربة أخيه في مقبرة الصوفية

محمد بن الحسن بن محمد بن عمار بن متوج بن جرير، الإمام العلامة، فقيه السلف، مفتي الشام، جمال الدين أبو عبد الله بن القاضي محي الدين، المعروف بابن قاضي الزبداني. مولده في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمائة، وسمع الحديث من جماعة، وكتب بخطه بعض الطباق. وتفقه على المشايخ برهان الدين الفزاري وكمال الدين ابن قاضي شهبة وكمال الدين ابن الزملكاني، وأذن له في الفتوى. ودرس قديماً في النجيبية سنة ست وعشرين، ثم في الظاهرية الجوانية والعادلية الصغرى، وأعاد في الشامية الجوانية، ودرس فيها نيابة مدة. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجى: وكان يكتب على الفتاوى كتابة جيدة بخط حسن وعبارة محررة حتى كان شيخه برهان الدين فيما بلغنا يثني عليه في ذلك، واشتهر في دمشق في شأن الفتوى، وصار المشار إليه فيها، ويقال: إنه لم يضبط عليه فتوى أخطأ فيها. وكان معظماً، تخضع له الشيوخ، ويقصد لقضاء حوائج الناس عند القضاة وغيرهم، ويمشي بنفسه في قضاء ذلك، وعنده تواضع وأدب زائد. توفي في مستهل المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة شهيداً بالطاعون، ودفن في الصالحية. قلت: وكان هو وجدي وابن خطيب يبرود في طبقة، وكان بينهم محبة واجتماع، وبعدهم الحسباني، والغزى وعلاء الدين ابن حجى بين أهل الطبقتين في المولد نحو عشرين سنة، وبعضهم أكثر.

محمد بن خلف بن كامل بن عطاء الله، الإمام العلامة، القاضي شمس الدين أبو عبد الله الغزي، ثم الدمشقي. مولده سنة ست عشرة وسبعمائة في غزة، وأخذ في القدس عن الشيخ تقي الدين القلقشندي، وقدم دمشق واشتغل فيها، ثم رحل إلى القاضي شرف الدين البارزي فتفقه عليه، وأذن له بالفتيا، ثم عاد إلى دمشق وجد واجتهد، وسمع الحديث، ودرس، وأعاد، وناب للقاضي تاج الدين السبكي وترك له تدريس الناصرية الجوانية، وقد قام في محنة القاضي تاج الدين قياماً عظيماً وحاقق عنه، وأخذ منه البلقيني الناصرية، ثم استعادها منه بمرسوم السلطان. وجمع كتابه ميدان الفرسان، جمع فيه أبحاث الرافعي وابن الرفعة والسبكي، وهو كتاب نفيس

في خمس مجلدات. ذكره السبكي في الطبقات الكبرى وقال: لم يكن في عصره أحفظ منه لمذهب الشافعي، يكاد يأتي على الرافعي، وغالب المطلب، وله مع ذلك مشاركة جيدة في الأصول، والنحو، والحديث. وصنف زيادات المطلب على الرافعي، وميدان الفرسان. توفي في شهر رجب سنة سبعين وسبعمائة، ودفن في تربة السبكيين.

محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السلامي- بتشديد اللام- الصميدي، الحافظ، المتقن، المعمر، الرحلة، تقي الدين أبو المعالي بن الشيخ المحدث المقريء جمال الدين أبي محمد، المصري المولد والمنشأ، ثم الدمشقي. مولده في ذي القعدة- وقيل في ذي الحجة- سنة أربع وسبعمائة، وأحضره والده على جماعة، وأسمعه من جماعة، واستجاز له الحافظ الدمياطي وغيره. ورحل به والده إلى الشام سنة أربع عشرة، وأسمعه من طائفة، ورجع به، وتوفي والده، فطلب بنفسه بعد وفاته في حدود سنة إحدى وعشرين، وتخرج في علم الحديث بالحافظ قطب الدين الحلبي، ثم بالحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس، وسمع وكتب، وقرأ بنفسه، ثم رحل إلى الشام أربع مرات، وسمع فيها، وأخذ عن حفاظ الشام: المزي، والبرزالي، والذهبي، وذهب في بعضها إلى بلاد الشمال ثم قدمها خامساً صحبة القاضي السبكي، واستوطنها. ودرس فيها بدار الحديث النورية وفي الفاضلية وعمل لنفسه معجماً في أربعة مجلدات، وهو في غاية الإتقان، والضبط، مشحون بالفوائد، يشتمل على أكثر من ألف شيخ. وجمع وفياتاً ذيل بها على البرزالي. وصنف ذيلاً على تاريخ بغداد لابن النجار أربعة مجلدات، وقد عدم هو والمعجم في الفتن. وتخرج به جماعة من الفضلاء وانتفعوا به. وخرج له الذهبي جزءاً من عواليه، وحدث قديماً وحديثاً. ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال فيه: العالم، المحدث، المفيد، الرحال، المتقن. وفي بعض نسخ لمعجم لمختص وصفه بالحافظ. وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجي: كان ذا معرفة تامة بفن الحديث، ومعرفة الرواة، والعالي والنازل، متقناً، محرراً لما يكتبه، ضابطاً لما ينقله. وعنه أخذت هذا العلم، وقرأت عليه الكثير، وعلقت عنه فوائد كثيرة. وكان يحفظ المنهاج والألفية لابن مالك، ويكرر عليهما إل أن مات. وحصل له وسواس في الطهارة حتى انحل بدنه، وفسدت ثيابه وهيئته، ولم يزل مبتلى به إلى أن مات في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وسبعمائة-، ودفن في باب الصغير.

محمد بن شرف بن عازي- بالعين المهملة- الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الكلائي، المصري، الفرضي. كان فاضلاً في القراءات، والنحو، ولم يكن في عصره مثله في الفرائض. وله فيها مصنفات واشتغل عليه جماعة في الفرائض وانتفوا به. وكان حسن التعليم جداً، مطرح الكلفة على طريقة السلف يقرب المساكين ويعلمهم. وكان أعجوبة في تعليم العربية وتعلمها للطالب بسرعة بحيث يرتقي عن درجة من يلحن. وله مصنف في علم العربية، سهل العبارة. توفي في شهر رجب سنة سبع- بتقديم السين- وسبعين وسبعمائة في القاهرة، وقد قارب السبعين. قال العثماني: والكلائي نسبة إلى قرية كلا في مصر.

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت اللخمي، الواسطي الأصل، البغدادي. الشيخ، الإمام، صدر العراق، ومدرس بغداد، وعالمها، محيي الدين أبو الفضل ابن شيخ العراق الإمام، العلامة جمال الدين أبي محمد، المعروف بابن العاقولي. ولد سنة أربع وسبعمائة. أخذ عن والده وتلا بالسبع على النجم عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي ودرس في المستنصرية، والنظامية، وكان هو ووالده قد انتهت إليهما رئاسة العلم والتدريس في بغداد. توفي في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وبنى ولده العلامة غياث الدين عليه تربة ورتب عليها أوقافاً.

محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري، الخزرجي، قاضي القضاة، بقية الأعلام، صدر مصر والشام، بهاء الدين أبو البقاء بن القاضي سديد الدين بن الإمام صدر الدين السبكي المصري، الدمشقي. الحاكم في الديار المصرية، والبلاد الشامية مولده في ربيع الأول سنة سبع- بتقديم السين- وسبعمائة، وتفقه على قطب الدين السنباطي ومجد الدين الزنكلوني وزين الدين بن الكتناني وغيرهم. وقرأ الأصول على جده صدر الدين والشيخ علاء الدين القونوي، ثم علي ابن عم أبيه القاضي تقي الدين السبكي، وقرأ عليه كتاب الأربعين في أصول الدين، وقرأ النحو على ابن حيان، وأخذ المعاني عن القاضي جلال الدين القزويني، وروى عنه كتابه تلخيص المفتاح. وسمع الحديث في مصر والشام، وخرج له الحافظ أبو العباس الدمياطي جزءاً من حديثه، وحدث فيه. وشغل الناس في مصر، ثم قدم مع القاضي السبكي إلى دمشق، فاستنابه، وتصدى لشغل الناس في العلم، وقصده الطلبة، وحضر حلقته الفضلاء، وعلا صيته، وتقدم على شيوخ الشام، وله إذ ذاك بضع وثلاثون سنة، واشتهرت فضائله. ودرس في الأتابكية، والظاهرية البرانية، والرواحية، والقيمرية. ثم ولي القضاء في دمشق مع تدريس الغزالية، والعادلية مدة يسيرة، ثم طلب إلى مصر في أول سنة خمس وستين بعد ما نزل عن وظائفه لولديه، فولي قضاء العسكر، والوكالة السلطانية، ونيابة الحكم الكبرى، ثم ولي قضاء القضاة في الديار المصرية مع الوظائف المضافة إلى القضاء، واستمر نحو سبع سنين، ثم عزل، ودرس في قبة الشافعي والمنصورية، ثم ولي قضاء الشام، وقدمها في أوائل سنة خمس وسبعين قاضياً مدرساً في الغزالية، والعادلية، والناصرية، وشيخاً في دار الحديث الأشرفية، وأضيف إليه قبل موته بشهر الخطابة بالجامع الأموي. ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال: إمام متبحر، مناظر، بصير بالعلم، محكم للعربية مع الدين والتقى والتصوف- انتهى، وبلغني عن الشيخ عماد الدين الحسباني أنه قال: لما قدم أبو البقاء الشام كان يستحضر الروضة. وقال غيره: سمعته يقول لي: لما كان قاضياً في مصر- منذ سنين لم يسألني أحد عن خمسة عشر علماً أو أكثر. وكان الشيخ جمال الدين الإسنوي يقدمه على أهل عصره. وعن خط الشيخ بدر الدين الزركشي سمعته يقول: أقرأت الكشاف بعدد شعر رأسي. وهذه مبالغة. وكتب على الروضة. وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجى: كان إماماً نظاراً جامعاً لعلوم شتى. وكان كتب قطعة من اختصار المطلب وقطعة من شرح الحاوي، وكتب على المختصر شرحاً لم يبيض.

توفي في جمادى الأولى سنة سبع- بتقديم السين- وسبعين وسبعمائة، ودفن في تربة السبكيين. وفيه يقول بدر الدين ابن حبيب:

شرفت دمشق بحاكم أوصافه منها الديانة والصيانة والتقى

ولسانه متعرب من ذا الـذي إعرابه كاعراب أبي البقـا

محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين ابن إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، كذا نسبه الذهبي في المعجم المختص إلا أنه أسقط بين علي وحمزة الحسن السيد الشريف، المحدث، المؤلف، المفيد، شمس الدين أبو المحاسن، ويقال أبو عبد الله الحسيني الدمشقي. ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة، وسمع الكثير من خلائق، ورحل وكتب الطباق، وقرأ، وانتقى على بعض شيوخه، وصنف وخرج لنفسه معجماً، وجلس مع الشهود، وكتب الحكم. ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال فيه: العالم الفقيه، المحدث، طلب وكتب الأجزاء، وهو في زيادة من السماع، والتحصيل، والتخريج، والإفادة. وقال ابن كثير: جمع أشياء مهمة في الحديث، وكتب أسماء رجال مسند الإمام أحمد، واختصر كتاباً في أسماء الرجال مفيداً، وولي مشيخة الحديث التي وقفها في داره بهاء الدين القاسم بن عساكر داخل باب توما. وقال ابن رافع: جمع مختصراً من تهذيب الكمال لشيخنا المزي، وزاد فيه رجال مسند أحمد، وكتب بخطه كثيراً. وقال العراقي: إنه شرع في شرح سنن النسائي- انتهى. ومن مؤلفاته اختصار الأطراف للمزي، وكتاب رياض الزاهدين في مناقب الخلفاء الراشدين، وكتاب التذكرة في رجال العشرة، اختصر التهذيب وحذف منه من ليس في التنبيه، وأضاف إليهم من في الموطأ، ومسند أبي حنيفة ومسند أحمد، وكتاب الإلمام في آداب دخول الحمام، وكتاب العرف الذكي في النسب الزكي. وقال فيه: إنه كتب بخطه ما لا يحصره العد. وكتب ذيلاً على العبر من سنة إحدى وأربعين إلى آخر سنة اثنتين وستين. وله تعليق على الميزان، بين فيه عدة أوهام، واستدرك عليه عدة أسماء، وكتب ذيلاً على طبقات الحفاظ للذهبي. توفي في شعبان سنة خمس وستين وسبعمائة، ودفن في قاسيون.

محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم، المغربي الأصل، المصري، الإمام شمس الدين أبو أمامة، المعروف بابن النقاش. مولده في رجب سنة عشرين وسبعمائة، كما قال الصلاح الصفدي: إنه أخبره بذلك. حفظ الحاوي الصغير، ويقال: إنه أول من حفظه في الديار المصرية. وقرأ القراءات على الشيخ برهان الدين الرشيدي، واشتغل على الشيخ شهاب الدين الأنصاري، والشيخ تقي الدين السبكي، وأبي حيان وغيرهم. وحصل ودرس وأفتى، وتكلم على الناس. وكان من الفقهاء المبرزين، والفصحاء المشهورين. وله نظم ونثر حسن. وحصل له في مصر رئاسة عظيمة، وشاع ذكره في الناس، ودرس في عدة مدارس، وبعد صيته. وخرج أحاديث الرافعي وورد الشام في أيام السبكي وجلس في الجامع، ووعظ بجنان ثابت، ولسان فصيح من غير تكلف، فعلق الناس عليه. وله مصنفات: شرح العمدة في نحو ثمانية مجلدات، وشرح ألفية ابن مالك، وكتاب النظائر

والفروق، وشرح التسهيل. وله كتاب في التفسير مطول جداً. وقال ابن كثير: كان واعظاً ماهراً، وفقيهاً، بارعاً، نحوياً شاعراً. له يد طولى في فنون متعددة، وقدرة على سجع الكلام، ودخول على الدولة وتحصيل للأموال. ومما نقل من خط الزركشي أنه صنف كتاباً في التفسير سماه السابق اللاحق وكان يقول: الناس اليوم رافعية لا شافعية ونووية لا نبوية- انتهى. وآخر هذا الكلام منكر. توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وسبعمائة.

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن سجمان الوائلي البكري العلامة الأصيل، إمام أهل اللغة في عصره، بدر الدين أبو عبد الله ابن الإمام العلامة، مفتي الشام، جمال الدين أبي بكر، بن العلامة كمال الدين أبي العباس المعروف بابن الشريشي. أخذ عن والده، وقرأ النحو على أبي العباس العتابي، وبرع في الفقه، واللغة، والغريب، ونظم الشعر. وكان يستحضر الفائق للزمخشري، والصحاح، والجمهرة، والنهاية، وغريب أبي عبيد، والمنتهى في اللغة للبرمكي، وهو أكثر من ثلاثين مجلداً. وقد عقد له مجلس في حضرة أعيان علماء دمشق، وامتحن في هذا الكتب في شعبان سنة ثلاث وستين. ودرس في الإقبالية نزل له والده عنها. وكان قليل الاختلاط بالناس، منجمعاً على طلب العلم. بلغني أن أخاه شيخنا شرف الدين كان يقول: أخي بدر الدين أزهد مني. قال ابن رافع: اشتغل بالفقه واللغة، وبرع في اللغة، ودرس ونظم الشعر. وكان متوداً، حسن الخلق. توفي في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وسبعمائة. وقال ابن حبيب في تاريخه: عن ست وأربعين سنة، ودفن عند والده.

محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز البعلي، ثم الدمشقي، الإمام، العالم، الأوحد، المفتي، شمس الدين، أبو عبد الله، المعروف بابن الموصلي. مولده سنة تسع وتسعين- بتقديم التاء فيهما- وستمائة، وسمع من جماعة. وتفقه بحماة على الشيخ شرف الدين البارزي، غيره، وأقام في طرابلس، وصار من فضلائها، وكتب بخطه المليح شيئاً كثيراً نسخاً، وحصل مالاً، وكتباً، ثم طلب إلى دمشق بسبب توليه خطابة جامع يلبغا حين شرع في بنائه وخطب به قبل فراغه، ثم توفي الواقف، وجرت خطوب، وصار للحنفية، فأقام في دمشق وكان يجلس عند باب منارة جامع- العروس، يشغل هناك في العلم في تصدير له على الجامع ويواظب سوق الكتب، وولي مشيخة الفاضلية بعد ابن رافع ونظم مطالع الأنوار، وفقه اللغة والمنهاج للنووي. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجى: كان يحفظ علماً كثيراً من حديث، ولغة، ومذاهب العلماء، ويفتي على مذهب الشافعي، ونظمه جيد حسن، وخطه فائق منسوب. توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وسبعمائة في دمشق، ودفن في باب الصغير

محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام، الأنصاري، القاضي، الإمام العالم، البارع الأوحد، أقضى القضاة بدر الدين أبو المعالي بن الإمام العلامة أقضى القضاة تقي الدين أبي الفتح بن القاضي قطب الدين بن الشيخ صدر الدين السبكي. مولده في القاهرة، قيل: سنة أربع، وقيل: سنة خمس، وقيل: سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وحضر وسمع من

جماعة في مصر والشام، وكتب بعض الطباق، واشتغل في فنون العلم، وحصل ودرس، وأفتى وحدث، ودرس في الركنية، وعمره خمس عشرة سنة في حياة جده لأمه قاضي القضاة تقي الدين السبكي، وناب في الحكم لخاله القاضي تاج الدين، ثم ولي قضاء العسكر. ولما ولي خاله بهاء الدين قضاء الشام كان هو الذي يسد القضاء عنه، والشيخ بهاء الدين لا يباشر شيئاً في الغالب، وولي تدريس الشامية الجوانية، ودرس في الشامية البرانية نيابة عن خاله تاج الدين. ورسم له في سنة ست وستين أن يحكم في ما يحكم فيه خاله القاضي تاج الدين مستقلاً فيه منفرداً بعده. ورأيت في بعض تواريخ المصريين أنه درس في مصر بالخشابية. قال ابن كثير: وكان ينوب عن خاله في الخطابة. وكان حسن الخطابة، كثير الأدب، والحشمة والحياء. له تودد إلى الناس، والناس مجتمعون على محبته. وكان شاباً، حسن الشكالة، له اشتغال في العلم. وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجى: كانت له همة عالية في الطلب، ذكياً فهماً، حسن العبارة في التدريس، محبباً إلى الناس. توفي في القدس في شوال سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، ودفن في مقابر باب الرحمة.

محمد- وقيل: محمود- بن محمد، الإمام العلامة قطب الدين، ابو عبد الله، الرازي، المعروف بالقطب التحتاني. أحد أئمة المعقول اشتغل في بلاده بالعلوم العقلية، فأتقنها، وشارك في العلوم الشرعية، وجالس العضد، وأخذ عنه، ثم قدم دمشق، واشتغل فيها في العلوم العقلية، وأقام فيها إلى أن توفي. ذكره السبكي في الطبقات الكبرى وقال: إمام مبرز في المعقولات، اشتهر اسمه وبعد صيته. ورد إلى دمشق في سنة ثلاث وسبعمائة، وبحثنا معه، فوجدناه إماماً في المنطق والحكمة، عارفاً بالتفسير، والمعاني والبيان، مشاركاً في النحو، يتوقد ذكاء. وقال الإسنوي في طبقاته: وكان ذا علوم متعددة، وتصانيف مشهورة. وقال ابن كثير: كان أحد المتكلمين، العالمين بالمنطق، وعلم الأوائل. قدم دمشق من سنوات وقد اجتمعت إليه، فوجدته لطيف العبارة، عنده ما يقال. وله مال وثروة. توفي في ذي القعدة سنة ست وستين وسبعمائة، ودفن في سفح قاسيون. ومن تصانيفه شرح الحاوي الصغير في أربعة مجلدات- قال ابن رافع: ولم يكمله، وحواشي على الكشاف وصل فيه إلى سورة طه، وشرح المطالع في المنطق، والشمسية، والإشارات لابن سينا وغير ذلك. قال الإسنوي: والتحتاني تمييزاً له عن آخر يلقب بالقطب كان ساكناً معه في أعلى المدرسة.

محمود بن محمد بن إبراهيم بن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف، الخطيب، العالم، العابد، جمال الدين أبو الثناء المحجي الدمشقي. قيل: إن مولده سنة سبع- بتقديم السين- وسبعمائة، وسمع من جماعة وحفظ التعجيز لابن يونس، وتفقه على عمه القاضي جمال الدين، وتصدر في الجامع الأموي، وشغل بالعلم، وأفتى، ودرس في الظاهرية البرانية، وأعاد، وناب في الحكم عن عمه يوماً واحداً ثم ولي خطابة جامع دمشق في ذي القعدة سنة تسع وأربعين، وأعرض عن الجهات التي في يده ففرقت على الفقهاء، واستمر في الخطابة إلى حين وفاته مواظباً على الاشتغال، والإفتاء، والعبادة وكان معظماً. جاء إليه السلطان ويلبغا فلم يعبأ بهما، وسلم عليهما وهو بالمحراب. ذكره الذهبي في المعجم المختص

وقال: وشارك في الفضائل، وعني بالرجال، ودرس، واشتغل، وتقدم مع الدين والتصون. وقال ابن رافع: كان ديناً، خيراً، شغل بالعلم، وجمع. وقال السبكي في الطبقات الكبرى:كان متعففاً، متصوفاً، ديناً، مجموعاً على طلب العلم، وذكر أن له تعاليق في الفقه والحديث، قل أن رأيت نظيره. توفي في شهر رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة، ودفن في سفح قاسيون.

يوسف، الإمام العلامة، عز الدين الأردبيلي. صاحب كتاب الأنوار في الفقه، ذكره العثماني في طبقاته فيمن هو باق إلى سنة خمس وسبعين وقال: كبير القدر، غزير العلم، أناف على السبعين. جمع كتاباً في الفقه سماه الأنوار مجلدان لطيفان. عظيم النفع، اختصر به الروضة وغيرها، وجعله خلاصة المذهب، وهو باق بأردبيل، أفاض الله عليه فضله الجزيل- انتهى.

وقال في أول كتابه: إنه جمعه من الشرح الكبير، والصغير، والروضة، وشرح اللباب، والمحرر، والحاوي، والتعليقة. قال: وقد أهمل في الكتب المذكورة كثيراً من المسائل المهمة أو أبهم وأورد فيها كثيراً مما لا يقع أو لا يقع إلا نادراً فضممت إلى مهمات الكتب أشياء لا غنى لأحد عنه: منقولاً من كتب الأئمة المعتبرين وبما حمله من كتب المذهب. قال: قد اعتمدت في كل مسألة على الكتب السبعة المذكورة أولاً فإن اختلف في ترجيح مسألة اعتمدت على الأكثر من الكتب السبعة. قلت: وله شرح مصابيح البغوي في ثلاثة أجزاء.

الطبقة السابعة والعشرون

وهم الذين كانوا في العشرين الخامسة من المائة الثامنة

إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي ابن جماعة، الكناني، قاضي مصر والشام، وخطيب الخطباء، وشيخ الشيوخ، وكبير طائفة الفقهاء، وبقية رؤساء الزمان، برهان الدين أبو إسحاق بن الخطيب زين الدين أبي محمد بن قاضي مصر والشام بدر الدين. ولد في مصر في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وقدم دمشق صغيراً، فنشأ عند أقاربه في المزة، وأحضر على جده، وسمع من أبيه وعمه، وطلب الحديث بنفسه، وهو صغير في حدود الأربعين وسمع من شيوخ مصر والشام. ولازم المزي والذهبي، وحصل الأجزاء، وتخرج على الشيوخ، واشتغل في فنون العلم، وتوفي والده سنة تسع وثلاثين وهو صغير، فكتبت خطابة القدس باسمه، واستنيب له مدة، ثم باشر بنفسه وهو صغير، وانقطع في بيت المقدس، ثم أضيف إليه تدريس الصلاحية بعد وفاة العلائي، ثم خطب إلى قضاء الديار المصرية بعد عزل أبي البقاء في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وباشر بنزاهة وعفة، ومهابة وحرمة، وعزل نفسه، فسأله السلطان وترضاه حتى عاد واستمر إلى أن عزل نفسه ثانياً في شعبان سنة سبع- بتقديم السين- وسبعين، وعاد إلى القدس على وظائفه. ثم سئل في العود إلى القضاء، فأعيد في صفر سنة إحدى وثمانين، فباشر ثلاث سنين إلى أن عزل نفسه في صفر سنة أربع وثمانين، وعاد إلى القدس، ثم خطب إلى قضاء دمشق والخطابة بعد موت القاضي ولي الدين في ذي القعدة سنة خمس وثمانين، ثم أضيف إليه مشيخة الشيوخ بعد سنة من ولايته، وقام في أمور كبار فتمت له. ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال.

الإمام الفقيه، المحدث المفيد، أحد من طلب وعني بتحصيل الأجزاء، وقرأ وتميز، وهو في ازدياد من الفضائل، ولي خطابة القدس بعد والده، وقرأ على كثير- انتهى. وحكي عنه أنه قال: ما وليت قط فقاهة ولا إعادة. وقال الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه: عزل نفسه في أثناء ولايته غير مرة، ثم يسأل ويعاد، وكان محبباً إلى الناس، وإليه انتهت رئاسة العلماء في زمانه، فلم يكن أحد يدانيه في سعة الصدر، وكثرة البذل، وقيام الحرمة، والصدع بالحق، وقمع أهل الفساد، مع المشاركة الجيدة في العلوم، واقتنى من الكتب النفيسة بخطوط مصنفيها وغيرهم ما لم يتهيأ لغيره- انتهى. وقد وقفت له على مجاميع وفوائد بخطه. وجمع تفسيراً في نحو عشرة مجلدات. وقفت عليه بخطه، وفيه غرائب وفوائد. توفي سنة الفجأة في شعبان سنة تسعين وسبعمائة، ودفن بتربة أقاربه بني الوجيه في المزة.
أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغني بن محمد بن أحمد بن سالم بن داوود بن يوسف بن جابر، الإمام العلامة، المطلع، صاحب التصانيف المشهورة، شهاب الدين أبو العباس الأذرعي، شيخ البلاد الشمالية، وفقيه تلك الناحية ومفتيها، والمشار إليه بالعلم فيها. مولده في إحدى الجماديين سنة ثمان- وقيل: سنة سبع- بتقديم السين- وسبعمائة في ذرعات وسمع من جماعة. وقرأ على الحافظين المزي والذهبي، وأجاز له جمع من دمشق ومصر والإسكندرية، وخرج له الحافظ شهاب الدين ابن حجي جزءاً واشتغل في دمشق على الكثير وأخذ عن ابن النقيب وابن جملة، ولازم الفخر المصري، وهو الذي أذن له في الإفتاء في سنة خمس وثلاثين، ودخل القاهرة وحضر درس الشيخ مجد الدين السنكلومي، ثم سكن حلب، وناب في الحكم فيها مدة عن ابن الصائغ أول ما قدم، فلما مات ترك ذلك وأقبل على الاشتغال، والتدريس، والتصنيف، والكتابة، والفتوى، ونفع الناس. وحصل له كتب كثيرة لقلة الطلاب هناك. ونقل منها في تصانيفه بحيث أنهلا يوازيه أحد من المتأخرين في كثرة النقل. وكتب على المنهاج القوت في عشرة مجلدات، والغنية أصغر من القوت، والتوسط، والفتح بين الروضة، والشرح في نحو عشرين مجلداً، والتنبيهات على أوهام المهمات في نحو ثلاثة مجلدات، وصل فيه إلى الطلاق. وله أسئلة سأل عنها قديماً الشيخ تقي الدين السبكي، وله أسئلة عل التوشيح وغير ذلك، وكتبه مفيدة. وهو ثقة، ثبت في النقل، وكثير من الكتب التي نقل عنها قد عدمت، فأبقى الله تعالى ذكرها بنقله عنها وإيداع ما فيها من الفوائد والغرائب في كتبه لكنه قليل التصرف ولا يد له في غير الفقه. وضعف بصره في آخر عمره، وثقل سمعه جداً، وسقط من سلم فكسرت رجله، وصار ضعيف المشي. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه: اشتهرت فتاويه في البلاد الحلبية، وكان سريع الكتابة، مطرح النفس، كثير الجود، صادق اللهجة، شديد الخوف من الله تعالى. وقدم القاهرة بعد موت الإسنوي، وأخذ عنه بعض أهلها ثم رجع، ورحل إليه من فضلاء المصريين الشيخ بدر الدين الزركشي، والشيخ برهان الدين البيجوري، وكتب عنه شرح المنهاج. وكان فقيه النفس، لطيف الذوق، كثير الإنشاد للشعر، وله نظم قليل، وكان يقول الحق، وينكر المنكر، ويخاطب نواب حلب بالغلظة. وكان محباً للغرباء محسناً إليهم، معتقداً لأهل الخير،

كثير الملازمة لبيته، لا يخرج إلا لضرورة. وكان كثير التحري في أموره. وقال غيره: إنه كان يأخذ العقد على أصحابه أنهم لا يلون القضاء. وشاعت فتاويه في الآفاق مع التوقي الشديد. خصوصاً في الطلاق. وكان عسراً في الإذن في الإفتاء. لم يأذن إلا لجماعة يسيرة، منهم القاضي شرف الدين الأنصاري وشرف الدين الداديخي. وقد بالغ ابن حبيب في الثناء عليه في ذيله على تاريخ والده. توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة في حلب، ودفن خارج باب المقام تجاه تربة ابن الصاحب.

أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب بن مرحم، الإمام العلامة، بقية السلف، مفتي المسلمين، صدر المدرسين، شهاب الدين، أبو العباس الزهري، البقاعي، الدمشقي. مولده سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وسبعمائة تقريباً، وقال بعضهم: سنة إحدى وعشرين. قدم دمشق صغيراً مع بعض أقاربه سنة اثنتين وثلاثين، وسمع بها من الحافظين المزي والبرزالي ثم رجع إلى بلده، ثم قدم ثانياً للاشتغال قبل الأربعين، ولازم الشيخ فخر الدين المصري، ثم القاضي بهاء الدين أبا البقاء، وكان يقرىء أولادهما. وأخذ عن الشيخ شمس الدين ابن قاضي شهبة وغيره من مشايخ العصر، وأخذ الأصول عن الشيخ نور الدين الاردبيلي ثم عن الشيخ برهان الدين الإخميمي، وبرع في ذلك. وأذن له القاضي بهاء الدين بالإفتاء سنة ثلاث وخمسين ودرس في القليجية، وولي إفتاء دار العدل. ودرس في العادلية الصغرى، والعصرونية، ثم في الشامية البرانية، نزل له عنها جدي في شهر مولدي ربيع الأول سنة تسع وسبعين، وناب في القضاء للبلقيني مدة يسيرة عن القاضي كمال الدين المعري فمن بعده من القضاة آخرهم ابن جماعة. وولاه منطاش القضاء والتدريس في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين، فاستمر بقية أيام منطاش شهراً ونصفاً، وانفصل بانفصاله، وعجب الناس من دخوله في ذلك مع وفور عقله، وانقطع بعد ذلك على العبادة والاعتكاف في الجامع في الحلبية. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجي: وكان من أعيان الفضلاء، معروفاً بحل المختصر والمنهاج في الأصول، ومعرفة التعجيز والتمييز في الفقه ويستحضرهما. وله مشاركة جيدة في العربية، وأصول الدين. وله نظم. ثم انتهت إليه رئاسة الشافعية بعد موت اقرانه. وتفرد بالمشيخة مدة. وكان رجلاً عارفاً بالأمور، ويتيمن برأيه، ويستشار في الأمور. وله حظ من صلاة وصيام وعبادة، قليل الوقيعة في الناس، حافظاً للسانه- انتهى. ومن تصانيفه العمدة، أخذ التنبيه، وزاده التصحيح. وشرح التنبيه في مجلدات من الزنكلوني والتنويه. ومصنفاته ليست على قدر علمه. وكان شكلاً حسناً مهيباً، كأنما خلق للقضاء. وكان مقتصداً في ملبسه وعيشته. توفي في المحرم سنة خمس وتسعين وسبعمائة، ودفن في مقبرة الصوفية.

أحمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحيم، العالم المفتي الحبر، شهاب الدين أبو العباس بن الجباب، مولده في رجب سنة سبع- بتقديم السين- وثلاثين وسبعمائة في دمشق. وكان أبوه مصرياً، قدم دمشق وأعاد بالرواحية والأسدية ثم توجه بعد الخمسين إلى قضاء الشويك فتوفي فيها سنة بضع وستين، فقدم ولده دمشق، وجلس إليه، ودخل بين الفقهاء، وتنزل بالمدارس، ولم يشتغل على شيخ. وإنما كان يطالع ويشتغل وحده، ثم صحب القونوي وكان يرسل معه الرسائل، ثم إنه ترك المدارس أيام

القاضي ولي الدين، وجلس في الجامع يشغل ويفتي. وكان يرجع إلى دين، ويعاني القوة وآلات الحرب. أخذ ذلك عن القونوي، وكان فيه إحسان إلى الطلبة ويساعدهم، وعنده مروءة وعصبية. وكان يحج كثيراً ويتجر في أثناء ذلك، وكان ينهي عن المنكر ويعلم الناس في طريق الحج أمور دينهم. توفي في ذي القعدة سنة ثمانمائة متوجهاً إلى الحج في أسفل العقبة ودفن عند الطبيلية.

أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن بن حسين بن عبد المحسن. العلامة البارع المفتي النظار، نجم الدين أبو العباس، الياسوفي الأصل الدمشقي المعروف بابن الجابي. مولده في أواخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة، سمع الحديث، وكتب بخطه طباقاً، والمشتبه للذهبي. وطالع فن الحديث وفهم فيه. وأخذ الفقه عن المشايخ الثلاثة الغزي والحسباني وحجى وغيرهم، وأخذ الأصول عن الشيخ بهاء الدين الإخميمي، ودرس وأفتى، وأشغل، واشتهر اسمه، وشاع ذكره. وكان أولاً فقيراً، ودرس في الدماغية ثم تمول، ورث هو وابنه مالاً من جهة زوجته، وكثر ماله ونما، واتسعت عليه الدنيا. وسافر إلى مصر في تجارة، وحصل له وجاهة في القاهرة بكاتب السر الأوحد. وولي تدريس الظاهرية أخذها من ابن الشهيد، وأعاد في الشامية الجوانية. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجى: برع في الفقه والأصول، وكان يتوقد ذكاء، سريع الإدراك والفهم، حسن المناظرة. ما كان في أصحابنا مثله. له الإقدام والجرأة في المحافل مع الكلام المتين. وكان ينسب إلى حدة في بحثه، وربما خرج على من يباحثه ومع ذلك ما كنت أحب مناظرة أحد سواه، ولا يعجبني مباحثة غيره، فإنه كان منصفاً، سريع التصور، وإنما كان يحتد على من لا يجاريه في مضماره. توفي في جمادى الأولى سنة سبع- بتقديم السين- وثمانين وسبعمائة، ودفن في مقبرة الصوفية.

أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرف، الفقيه الفرضي المدرس، شهاب الدين أبو العباس بن الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله بن القاضي نجم الدين أبي حفص بن القاضي شرف الدين أبي عبد الله الأسدي، المعروف بابن قاضي شبهة، والدي. مولده في رجب سنة سبع- بتقديم السين- وثلاثين وسبعمائة، وحفظ التنبيه وغيره، واشتغل على والده وأهل طبقته، وأذن له والده في الإفتاء، واشتغل في الفرائض، ومهر فيها، وصنف فيها مصنفاً ودرس وأعاد، وجلس للاشغال في الجامع الأموي مدة. وكان كريم النفس جداً، كثير الإحسان إلى الطلبة، والفقهاء، والغرباء، وإلى أقاربه وذوي رحمه. ولم يكن ببلده في طائفته أكرم منه ومن الشيخ نجم الدين ابن الجابي. توفي في ذي القعدة سنة تسعين وسبعمائة، ودفن في باب الصغير بقبر والده- رحمهما الله تعالى.

أبو بكر بن علي بن عبد الله، أبو محمد الشيباني، الشيخ الإمام القدوة، الزاهد، العابد، الخاشع، الناسك الرباني، بقية مشايخ علماء الصوفية، الموصلي، ثم الدمشقي. مولده سنة أربع وثلاثين وسبعمائة على ما بلغني، في الموصل، واشتغل فيها وحفظ الحاوي الصغير، ثم حفظ التنبيه. وقدم دمشق وهو شاب. وكان يعاني الحياكة، فأقام في القبيات عند منزله المعروف زماناً طويلاً، وهو يشتغل بالعلم، ويسلك طريق الصوفية والنظر

في كلامهم، ولازم الشيخ قطب الدين مدة، واجتمع بالشيخ عبد الله اليافعي وغيره من الصالحين والعلماء، وكان يطالع كثيراً الحديث، ويحفظ جملة من الحديث، ويعزوها إلى رواتها. وصار له يد في الفقه، وصار له أتباع. ولم يزل يعمل بيده إلى آخر الوقت وكان من كبار الأولياء، وسادات العباد. جمع بين علمي الشريعة والحقيقة، ووفق للعلم والعمل. وكان يحضر مواعيده كبار العلماء فيسمعون منه الفوائد العجيبة، والنكت الغريبة. وكان القاضي شهاب الدين الزهري ممن يحضر مجالسه، ويبالغ في تعظيمه، وكذلك الشيخ شمس الدين الصرخدي. وكان يتردد إليه ثواب الشام ويتمثلون أوامره. وحج غير مرة، وعظم قدره عند السلطان الملك الظاهر، لما عاد إلى الملك. وكان يكاتبه، ويأمره بما فيه نفع المسلمين. وكان السلطان في سنة ست وتسعين اجتمع إليه، وصعد السلطان إلى منزله، ورقي السلم، وأعطاه مالاً فأبى أن يقبله، وكان إذ ذاك في القدس وكان في أواخر عمره يذهب إلى هناك مدة، ثم يرجع إلى دمشق، فتوفي في القدس في شوال سنة سبع بتقديم السين وتسعين وسبعمائة، ودفن في مقبرة ماملا. وله مصنفات صغار في التصوف وغيره. وله منسك صغير في نحو كراستين، ذكر فيه المذاهب الأربعة.

حجى بن موسى بن أحمد بن سعد بن عشم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي، الإمام العلامة فقيه الشام، وحافظ المذهب، علاء الدين أبو محمد السعدي، الحسباني. مولده سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. اشتغل في صغره في القدس، وحفظ كتباً. وأخذ عن الشيخ تقي الدين ابن القلقشندي، ثم قدم الشام في سنة أربع وثلاثين فقرأ على شيوخها، وسمع الحديث من البرزالي وأبي العباس الجزري، وشيخه الذي أنهاه في الشامية الشيخ شمس الدين ابن النقيب وغيرهم، وحدث وأفتى وأعاد في الشامية البرانية وغيرها. قال ولده: حافظ العصر، أحد من اعتنى بالفقه، وتحصيله، وتقريره، وحفظه، وتحقيقه، وتحريره، وكان كثير الاطلاع، صحيح النقل، عارفاً بالدقائق والغوامض، معروفاً بحل المشكلات مع فهم صحيح، وسرعة إدراك، وقدرة على المناظرة برياضة، وحسن خلق، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وشهد له الإمام شرف الدين قاسم، خطيب جامع جراح وكان من المشار إليهم بالفقه أنه فقيه المذهب، ولذلك قال القاضي تاج الدين لأخيه الشيخ بهاء الدين عنه أنه فقيه الشام، وكان يقال: فقهاء المذهب ثلاثة، هو أحدهم وخاتمهم، وكان فارغاً عن طلب الرئاسة في الدنيا، ليس له شغل ولا لذة إلا في الاشتغال في العلم والمطالعة. ولا يتردد إلى أهل الدولة. وله أوراد لا يخل بها من الصلاة، والقراءة، والمواظبة على صلاة الجمعة في الجامع الأموي مع بعد داره عنه، لا يخل بذلك يأتيه ماشياً ولو كان مطر، أو وحل، ولا يخرج من بيته إلا على طهارة. ويحب التوسعة على أهله وعياله في النفقة، لا يجمع مالاً ولا يدخره، ومات ولم يخلف شيئاً سوى ثياب بدنه، ولا يحسد أحداً، ويجانب الشر ما استطاع، وكان محبباً إلى الناس، وكان مع فهمه وذكائه لا يعرف صنجه عشرة من عشرين، ولا درهم من درهمين، ولا يحسن براية قلم، ولا تكوير عمامة. توفي في صفر سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ودفن في مقبرة الصوفية في طرفها الغربي إلى جانب ابن الصلاح، بينه وبين السهروردي مدرس القيمرية.

الحسن بن علي بن سرور بن سليمان، الإمام العالم، العامل العابد، الفقيه الأوحد، بدر الدين أبو محمد بن الخطيب علاء الدين، الرمثاوي الأصل، الدمشقي، المعروف بابن خطيب الحديثة. مولده منه ست وثلاثين وسبعمائة. اشتغل في صغره، وحصل، وكتب في الشامية على مسائل بسبب الإنتهاء فيها في جماعة. فكان أحسنهم كتابة، وذلك سنة بضع وخمسين. وسمع الحديث، ثم ترك المدارس والوظائف، وأقبل على العباد والطاعة. قال صاحبه الحافظ شهاب الدين بن حجى: كان يقوم الليل، ويتحرى وسطه وينام، ويصوم يوماً ويفطر يوماً، وتارة يفطر أياماً ويصوم مثلها، ويواظب على صوم الأيام الثلاثة، ويكثر من تلاوة القرآن والتسبيح، وهو مع ذلك على زيه الأول، ولباس الفقهاء. وكان شكلاً حسناً ذا وجه نير وانبساط مع من يحادثه، وإذا خلا وحده فلا تراه إلا مصلياً أو تالياً أو ذاكراً، أو ما شاء الله من أنواع الخير، ويكثر المطالعة في الكتب الفقهية والزهدية وغير ذلك. وكان فهمه في الفقه والعلم فهماً جيداً. وله أسئلة ويبدي إشكالات، ويجيب ويبحث وبالجملة فما في الفقهاء مثله، ولا أعبد منه. توفي في شهر رمضان سنة ثمانمائة، ودفن في باب الصغير بالقرب من مسجد الذبان.

سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء، الإمام العالم، الفقيه، المحدث، صدر الدين أبو الفضل ويقال أبو الربيع، الياسوفي، المقدسي، ثم الدمشقي. مولده تخميناً سنة تسع بتقديم التاء وثلاثين وسبعمائة، وقدم دمشق صغيراً، وحفظ محفوظات. وكان يحفظ في مختصر ابن الحاجب كل يوم مائتي سطر حتى ختمه. ودأب في الاشتغال، ولازم الشيخين عماد الدين الحسباني وعلاء الدين حجي وحصل، وفضل في مدة قريبة. ولازم أيضاً الشيخ ولي الدين المنفلوطي، وقرأ الأصول على الشيخ بهاء الدين الإخميمي. وتنزل بالمدارس ثم تركها، وتزهد مدة وتصاحب هو وبدر الدين ابن خطيب الحديثة، وكان الآخر ترك الوظائف، وكان على قدم جيد، وصار يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأوذي في ذلك غير مرة. ثم حبب إليه الحديث، فأخذ في السماع والطلب ولازم الحافظ تقي الدين بن رافع وأخذ عنه الفن، ورحل إلى مصر وحلب، ودرس في الأكزية، وناب في تدريس العزيزية وغيرها، وأفتى، وشارك في فنون الحديث، وخرج تخاريج مفيدة. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: وكان حفظه مشهوراً بالذكاء، وسمعنا بقراءته شيئاً كثيراً وكان صحيح الفهم، جيد الذهن، يناظر ويبحث جيداً إلا أنه صار بآخره يستروح إلى التمسك بظواهر الآثار، يسلك طريق الاجتهاد، ويصرح يتخطئة الكبار. وقد سمعت منه وسمع مني، وحدثت أنا وإياه جميعاً، وأنشدني من نظمه. وذكر له الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي ترجمة طويلة، وبالغ في الثناء عليه وقال: كان من محاسن الدهر، لم تر عيناي في بابه مثله انتهى. وقد أخبرني عنه جماعات بكلمات قبيحة في جماعة من كبار الأئمة، واستزراء بكتب الفقه. وكان يميل إلى ابن تيمية ومذاهبه. توفي في شعبان سنة تسع بتقديم التاء وثمانين وسبعمائة مسجوناً في قلعة دمشق من قبل السلطان بسبب الظاهرية وقيامهم على السلطان، ودفن في مقبرة الصوفية، بالقرب من قبر ابن تيمية.

عبد الله بن محمد بن عبد البرين يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى ابن تمام، قاضي القضاة ولي الدين أبو ذر بن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء بن القاضي سديد الدين أبي محمد الأنصاري، السبكي.
مولده في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة في القاهرة، وسمع على جماعة. وسمع في دمشق من الحافظ المزي وأبي العباس الجزري وغيرهما، وحفظ الحاوي الصغير، وأخذ عن والده وغيره، وأفتى ودرس في الشامية الجوانية، والرواحية، والأتابكية، والقيمرية، وناب في القضاء، وولي وكالة بيت المال، ثم ولي القضاء والخطابة، ومشيخة دار الحديث والتدريس، سنة وسبعين نحو ثمان سنين ونصفاً إلى أن توفي. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجى: وكان أديباً بارعاً. له نظم فائق، وقصائد طنانة. وبلغني أن له ديواناً أنشدني من نظمه، وقد حفظ الحاوي وكان يذاكر به، ويدرس منه ومن الكشاف. وله مشاركة في العربية وكان جيد الفهم، فطناً عارفاً بالأمور، كثير المداراة، لين العريكة، بعيداً من الشر، صبوراً على الأذى، وعنده شفقة ورحمة وإحسان إلى الفقراء في السر. توفي في شوال سنة خمس وثمانين وسبعمائة، ودفن عند والده في تربة السبكيين رحمهم الله تعالى
عباس بن حسين بن بدر، الشيخ العالم، المفتي، المقرئ، شرف الدين المصري. اشتغل في العلم، وتميز، وأفتى ودرس، وخطب، وأشغل بالعلم. قال بعض المؤرخين المصريين: وكان فيه نفع كثير للطلبة في القراءات والفقه. وسمعت بعض الفقهاء المصريين من تلامذه الشيخ سراج الدين البلقيني يثني على المذكور، ويصفه بالعلم والدين وحسن الخلق ونفع الطلبة، قال: وكان الطالب يقرأ عليه، فإذا تنبه، ذهب إلى حلقة الشيخ سراج الدين البلقيني. توفي في القاهرة في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.
علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله، القاضي علاء الدين، الغزي، قاضي غزة. مولده سنة اثنتين عشرة وسبعمائة، وهو أخو القاضي شمس الدين الغزي، وأسن منه. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: كان له قديم اشتغال في دمشق، وسمع من ابن الشحنة وجماعة. أجاز لي ولم أسمع منه انتهى. وبلغني أن أخاه والشيخ عماد الدين الحسباني قرءا عليه في أول أمرهما، وأنه اجتمع إلى الشيخ سراج الدين البلقيني، فسأله عن شيء يمتحنه به، قال: تمتحنني وأنا لي تلميذان أفتخر بهما على الناس أخي، والحسباني. وولي قضاء غزة مدة، ثم عزل بسبب سوء سيرة أولاده، وأقام مدة في قرن الحارة منقطعاً إلى العبادة. ورأيت أجزاء بخطه مختصر تأريخ الإسلام للذهبي. وبلغني انه اختصر التأريخ جميعه. توفي في ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة في غزة.
علي بن زيادة بن عبد الرحمن، العالم الخير علاء الدين، الحبكي. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجى: أحد قدماء طلبة والدي، وكان أول ما قدم دمشق اشتغل على الشيخ علاء الدين بن سلام معيد الشامية، فلما توفي لازم والدي، وتفقه به، وحضر عند القاضي بهاء الدين أبي البقاء وعند شيخ الشافعية ابن قاضي شهبة، وقرأ في الأوصل والعربية، وكان الغالب عليه الفقه، وكان يفتي بآخره. وعنده ديانة وتورع وملازمة لمباشرة وظائفه، لا

يترك الحضور بها، وإن بطل المدرسون. وعنده وسواس في اجتناب النجاسة، ودرس نيابة في المجاهدية والفلكية والكلاسة. توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، جاوز الخمسين ظناً، ودفن في مقبرة الصوفية في تربة القاضي شهاب الدين الزهري، وكان صاحبه. والحبكي بالحاء المهملة والباء الموحدة والكاف نسبة إلى قرية من قرى حوران.
عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم، الإمام العلامة، الأوحد، المفنن، الفقيه، المحدث، المفسر، الواعظ، زين الدين، أبو حفص، القرشي، الملحي، الدمشقي. ولد في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وورد دمشق بعد الأربعين، واشتغل في الفقه على خطيب جامع جراح شرف الدين قاسم، وأخذ عن الشيخ علاء الدين حجى، وأخذ علم الأصول عن بهاء الدين الإخميمي، واشتغل في الحديث، وشرع في عمل المواعيد، وكان يعمل مواعيد نافعة، تفيد الخاصة والعامة، وانتفع به خلق كثير من العوام، وصار لديهم فضيلة. وأفتى، وتصدى للإفادة، ودرس في المسرورية، ثم في الناصرية. ووقع بينه وبين ابن جماعة بسببها، وحصلت له محنة، ثم عوض عنها في الأتابكية، ثم أخذت منه، فلما ولى ولده قضاء دمشق في سنة إحدى وتسعين ترك له الخطابة وتدريس الناصرية والأتابكية، ثم فوض إليه دار الحديث الأشرفية. فلما جاءت دولة الظاهر أخذ واعتقل مع ابنه في القلعة، وجرت لهما محن، وطلب منهما أموال، فرهن الشيخ كثيراً من كتبه على المبلغ الذي طلب منهما. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: برع في علم التفسير، وأما علم الحديث فكان حافظاً للمتون، عارفاً بالرجال، وكان سمع الكثير من شيوخنا، وله مشاركة في العربية انتهى. وكان القاضي تاج الدين هو الذي أدخله بين الفقهاء، فلما حصلت له المحنة كان ممن قام عليه، وكان مشهوراً بقوة الحفظ ودوامه، إذا حفظ شيئاً لا ينساه، كثير الإنكار على أرباب الشبه، شجاعاً، مقداماً، كثير المساعدة لطلبة العلم، يقول الحق على من كان من غير مداراة في الحق ولا محاباة، وملك من نفائس الكتب شيئاً كثيراً، وكان كثير العمل والأشغال، لا يمل من ذلك، ولم يزل حاله على أحسن نظام إلى أن قدر اله تعالى عليه ما قدر. توفي معتقلاً في قلعة دمشق في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، ودفن في القبيبات، وشهد جنازته خلائق لا يحصون كثرة.
عيسى بن عثمان بن عيسى، الإمام العلامة، الفقيه، مفتي المسلمين، مفيد الطالبين، أقضى القضاة شرف الدين، أبو الروح، الغزي. قدم دمشق للأشغال في سنة تسع بتقديم التاء وخمسين، وله نحو عشرين سنة، واشتغل في الفقه على المشايخ شمس الدين ابن قاضي شهبة، وعماد الدين الحسباني، وشمس الدين الغزي، وعلاء الدين حجى، والقاضي تاج الدين السبكي. وسافر إلى الشيخ صدر الدين بن الخابوري في طرابلس، فأذن له بالإفتاء. ودخل الديار المصرية وأخذ عن الشيخ جمال الدين الإسنوي؛ ولم يزل مواظباً على الإشتغال والمطالعة، واشتهر بمعرفة الفقه، وحفظ الغرائب، وفي زمن القاضي ولي الدين أخذ تصديراً على الجامع، وتصدى للأشتغال، واعتنى بذلك. وكثرت طلبته وصار بعد موت الشيخ نجم الدين ابن الجابي هو عين المصدرين في الجامع، ويحضر عنده فضلاء الطلبة، وتصدى للإفتاء بعد موت الشيخين الزهري وابن الشريشي، وجمع

مصنفات كثيرة في الفقه، منها: شرح المنهاج الكبير في نحو عشرة مجلدات، وشرح صغير في مجلدين ملخص فيه كلام الأذرعي، وذكر فيه فؤائد كثيرة من كتاب الأهوار، وآخر بينهما في الرد على نكت النشائي، ومختصر الروضة، وفيه زيادات كثيرة أخذها من المنتقى وغيره، والقواعد يذكر القاعدة وما يستثنى منها، وأدخل فيه ألغاز الإسنوي وزاد عليه، ومختصر المهمات في مجلدين، وأدب القضاء. وجمع كتاباً كبيراً في الفقه سماه الجواهر والدرر يذكر فيه قواعد ومسائل غريبة، وفروقاً بين مسائل، وأن القاعدة الفلانية تخالف القاعدة الفلانية في كذا وكذا، وآخر في الرد على المهمات سماه مدينة العلم. وغالب مصنفاته احترقت في الفتنة وناب في القضاء عن القاضي سري الدين وعن غيره. ودرس في المسرورية بعد موت الشيخ زين الدين القرشي. ثم نزل له القاضي بدر الدين بن أبي البقاء عن تدريس الرواحية بعوض قبل موته بنحو ثلاث سنين. ذكره الحافظ شهاب الدين بن حجى، وكان بينه وبينه ما يكون بين الأقران، فذكر بعض ترجمته ثم قال: وفي الجملة لم يكن بالمحبب للناس، بل كانوا يمقتونه. وكان من أعيان الفقهاء إلا أنه كان قاصر الفهم، ومتساهلاً في نقله. لم يزل يتهم، وكان ربما أتى في ذلك من جهة الفهم لا التعمد. وكان في أول أمره فقيراً، فحصل مالاً من ميراث زوجات تزوجهن، وأثرى وكثر ماله. توفي في رمضان سنة تسع بتقديم التاء وتسعين وسبعمائة، ودفن في مقبرة باب الصغير.

محمد بن إبراهيم بن محمد، القاضي العالم، المفنن المدرس، الأديب الكاتب، فتح الدين، أبو بكر، النابلسي الأصل الدمشقي، المعروف بابن الشهيد، كاتب السر في دمشق. مولده سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، واشتغل في العلوم، وتفنن، وفاق أقرانه في النظم والنثر والكتابة، وولي كتابة السر ومشيخة الشيوخ في ذي القعدة سنة أربع وستين، فباشر مدة ثلاث سنين ونصف، ثم عزل ثم أعيد إلى الوظيفتين بعد أشهر، واستمر أكثر من سبع سنين، ثم عزل من كتابة السر، وأعيد غير مرة. ومدة ولايته خمس عشرة سنة وأشهراً. ودرس في الظاهرية والناصرية الجوانيتين، وولاه منطاش الخطابة، فكان يخطب خطباً فصيحة بليغة، لكن لم يكن عليها قبول. وكان بينه وبن نائب الشام الأمير سيف الدين بيدمر عداوة شديدة، عندما يلي نيابة الشام يعزل المذكور ويصادر ويؤذي، وتارة يختفي، وفي بعض النوب في اختفائه منه نظم السيرة النبوية من عدة كتب ثلاثة مجلدات في خمسة وعشرين ألف بيت وسماه الفتح القريب في سيرة الحبيب، وضم إلى ذلك فوائد الروض مع زيادات وإشكالات، يدل على سعة باعه في العلم، وحدث بها في دمشق. وممن سمع ذلك الحافظ شهاب الدين بن حجي، وحدث فيها بالقاهرة أيضاً. وشرح مجلدة منها في اثنتي عشرة مجلدة، وهو الثلث من المنظوم. وكان الشيخ سراج الدين البلقيني يثني على فضائله. توفي قتيلاً في ظاهر القاهرة لقيامه على الظاهر، في شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.

محمد بن أبي بكر بن شجرة بن محمد، الإمام الفقيه، القاضي، المفتي، بدر الدين أبو عبد الله، التدمري الأصل، الدمشقي. اشتغل، وتقدم، واشتهر، وولي القضاء في معاملة الشام، وآخر ما ولي قضاء القدس في أيام

البلقيني فشكاه أهل القدس، وجاءت كتب أعيانهم مشحونة بثلبه، والحط عليه، فعزل وقدم دمشق، وأقام بها. وكان يدرس في المدرسة الموقوفة عليه وعلى أقاربه. وله تصدير على الجامع. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: وكان يفتي كثيراً ويكتب على الفتاوي خطاً حسناً بعبارة حسنة إلا أنه سيء السيرة في قضائه وفتواه مشهور بذلك. كان يتمحل للمستفتي حتى يفتيه بما يوافق غرضه، ويأخذ منه جعلاً على ذلك. اجتمعت إليه مرة، حضر عندي، فأعجبني فهمه، واستنباطه في الفقه، وغوصه على استخراج المسائل الحوادث من أصولها، وردها إلى القواعد. ثم ذكر فيه بن حجى كلاماً لا أوثر ذكره. توفي في شهر ربيع الأول سنة سبع بتقديم السين وثمانين وسبعمائة في عشر السبعين ظناً، ودفن في سفح قاسيون.

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله، الإمام العلامة كمال الدين أبو الفضل، القرشي العقيلي بفتح العين الطالبي، النويري الأصل، المصري، ثم المكي، قاضي مكة وخطيبها. مولده في شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وتفقه في دمشق على الشيخ شمس الدين بن النقيب وتقي الدين السبكي وتاج الدين المراكشي، وسمع في دمشق من بن النقيب ومن المزي وغيرهما، وفي مكة من جماعة. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: وكان رجلاً عالماً مستحضراً لفقه كثير. وبلغني أنه كان يستحضر شرح مسلم للنووي، وكان منسوباً إلى كرم ونعمة وافرة؛ وقال بن حبيب في تأريخه: إنه ولي قضاء مكة نيفا وعشرين سنة. توفي في رجب سنة ست وثمانين وسبعمائة.

محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن محمد بن سليم بن مكتوم، الإمام العالم العلامة، الحبر الفقيه، المحدث، النحوي، بدر الدين أبو عبد الله السويدي الأصل، الدمشقي، المعروف بابن مكتوم. مولده سنة بضع وأربعين وسبعمائة، وسمع من جماعة وحفظ التنبيه، ثم الحاوي، وطلب الحديث، وقرأ بنفسه وكان يقرئ صحيح البخاري في الجامع في رمضان بعد الظهر مدة. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: وهو رجل فاضل، قرأ في الفقه على والدي، وعلى الحسباني ولازمه وصحبه، وقرأ في النحو على أبي العباس العتابي. وبرع فيه، وتصدر للأشغال بالجامع خمس عشرة سنة. وكان يفتي بآخره، وأعاد في الناصرية والعادلية الصغرى، وولي مشيخة النحو في الناصرية أيضاً. وكان رجلاً خيراً، عنده ديانة. وله عبادة من صوم وقراءة انتهى. وكان فيه إحسان إلى طلبة العلم والفقراء، يضيفهم ويفطرهم في رمضان. وعنده بر وصلة لأقاربه، ويقلل في ملبسه، ويشتري حاجته بنفسه ويحملها. وهو قليل الخلطة بالفقهاء وغيرهم. توفي في جمادى الأولى سنة سبع بتقديم السين وتسعين وسبعمائة، ودفن في مقبرة باب الصغير عند والده وعمه، عند قبر الشيخ حماد.

محمد بن سليمان، الإمام العلامة، المصنف، الجامع بين أشتات العلوم، شمس الدين أبو عبد الله الصرخدي. أخذ العلوم عن مشايخها في ذلك العصر. وممن أخذ عنه الشيخ شمس الدين ابن قاضي شهبة، والشيخ عماد الدين الحسباني، وأبو العباس العتابي، وكان أجمع أهل البلد لفنون العلم. أفتى ودرس، وأشغل وصنف، غير أن لسانه كان قاصراً، وقلمه أحسن من

لسانه. وكان حظه من الدنيا قليلاً، لم يحصل له شيء من المناصب. وإنما درس في التقوية والكلاسة نيابة، وله تصدير في الجامع. وكان ينصر مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري كثيراً، ويعادي الحنابلة. وصنف شرح المختصر ثلاثة أجزاء، واختصر إعراب السفاقسي واعتراض عليهما في مواضع، واختصر المهمات وغير ذلك، وكتب الكثير بخطه. واحترق غالب مصنفاته في الفتنة قبل تبييضها. وكان فقيراً، وله عائلة. توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، ودفن في باب الصغير بالقرب من معاوية رضي الله عنه.

محمد بن عبد الله بن أحمد، الإمام العالم، الفاضل الفقيه، القاضي بدر الدين، أبو عبد الله، الهكاري، الصلتي، قاضي حمص. اشتغل على أبيه، وكان أبوه مدرس الصلت، واشتغل في القدس أيضاً. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: وولي التدريس بعد أبيه ثم قدم علينا دمشق فسمع فيها الحديث على جماعة وترافقنا في السماع زمانا، وكتب وقرأ وجمع. وكان مكباً على الاشتغال وتعليق الفوائد. وولي قضاء الصلت مضافاً إلى التدريس، وولاه البلقيني قضاء حسبان ولم يزل يتنقل في قضاء البر. وولي القدس والخليل ونابلس، وآخر ما ولي حمص، وفيها توفي في رجب سنة ست وثمانين وسبعمائة، ولم يبلغ الخمسين. واختصر ميدان الفرسان في ثلاثة مجلدات، وهو اختصار عجيب، حذف عبارة الكتب التي عنده، وأبقى ما عداها، وهو مفيد في الجملة.

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مكي بن عبد الصمد بن أبي بكر بن عطية، الإمام المدرس، العلام الأصل، زين الدين بن الفاضي تقي الدين بن الإمام العلامة صدر المدرسين زين الدين بن القاضي علم الدين بن الشيخ الأمام خطيب المسلمين زين الدين، العثماني، الدمياطي الأصل، الدمشقي، سبط القاضي تقي الدين السبكي. مولده سنة سبع بتقديم السين وأربعين وسبعمائة، وحضر على جماعة. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: سمع من جده عدة من مصنفاته. وكان له اشتغال في الفقه، ويفهم فيه فهماً جيداً، وعنده تحقيق. درس في العذراوية سنة تسع بتقديم التاء وستين، انتزعها من يد خاله القاضي تاج الدين، وكان ينوب عنه. فنفي هو من القاهة. وكان من خيار الناس وأغزر خلق الله مروءة، ما رأينا أحداً أكثر مروءة وتفضلاً على أصحابه، ومساعدة لمن يقصده، ولا أشد تواضعاً وأدباً ورئاسة منه. توفي في شوال سنة سبع بتقديم السين وثمانين وسبعمائة، ودفن في تربة خاله في سفح قاسيون.

محمد بن بهادر بن عبد الله، العالم العلامة، المصنف المحرر، بدر الدين أبو عبد الله المصري، الزركشي. مولده سنة خمس وأربعين، أخذ عن الشيخين جمال الدين الإسنوي وسراج الدين البلقيني، ورحل إلى حلب إلى شهاب الدين الأذرعي وتخرج في مغلطاي في الحديث، وسمع الحديث في دمشق وغيرها. قال بعض المؤرخين: كان فقيهاً، أصولياً، أديباً، فاضلاً في جميع ذلك ودرس وافتى، وولي مشيخة خانقاه كريم الدين في القرافة الصغرى.

وحكى لي الشيخ شمس الدين البرماوي أنه كان منقطعاً إلى الاشتغال بالعلم، لا يشتغل عنه بشيء. وله أقارب يكفنونه أمر دنياه. توفي في رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ودفن في القرافة الصغرى بالقرب من تربة

الأمير بكتمر الساقي. ومن تصانيفه تكملة شرح المنهاج للأسنوي، واعتمد فيه على النكت لابن النقيب، وأخذ من كلام الأذرعي والبلقيني، وفيه فوائد وأبحاث تتعلق بكلام المنهاج حسنة، لكنه يهم في النقل والبحث كثيراً، ثم أكمله لنفسه، ولكن الربع الأول منه عدم وهو مسودة. وخادم الشرح والروضة، وهو كتاب كبير، فيه فوائد جليلة، كتبه على أسلوب التوسط للأذرعي، والنكت على البخاري، والبحر في الأصول، في ثلاثة أجزاء، جمع فيه جمعاً كثيراً لم يسبق إليه. وشرح جمع الجوامع للسبكي في مجلدين، وتخريج أحاديث الرافعي. وله مصنفات أخر، منها مصنف في الأدب سماه ربيع الغزلان، وخطه ضعيف جداً، قل من يحسن استخراجه.
محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة. قاضي القضاة، ناصر الدين أبو عبد الله، الأنصاري، الشاذلي، المعروف بابن ميلق وهو لقب جده لأمه. ولد سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وسمع وحدث، وكان في أول أمره يتصوف، وينتحل خرقة الشاذلية ويعظ. وصنف كتباً في الوعظ والرقائق. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: رأيت في تصنيف له أنه تفقه على الشيخ جمال الدين الإسنوي، وأذن له بالإفتاء، وأنه آخذ عن بهاء الدين بن عقيل وأنه أخذ قديماً عن ابن عدلان وابن الأنصاري وعماد الدين البلبيسي. وكان رجلاً يسلك يعظمونه، فأدخله القاضي برهان الدين بن جماعة في سلك الفقهاء، وولاه تدريساً، وولي أيضاً خطابة مدرسة السلطان حسن. ثم إن السلطان ولاه القضاء وعظمه. فلما انفصل السلطان إلى الكرك، عزل في دولة منطاش بعدما كان كتب مع الدولة في ما يتعلق بالسلطان، وربما كتب ما يؤدي إلى قتله. فلما عاد الظاهر أهانه ومقته، وانقلب اعتقاده فيه بغضاً، وقد اجتمعت به أيام ولايته، ورأيت المصريين يحطون عليه، وينسوبه إلى قصد الأذى للفقهاء انتهى وكانت ولايته القضاء في شعبان سنة تسع وثمانين، وذلك بعدما شرط شروطاً فأجيب إليها، وولي في عزة زائدة، وعزل في شوال سنة إحدى وتسعين، وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع بتقديم السين وتسعين وسبعمائة، ودفن خارج باب النصر في حوش الصوفي.
محمد بن علي بن يوسف، أقضى القضاة، الخطيب جمال الدين أبو عبد الله الإسنوي، المصري، الأطروش، حفظ التعجيز في الفقه، وقدم مصر سنة إحدى وعشرين، وقرأ العربية على أبي الحسن النحوي والد الشيخ سراج الدين بن الملقن، ورحل إلى بيت المقدس وأخذ عن الشيخ برهان الدين الجعبري. وشرح التعجيز شرحاً حسناً، وباشر نيابة الحكم في القاهرة مدة طويلة. وكان عالماً، صالحا، ذا مهابة وصيانة وعفة وديانة، شديداً في أقضيته. وقع له مع يلبغا قضية مشهورة. قال ابن الملقن: وهو آخر من توفي من طلبة والدي. وقال غيره: كان ملازما لبيته، لا يتردد إلى أحد مع الصلابة في الدين. وثقل سمعه، وصار يعرف بالأطروش. وكان يقرئ الكافية والشافية لابن مالك إقراء حسناً، وكذلك المصباح في أصول الفقه. مات في ربيع الأول سنة أربع وثمانين وهو في عشر السبعين، ودفن في تربة بلديه الشيخ جمال الدين الإسنوي.
محمد بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الحق بن عبد الخالق، الإمام العالم، النحرير، القاضي بدر الدين أبو اليمن بن الإمام

العلامة شيخ الإسلام سراج الدين أبي حفص، الكناني المصري البلقيني، سبط العلامة بهاء الدين بن عقيل. ولد في صفر سنة ست وقيل سنة سبع وخمسين وسبعمائة، وقدم دمشق مع والده سنة تسع وستين، وهو مراهق وقد حفظ عدة كتب فعرضها على مشايخ الشام إذ ذاك، وأجاز له جماعة من أصحاب ابن البخاري وابن القواس وغيرهم. وأخذ عن والده وعن غيره من علماء عصره، منهم جده الشيخ بهاء الدين وجمال الدين الإسنوي، فنون العلم، وتقدم وتميز، وفاق أقرانه بادتهاده، وجودة ذهنه، ودرس وأشغل، وأفتى، ونزل له والده عن قضاء العسكر في شعبان سنة تسع وسبعين. وكان حسن الذات، مليح الصفات. حكى جماعة من رفقته جملة من محاسنه ومكارمه. وأما جودة ذهنه فأمر قد شاع وذاع، وكان يكثر البحث مع والده، ويعارضه، وكان والده يسر بذلك كثيراً. وقد ذكر له الأديب زين الدين طاهر بن حبيب ترجمة حسنة وقال: كان كلفاً بالجود لا متكلفاً، مطبوعاً على مكارم الأخلاق لا متطبعاً، وأخذ الفقه عن والده شيخ الإسلام، وتبحر فيه إلى أن روت عنه أفواه المحابر وألسن الأقلام، وشارك أهل العلوم، فكان له منهم أوفى نصيب، وجامل أرباب الفنون فظهر لهم بكل معنى غريب، ثم دون العلم الشريف وكرس وباشر الوظائف الجلية، وأفتى، ودرس وتولى قضاء العساكر في الديار المصرية، واستمر إلى أن تطاولت إليه يد القضاء القسرية. توفي في القاهرة في شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، ودفن في مدرسة والده التي أنشأها داخل القاهرة في حارة بهاء الدين بالقرب من باب القنطرة وجامع الحاكم في بيت من بيوتها جعلوه مدفناً، وكان قد حصل له مرض الاستسقاء، وتوفي وله نيف وثلاثون سنة، وكان من حقه أن يؤخر إلى الطبقة الآتية لكن سرعة وفاته أوجبت ذكره في هذه الطبقة. وجدى أسن من والده ببضع وثلاثين سنة رحمهم الله تعالى. وولي وظائفه من قضاء العسكر والتداريس أخوه القاضي جلال الدين.

محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرف، الأسدي، العلامة، شيخ الشافعية، وبقية السلف، شمس الدين أبو عبد الله بن القاضي نجم الدين أبي حفص بن القاضي شرف الدين، ابن قاضي شهبة، جدي مولده في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة، تفقه بعمه الشيخ كمال الدين والشيخ برهان الدين الفزاري، وأخذ النحو عن عمه المذكور، وكان معيداً للطلبة في حلقة عمه، فلما توفي عمه في ذي القعدة سنة ست وعشرين جلس مكانه، يشغل من ذلك التأريخ إلى أن ضعف، وانقطع بعد السبعين، كل ذلك وهو من جمع عن الناس، مقبل على العبادة وعدم الالتفات إلى أمور الدنيا، وراضيا بالعيش الخشن، يخدم نفسه، ويشتري الحاجة ويحملها. وقد أخذ عنه الناس العلم طبقة بعد طبقة، وممن أخذ عنه في ابتداء الأمر المشايخ العلماء: ابن خطيب يبرود، وابن كثير، والأذرعي. وأعاد في الشامية البرانية وغيرها، وولي في آخر عمره تدريس الشامية البرانية بغير سؤال في ذي القعدة سنة سبع وسبعين، فباشرها سنة وثلاثة أشهر، ثم نزل عنها لضعفه. وقد سمع من أبي جعفر بن الموازيني كتاب الأموال لأبي عبيد في سنة اثنتين وسبعمائة، وسمع من طائفة وحدث، سمع منه خلق من الحفاظ والمحدثين، منهم العراقي، والهيثمي، والقرشي، وابن سند، وابن حجى، وابن الحسباني، والياسوفي،

وابن ظهيرة. قال الشيخ تقي الدين بن رافع: كان ابن قاضي شهبة بالشام مثل الشيخ مجد الدين السنكلومي في القاهرة وجميع الجماعة طلبته. وقال الحافظ شهاب الدين بن حجى: وكان ممن جلس عنده وهو يعيد الشيخان ابن خطيب يبرود وابن كثير، وبعد الاشتغال جماعة من شيوخنا، وقرأ عليه الناس طبقة بعد طبقة، وكان مشهوراً بمعرفة التنبيه وشرحه، وحسن تقريره، وكذلك كان يقرئ الجرجانية في النحو، وكنت ممن حضر عنده، وحصل لي بركته وسمعت منه. ولم يكن يحضر المحافل ولا يفتي. وقد سمع من ابن الموازيني، وست الأهل بنت علوان، ووزيره، وطائفة. روى لنا عن الأول كتاب الأموال لأبي عبيد، وعن الثانية جفر الجفار، وعن الثالثة ثلاثيات البخاري. وكان عنده انجماع عن الناس، وعدم معرفة بأمور الدنيا، بمعزل عن طلب الرئاسة والدخول في المناصب، على أنه قد ولي نيابة الحكم بإشارة الشيخ تقي الدين السبكي، وكان لا يتصدى لذلك. وكان علماء البلد والمشار إليهم فيها غالبهم تلاميذه، وتلاميذ تلاميذه. وقال الحافظ برهان الدين الحلبي سبط بن العجمي في مشيخته: اجتمعت إليه، فوجدته رجلاً من علماء السلف في غاية من العلم، والخير، والدين والنزاهة انتهى. وقد سمعت غير واحد من مشايخنا وأصحابنا يبالغون في الثناء عليه، ووصفه بالزهد ولورع، وأنه لو استسقى الناس في ذلك الوقت لاستسقوا به أو بالشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني. وكان معيد الشامية البرانية، وابن خطيب يبرود مدرسها. فكان ابن خطيب يبرود يقول: ما زال الشيخ شمس الدين معيداً لي، لكن كان في الصغر معيداً لي وفي الكبر معيداً عني. وكان يستحضر الرافعي، وينزله على التنبيه تنزيلاً عجيباً، خضع له أهل عصره في ذلك، وسمعت شيخنا شرف الدين الغزي يحكى أنه لما دخل إلى مصر في حياة الشيخ جمال الدين الإسنوي سأله الإسنوي عن علماء دمشق، قال: فذكرتهم له، فلما ذكرت شيخنا الشيخ شمس الدين ابن قاضي شهبة، قال لي: هذا مثل الشيخ مجد الدين النزنكلوني عندنا. جمع بين العلم والعمل. وقال الحافظ برهان الدين الحلبي أخبرني بعض صالحي طلبة حلب عن الشيخ شهاب الدين الأذرعي انه قال: ما صرت مسلماً إلا لما اجتمعت بابن قاضي شهبة. قلت: لعله عني عمه الشيخ كمال الدين فإنه كان يسمى ابن قاضي شهبة أيضاً، فإن وصف الشيخ كمال الدين بذلك أليق لقرب سن الأذرعي من سن الشيخ. توفي في المحرم سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ودفن في باب الصغير إلى جانب عمه الشيخ كمال الدين. وكان من حقه أن يذكر ي الطبقة التي قبل هذه، فإنه أسن من أكثر ممن ذكر فيها، وبعضهم أخذ عنه، بل هو أسن من بعض من ذكر في الطبقة الخامسة والعشرين، وقد كان الحافظ شهاب الدين بن حجى يعيب الترتيب على الوفيات بمثل ذلك، ويذكر جدي وبعض من ذكر في الطبقة الخامسة والعشرين.

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي، الإمام العلامة، صدر العراق، ومدرس بغداد وعالمها، ورئيس العلماء بالمشرق، غياث الدين أبو المكارم بن الإمام صدر العراق محيي الدين بن شيخ العراق جمال الدين، الواسطي الأصل، البغدادي، المعروف بابن العاقولي. مولده ي رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة في بغداد، ونشأ فهيا، وسمع من والده وجماعة، وأجاز له جماعة. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: كان مدرس المستنصرية في

بغداد كأبيه وجده، ودرس أيضاً في النظامية كأبيه، ودرس هو في غيرهما. وكان هو وأبوه وجده كبراء بغداد، انتهت إليهم الرئاسة بها في مشيخة العلم والتدريس، وكان هذا قد تفرد بذلك. وصار هو المشار إليه والمعول عليه، القضاة والوزراء إلى بابه، والسلطان يخافه. وكان مشاركاً في علوم عديدة، بارعاً في الحديث، وعلمي المعاني والبيان، وشرح مصابيح البغوي، وخرج لنفسه أربعين حديثاً، وفيها أوهام، وسقوط رجال في الأسانيد. وكانت نفسه قوية، وفهمه جيد. وكان بالغاً في الكرم حتى ينسب إلى الإسراف. ولما دخل تمرلنك بغداد هرب منها مع السلطان أحمد، فنهبت أمواله، وسبيت حريمه. وقدم الشام، واجتمعنا إليه، وأنشدنا من نظمه. فلما رجع السلطان إلى بغداد رجع معه، فأقام دون خمسة أشهر. وقال الحافظ برهان الدين الحلبي: وكان صدراً، رئيساً، نبيلاً، مهاباً، إماماً، علامة، متبحراً في العلوم، غاية في الذكاء، مشاراً إليه، بارعاً في الأدب. وله مكارم أخلاق مشهورة. وبلغني من غير واحد أنه كان يدخله كل سنة زيادة على مائة ألف درهم. كلها ينفقها، وهو من بيت رئاسة. وصنف كثيراً، منها شرح المصابيح للبغوي شرحاً جامعاً، وصنف في الرد على الرافضة في مجلد، وجمع لنفه أربعين حديثاً وله شعر حسن منه قصيدة سماها عدة الوحيد وعمدة التوحيد. توفي في صفر سنة سبع بتقديم السين وتسعين وسبعمائة، ودفن في القرب من معروف الكرخي بوصية منه، ولم يدفن في المدرسة التي بناها على قبر والده. وقال بعضهم: إنه كتب على المهمات. وله مشيخة.

محمد بن موسى بن محمد بن سند بن تميم، الإمام العالم، الحافظ، شمس الدين أبو العباس اللخمي، المصري الأصل، الدمشقي، المعروف بابن سند. مولده في ربيع الأول سنة تسع بتقديم التاء وعشرين وسبعمائة. طلب الحديث في حدود الخمسين، وسمع من جماعة في دمشق ومصر، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه، وقرأ الفقه على الشيخ شرف الدين قاسم خطيب جامع جراح، وقرأ الأصول في الديار المصرية على الشيخ جمال الدين الإسنوي. وأخذ العربية عن تاج الدين المراكشي، وأذن له في إقرائها. وأخذ في القدس عن الحافظ صلاح الدين العلائي، وأجازه بالفتوى والتدريس. وصحب القاضي تاج الدين ولازمه وكان يقرأ عليه تصانيفه في الدروس. وقرأ عليه السيرة النبوية بالجامع، وولاه وظائف، وناب في الحكم عن القاضي سري الماليك، ثم عن القاضي ولي الدين نحو خمس سنين. ذكره الذهبي في المعجم الختص وهو آخر من ذكرهم فيه وفاة، وقال: الفقيه، الفاضل، شاب يقظ، اشترى اجزاء وكتباً، وطلب الحديث وقرأ، وخطه مليح، ولسانه منطلق. قرأ علي طبقات الحفاظ، مولده سنة بضع وعشرين وسبعمائة. وقال الحافظ شهاب الدين بن حجى: وكان من أحسن الناس قراءة للحديث، كان يرجح على كل أحد لحسن قراءته وفصاحته، وخرج لنفسه أربعين متباينة المتن والإسناد، وخرج لغيره، وتفنن في الفن. سمعنا بقراءته كثيراً، وله محفوظات في الفقه، والصول، والعربية. وقرأ في العربية على الشيخ تاج الدين المراكشي، وأجازه في الفتيا ابن كثير والقاضي تاج الدين، وكان ذكياً، قليل التحصيل انتهى وقد تغير بآخره تغيراً كثيراً، ونسي حتى القرآن، وكان يقال إن ذلك بوقيعته في الناس. توفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، ودفن في مقبرة الصوفية.

محمد بن يوسف بن علي، الإمام العلامة، شمس الدين أبو عبد الله الكرماني، ثم البغدادي. مولده في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة، وأخذ عن والده وعن جماعة بكرمان، ثم ارتحل إلى الشيخ عضد الدين فلازمه اثنتي عشرة سنة، وقرأ عليه تصانيفه، ثم طاف البلاد، ودخل مصر والشام والعراق، وحج، صم استوطن بغداد، وصنف كتباً في علوم شتى، في العربية، والكلام، والمنطف. وشرح البخاري شرحاً جيداً في أربعة مجلدات، وفيه أوهام فاحشة، وتكرار كثير، لا سيما في ضبط أسماء الرواة. وله شرح على مختصر ابن الحاجب في ثلاثة مجلدات، يذكر فيه عبارات الشراح برمر، وذكر من شروح الكتاب المشهورة سبعة شروح، وسماها الكواكب السبعة، وذكر من شروحه الخفية ثلاثة، فاحتوى كتابه على عشرة شروح. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: كان مشاراً إليه بالعراق وتلك البلاد في العلم. تصدى لنشر العلم في بغداد ثلاثين سنة، وكان مقبلاً على شأنه، لا يتردد إلى أبناء الدنيا، قانعاً باليسير،، ملازماً للعلم، شريف النفس، متواضعاً، باراً لأهل العلم، متكبراً على أهل الدنيا. توفي راجعاً من الحج في المحرم سنة ست وثمانين وسبعمائة، ونقل إلى بغداد، فدفن في مقبرة باب ابرز عند الشيخ أبي إسحاق الشيرازي بوصية منه في موضع أعده لنفسه، ثم بنى عليه ابنه هناك قبة ومدرسة.

محمود بن أحمد بن صالح، الفقيه الصالح، شرف الدين الصرخدي. أخذ عن الشيخ فخر الدين المصري، وسمع الحديث. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجي: وكان أحد الفقهاء الأخيار، وكان يجلس في الجامع يقرئ الطلبة شرحاً وتصحيحاً، وعنده تبتل، وخشوع، وله أوراد. وكان مصفراً، نحيفاً، وانقطع بآخره عن حضور المدارس لضعف بصهر، قال لي والدي: قدم علينا وهو شاب في الشامية فكنا نشبه طريقته بطريقة النووي. توفي في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، وقد جاوز الخمسين.

محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، الإمام العلامة الورع، بقية السلف، مفتي المسلمين، أقدم المدرسين، أقضى القضاة شرف الدين أبو الثناء بن الإمام العلامة جمال الدين بن الإمام العلامة كمال الدين البكري، الوائلي، المعروف بابن الشريشي، شيخ الشافعية ومدرس البادرائية.

مولده سنة تسع بتقديم التاء وعشرين وسبعمائة بحمص، أخذ العلم عن والده، والشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة وأضرابهما من مشايخ عصره، وقرأ في الأصول، والنحو، والمعاني والبيان، وشارك في ذلك كله مشاركة قوية. ونشأ في عبادة، وتقشف، وسكون، وأدب، وانجماع عن الناس.

ودرس بالبادرائية في ربيع الأول سنة خمسين، نزل له والده عنها، واستمر يدرس فيها إلى حين وفاته، وناب للقاضي تاج الدين في آخر عمه فمن بعده ودرس في الرواحية مدة يسيرة، ولازم الإشغال والإفتاء، واشتهر بذلك، وصار هو المقصود بالفتاوى من سائر الجهات، وكان يكتب على الفتاوى كتابه حسنة. وبلغني عن الشيخ زين الدين القرشي أنه قال: يقبح علينا أن نفتي مع وجود ابن الشريشي. وتخرج عليه خلق كثير من فقهاء البادرائية وغيرهم. وكتب بخطه أشياء كثيرة. وكان محبباً إلى الناس، كله خير ليس فيه شيء من الشر، وانتهت إليه وإلى رفيقه الشيخ شهاب الدين الزهري رئاسة الشافعية. وله نثر ونظم حسن. وكان مباركاً له في رزقه، ليس له

سوى البادرائية وتصدير على الجامع، ولا يزال يضيف الطلبة ويحسن إليهم، ويكثر الحج. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: لازم القاضي تاج الدين، وحضر حلقته، فاستنابه في الحكم قبل موته بيسير، واستمر ينوب عن القضاة الذين بعده نحو عشرين سنة. وتصدر للإشغال في الجامع، وأفتى، واشتهر بالإشغال والفتيا. وكان ساكناً وقوراً، قليل الشر، ريض الأخلاق، ولديه مشاركة حسنة في الأصول، والعربية، وألدب انتهى. ولم أر في مشايخي أحسن من طريقته، ولا أجمع لخصال الخير منه، وكان يعلب بالشطرنج، وكان رأساً فيه. توفي في صفر سنة خمس وتسعين وسبعمائة، ودفن في تربتهم بالصالحية، مقابل جامع الأفرم في السفح.

يوسف بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرف، العالم المفتي، المدرس، القاضي جمال الدين أبو المحاسن بن الإمام العلامة الزاهد الورع شيخ الشافعية، شمس الدين بن القاضي نجم الدين، الأسدي، المعروف بابن قاضي شهبة. عمي. مولده في رمضان سنة عشرين وسبعمائة، وسمع الحديث من جماعة، وتفقه على والده، وعلى أهل عصره، وأذن له والده في الإفتاء، وكان يثني على فهمه. وتنقل في قضاء البر ثم ترك ذلك، وأقام في دمشق على وظائف والده. نزل له عنها في حياته، وهي تصدير في الجامع، وإعادات، ثم درس في العصرونية، ودرس في المجاهدية نيابة. وكان فاضلاً في الفقه، غير أنه حصل له ثقل في لسانه في مرضة مرضها، فكان يعسر عليه الكلام وكان خيراً، ديناً، منجمعاً على نفسه، ساكناً، حسن الشكل. توفي في شوال سنة تسع بتقديم التاء وثمانين وسبعمائة، ودفن عند والده رحمهما الله تعالى.

الطبقة الثامنة والعشرون

وهم الذين كانوا في العشرين الأولى من المائة التاسعة

إبراهيم بن موسى بن أيوب، الأبناسي، برهان الدين، أبو محمد، العالم، الفقيه، العابد. وله في أبناس بفتح الهمزة وسكون الموحدة، بعدها نون، وفي آخرها سين مهملة، وهي قرية صغيرة في الوجه البحري سنة خمس وعشرين وسبعمائة تقريباً، كذا نقل من خطه. وقدم القاهرة وله بضع وعشرون سنة، وسمع فيها وفي دمشق من جماعة، وخرج له الحافظ ولي الدين ابن العراقي مشيخة. وتخرج في الفقه على الشيخين جمال الدين الإسنوي وولي الدين المنفلوطي وغيرهما، وتخرج في الحديث في مغلطاي. قال المؤرخ ناصر الدين ابن الفرات: كان شيخ الديار المصرية، مربياً للطلبة. وله مصنفات في الحديث، والفقه، والأصول، والعربية، وحج وجاور مرات. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه فيما كتب إلي أنه مه في الفقه، والأصول، والعربية وشغل فيها، وبنى زاوية في المقس ظاهر القاهرة، وأقام فيها يحسن إلى الطلبة، ويجمعهم على التفقه، ويرتب لهم ما يأكلون، ويسعى لهم في الرزق، خصوصاً الواردين من الضاحي، فصار أكثر الطلبة في القاهرة من تلامذته، وتخرج عليه منهم خلق كثير وكان حسن التعليم، لين الجانب، متواضعاً، بشوشاً، متعبداً، متقشفاً، مطرح التكلف. وقد درس في مدرسة السلطان حسن، وفي الآثار النبوية، وفي الجامع الأزهر. وقد عين للقضاء مرة فتوارى، وذكر أنه فتح المصحف فخرج قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه. ولم يزل مستمراً على طريقته

وإفادته ونفعه إلى أن حج في سنة إحدى وثمانمائة، فمات راجعاً في المحرم بعيون القصب بالقرب من عقبة أيلة، ودفن هناك. ورثاه صديقه شيخنا العراقي بقصيدة دالية طويلة، وأثنى عليه فيها كثيراً رحمهما الله تعالى.

أبو بكر بن حسين بن عمر بن محمد بن يونس بن أبي الفخر بن عبد الرحمن بن نجم الدين العثماني، المراغي، ثم المصري، القاضي زين الدين، نزيل المدينة. ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، أو في أول التي يليها، وأجاز له أبو العباس ابن الشحنة، فكان آخر من حدث عنه في الدنيا بالإجازة، وأجاز له أيضاً المزي والبرزالي وآخرون، من دمشق وحماة وحلب وغيرها. وتفرد بالرواية عن أكثرهم، وسمع في القاهرة من جماعة. وخرج له الحافظ شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه أربعين حديثاً. وقرأ على الشيخ تقي الدين السبكي شيئاً من محفوظاته عرضاً قبل أن يلي القضاء. وحضر درس الشيخ شمس الدين ابن ابن اللبان، ولازم الشيخ جمال الدين الإسنوي، وقرأ عليه القطعة من شرح المنهاج ثم أكمل عليها. وأخذ عن مغلطاي وغيره من المحدثين، ثم تحول إلى المدينة الشريفة، فسكنها، وحصل بها بعض جهات تقوم بحاله، ولازم الإشغال في الروضة الشريفة، والتحديث إلى أن صار شيخها المشار إليه، ثم ولى قضاءا بعد أن شاخ وانهزم وبلغ الثمانين، وفباشرها قليلاً ثم عزل، فتألم لذلك. توفي في المدينة في ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة.

أبو بكر بن سليمان بن صالح، الشيخ عماد الدين الذاذيخي. تفقه على الشيخ زين الدين الباريني، وأخذ العربية عن أبي عبد الله بن جابر الضرير، وأبي جعفر الغرناطي، ورحل إلى دمشق فأخذ عن الشيخين عماد الدين ابن كثير وشمس الدين الموصلي وغيرهما، ومهر، وبرع، ودرس، وأفتى في حلب. توفي في أحد الربيعين ببعض أعمال حلب سنة ثلاث وثمانمائة في الفتنة. وذاذيخ قرية في سرمين.

أبو بكر بن محمد بن صالح، الجبلي بكسر الجيم وسكون الموحدة اليماني، الفقيه، المعروف بابن الخياط. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر امتع الله ببقائه: نشأ في تعز وتفقه إلى أن مهر، ودرس في المدرسة الأشرفية وغيرها في تعز، وتخرج عليه جماعة. وكان يقرر دروسه من الرافعي بلفظ الأصل، ويشارك في غير الفقه. وولي القضاء مدة يسيرة، ثم استعفى، ومات في شهر رمضان سنة إحدى عشرة وثمانمائة.

أحمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يعقوب، التاشري، الزبيدي، اليماني، شهاب الدين ابن رضي الدين بن موفق الدين. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه: شيخ أهل زبيد في القه، برع فيه، وشارك في غيره، وتخرج عليه أهل البلد مدة، وانتهت إليه رئاسة الفتوى، وولي الحكم فيها قليلاً وكان شديداً على مبتدعة الصوفية، وكان لهم شوكة قائمة، ومع ذلك فكان لا يفتر عن الإنكار عليهم، وجمع في بيان فساد قالتهم شيئاً كثيراً. رأيته في زبيد، ونعم الشيخ كان. توفي في المحرم سنة خمس وعشرة وثمانمائة.

أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العال، الشيخ شهاب الدين أبو العباس ابن الإمام العلامة عماد الدين ابن الحسباني. مولده سنة تسع بتقديم التاء

وأربعين وسبعمائة. واشتغل في صباه بعلم الفرائض وأتقنها، ثم اشتغل بالعربية على أبي العباس العتابي فبرع فيها، وطلب الحديث وقرأه قراءة حسنة، وحصل الكتب وفضل في هذا العلم، ورحل إلى القاهرة، وسمع فيها وفي دمشق من جماعة، وحصل الأجزاء وضبط الأسماء، واعتنى بتحرير المشتبه منها، وكتب بخطه أشياء نسخاً وتصنيفاً. وشرع في تفسير كبير، وقف عليه البلقيني وأثنى عليه. وكان حضره عند والده في حلقة الفقه، وفهمه جيد صحيح. ودرس في الأمينية والإقبالية وغيرهما، وخطب في جامع التوبة. وأفتى، وحكم نيابة مدة، ثم بعد الفتنة ولي قضاء القضاة استقلالاً، وشارك في الخابة ومشيخة الشيوخ. وكانت نفسه سامية وامتحن من جهة الدولة وكاد يهلك، وجرى له مع القاضي برهان الدين ابن جماعة فتنة، وآذاه ابن جماعة كثيراً. وكان عليه مأخذ في دينه، وأكثر الفقهاء يكرهونه. مات في ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة، ودفن في سفح قاسيون.
أحمد بن حجى بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي، الإمام العالم العلامة، الحافظ المحقق، ذو الخصال الزكية، والأخلاق المرضية، وشيخ الشافعية، شهب الدين أبو العباس بن الإمام العلامة فقيه الشام علاء الدين أبي محمد السعدي، الحسباني،، الدمشقي. مولده في المحرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وحفظ التنبيه وغيره، وسمع الحديث من خلائق، وأجاز له خلق من بلاد شتى. وقرأ بنفسه الكثير، وكتب الأجزاء، وقد كتب أسماء مشايخه مجرداً في بعض مجاميعه على حروف المعجم. وأخذ الفقه عن والده والشيخ شمس الدين ابن قاضي شهبة وقاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء وغيرهم، واستفاد من مشايخ العصر منهم الأذرعي، والحسباني، وابن قاضي الزبداني، وابن خطيب يبرود، والغزي، والقاضي تاج الدين السبكي، وشمس الدين الموصلي. وتخرج ف علوم الحديث على الحافظين: ابن كثير وابن رافع. وأخذ النحو عن أبي العباس العتابي وغيره. ودرس وأفتى، وأعاد وناب في الحكم. وصنف وكتب بخطه الحسن ما لا يحصر كثرة. فمن ذلك شرح على المحرر لابن عبد الهادي كتب منه قطعا، ورد على مواضع من المهمات للأسنوي، وعلى مواضع من الألغاز له، وبين غلطه فيها، وجمع فوائد في علوم متعددة في كراريس كثيرة سماها جمع المفترق، وكتاباً سماه الدارس من أخبار المدارس، يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه، وتراجم من درس في المدرسة إلى آخر وقت. وهو كتاب نفيس يدل على إطلاع كثير. وقد وقفت على كراريس منه مخرمة. وكتب ذيلاً على تأريخ ابن كثير وغيره، بدأ فيه من سنة تسع وستين، فكتب غلي قبيل وفاته بيسير. وكان قد أوصاني بتكميل الخرم المذكور فأكملته، وأخذت التأريخ المذكور، وزدت عليه حوادث من تواريخ المصريين وغيرهم بقدر ما ذكره الشيخ، وتراجم أكثر من التراجم التي ذكرها بكثير، وبسطت الكلام في ذلك، وجاء إلى آخر سنة أربعين وثمانمائة في سبعة مجلدات كبار، ثم اختصرته في نحو نصفه. وقد ولي الشيخ في أواخر عمره الخطابة، ومشيخة الشيوخ شريكاً لغيره، وانتهت المشيخة في البلاد الشامية إليه. وكان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة، وخطه مليح. وكان يضرب المثل بجودة ذهنه وحسن أبحاثه. وكان حسن الشكل، ديناً، خيراً. له أوراد من صلاة وصيام. وعند أدب كثير،

وحشمة، وحسن معاشرة. وعنه أخذت هذا الفن، واستفدت منه كثير،
وحشمة، وحسن معاشرة. وعنه أخذت هذا الفن، واستفدت منه كثيراً.
توفي في المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة، ودفن عند والده على جادة الطريق رحمه الله تعالى وجمعنا وإياه في مستقر رحمته.
أحمد بن راشد بن طرخان، الشيخ الإمام العلامة، مفتي المسلمين، أقضى القضاة، شهاب الدين أبو العباس الملكاوي، الدمشقي. أحد الأئمة العلماء المعتبرين، وأعيان الفقهاء الشافعيين. اشتغل في الفقه، والحديث، والنحو، والأصول على مشايخ عصره. بلغني عن الشيخ شهاب الدين الزهري تغمده الله برحمته أنه قال: ما في بلد من أخذ العلوم على وجهها غيره. وكان ملازماً للأشغال والاشتغال، وتخرجت عليه جماعة. وناب في القضاء ودرس في الدماغية، وناب في الشامية الجوانية. وكان في آخر عمره قد صار مقصوداً بالفتاوى من سائر الأقطار، وكان يكتب عليها كتابة حسنة، وخطه جيد، وكان في ذهنه وقفة، وعبارته ليست كقلمة، وكان يرجع إلى دين وملازمة لصلاة الجماعة، لكنه كان يميل إلى ابن تيمية كثيراً، ويعتقد رجحان كثير من مسائله، وفي أخلاقه حدة، وعنده نفرة من الناس، انفصل من الوقعة وهو متألم مع ضعف بدنه السابق، وحصل له جوع، فمات في رضمان سنة ثلاث وثمانمائة وهو في عشر السبعين ظناً، ودفن في مقبرة باب الفراديس في طرفها الشمالي من جهة المغرب.
أحمد بن عماد بن محمد، الشيخ شهاب الدين الأقفهسي المصر، ولد قبل الخمسين، واشتغل في الفقه والعربية وغير ذلك، وأخذ عن الشيخ جمال الدين الإسنوي، وقرأ عليه من أول المهمات إلى الجنايات، وكتاب أحكام الخناثي، وقرأ على شمس الدين ابن الصائغ الحنفي شرح البزدوي، وكان يحضر عند الشيخين البلقيني والعراقي ويتكلم، ويفيده ويعظمه الشيخان. قال الحافظ برهان الدين ابن العجمي في مشيخته: وكان من العلماء الأخيار المستحضرين، ولديه فوائد في فنون عديدة، دمث الأخلاق، طاهر اللسان، حسن الصحبة، قال: وكتب على المهمات كتاباً حافلاً فيه فيه تعقبات نفيسة، وصنف عدة تصانيف. وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه: وله تعقب على المهمات في قدر حجمه، وله نظم كثير سمعت منه. ومن تصانيفه كتاب تسهيل المقاصد لزوار المساجد، وهو كتاب مفيد في بابه، وكتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان، وكتاب رفع الإلباس عن وهم الوسواس، والاقتصاد في الاعتقاد، ونظم حوادث الهجرة وشرحه، ونظم النجاسات المعفو عنها، وشرحه، والقول التام في أحكام المأمون والإمام. توفي سنة ثمان وثمانمائة والأقفهسي بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الفاء وسكون الهاء.
أحمد بن عمر بن محمد، الإمام العالم الأوحد، بدر الدين الطنبذي. أحد مشاهير الشافعية الأعلام بالقاهرة، اشتغل كثيراً ولازم أبا البقاء والإسنوي والبلقيني وغيرهم، وأفتى ودرس ووعظ، ومهر في العربية والتفسير والأصول والفقه، وسمع الحديث من جماعة. وكان ذكياً فصيحاً، يلقي على الطلبة دروساً كاملة، وتخرجت عليه جماعة منهم، لو كنه لم يكن مرضي الديانة سامحه الله تعالى. توفي في ربيع الأول سنة تسع بتقديم التاء وثمانمائة في القاهرة، وقد أناف على الستين.

أحمد بن محمد بن عماد بن علي، المصري ثم المقدسي، الشيخ شهاب الدين ابن الهائم. ولد سنة ثلاث أو سنة ست وخمسين وسبعمائة، واشتغل في القاهرة ومهر في الفرائض والحساب، مع حسن المشاركة في بقية العلوم. ولما ولي القمني تدريس الصلاحية أحضره إلى القدس واستنابه في التدريس، وصار يعد من شيوخ المقادسة ثم استقل بتدريس الصلاحية. وفي آخر عمره أشرك الأمير نوروز معه في التدريس المذكور شمس الدين الهروي. وجمع في الفرائض والحساب تصانيف. وله العجالة في استحقاق الفقهاء أيام البطالة. وكان قد نشأ له ولد نجيب، كان نادرة الدهر، فأصيب به، فصبر واحتسب. وكانت له محاسن كثيرة، وعنده ديانة متينة. وكان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ولكلامه وقع توفي في القدس في رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة.

أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد، الإمام العالم، شهاب الدين أبو العباس الحواري الدمشقي. مولده سنة سبع بتقديم السين وخمسين وسبعمائة. قدم دمشق من بلده وقرأ القرآن، ثم أنه اقرأ ولدي الشيخ شهاب الدين الزهري، واشتغل في العلم معهما وبسببهما على الشيخ شهاب الدين، ولازمه كثيرا. وحضر عند مشايخ العصر إلى أنه تنبه وفضل. وحضر الدروس مع الفقهاء، وانتهى في الشامية البرانية سنة خمس وثمانين، وظهر فضله، وأذن له الشيخ شهاب الدين الزهري بالإفتاء في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين، ثم نزل له الشيخ شهاب الدين ابن حجى عن إعادة الشامية البرانية في رمضان سنة اثنتين وثمانمائة بعوض، وجلس للأشغال في الجامع. ولما كان بعد الفتنة ناب في القضاء، ولازم للأشغال في الجامع، وانتفع به الطلبة، وقصد بالفتاوى، وكان يكتب عليها كتابة حسنة، ودرس في آخر عمره في العذراوية. وكان عاقلاً، ذكياً، يتكلم في العلم بتؤده وسكون، وعنده إنصاف، وله محاضرة حسنة، ونظم، ومنه قوله:

واخجلتي وفضجتي في موقف ... صعب المسالك والخلائق تعرض

وتوقفي لمهدد لي قائل ... أصحيفة سودا وشعرك أبيض

وكان في يده جهات كثيرة، ومات ولم يحج. وكان اشتغاله على كبر. ولم يكن له محتصر يحفظه. وإنما كان يستحضر من التمييز لأنه علق بعضه بخاطره لما أقرأه لولدي الشيخ، مرض بالاستسقاء، وطال مرضه، حتى رأى العبر في نفسه. توفي في المارستان النوري في جمادى الأولى سنة تسع بتقديم التاء عشرة وثمانمائة، ودفن في مقبرة الصوفية عند شيخه. أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن، الشيخ الإمام العالم المفنن، قاضي القضاة، خطيب الخطباء، إمام البلغاء، ناصر الشرع، شهاب الدين أبو العباس، الناصري، الباعوني. ولد في قرية الناصرية من البلاد الصفدية سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة. وحفظ القرآن وله عشر سنين، وحفظ المنهاج في مدة يسيرة، ثم المنهاج البيضاوي والألفية وغير ذلك. وقدم دمشق وعرض كتبه على جماعة من العلماء منهم القاضي تاج الدين السبكي، والمشايخ ابن خطيب يبرود، وابن قاضي الزبداني، وابن قاضي شهبة، والموصلي، وابن الشريشي، والزهري وغيرهم، وأخذ عنهم. وسمع الحديث من جماعة من المسندين. وقرأ النحو على الشيخ أبي عبد الله المالكي وأبي العباس العتابي، ومهر في ذلك،

وكتب له العتابي إجازة بخطه الحسن، وترجمه بما له من الفصاحة واللسن. وكتب الخط المليح، ثم رجع إلى صفد بعد أن قضى من طلب العلم أربه، فاشتغل بالعلم، وأفتى، وفاق في النظم والنثر، وصحب الفقراء والصالحين. ثم توجه إلى الديار المصرية واجتمع بالملك الظاهر، فولاه الخطابة في الجامع الأموي، فقدم في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين، ثم لما قدم السلطان في سنة ثلاث وتسعين ولاه القضاء في ذي الحجة، فباشر بعفة ومهابة زائدة وتصميم في الأمور مع نفوذ كلمة، وكان يكاتب السلطان بما يريد، فيرجع الجواب بما يختاره، وانضبطت الأوقات في أيامه، وحصل للفقهاء معاليم كثيرة، ودرس التفسير والفقه في مدارس القضاء وغيرها، وولي مشيخة الشيوخ انتزعها من كاتب السر ابن أبي الطيب في شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين، ثم وقعت له أمور أوجبت تغير خاطر السلطان عليه، منها أنه طلب منه أن يقرضه من مال الأيتام شيئاً فامتنع، فعزله بعدما باشر سنتين ونصفا في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وكشف عليه. وعقدت له مجالس وحصل في حقه تعصب ولفقت عليه قضايا باطلة، أظهر الله تعالى براءته منها، ولم يسمع عنه مع كثرة أعدائه أنه ارتشى في حكم من الأحكام، ولا أخذ شيئاً من قضاة البر، كما فعله من بعده من القضاة، ثم ولي خطابة القدس مدة طويلة، ثم خطابة دمشق ومشيخة الشيوخ غير مرة. ثم ولاه الناصر القضاء في صفر سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، فلم يمكنه إجراء الأمور على ما كان أولاً لتغير الأحوال واختلاف الدول، ثم صرفه الأمير شيخ عند استيلائه على دمشق في جمادى الآخرة من السنة. وفي فتنة الناصر ولي قضاء الديار المصرية مدة الحصار ثم انتقض. وكان خطيباً بليغاً، له اليد الطولى في النظم والنثر مع السرعة في ذلك. وكان من أعظم أنصار الحق وأعوانه، أعز الله تعالى به الدين، وكف به أكف المفسدين. وكان طاهر الديانة، كثير البكاء، وكتب الكثير بخطه، وجمع أشياء. توفي في أوائل المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة، وكانت جنازته مشهودة ودفن في السفح في حوش بزاوية الشيخ أبي بكر بن داود رحم الله الجميع.

تاج بن محمود الأصفهندي، الشيخ تاج الدين، نزيل حلب. قدم من بلاد العجم حاجاً، ثم رجع فسكن في حلب، وتصدى للأشغال فيها، وأقام في المدرسة الرواحية، وأقرأ العربية وغيرها. وتكاثر عليه الطلبة، فلم يكن يتفرغ لغير ذلك، بل يصلي الصبح ويقرئ إلى الظهر في الجامع، ثم يقرئ من الظهر إلى العصر في جامع منكلي بغا، ثم يجلس من العصر إلى المغرب في الرواحية للإفتاء، وكان أعزب مع العفة والديانة، وعدم المعرفة بأمور الدنيا؛ ولما طرق التتار البلاد أسر مع من أسر فاستنقذه صاحب شماخي، وأخذه إلى بلده مكرماً، فأقام عنده إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة سبع بتقديم السين وثمانمائة، عن سبع وسبعين سنة بتقديم السين فيهما. أخذ عنه غالب أهل حلب وانتفعوا به. وأقرأ الحاوي، وقد شرح المحرر في الفقه.

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الرحمن، القاضي، الإمام البارع، الأديب، بدر الدين ابن قاضي أذرعات. اشتغل في الفقه على الشيخين شرف الدين ابن الشريشي ونجم الدين بن الجأبي وغيرهما، وأخذ النحو عن الشيخ

شرف الدين الأنطاكي، وفضل في ذلك واشتهر به، وكان يتكلم كلاماً حسناً، وعبارته جيدة، وكتب الخط الحسن، وكان يكتب كل يوم كراساً، وكان الشيخ سراج الدي البلقيني لما قدم الشام أذن له في الإفتاء، وناب في الحكم، وأشغل في الجامع وأفتى، وترك نيابة الحكم في آخر عمره، وانجمع عن مخالطة الناس، وكان على طريقة حسنة. توفي في صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة شهيداً بالطاعون، ودفن في مقبرة الشيخ رسلان.

رسلان بن أبي بك بن رسلان بن نصير بن صالح، الإمام العالم، البارع الأوحد، أقضى القضاة، جمال الفقهاء بهاء الدين أبو الفتح البلقيني المصري، ابن أخي الشيخ سراج الدين. ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة، وأخذ عن عمه وغيره من مشايخ القاهرة، ودرس وأفتى، وأشغل وناب في القضاء، وكان من أذكياء العالم، بلغني أنه كان ينتصر للرافعي في مباحثات عمه للرافعي، فيقول له عمه: كن فقيه عمك، ولا تكن فقيه الرافعي، قال الحافظ شهاب الدين ابن حجى: كان من العلماء الأئمة، وحمدت سيرته في القضاء، وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه: تفقه على عمه وغيره حتى مهر في الفقه، وشارك في الفنون، وتصدى للأشغال والتدريس، وانتفع به الطلبة وأفتى، فكثر النفع به مع الوقار وحسن الخلق والشكل. مات في جمادى الآخرة سنة ثلا وثمانمائة، ودفن في مقبرة الصوفية.

سعد بن إسماعيل بن يوسف بن يعقوب بن سرور بن نصر بن محمد، الشيخ الإمام سعد الدين النواوي الدمشقي. مولده سنة تسع بتقديم التاء وعشرين وسبعمائة. قدم دمشق صغيراً، وسمع الحديث، واشتغل، ولازم الشيخ تاج الدين المراكشي مدة، وتفقه على الشيخ شمس الدين ابن القاضي شهبة، وقرأ على الشيخ عماد الدين ابن كثير علوم الحديث الذي ألفه، وأذن له بالفتوى، وأشغل في الجامع، وأعاد في الناصرية والقيمرية، وكتب في الإجازات وعلى الفتاوى، ودرس في آخر عمره في أم الصالح، وناب في القضاء، وحصل له بعد الفتنة فاقة بعدما كان مثرياً. توفي في ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة في بلد الخليل عليه السلام قاضياً بها، وكان قد ولي ذلك مدة يسيرة.

عبد الله بن محمد بن طيمان. الإمام العالم، المفنن البارع الناسك، جمال الدين الطيماني المصري، ثم الدمشقي. مولده قبيل السبعين وسبعمائة، وقرأ الحاوي الصغير، وأخذ عن الشيخ سراج الدين البلقيني، ولازمه مدة. وأخذ الأصول والنحو، والعلوم العقلية عن الشيخ عز الدين ابن جماعة. وقدم دمشق مرات بسبب وقف عليه في دمشق، أولها في آخر أيام الشيخ نجم الدين بن الجابي، ثم إنه في آخر أمره أقام في الشام يشغل ويفتي ويصنف. ودرس في الركينة والعذراوية والظاهرية والشامية الجوانيتين. وولي خدمة الخانقاه السمساطية، وشرع في جمع أشياء لم تكمل. واختصر شرح الشيخ شرف الدين الغزي على المنهاج، ولخص من كلام الأذرعي وغيره أشياء على المنهاج، لم يشتهر لغلاقة لفظه واختصاره. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجى: اشتغل وفضل وبرع، وقدم علينا دمشق طالباً، فاضلاً، ولازم التحصيل والشغل للطلبة، وكان يفتي ويتصوف، وأخذ عني، وكان تركي الشكل، ولا يتكلم إلا معرباً، وعمامته صغيرة، وللناس فيه عقيدة

انتهى. ولما قدم في المرة الأخيرة ظهرت فضائله وعلومه، وأقر له مشايخ البلد، حضر مرة عند الشيخ شرف الدين الغزي فشرع يستحضر كلام المهمات مرة بعد اخرى. فقال له الشيخ: أنت تحفظ المهمات البارحة كنت أطالع في هذه المراضع، وأنت تحفظها أكثر مني. وكان يدرس دروساً مليحة مشحونة بفوائد الشيخ سراج الدين البلقيني ومباحثه، ويؤديها بفصاحة وتعدد. قتل في منزله في التعديل، في الفتنة التي بين الناصر وغرمائه في صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة عن نحو سبع بتقديم السين وأربعين سنة، ودفن في مقابر الحموية بالقرب من قبر عاتكة إلى جانب الشيخ الزاهد علي بن أيوب رحمهما الله تعالى.

عبد الرحمن بن علي بن خلف، الفارسكوري، المصري، العلامة زين الدين. ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة، وأخذ الفقه عن الشيخين جمال الدين الإسنوي وسراج الدين البلقيني وغيرهما. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر فيما كتبه إلي: أجاد الخط، ومهر في الفنون، وطلب الحديث بنفسه، فقرأ الكثير، وكتب بخطه وسمع، وعمل شرحاً على شرح ابن دقيق العيد للعمدة في أربعة مجلدات، أجاد فيه، وكان له حظ من عبادة ومروءة، وسعي في قضاء حوائج من يقصده، ولا سيما أهل الحجاز، وكان مقلاً، ثم قرر في تدريس المنصورية ونظر الظاهرية وتدريسها في سنة ثلاث وثمانمائة، فباشر ذلك أحسن مباشرة، وعمرت الظاهرية في أيامه، وقد جاور في مكة عاماً، وما في القاهرة في رجب سنة ثمان وثمانمائة.

عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن لاجين، الرشيدي، زين الدين ابن شمس الدين بن العلامة برهان الدين، الموقت. ولد سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وانتفع على جماعة، وسمع في دمشق من جماعة وحدث، وكان عنده علم بالميقات، وولي رئاسة المؤذنين، وكان يخطب في جامع أمير حسين ظاهر القاهرة. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: وكان بارعاً في الحساب والفارئض والميقات، وشرح الجعبرية والشنهية والياسمينية في الجبر والمقابلة، وله مجاميع حسنة انتهى. وقد وقفت على شرحه لفرائض عبد العزيز الأشنهي، وفيه أوهام عجيبة، صادرة عن عدم تأمل. توفي في القاهرة في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانمائة.

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحيم، المغربي الأصل المصري، الشيخ العالم الصالح زين الدين أبو هريرة ابن أبي أمامة بن النقاش. ولد في ذي الحجة سنة سبع بتقديم السين وأربعين وسبعمائة، وأسمع من جماعة. قال صاحبه الحافظ شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه: حفظ المنهاج، ودرس بعد وفاة أبيه في جهاته، واشتهر بالديانة والأمانة وصدق اللهجة، وجودة الرأي، والصدع بالحق والصرامة، ثم ولي الخطابة في الجامع الطولوني، فكان يعلن في خطبته بعدم الظلم، وينكر ما يشاهده، أو يسمع به من الوقائع، وجرت له في ذلك خطوب مع الترك والقبط، وهو مع ذلك معظم عندهم. وكان مقتصداً في ملبسه، متفضلاً على المساكين ممن ينسب إلى السنة، كثير الإقامة في منزله، مقبلاً على شأنه، عارفاً بأمر دينه ودنياه، يكتسب غالباً من الزراعة ومن كرى العقار، ويبر أصحابه، ويقوم بحقوقهم مع محبة الحديث وأهله، وكثرة الحج والمجاورة، وكان بيننا مودة. مات في ذي الحجة سنة تسع بتقديم التاء

عشرة وثمانمائة، ودفن عند باب القارفة على قارعة الطريق بوصية منه، ليترحم عليه كل من مر به. ثم بنيت له هناك مصطبة، وجعل على قبره صندوق خشب، ودفن في جنبيه جماعة رحمه الله تعالى.
عبد الرجيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، الحافظ الكبير، الميد، المتقن، المحرر، الناقد، محدث الديار المصرية، ذو التصانيف المفيدة، زين الدين أبو الفضل، العراقي الأصل، الكردي، نزيل القاهرة. ولد في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وحفظ التنبيه وعدة كتب. واشتغل في الفقه والقراءات، وسمع في غضون طلبه للعلم من جماعة وأخذ عن الشيخ برهان الدين الرشيدي وشهاب الدين النحوي السمين. وولع بتخريج أحاديث الإحياء، ورافق الزيلعي الحنفي في تخريجه أحاديث الكشاف وأحاديث الهداية فكانا يتعاونا. وكان مفرط الذكاء، فأشار عليه القاضي عز الدين بن جماعة بطلب الحديث لما رآه مكباً على تحصيله، وعرفه الطريق في ذلك، فطلبه على وجهه من سنة اثنتين وأربعين، وسمع من جماعة في القاهرة، ثم أكثر الترحال إلى الشام والحجاز، وهم بالتوجه إلى بغداد، فتر عزمه، وسمع في حلب وحماه وحمص وبعلبك وطرابلس وغيرها. وسمع في الإسكندرية، وأراد التوجه إلى تونس، فلم يتفق له ذلك، وأخذ علم الحديث عن الشيخ علاء الدين بن التركماني الحنفي، وأخذ الفقه عن العلامة جمال الدين الإسنوي والعماد البلبيسي وغيرهما. وخرج أربعين حديثاً متباينة البلاد، وأخذ عنه ابنه الشيخ ولي الدين، والشيخ نور الدين الهيثمي، وبرهان الدين الأبناسي، وكمال الدين الدميري، وزين الدين الفارسكوري، وجمال الدين بن ظهيرة، وشهاب الدين بن حجر، وبرهان الدين العجمي الحلبي، ودرس في الكاملية والفاضلية. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع اله ببقائه: لكن لم يكملها رأيتها بخطه وقد زادت على الثلاثين، ثم أقبل على التصنيف فنظم علوم الديث لابن الصلاح، ثم شرحه، وعمل نكتاً على ابن الصلاح، وشرع في تكملة شرح الترمذي تذييلاً على ابن سيد الناس، فكت منه نحو عشرة مجلدات إلى دون ثلثي الجامع. وخرج أحاديث الإحياء وبيض منه قدر مجلدين، ولو كمل لكان في ستة مع أن مسودته فيها كاملة بخطه، ثم اختصر هذا في مجلد سماه المغني. وله نظم غريب القرآن، ونظم السيرة النبوية فيألف بيت، ونظم المنهاج البيضاوي. واستدرك على المهمات في الفقه كتاباً سماه تتمات المهمات، وعمل الوفيات ذيلاً على ذيل أبي الحسين بن أيبك. وعقد مجلس الإملاء في كل ثلاثاء غالباً، فأملى أكثر من أربعمائة مجلس من حفظه كثيرة الفائدة، وولي قضاء المدينة النبوية سنة ثمان وثمانين، فأقام بها نحو ثلاث سنين. قال الحافظ شهاب الدين بن حجى: كان محدث الديار المصرية، انتهت إليه معرفة علم الحديث وكتب وجمع وصنف، وخرج أحاديث الإحياء. وولي في القاهرة مشيخة الحديث في عدة مواضع، ثم علت سنة، ودرس في القاهرة بالفاضلية وغيرها، وكان حسن الوجه والشبيه. وقال صاحبه الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه: صار المنظور إليه في هذا الفن وقد وصفه بحافظ العصر الشيخ جمال الدين الإسنوي، ذكره ذلك في البطقات في ترجمة ابن سيد الناس، وفي المهمات أيضاً. وكان شيوخ العصر يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي وعز الدين بن جماعة وابن كثير.

وكان مع ذكائه سريع الحفظ جداً. أخبرني أنه حفظ من الإلمام في يوم واحد أربعمائة سطر، وأنه حفظ نصف الحاوي في الفقه في خمسة عشر يوماً أو اثني عشر الشك منيز وذكر جملة من محاسنه ومآثره. وكان لا يترك قيام الليل، وإذا صلى الصبح ذكر الله في مجلسه حتى تطلع الشمس، ويصلي الضحى. ولم أر في جميع مشايخي أحسن صلاة منه. مات بعد خروجه من الحمام في شعبان سنة ست وثمانمائة رمه الله تعالى، ودفن في تربة خارج باب البرقية. قال رفيقه الشيخ نور الدين الهيثمي: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وعيسى عليه الصلاة والسلام عن يمينه، والشيخ زين الدين العراقي عن يساره.

عبد اللطيف بن أحمد، الفوي المصري ثم الحلبي، سراج الدين. ولد سنة أربعين وسبعمائة تقريباً، واشغتل في القاهرة على الشيخين جمال الدين الإسنوي وشمس الدين الكلائي وغيرهما، ثم قدم دمشق وصحب القاضي فتح الدين ابن الشهيد والقاضي ولي الدين بن أبي البقاء، ثم دخل حلب، فقطنها وشغل الناس فيها في الجامع الكبير وولي قضاء العسكر، ثم صرف عنه، ثم ولي تدريس الظاهرية فتوزع في نصفها، قال الحافظ شهاب الدين ابن جحى عند ذكر قدومه دمشق: وعنده معرفة بالأدب والشعر، ثم توجه إلى حلب وأقام فهيا ودرس، وكان معدوداً من علمائها. وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه: كان ماهراً في الفرائض، مشاركاً في غيرها، سريع الإدراك، كثير الاشتغال، قوي التصرف. له نظم ونثر، ولم يزل مقيماً في حلب إلى أن خرج منها وقدم دمشق في أواخر المحرم سنة إحدى وثمانمائة، وتوجه إلى القاهرة، فقتل في خان غباغب ولم يعرف قاتله، وقيل: إنه تقبع في حلب.

عثمان بن إبراهيم بن أحمد، الشيخ فخر الدين البرماوي المصري. ولد سنة بضع وستين وسبعمائة. اشتغل بالفقه والحديث والعربية حتى مهر فيها، ولازم الشيخ فخر الدين إمام جامع الأزهر في القراءات حتى نبغ، واشتقر بعد شيخه المذكور في درس القراءات في الظاهرية الجديدة. وولي مشيخة الإقراء أيضاً في الشيخونية. وسمع الكثير، واستملي بعض مجالس من أمالي العراقي، وناب في الحكم عن القاضي جلال الدين، وباشر قراءة البخاري عليه في القلعة. مات فجأة في شعبان سنة ست عشرة وثمانمائة، خرج من الحمام فمات.

علي بن أحمد، اليماني، المعروف بالأزرق، من أهل أبيات حسين. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه: كان كثير العناية بالفقه، مشهوراً بالذكاء، جمع كتاباً كبيراً وانتفع به أهل تلك البلاد، مات في سنة تسع بتقديم التاء وثمانمائة.

علي بن محمد بن يحيى، الصرخدي، الشيخ علاء الدين، نزيل حلب. تفقه وسمع الحديث على المزي وغير، ثم قطن حلب، وكان يبحث مع الأذرعي كثيراً ويلازم منزله، ولا يكتب على الفتوى إلا نادراً، ودرس آخراً في جامع تغري بردى. مات في فتنة التتار في سنة ثلاث وثمانمائة.

عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن عبد الحق، الشيخ الفقيه المحدث، الحافظ المفسر، الأصولي المتكلم، النحوي اللغوي، المنطقي الجدلي، الخلافي النظار، شيخ الإسلام، بقية المجتهدين،

منقطع القرين، فريد الدهر، أعجوبة الزمان، سراج الدين أبو حفص، الكناني العسقلاني الصل، البلقيني المولد، المصري. مولده في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة في بلقينة من قرى مصر الغربية، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين في بلده، وحفظ الشاطبية، والمحرر للرافعي، والكافية الشافية لابن مالك، ومختصر ابن الحاجب، وقدم القاهرة سنة ست وثلاثين، واجتمع بالقاضي جلال الدين القزويني والشيخ تقي الدين السبكي، وأثنيا عليه مع صغر سنه، ثم قدمها في سنة ثمان وثلاثين وقد ناهز الاحتلام مستوطناً، ودرس الفقه على الشيخ نجم الدين الأسواني وابن عدلان وزين الدين الكتناني وشمس الدين بن التاج، وحضر عند الشيخ تقي الدين السبكي وبحث معه في الفقه. وأخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين الأصفهاني، وأجازه بالإفتاء. وأخذ النحو والأدب عن الشيخ أبي حيان، وتخرج على غيرهم من مشايخ العصر، وسمع البخاري من الشيخ جمال الدين بن شاهد الجيش، ومسلم من القاضي شمس الدين ابن القماح، وسمع بقية الكتب الستة وغيرها من المسانيد وغيرها من جماعة. وأجاز له من دمشق الحافظان المزي والذهبي، وابن الجوزي وابن نباتة وابن الخباز وغيرهم، واشتهر اسمه وعلا ذكره، وظهرت فضائله، وبهرت فوائده، واجتمعت الطلبة للاشتغال عليه بكرة وعشيا. قال ولده القاضي جلال الدين: وكان يلقى الحاوي في الأيام اليسيرة، ووصل في ذلك إلى أنه ألقاه في جامع الأزهر في ثمانية أيام. وحج في سنة أربعين مع والده، واجتمع بالشيخ صلاح الدين العلائي في القدس، ثم حج في سنة تسع وأربعين، ثم صاهر ابن عقيل في سنة اثنتين وخمسين، وناب عنه لما ولي القضاء تلك المدة اليسيرة، وولي تدريس الزاوية بعد وفاة ابن عقيل. وكان قبل ذلك قد ولي تدريس الحجازية فإن واقفتها عمرتها لأجله. ثم ولي قضاء الشام سنة سبع وستين، فباشره مدة يسيرة، ثم استعفى وعاد إلى القاهرة، وولي تدريس الملكية بعد وفاة الإسنوي، وتدريس جامع طولون بعد وفاة أبي السبكي، وقضاء العسكر بعد ابن السبكي، وكان قد ولي قبل سفره إلى الشام إفتاء دار العدل في سنة خمس وستين رفيقا لبهاء الدين السبكي وهو أول شيء وليه من المناصب. وولي تدريس الألجهية من واقفها، وولي تدريس الشافعي رضي الله عنه بعد عزل ابن جماعة. فلما عاد ابن جماعة عوضه تدريس الفقه في جامع طولون، ودرس في الظاهرية البرقوقية وولي درس لتفسير ومشيخة الميعاد فيها، ثم نزل عن بعض وظائفه لولديه، واستمر بيده الزاوية والضاهرية إلى حين وفاته، أقام مدرساً في الزاوية ستة وثلاثين سنة يقرر فيها مذهب الشافعي على أعظم وجه وأكمله، وظهر له الأتباع والأصحاب، وصار هو الإمام المشار إليه، والمعول في الإشكال والفتاوى عليه، وأتته الفتاوي من الأقطار البعيدة، ورحل الناس من الأقطار النائية للقراءة عليه، وخضع له كل من ينسب إلى علم من العلوم الشرعية، وغيرها. وخرج له الحافظ ابن حجر أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً، وخرج له الحافظ ولي الدين ابن العراقي مائة حديث من عواليه وأبداله، وقد أثنى عليه علماء عصره طبقة بعد طبقة من قبل الخمسين إلى حسن وفاته. وكان الشيخ شمس الدين الأصفهاني كثير التعظيم له، وأجازه الشيخ أبو حيان، وكتب له في إجازته

ما لم يكتب لأحد قبله، وسنه إذ ذاك دون العشرين. وكان القاضي عز الدين ابن جماعة يعظمه، ويبالغ في تعظيمه جداً، وكتب له ابن عقيل على بعض تصانيفه: أحق الناس بالفتوى في زمانه. وقال له أيضاً: لم لا تكتب على سيبويه شرحاً؟ هذا مع اتفاق الناس في ذلك الزمان على أن ابن عقيل هو المرجوع إليه في علم النحو. وذكر له ولده القاضي جلال الدين ترجمة في مجلدة مشتملة على مناقبه، وفوائدة، وأنشد قول القائل:

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دلـيل

قال: وقد ختم القرآن العظيم بميعاده، وأتى فيه من الوعظ ما يكون إن شاء الله تعالى، تعالى شيئاً لإسعاده. وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجمع، وكان كثير الصدقة، طارحاً للتكلف، قائماً في الحق، ناصراً للسنة، قامعاً لأهل البدعة، مبطلاً للمكوس والمظالم، معظماً عند الملوك. أبطل في دولة الشرف مكس الملاهي. وأبطل في دولة المنصور مكس القراريط. وكان مكس القراريط كثير البشاعة جداً. وعرض عليه الملك المنصور أيام طشتمر قضاء الديار المصرية فامتنع غاية الامتناع. وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجى: طلب العلم في صغره، وحصل الفقه والنحو والفرائض، وشارك في الأصول وغيره، وفاق الأقران في الفقه، ثم أقبل على الحديث، وحفظ متونه، وحفظ رجاله، فحفظ من ذلك شيئاً كثيراً. وكان في الجملة أحفظ الناس لمذهب الشافعي، واشتهر بذلك، وطبقة شيوخه موجودون، وبعد صيته. ثم قدم علينا قاضياً بالشام، وهو إذ ذاك كهل، فبهر الناس بحفظه وحسن عبارته، وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت، واعترفوا بفضله، ثم رجع إلى بلده، وبنى مدرسة في القاهرة، وأثرى وكثر ماله، وتصدى للفتوى والإشغال. وكان معول الناس في ذلك عليه، ورحلوا إليه، وكثرت طلبته في البلاد، وأفتوا ودرسوا، وصاروا شيوخ بلادهم في أيامه. وكان صحيح الحفظ، قليل النسيان، ثم صار له اختيارات يفتي فيها. وله نظم كثير متوسط في الحكم والمواعظ ونحو ذلك. وبه تصانيف كثيرة لم تتم، يصنف قطعاً ثم يتركها، وقلمه لا يشبه لسانه. وقال الحافظ شهاب الدين بن حجر بعد ذكر ابتداء أمر الشيخ: وصار معظماً عند الأكابر، كثير السمعة عند العامة، وتصدى لتتبع الشيخ جمال الدين الإسنوي في خطابه حتى كان يتوقى الإفتاء هيبة له، وعول الناس عليه في الإفتاء، فكان يتصدى لذلك من بعد صلاة العصر إلى المغرب غالباً، ولا يفتر غالباً من الأشغال إما مطالعة وإما تصنيفاً وإما إقراء، وكان عظيم المروءة، جميل المودة، كثير الاحتمال، كثير المباسطة مع مهابته. وكان يعمل مجلس الوعظ، ويجمع عنده الفقراء والصلحاء، ويحصل له خشوع وخضوع، وشهد جمع جم بأنه العالم الذي على رأس القرن. وممن رأيت خطه بذلك في حقه شيخنا الحافظ أبو الفضل العراقي. وقال الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي سألني الشيخ شهاب الدين الأذرعي عن مولد الشيخ سراج الدين البلقيني فذكرته له، فقال: أنا أصلح أن أكون والده. ثم ذكر لي أنه لم ير أحفظ منه لنصوص الشافعي انتهى. توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة، ودفن في مدرسته التي أنشأها في درب بهاء الدين. رثاه تلميذه الإمام الحافظ أبو

الفضل أحمد بن حجر بقصيدة ظنانة ومن تصانيفه كتاب محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح في علوم الحديث، كتاب تصحيح المنهاج أكمل منه الربع الأخير في خمسة أجزاء، وكتب من ربع النكاح تقدير جزء ونصف، الكشاف على الكشاف وصل فيه إلى أثناء سورة البقرة في ثلاثة مجلدات ضخمة، وشرح البخاري كتب منه نحو خمسين كراساً على أحاديث يسيرة إلى أثناء الإيمان، ومواضع مفرقة، سماه بالفيض الباري على صحيح البخاري، التدريب في الفقه كتب منه إلى الرضاع، والتأديب مختصر التدريب كتب منه النصف، ومنهج الأصلين أكمل منه أصل الدين، وكتب منه قريباً من نصف أصول الفقه، كتاب المنصوص والمنقول عن الشافعي في الأصول، كتب منه قطعة صالحة، ترتيب الأم على الأبواب وقد أكمله ولكن بقي منه بقايا، والفوائد المحضة على الشرح والروضة، كتب منه أجزاء مفرقة، الملمات برد المهمات، كتب منه أجزاء مفرقة، الينبوع في إكمال المجموع، كتب منه أجزاء من النكاح، العرف الشذي على جامع الترمذي، كتب منه قطعة صالحة، والسبب في عدم إكماله لغالب مصنفاته اشتغاله بالإشغال، والتدريس، والتحديث، والإفتاء.
عمر بن عبد الله بن عمر بن داود، الشيخ زين الدين ابن الشيخ جمال الدين، الكفري الدمشقي. كان فقيهاً فاضلاً في الفقه، موصوفاً باستحضار الروضة، وأذن له بالفتوى، وتصدر في الجامع الأموي. وعرض عليه نيابة القضاء فامتنع. وكان يرجع إلى دين، وعنده قوة نفس. قتل في أواخر ربيع الآخر أو أوائل جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانمائة على يد التتار في قرية بيت أيما. وكان قد خرج إليها هارباً.

عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الشيخ الإمام العالم العلامة، عمدة المصنفين، سراج الدين الدين أبو حفص الأنصاري، الأندلسي الأصل، المصري، المعروف بابن الملقن. كان أبوه نحوياً معروفاً بالتقدم في ذلك، ومات وولده صغير، فرباه زوج أمه الشيخ عيسى المغربي الملقن، فعرف به. ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. أخذ عن الإسنوي ولازمه، وعن غيره من شيوخ العصر، وسمع الحديث الكثير، حتى انه ذكر مرة أنه سمع ألف جزء حديثية، ودخل دمشق سنة سبعين طالباً للحديث. وصنف قديماً في حياة شيخه، واشتهر بشرح المنهاج الكبير له، ووقف عليه الأذرعي، واستفاد منه، واعترضه في مواضع، وقد مات الأذرعي قبله بدهر، ودرس وأفتى، وصنف التصانيف الكثيرة في أنواع العلوم، واشتهرت في حياته، ونقلت إلى البلاد، ونفع الله تعالى بها. وأولى علومه الحديث، وناب في الحكم، ثم سعى في القضاء على مستخلفه ابن أبي البقاء. وجرى له في ذلك كائنة مشهورة، قال الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه: وتخرج في الحديث بزين الدين الرحبي، وعلاء الدين مغلطاي، وكتب عنهما الكثير، وأكثر من تحصيل الأجزاء، وسماع الكتب الكبار. وعني بالفقه، فأخذ عن شيوخ عصره، ومهر في الفنون. وكان في أول أمره ذكياً فطناً. رأيت خطوط فضلاء ذلك العصر في طبقات السماع توصفه بالحفظ ونحوه من الصفات العلمية، ولكن لما رأيناه لم يكن في الاستحضار ولا في التصرف بذاك، فكأنه لما طال عمره استروح، وغلبت عليه الكتابة، فوقف ذهنه،

واعتنى بالتصنيف، فشرح كثيراً من الكتب المشهورة كالمنهاج والتنبيه والحاوي، فله على كل واحد منها عدة تصانيف. يشرح الكتاب شرحاً كبيراً ووسطاً وصغيراً، ويفرد لغاته وأدلته وتصحيحه ونحو ذلك. ومن محاسن تصانيفه شرح الحاوي، رأيت منه نسخة، كتبت عنه في حدود سنة خمسين، وشرح البخاري في عشرين مجلدة، وعمله في نصفه الأول أقوى من عمله في نصفه الآخر. وقد ذكر أن بينهما مدة عشرين سنة، ثم شرح زوائد مسلم ثم زوائد أبي داود ثم زوائد الترمذي ثم زوائد النسائي ثم زوائد ابن ماجة كذا رأيت بخطه. ولكن لم يوجد ذلك بعده، لأن كتبه احترقت قبل موته بقليل، وزاح فيها من الكتب النفيسة الموقوفة وغير الموقوفة شيء كثير. وصنف في كل فن، فشح الألفية في العربية، ومنهاج البيضاوي، مختصر ابن الحاجب وعمل الأشباه والنظائر وجمع في الفقه كتاباً سماه الكافي أكثر فيه من النقول الغريبة. واشتهر اسمه، وطار صيته، ورغب الناس في تصانيفه، لكثرة فوائدها وبسطها، وجودة ترتيبها. وكانت كتابته أكثر من استحضاره. فلما دخل الشام فاتحوه في كثير من مشكلات تصانيفه فلم يكن له بذلك شعور، ولا أجاب عن شيء منه، فقالوا في حقه. ناسخ كثير الغلط، وقد تغير قبل موته فحجبه ولده إلى أن مات. وقال الحافظ شهاب الدين بن حجى تغمده الله برحمته: صنف في أيام شيخه الإسنوي قديماً شرح المنهاج، ثم صنف تخريج أحاديث الرافعي، ورد علينا دمشق في سنة سبعين طالباً لسماع الحديث، فاعتنى به القاضي تاج الدين لما ورد عليه، وكتب له على مؤلفه، وأرسله إلى الشيخ عماد الدين بن كثير فكتب له أيضاً. وإنما استعان بكتاب القاضي عز الدين بن جماعة، ثم كتب بعد ذلك كتباً عديدة. والمصريون ينسبونه إلى سرقة تصانيفه، فإنه ما كان يتحضر شيئاً، ولا يحقق علماً، ويؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس. وقال غيره: كان فريد الدهر في كثرة التواليف وحسنها، وعبارته حسنة. وكان منقطعاً عن الناس جداً. وكان من أعذب الناس ألفاظاً، وأحسنهم خلقاً، وأجملهم صورة، كثير المروءة والإحسان والتواضع، وكان موسعاً عليه، كثير الكتب جداً، ثم احترق غالبها قبل موته. توفي في ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة، ويدفن في حوس الصوفية خارج باب النصر. ومن العجائب أن المشايخ الثلاثة هو والبلقيني والعراقي كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن: الشيخ في التوسع في معرفة مذهب الشافعي، وابن الملقن في كثرة التصانيف، والعراقي في معرفة الحديث وفنونه. وكل من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة. ومن تصانيفه تخريج أحاديث الرافعي سماه البدر المنير في ستى مجلدات، واختصره في نحو عشره سماه الخلاصة، ثم اختصره في تصنيف لطيف وسماه المنتقى، وتخريج أحاديث المهذب وتخريج أحاديث الوسيط، شرح العمدة سماه الإعلام بفوائد عمدة الأحكام وهو من أحسن مصنفاته، تلخيص مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان، الاعتراض على مستدرك الحاكم، الإشراف على أطراف الكتب الستة، المقنع في علوم الحديث، مختصر دلائل النبوة، عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج في ثمانية مجلدات، والعجالة شرح مختصر في ثلاثة مجلدات، الاعتراض على المنهاج مجلد، شرح التنبيه الكبير شرح ثاني متوسط نحو الزنكلوني، وآخر صغير، والأمنية على أسلوب نكت النشائي وطبقات

المحدثين وطبقات الشافعية وطبقات القراء وطبقات الصوفية وتاريخ دولة الترك وشرح الحاوي في ثلاثة مجلدات، ونكت عليه جزء، وشرح المنهاج البيضاوي وغاية السول في خصائث الرسول صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك. وقال بعضهم: بلغت مصنفاته نحو ثلاثمائة مصنف. واختصر تهذيب الكمال للمزي ورجال الكتب الستة الزائدة على ذلك مسند أحمد وصحيحي ابن خزيمة وابن حبان ومستدرك الحاكم والدار قطني والبيهقي.

محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن، قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي السلمي، المناوي، المصري. مولده في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وأبوه حينئذ ينوب عن القاضي عز الدين بن جماعة، ونشأ في سعادة وحفظ التنبيه، وسمع الحديث من جماعة، وجمع له الحافظ أبو زرعة مشيخة في خمسة أجزاء. وناب في الحكم وهو شاب، ودرس وأفتى، وولي إفتاء دار العدل وتدريس الشيخونية والمنصورية، ثم ولي قاء القاهرة استقلالاً أربع مرات نحو خمس سنين في مدة إحدى عشرة سنة ونصف. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر امتع الله ببقائه: وكتب شيئاً على جامع المختصرات، وخرج أحاديث المصابيح، وتكلم على مواضع منه، وحدث، وحضرت بعض المجالسين عليه. وكان كثير التودد إلى الناس، مهاباً، شهماً، معظماً عند الخاص والعام. له صورة كبيرة، وحشمة بالغلة، وكلمة نافذة، ويسار ظاهر. وكان منذ نشأ يسلك طريق برهان الدين بن جماعة في التعاظم، ثم ألان جانبه بعد الاستقلال. وكانت له عناية بتحصيل الكتب النيسة فحصل منها شيئاً كثيراً، عرفت بعده. وكان يهاب الملك الظاهر، فلما مات أمن على نفسه. وتحقق انهم لا يقدمون على عزله، لما تقرر له في القلوب من المهابة، فسافر مع العسكر إلى قتال تنم فازدادت حرمته، وعظم فوق ما في نفسه، ثم سافر معهم إلى قتال اللنك فانعكس الأمر وأسر وأهين جداً، وسافروا به وهو في قيد، فغرق في نهر الزاب في شوال سنة ثلاث وثمانمائة بعد أن قاسى أهوالاً. ومن العجائب أنه كان يهاب ركوب البحر، فكان لا يتوجه إلى منزلهم في الروضة بجانب المقياس أيام زيادة النيل خشية من ركوب البحر، فاتفق أنه لم يمت إلا غريقاً رحمه الله تعالى.

محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، الشيخ الإمام العلامة المحقق المفنن، الجامع بين أشتات العلوم، فريد العصر، عز الدين أبو عبد الله بن الشيخ شرف الدين بن قاضي القضاة عز الدين بن قاضي القضاة بدر الدين. كالناني، الحموي الأصل، المصري، شيخ الديار المصرية في العلوم العقلية. ولد في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بطريق ينبع، وأحضر إلى أبي الفتح الميدومي وأبي الحسن القرمي وأبي عبد الله البياني، وسمع على جده، وأجاز له جماعة من شيوخ مصر والشام باستدعاء الحافظ زين الدين العراقي، وحبب إليه الاشتغال فأكب عليه، ولم يلتفت إلى شيء من الأشياء إلا إليه، فمهر في النحو والمعاني والبيان والمنطق، وتوغل في الكلام والطب والتشريح. وكان آية من الآيات في معرفة العلوم الأدبية والعقلية والأصلين، وأخذ عنه غالب أهل مصر. قال الشيخ جمال الدين الطيماني رحمه الله تعالى: إنه كان يقرأ عليه، ويسمع دروسه، وكان إذ ذاك نحو خمسين درساً في اليوم

والليلة في دقائق العلوم. قال: وكان يستحضر الكفاية لابن الرفعة، ومع ذلك فليس هو ممن يشار إليه في علم الفقه. وقال الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه فيما كتب به إلي: إنه فاق الأقران بذكائه، وقوة حافظته، وحسن تقريره، وتصدى للأشغال، فكان لا يمل مع اطراح التكلف وعدم الحرص والتقنع باليسير. وصنف التصانيف الكثيرة المبسوطة والمختصرة، منها شرح جمع الجوامع، وحاشية على العضد. وقد جمع تصانيفه في نحو من عشرين فناً، ورتبها، وهي تزيد على مائتي مصنف، ضاع أكثرها بأيدي الطلبة. ولم يكن يقرئ كتاباً إلا ويكتب عليه حاشية. وما سمع أحد شيخاً في عصره يقرر أحسن من تقريره. وقد صنف في العروض وفنون الأدب، ولم يكن له ملكة في النظم ولا في حسن الاختصار.
وكان من علو همته لا ينظر شيئاً إلا وأحب أن يقف على أصله ويشارك فيه، حتى أن له تصنيفاً في الرمل، وفي لعب الرمح والنشاب وتركيب النقط. وبالجملة فكان من العوم بحيث يقضي له في كل علم بالجميع. وبلغني أنه كان يتحرى أن لا يكون إلا على طهارة، ولا يمكن أحداً عنده من الغيبة مع ما هو فيه من ممازحة الطلبة ومفاكهتهم، والتواضع المفرط. مات في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة شهيداً بالطاعون ولم يخلف بعده مثله.
محمد بن أحمد بن خليل الغراقي بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء وبعد الألف قاف، نسبة إلى بعض قرى الديار المصرية، الشيخ شمس الدين. ولد قبل الستين وسبعمائة، وقدم القاهرة، وأخذ عن الشيخين جمال الدين الإسنوي وسراج الدين البلقنين وغيرهما، ولازم الاشتغال إلى أن برع. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه: انتهت إليه الرئاسة في معرفة الفرائض، وقصده الطلبة لذلك، حتى صار غالبهم الآن من طلبته. وكان منتصباً للأشغال في الجامع الأزهر مع الدين والخير وحسن السمت والتواضع والصبر على الطلبة. ةباشر الإمامة في الجامع المذكور نيابة. وكان قد سمع الحديث من القاضي عز الدين بن جماعة وغيره، وحدث قليلاً انتهى وقال غيره: كان كثير النفع، يلازم تلاوة القرآن. قيل: إنه كان يختم في كل يوم وليلة ختمة، وإنه حج وجاور. وكان يعتمر كل يوم أربع عمر. توفي في شعبان سنة ست عشرة وثمانمائة.
محمد بن أحمد بن علي بن سليمان، المعري ثم الحلبي، الشيخ بدر الدين بن الركن. ولد سنة بضع وثلاثين وسبعمائة، وتفقه بزين الدين الفارسي وتاج الدين بن الدريهم. وأخذ عن القاضي تاج الدين السبكي. وكتب بخطه شيئاً كثيراً، وهو متقن لكنه ضعيف. وخطب في جامع حلب مدة، وأنشأ خطباً في مجلده، وجمع كتاباً سماه روض الأفكار في الحكايات والأخبار في مجلد، فيه فوائد وغرائب. وكان له نظم ونثر وإيثار مع حدة خلق، أخذ عنه الحلبيون. ومات في فتنة التتار سنة ثلاث وثمانمائة.
محمد بن إسماعيل بن علي، الشيخ الإمام العلامة، شيخ القدس وعالم تلك النواحي، شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ العلامة شيخ الشافعية في القدس تقي الدين، القلقشندي. ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة، وأسمع على أبي الفتح الميدومي، وأخذ عن أبيه، وجده لأمه الحافظ صلاح الدين العلائي. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه: اشتغل ومهر

وساد حتى صار شيخ القدس في الفتوى والتدريس، وسمعت منه. وما في شهر رجب سنة تسع بتقديم التاء وثمانمائة في القدس، ودفن في مقبرة ماملا عند والده وأخيه في الحوش المقابل لزاوية القلندرية وتربة بهادر. أخوه هو الشيخ برهان الدين لا أحفظ وقت وفاته. وقد حكي لي الحافظ شهاب الدين بن حجى تغمده الله برحمته: أنه قدم دمشق أيام ابن جماعة وحضر الدروس. قال: فجاء عليه أنه يحفظ جملة كتب وعجيب كيف لم يعتن بوقت وفاته وتحرير ترجمته.

محمد بن عبد الله بن أبي بكر القليوبي، الشيخ شمس الدين. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر امتع الله ببقائه: اشتغل وتقدم، ومهر وفضل، وشغل الناس واشتهر بالدين والخير، وكان متقللاً. فلما كان في أواخر عمره قرر في مشيخة الناصرية في سرياقوس فصلح حاله. وكان متواضعاً، لين الجانب، صحب الشيخ ولي الدين الملوي وتأدب بآدابه. مات في جمادى الأولى سنة اثنتين عشرة وثمانمائة.

محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مروزق بن محمد بن سليمان بن علي بن عليان بن قاسم، القرشي، المخزومي، المكي، القاضي العالم قاضي مكة وخطيبها، وفقيه الحجاز ومفتيه وحافظه، جمال الدين أبو حامد. ولد ليلة عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وسمع على الشيخ خليل المالكي، وعلى الشيخ عبد الله اليافعي، وعلى القاضي عز الدين بن جماعة. ورحل إلى القاهرة ودمشق وحلب والإسكندرية وغيرها. وسمع من جماعة كثيرين، وتفقه في مكة بقاضيها أبي الفضل النويري، وفي دمشق والقاهرة على قاضيهما أبي البقاء السبكي، وفي دمشق على عماد الدين الحسباني، وفي حلب على الشيخ شهاب الدين الأذرعي، وأخذ عن الشيخ سراج الدين البلقيني، وأجازه بأربعة علوم: الحديث والفقه وأصوله والعربية، وعن الشيخ سراج الدين ابن القن، وأجازه بالفتوى والتدريس. وأفتى، وتصدى للتدريس نحو أربعين سنة، ثم ولي قضاء مكة من سنة ست وثمانمائة إلى أن مات إلا أنه صرف مراراً وأعيد، ومات وهو على القضاء. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه: اشتغل بالفقه والفنون، وعني بالحديث، فرحل فيه مراراً إلى دمشق وحلب ومصر والقدس، وحصل الأجزاء وفوائد الشيوخ، وكتب بحطه الدقيق الحسن كثيراً، وأثبت أسماء من سمع منه، وثبته كثير، وتصدى للإفادة قديماً، واستمر على ذلك مع الدين والخير والصبر على الطلبة. وكان كتب شيئاً على الحاوي، وخرج له الحافظ صلاح الدين الأقفهسي معجماً جيداً، وحدث بالكثير. وكان كثير الأوراد، حسن السمت، ظاهر الوقار، قليل الكلام فيما لا يعنيه. وقال الحافظ تقي الدين الفاسي فيما أخبرني به: كان بارعاً في الفقه والنحو، مشاركاً في الأصول، وغير ذلك، حافظاً لأسماء الرواة، عارفاً بالعالي والنازل، وغير ذلك من متعلقات الحديث. ويستحضر كثيراً من شرح مسلم فيما يتعلق بغريب الحديث والفقه. وكان حسن السيرة في قضائه، ذا حظ من العبادة والخير. وقد أذن له في الإفتاء عماد الدين الحسباني، والشيخ سراج الدين البلقيني، والشيخ سراج الدين بن الملقن. وأخذ علم الحديث عن الحافظ زين الدين بن العراقي. وكتب على الحاوي من البيع إلى الوصايا، ذكر فيه فروعاً كثيرة، وجمع جزءاً فيما يتعلق بزمز، ونظم

قواعد الإعارب لابن هشام، وله شعر كثير حسن. توفي في رمضان سنة سبع بتقديم السين عشرة وثمانمائة في مكة.
محمد بن علي بن يعقوب، النابلسي ثم الحلبي، الشيخ شمس الدين، ولد سنة بضع وخمسين وسبعمائة، وحفظ التنبيه، ثم حفظ المنهاج، ثم حفظ التمييز، وشرع في حفظ الحاوي، وحفظ الشاطبية، والتسهيل، ومختصر بن الحاجب ومنهاج البيضاوي وغير ذلك، وتفقه ومهر ودرس، وكان يكرر على محفوظاته، قال بعض المتأخرين: كان سريع الإدراك، محافظاً على الطهارة، شديد الورع، سليم اللسان، صحيح العقيدة، لا أعلم في حلب أحداً على طريقته. توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة.
محمد بن علي، الشيخ شمس الدين المصري، المعروف بابن القطان. ولد سنة ثلاثين وسبعمائة. وكان أبوه قطاناً داخل باب زويلة، فنشأ ولده هذا في طلب العلم، ولازم الشيخ بهاء الدين بن عقيل فتقدم عنده، ولما بنى بدر الدين الجزولي مدرسته على شاطئ النيل، قرره فيها إماماً، وابن عقيل مدرساً، وتزوج شمس الدين ابنة بهاء الدين. وقرأ في الأصول على عماد الدين الإسنائي، والعربية على الشيخ شمس الدين بن الصائغ. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه في الوفيات التي كتبها لي: طلب العلم وجد إلى أن وجد، ومهر في الفقه والعربية وفي القراءات، وصنف فيها، وعلق على الألفية شرحاً، ورأيت بخطه شرح الحاوي لشيخنا بن المقلن في مجلدين، كتبه عن مؤلفه في سنة خمسين، ودرس في عدة أماكن وأفتى، وكان قد انفرد في مصر بذلك حتى كان كثير من الرؤساء يقدمه على كثير من المشايخ لقوة ذهنه وكثرة استحضاره. ثم ناب في الحكم بآخره عن القاضي جلال الدين. ومات على ذلك في شوال سنة ثلاث عشرة وثمانمائة. وهو أول شيخ اشتغلت عليه. وكان أبي قد جعله أحد الأوصياء، فتصرف تصرفاً عجيباً سامحه الله تعالى.
محمد بن محمد بن الخضر بن شمرى، الزبيري الأسدي العيزري، الشيخ شمس الدين، نزيل غزة. ولد في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة. اشتغل في القاهرة فأخذ عن الشيخ شمس الدين بن عدلان وبرهان الدين الحكري وغيرهما، وانتقل إلى غزة سنة أربع وأربعين فقطنها وارتحل إلى دمشق، فأخذ عن الشيخ بهاء الدين الإخميمي والقطب التحتاني والشيخ عماد الدين بن كثير، والقاضي تاج الدين عن مواضع في جمع الجوامع، أجابه عنها، وسماها منع الموانع. وكتب إلي أنه علق على الشرح الكبير، ونظم أرجوزة في العربية، وغير ذلك، وصار المشار إليه في العلم ببلاد غزة انتهى. وقد وقفت له على مصنفات كثيرة بخطه في علوم متعددة، منها مختصر القوت وقفت على الربع الأخير منه، وعبارته عقدة. وشرح جمع الجوامع للسبكي، ووقفت بخطه على اعتراضات له على فتوى للشيخ سراج الدين البلقيني، وقد وقف عليها القاضي جلال الدين ابن الشيخ فرد ما قاله، وأرسله إليه فعاد، واعترض ما قاله القاضي جلال الدين، وقد وقفت له على كراسة جمع فيها ترجمة لنفسه، وعدد فيها تصانيفه، وهي كثيرة، منها الظهير على فقه الشرح الكبير في خمسة مجلدات، وكنز المحتاج إلى إيضاح المنهاج والسراج الوهاج في حل المنهاج، وأوضح المسالك في

المناسك، وأسنى المقاصد في القواعد، وشرح المختصر لابن حاجب وشرح الألفية، وشرح الحاجبية. توفي في ذي الحجة سنة ثمان وثمانمائة.
محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام، قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله بن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء بن القاضي سديد الدين بن القاضي صدر الدين، الأنصاري، الخزرجي السبكي. مولده في شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وسمع من جماعة، وأخذ عن والده وغيره من علماء العصر، وفضل في عدة فنون، وأشغل ودرس وأفتى، وحدث في مصر والشام وغيرهما. ودرس في دمشق في الأتابكية والرواحية وغيرهما. وناب عن والده في القضاء في القاهرة وباشر عدة وظائف. وولي مشيخة الحديث في القبة المنصورية. ولما انتقل والده إلى قضاء الشام، ولي عوضه تدريس الشافعي والمنصورية، ثم ولي القضاء عوضاً عن ابن جماعة في شعبان سنة تسع وسبعين عقب قتل الأشرف، وكثر القول فيه لكونه ولي بمال بذله. وأعيطت قبة الشافعي للبلقيني، والمنصورية للقرمي، فباشر سنة ونحو أربعة أشهر، ثم عزل وأعيد ابن جماعة، واستمر بطالاً، ليس بيده وظيفة أزيد من ثلاث سنين، ثم أعيد إلى القضاء في صفر سنة أربع وثمانين، فباشر خمس سنين ونحو خمسة أشهر، ثم عزل. فلما توفي ابن جماعة ولي خطابة الجامع الأموي، وتدريس الغزالية، ثم صرف في رجب سنة إحدى وتسعين، ثم ولي القضاء في القاهرة مرتين عن القاضي صدر الدين المناوي، وعزل في المرتين به. ومدة مباشرته في ولاياته الأربع ثمان سنين ونصف في مدة ثمانية عشر سنة، وولي في آخر وقت تدريس الشافعي، واستمرت بيده إلى أن مات. وكان ليناً في مباشرته، وفي لسانه رخاوة. وكان ولده جلال الدين غالباً على أمره فمقته الناس. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه: اشتغل في الفقه وغيره، فمهر وكان لين الجانب، قليل المهابة، بخيلاً بالوظائف، حسن الخلق، كثير الفكاهة، منصفاً في البحث. وكان أعظم ما يعاب به تمكينة ولده جلال الدين من أمور. توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة، ودفن خارج باب النصر.
محمد بن موسى بن عيسى، الدميري المصري، كمال الدين. ولد في حدود الخمسين، وتكسب بالخياطة، ثم خدم الشيخ بهاء الدين السبكي وأخذ عنه وعن الشيخ جمال الدين الإسنوي. ولما صنف الإسنوي التمهيد مدح الإسنوي بأبيات، فكتب له الشيخ جمال الدين الإسنوي، وأثنى عليه ثناء كثيراً. وتخرج ومهر في الفنون، وقال الشعر، وولي تدريس الحديث بالقبة الركنية، بالقرب من باب النصر، وحج مراراً، وجاور، وتكلم على الناس في جامع الظاهر بالحسينية. وكان ذا حظ من العبادة والتلاوة، لا يفتر لسانه غالباً عنهما، وله شرح المنهاج في أربعة مجلدات، ضمنه فوائد كثيرة، خارجة عن الفقه، والديباجية في شرح سنن ابن ماجه في أربعة مجلدات، وجمع كتاباً سماه حياة الحيوان، أجاد فيه: ذكر فيه جملاً من الفوائد الطبية والخواص والأدبية والحديثية وغير ذلك. وله خطب مدونة جمعية ووعظية. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر في المعجم: وكان له حظ من العبادة تلاوة وصياماً ومجاورة في مكة والمدينة. واشتهرت عنه كرامات، وأخبار بأمور مغيبات يسندها إلى المنامات تارة، وإلى بعض الشيوخ أخرى، وغالب

الناس يعتقد أنه يقصد بذلك الستر. توفي في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة.
محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إدريس ابن فضل الله، الشيرازي، الفيروزابادي، القاضي مجد الدين أبو الطاهر. إمام عصره في اللغة، كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبي إسحاق صاحب التنبيه، ويقول: إن جده فضل الله ولد الشيخ أبي إسحاق، ولا يبالي بما يشاع بين الناس أن الشيخ لم يتزوج فضلاً عن أن يعقب. ولد في سنة تسع وعشرين بكارزين من أعمال شيراز، وتفقه ببلاده، وطلب الحديث، وسمع من الشيوخ، ومهر في اللغة، وهو شاب. وسمع من جماعة وقدم الشام بعد الخمسين، إما سنة خمس، أو في السنة التي بعدها، وسمع فيها الحديث، ودخل القدس وسمع من الحافظ صلاح الدين العلائي، ثم دخل مصر ويمنع فيها، وقدم مكة، وسمع فيها، ولقي جماعة من الفضلاء، وأخذ عنهم، وأخذوا عنه. واشتهرت فضائله، وكتب الناس تصانيفه. وذكره الصفدي في تذكرته، وعظمه، وكتب عنه بيتين في سنة سبع وخمسين في دمشق. وجال في البلاد الشمالية والشرقية، ودخل الروم ثم الهند. وله مجاورة في الحرمين. وكان كثير الكتب جداً، ولا يافر إلا وهي معه في عدة أعدال على عدة جمال، ويفتحها في غالب المنازل ويطالع فيها، واتفق أنه قدم اليمن بعد التسعين من الهند عقب وفاة القاضي جمال الدين الريمي شارح التنبيه، فقرره الملك الأشرف إسماعيل في القضاء بالبلاد اليمنية، فلم يزل ذلك باسمه إلى أن مات، وكان قد جاور في غضون ذلك في مكة مراراً، ثم يرجع، وكان الأشرف يكرمه كثيراً. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه: أخذ عن القاضي تقي الدين السبكي، وعن ولده تاج الدين، وعن القاضي عز الدين ابن جماعة، وفي شيوخه كثرة. وقد خرج له الحافظ شمس الدين محمد بن موسى المراكشي ثم المكي مشيخة عن جمع كثير من شيوخه. وأما معرفته باللغة، وأطلاعه على نوادرها فأمر مستفيض، وكان يقول: ما كنت أنام حتى أحفظ كذا كذا سطراً ذكرها. وكان يعاب بالسهو في العبارة إلا أنا ما جربنا عليه في نقله شيئاً. توفي بزبيد في شوال سنة سبع بتقديم السين عشرة وثمانمائة، ودفن في تربة الشيخ إسماعيل الجبرتي. وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن، وهم الشيخ سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي، والشيخ زين الدين العراقي في الحديث، والشيخ سراج الدين بن الملقن في كثرة التصانيف في فني الفقه والحديث، والشيخ شمس الدين الغماري في العربية، والشيخ أبو عبد الله بن عرفة في فقه المالكية. وفي سار العلوم بالمغرب، والشيخ مجد الدين الشيرازي في اللغة. وذكر له الحافظ برهان الدين في مشيخته ترجمة طويلة وقال: كان في اللغة بحر علم لا يكدره الدلاء، وألف فيها تواليف حسنة، قال: وكان معظماً عند الملوك، أعطاه تيمورلنك خمسة آلاف دينار، ومع ذلك فإنه كان قليل المال لسعة نفقاته. وكان سريع الحفظ، يحكى عنه انه كان يقول: ما كنت أنام حتى أحفظ مائتي سطر. وعد تصانيفه وهي بضع وأربعون مصنفاً. ومن تصانيفه: القاموس المحيط في اللغة، بالغ في إختصاره وتحريره وميز ما زاده على الصحاح بالحمرة، وهو شيء كثير جداً، لعله لو جرد كان قدر

الصحاح، إلا أنه محذوف الشواهد، وشرع في شرح مطول على البخاري ملأه بغرائب المنقولات ونوادر اللغات، كمل منه ربع العبادات في عشرين مجلداً. وشوارق الأسرار في شرح مشارق الأنوار أربعة مجلدات. وصنف للإشراف كتاباً سماه الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد في أربعة أسفار. وصنف لولده الناصر كتاباً سماه تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول أربعة مجلدات، وبضائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجلدان، وشرح عدة الأحكام مجلدان، وكتاب المرقاة الأرفعية في طبقات الشافعية، وكتاب المرافة الرقية في طبقات الحنفية. وألف كتاباً على المجمل لابن فارس. أخذ عليه فيه ألف مكان، ومع هذا كان يثني على صاحبه ابن فارس.

موسى بن محمد بن محمد بن جمعة، الأنصاري السعدي، العبادي، القاضي شرف الدين أبو البركات قاضي حلب. ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ونشأ في حجر عمه شهاب الدين خطيب حلب، وقرأ، وتفقه ببلاده، ثم رحل إلى القاهرة، وأخذ عن الشيخين جمال الدين الإسنوي وولي الدين المنفلوطي وغيرهما. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر: أمتع الله ببقائه: وحصل من كل فن طرفاً صالحاً، وأدمن الاشتغال، ودرس، وأفتى. وكان فاضلاً، ديناً، خيراً. شرح الغاية القصوى للبيضاوي، لكنه لم يكمله. وخطب في جامع حلب، ثم ولي القضاء مراراً. وقال الحافظ برهان الدين الحلبي: كان عالماً بأصول الفقه، والنحو، والحساب، والفرائض، والمعاني. وعنده فوائد جمة، وكان يلقي دروساً مطولة في الفقه والحديث بسرعة، كأنه يحفظها عن ظهر قلب، صحيح الذهن، من قضاة العدل في وقتنا، وصار محط رحال طلبة العلم في حلب. ثم أسر مع اللنكية فلما عادوا أطلق، وذلك في شعبان سنة ثلاث وثمانمائة، فتوجه إلى أريحا وهو موعوك فمات في شهر رمضان ودفن بها، ثم نقل إلى حلب، فدفن خارج باب المقام.

يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مسعود بن علي بن عبد الله، الحموي، الشيخ جمال الدين، خطيب المنصورية، وشيخ البلاد الشمالية في عصره، وعالمها ومفتيها. ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، واشتغل وتميز إلى أن فاق الأقران، خصوصاً في العربية. وكان يذكر مع الشيخ سراج الدين البلقيني، وسمعت الشيخ ذكره في وقت وأثنى عليه، واجتمع إليه الشيخ جمال الدين الطيماني بعد الفتنة بطرابلس وأثنى عليه كثيراً. وكان رجلاً حسناً، متواضعاً، ديناً، ريض الأخلاق، متواضعاً، على طريقة السلف. رحلت إليه الطلبة من البلاد، وأذن لجماعة بالإفتاء منهم القاضي ناصر الدين البارزي والقاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية وذكره في ذيل تاريخ حلب وقال: أخذ الأصول عن بهاء الدين الإخميمي، والفقه عن القاضي تاج الدين السبكي، وجمال الدين ابن الشريش، وصدر الدين ابن الخابوري. وقرأ النحو واللغة والحديث والبيان والفرائض على القاضي سري الدين المالكي، ودأب، وحصل. وكان شيخاً عالماً متقناً، حاذقاً، عارفاً بالفقه، والأصول، والبيان، والتفسير، والنحو، وغير ذلك. وأفتى وشغل، ودرس في حماة في العصرونية، وصنف مصنفات منها شرح الإمام في أحاديث الأحكام ستة مجلدات كبار، وشرح ألفية ابن مالك في مجلدين، وشرح فرائض

المنهاج في مجلد. وكان يحفظ كثيراً من أشعار العرب، وله نظم. توفي بحماة في شوال سنة تسع بتقديم التاء وثمانمائة.
يوسف بن الحسين بن محمود، السرائي الأصل، التبريزين الفقيه، عز الدين الحلوائي. ولد سنة ثلاثين وسبعمائة، وتفقه ببلاده، وقرأ على الشيخ جلال الدين الفريدسي والشيخ بهاء الدين الخونجي والقاضي عضد الدين، وأخذ عن الشيخ شمس الدين الكرماني شرحه على البخاري. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه: وتفنن في العلوم، ومهر ودرس، وشرح منهاج البيضاوي، ثم تحول من تبريز لما أخربها أتباع طقتمر خان إلى ماردين، فأقام فيها مدة، ثم عاد إلى تبريز، فأكرمه صاحبها حينئذ، وكتب على الكشاف جواشي مفيدة، وشرح الأربعين النواوية، وكان زاهداً، عابداً، معرضاً عن أمور الدنيا، مقبلاً على العلم، ولما حج وزار المدينة النبوية أقام فيها سنة، وكان لا يكترث بما يعرض له من عوارض الدنيا، بل لا يزال منشرحاً، وتحول من تبريز لما كثر الظلم بها، فسكن جزيرة ابن عمر إلى أن مات سنة أربع وثمانمائة.

الطبقة التاسعة والعشرون

وهم الذين كانوا في العشرين الثانية من المائة التاسعة
إبراهيم بن أحمد، البيجوري المصري الشيخ، الفقيه، برهان الدين. ولد قبل الخمسين وسبعمائة، وأخذ عن الشيخ جمال الدين الإسنوي، ورحل إلى الشيخ شهاب الدين الأذرعي في حلب، وكتب عنه القوت، ولازم الشيخ سراج الدين البلقيني. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه في وفياته التي كتبها لي: مهر في الفقه حتى شاع انه كان يستحضر الروضة وأصلها. وذكره الشيخ عماد الدين الحسباني فقال: هو أعلم الشافعية في عصره. وكان ديناً، خيراً، متواضعاً. ولي رآخره مشيخة الفخرية. وكان للطلبة به انتفاع شديد، فإنه كان لا يمل من الاشتغال والإشغال. ولما جمع القاضي ولي الدين العراقي النكت على الكتب الثلاثة. التنبيه، والمنهاج، والحاوي، صار بعض الطلبة يقرأ من ذلك على البيجوري، فكان يرد من حفظه أشياء عجيبة، ويتناقض في أماكن كثيرة، فكان ذلك الطالب يراجع المصنف بما يعترض به البيجوري، فيصلح كتابه على وفق ما يقول البيجوري ولم يقدر أن البيجوري صنف شيئاً، وكان يأبى من الكتابة على الفتوى، وإنما يفتي مشافهة انتهى. وحكى لي صاحبنا جمال الدين بن الشيخ شهاب الدين الأذرعي أن البيجوري لما قدم عليهم كتب القوت، كان يكتب المجلدة في شهرين، وينظر في اليوم والليلة على مواضع، ويعرضها على الشيخ، وبعضها يصلحه، وبعضها ينازعه فيه. وقد رأيت في نسخة المصنف بالقوت تنظيرات كثيرة، والظاهر أنها بخط البيجوري، وأكثرها لسقوط كلمة أو حرف. وسمعت الشيخ جمال الدين الطيماني يصفه بحفظ الفقه كثيراً. وقال صاحبنا الشيخ محيي الدين المصري: كان البيجوري شيخاً وأنا صبي. قال: وفارقته في سنة خمس وثمانين، وهو يسرد الروضة حفظاً. وكان فقيراً خاملاً. توفي في رجب سنة خمس وعشرين وثمانمائة في القاهرة.
إبراهيم بن محمد بن عيسى بن عمر بن زياد. إبراهيم بن محمد بن عيسى بن عمر بن زياد، العجلوني الدمشقي، الإمام العالم، قاضي القضاة، برهان

الدين، أبو إسحاق، المعروف بابن خطيب عذراء. ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، حفظ المنهاج، واشتغل على مشايخ ذلك الوقت، ولازم الشيخ علاء الدين حجى كثيراً، وفضل في الفقه، وأنهاه ابن خطيب يبرود في الشامية البرانية بغير كتابة، شهد له باستحقاق ذلك الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني، ثم توجه إلى حلب أيام الشيخ شهاب الدين الأرزعي، فأقام فيها مدة طويلة وصحب الخطيب ابن عشائر وغيره. وحكى لي الشيخ شهاب الدين ابن حجى تغمده الله برحمته أن الشيه برهان الدين كان في زمن الأذرعي يستحضر الروضة بحيث أنه أفتى الأذرعي بشيء يعترضه، ويقول: المسألة في الروضة في الموضع الفلاني، ودرس في حلب في جامع منكلي بغا. ولما عاد البلقيني من حلب أثنى عليه ثناء حسناً، ووصفه بالفضل والاستحضار. ثم ولي قضاء صفد في حياة الملك الظاهر بواسطة الشيخ محمد المغيربي وغيره، ثم عزل، وولي بعد الفتنة مرتين أو ثلاثاً، ثم قدم دمشق في رمضان سنة ست وثمانمائة، وبقي بطالاً مدة، حصل له حاجة وفاقة، ثم تنزل بمدارس الفقهاء، وحصل له تصدير في الجامع، فجلس وأشغل، وانتفع به جماعة، وناب في القضاء، وولي قضاء الركب سنة عشرين، ثم في آخر سنة اثنتين وعشرين ترك القضاء وكنت أنا السبب في ذلك، واشتمر بطالاً إلى أن مات، وظهر منه كراهية القضاء بعد أن كان يميل إله ميلاً كثيراً. وفي آخر عمره نزل له القاضي نجم الدين ابن حجى عن نصف تدريس الركنية، فدرس فيها درسين أو ثلاثة. وكان يحفظ كثيراً من الفروع، وجملة من ديوان المتنبي، ويتعصب له ويبالغ، ويحفظ أسئلة حسنة من كلام السهيني وغيره. وهو سليم الخاطر، سهل الانقياد، وكان شكلاً حسناً، بهياً. وقد كتب شرحاً على المنهاج في أجزاء، غالبه مأخوذ من الرافعي، وفيه فوائد غريبة، ولم يكن له اعتناء بكلام المتأخرين، ولا يد له في شيء من العلوم سوى الفقه. توفي في المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة، ودفن في مقبرة الشيخ رسلان بالقرب من المسجد الذي هناك على جادة الطريق على يمين المتوجه إلى باب شرقي رحمه الله تعالى.
أبو بكر بن عمر بن عرفات، الخزرجي، الشيخ العالم، زين الدين القمني، المصري، أصله من قمن من الريف، وقدم مصر في آخر دولة الأشرف واشتغل على الشيخ سراج الدين البلقيني وغيره. وكان يصحب الترك وتقدم في أيام الأمير قلمطاي الدوادار، واشتهر في زمنه، وولي تدريس الصلاحية في القدس عوضاً عن الشيخ شمس الدين الجزري، لما سافر إلى بلاد الروم، واستمرت بيده بعد الفتنة مدة، ودرس في مصر في مدارس أخر. ودخل في تركة المحلى ونال منها مالاً، وانقطع في آخر عمره على تاوة القرآن وانجماع على الخير، ولكنه كان يستزرئ بالناس، ويتكلم في كثير من الفقهاء بأشياء فيها مبالغة، مع أن بعض من تكلم فيه قد يكون أولى منه، ولم يشتهر له تصنيف ولا تلميذ، ولم أقف له على فتوى. توفي في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة شهيداً بالطاعون، وقد قارب الثمانين أو جاوزها. وكانت له جنازة عظيمة مشهورة.
أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن، الإمام العالم الرباني الزاهد الورع، تقي الدين، الحصني، الدمشقي، الحسيني، ثبت نسبه على قاضي حسبان متأخراً. مولده في أواخر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وقدم دمشق،

وسكن البادرائية، وأخذ عن الشيخ شرف الدين ابن الشريشي والشيخ شهاب الدين الزهري والشيخ نجم الدين ابن الجأبي والشيخ شمس الدين الصرخدي والشيخ شرف الدين الغزي والشيخ بدر الدين ابن مكتوم، وغيرهم من علماء العصر. وكان خفيف الروح، منبسطاً، لهنوادر ويخرج من الطلبة إلى المفتوحات، ويبعثهم على الانبساط واللعب، وذلك مع الدين والتحرز في أقواله وأفعاله، وتزوج عدة نساء، ثم إنه أقبل على العبادة قبل الفتنة زاد تقشفه وإقباله على الله تعالى وانجماعه عن الناس، وصار له أتباع واشتهر اسمه، وامتنع من مكالمة أكثر الناس، لاسيما من يتخيل فيه شيئاً، وأطلق لسانه في القضاة ونحوهم من أرباب الولايات. وله في الزهد والتقلل من الدنيا حكايات لعل أنه لا يوجد في تراجم كبار الأولياء أكثر منها، ولم يتقدموه إلا بالسبق في الزمان. والحاصل أنه ممن جمع بين العلم والعلم. وكان أشعرياً، منحرفاً على الحنابلة، يطلق لسانه فيهم ويبالغ في الحط على ابن تيمية، ولا يرضى إلا وسكن زاويته عند مسجد المزاز في الشاغور عدة سنين، وأصابه وقر في سمعه وضعف في بصره، وقد قام في عمارة رباط داخل باب الصغير، وساعده الناس في ذلك بأموالهم وأنفسهم، ثم شرع في عمارة خان السبيل شمالي المصلى، وفرغ من عمارته في مدة قريبة، ولم يبق فيه عند وفاته إلا تتمات، وقد كتب بخطه كثيراً قبل الفتنة وبعدها. جمع شرحاً على التنبيه في خمسة مجلدات، وشرحاً على المنهاج في خمسة مجلدات، وشرح مسلماً في ثلاثة مجلدات، ولخص المهمات في مجلدين، ولخص تخريج أحاديث الإحياء في مجلد وشرح الواوية مجلد، وأهوال القبول مجلد، وسير نساء السلف العابدات مجلد، وقواعد الفقه مجلد، من التفسير آيات متفرقة مجلد، وتأديب القوم مجلد، وسير السالك مجلد، وتنبيه السالك على مضار المسالك ستة مجلدات، وشرح الغاية مجلد لطيف، وشرح الهداية كذلك، قمع النفوس مجلد، ودفع الشبه مجلد، وشرح أسماء الله الحسنى مجلد. توفي في جمادى الآخرة سنة تسع بتقديم التاء وعشرين وثمانمائة، ودفن في القبيبات في أطراف العمارة على جادة الطريق عند والدته رحمهما الله تعالى.

أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر بن فضل بن ضوء، الشيخ العلامة، شهاب الدين، أبو نعيم، العامري، الغزي. مولده في ربيع الأول سنة ستين وسبعمائة في غزة، كما أخبرني بذلك، وحفظ التنبيه والعمدة ومختصر ابن الحاجب، وتفقه على الشيخ علاء الدين بن خلف الغزي أخي الشيخ شمس الدين، وسمع عليه صحيح البخاري، وكان سمعه من ابن الشحنة، ثم رحل إلى القدس فأخذ عن جماعة من علمائها. ورحل إلى دمشق سنة تسع بتقديم التاء وسبعين وهو فاضل، فقرأ على المشايخ الموجودين: الزهري وابن الشريشي والغزي وبرهان الدين الصنهاجي المالكي، وأنهى في الشامية البرانية في سنة ثلاث وثمانين، وقرأ نصف المختصر على الزهري، وقرأ النصف الأخير بغير، وختم الكتاب في جمادى الآخر سنة إحدى وتسعين، وفي هذا الشهر أذن له الشيخ شهاب الدين الزهري بالإفتاء مع ولدي الشيخ، والشيخ شهاب الدين ابن نشوان، وحفظ الحاوي الصغير بعد ذلك، وجلس للإشتغال في الجامع، وأفتى وصنف، ثم حصلت له محنة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين، وحج وجاور في مكة

ثلاث مرات. وناب بعد الفتنة في القضاء، واستمر مدة طويلة، وناب في المارستان، وباشر في الجامع فانحط بسبب ذلك. وكان فصيحاً، ذكياً، جرياً، مقداماً، بديهته أحسن من رؤيته، وطريقته جميلة. وباشر القضاء على أحسن وجه. توفي بمكة مجاوراً في شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، ودفن في مقابر النويريين في المعلى. وكان قد كتب بخطه قبل الفتنة أشياء، منها مختصر المهمات، وعلق تعلقاً على الحاوي في أربعة مجلدات، وشرح جمع الجوامع للسبكي، وشرح قطعة من عمدة الأحكام، وصل فيه إلى أثناء الصداق، وكتب قطعة من رجال البخاري، وكتب على المنهاج قطعة مطولة في مجلدين إلى كتاب الصلاة، وكتب قطعة على منهاج البيضاوي ولخص الوفيات لابن خلكان، وجمع كتاباً في التفسير، وجمع أشياء غير ذلك. وله تعاليق وفوائد كثيرة. وكان كثير الإشغال والكتابة. لا يمل من ذلك مع اشتغاله بالقضاء وغيره من أمور الدنيا رحمه الله تعالى.

أحمد بن عبد الرحمن بن عوض، الطنبذي، شهاب الدين. ولد سنة إحدى وخمسين، واشتغل وهو كبير، فحفظ الحاوي وعدة كتب، ودخل القاهرة فعرضها على القاضي برهان الدينابن جماعة في ولايته الأولى، ثم رجع إلى بلده وأكب على الأشتغال، وحفظ ماينيف على خمسة عشر ألف بيت رجز في عدة علوم. منها تفسير الشيخ عبد العزيز الديريني، ونظم المطالع، ثم قدم القاهرة فقطنها، ولازم البلقيني، والعراقي، وابن الملقن، والأبناسي. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجى: وتميز ولا سيما في الفرائض، ودرس في المنكوتمرية وصنف كتاباً شرح فيه جامع المختصرات في ثمانية مجلدات، طالت مجالستي له، والسماع من فوائده. وكتب بخطه من تصانيفي كثيراً. مات في شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، الإمام الحافظ الفقيه، المصنف، قاضي القضاة ولي الدين أبو زرعة بن الإمام العلامة الحافظ زين الدين أبي الفضل، العراقي الأصل، المصري. ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة وبكر به أبوه، فأحضره عند أبي الحرم القلانسي خاتمة المسندين في القاهرة، واستجاز له من أبي الحسن الفرضي، ثم رحل به إلى الشام سنة خمس وستين فأحضره في الثالثة على جماعة من أصحاب الفخر ابن البخاري ثم رجع وأسمعه في القاهرة من جماعة من المسندين ثم طلب بنفسه وهو شاب، فقرأ الكثير، ودأب على الشيوخ، وكتب الطباق بخطه ثم رحل إلى الشام صحبة صهره الحافظ نور الدين الهيثمي بعد الثمانين، فسمع الكثير ثم رجع، وهو مع ذلك ملازم للإشتغال بالفقه، والعربية، والفنون، حتى مهر واشتهر، ولازم الشيخ سراج الدين البلقيني، وحفظ وكتب عنه الكثير، وأخذ عن علماء عصره. قال الحافظ قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه: ونشأ صيناً، ديناً، خيراً، مع جمال الصورة وطيب النغمة والتودد إلى الناس، وناب في الحكم، ودرس في عدة أماكن، ثم استقر في جهات والده بعد وفاته، وعقد مجلس الإملاء بعده واشتهر صيته وصنف التصانيف، وخرج التخاريج وولي مشيخة الجمالية، ثم ولي منصب القضاء بعد القاضي جلال الدين البلقيني فباشره سنة وربع سنة مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وصلابة، إلى أن تعصب عليه بعض أهل الدولة، فصرف، فشق ذلك عليه جداً، وانحرف مزاجه. مات في

شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة وله ثلاث وستون سنة وثمانية أشهر.
ومن تصانيفه تحرير الفتاوى على التنبيه، والمنهاج، ونكت الحاوي لابن الملقن، وشحن الكتاب بفوائد الشيخ سراج الدين البلقيني، وبسبب ذلك اشتهر الكتاب، واجتمع شمل فوائد الشيخ وجمع حواشي الشيخ على الروضة في مجلدين، وشرح بهجة ابن الوردي في مجلدين، وشرح جمع الجوامع للسبكي في مجلدة وله وفيات ابتدأ فيها من سنة مولده رحمه الله تعالى. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه: وشرح منظومة أبيه في الأصول، وشرع في شرح سنن أبي داود، فكتب نحو السدس منه في سبعة مجلدات.
أحمد بن محمد بن عطاء الله بن ظهيرة، العالم، قاضي القضاة محب الدين بن الشيخ الإمام جمال الدين. اشتغل على والده، وأخذ علم الأصول عن الشيخ شهاب الدين الغزي، لما جاوز في سنة تسع وثمانمائة، وأجازه بالإفتاء هو والقاضي جلال الدين بن البلقيني، ومهر في الفنون وأفتى. ولما توفي والده ولي القضاء مكانه إلى حين وفاته. وكان عنده وسوسة في الطهارة والصلاة، ودرس في أماكن في مكة، وصار بعد والده شيخ الحجاز ومفيته. توفي سنة سبع بتقديم السين وعشرين وثمانمائة، قارب الأربعين.
أحمد بن محمد بن الصلاح بن محمد بن عثمان، الإمام العالم العلامة، الجامع بين أشتات العلوم، بقية العلماء الأعلام، قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس الأموي المصري. مولده في صفر سنة سبع بتقديم السين وستين وسبعمائة، وسمع الحديث، من أول سنة خمس وسبعين، سمع الكثير وكتب الطباق والأجزاء وخطه حسن حلو. وأخذ عن الشيخ سراج الدين البلقيني والحافظ زين الدين العراقي والشيخ سراج الدين بن الملقن: وغيرهم من علماء العصر، وتفنن في العلوم، ودرس، وأفتى، وناب في القضاء مدة، ودخل في قضايا كبار وفصلها. وولي بعض المعاملات على قاعدة فقهاء مصر، وحصل منها ومن المتجر مالاً، ومهر في صنعة القضاء. وحج وجاور في سنة إحدى وعشرين، وولي تدريس الشيخونية ومشيخة خانقاه سعيد السعداء، ثم ولي قضاء دمشق مسؤولاً في ذلك في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين، وباشر بعفة، وسار سيرة مرضية بحسب الوقت مع أنه لم يخل من كاذب عليه وحاسد نعم. كان عنده لين، وعدم بحث عن القضايا الباطلة، بل يتساهل ويعرض عن كل ما قدم إليه، فإنه لا يعرف أهل البلد، وكان لا ينكر ما يقع من نوابه من الأحكام الباطلة مع علمه بما يقع منهم، ويصرح بأنه لا يجوز لهم ذلك. كل ذلك مداراة على المنصب، وكان لا يتولى الحكم بنفسه، ولا يفضل شيئاً من الأمور إلى أن عزل في شعبان سنة خمس وثلاثين ودرس في الغزالية ودار الحديث الأشرفية، ورجع إلى بلده، وأعيدت إليه جهاته. وفي أوائل سنة ثمان وثلاثين عرض عليه قضاء دمشق على أن يعطى ألف دينار فامتنع، ثم نزلوا إلى خمسمائة فلم يقبل. فغضب عليه، وهدد بأنه يخرج من مصر، ثم في آخر السنة ولي تدريس الصلاحية في القدس بعدما امتنع في ذلك وقدم القدس، وأقام فيه إلى أن توفي وأراد الله له الخير إن شاء الله تعالى. وكان ناضلاً في الفقه والحديث والنحو، يحفظ كثيراً من تواريخ المصريين ووفياتهم، حسن المحاضرة، لطيف المفاكهة. يكتب عل الفتاوى كتابة مليحة وكان شكلاً حسناً. وله أوراد من

صلاة وذكر وغيرهما. توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربعين وثمانمائة، وخلف دنيا طائلة.
إسماعيل بن محمد بن أبي بكر الحسيني، العالم المصنف، شرف الدين اليمني، الشهير بالمقرئ. مولده سنة خمس وخمسين وسبعمائة، وتفقه على الشيخ كمال الدين الريمي، شارح التنبيه. وسكن بزبيد، ومهر في الفقه، والعربية، وتعانى النظم، فمهر فيه. ذكره الحافظ شهاب الدين بن حجر في معجمه وقال: استفدت منه الكثير، وقال لي بعض المتأخرين: شامخ العرنين في الحسب، ومنقطع القرين في علوم الأدب، تصرف للملك الأشرف صاحب اليمن في الأعمال الجليلة. ناظر اتباع ابن العربي فعميت عليهم الأبصار، ودفعهم بما بلغ حجة في الإنكار. وله فيهم غرر القصائد مشيراً إلى تنزيه الصمد الواحد. وله المدح الرائق والأدب الفائق. وله من المصنفات مختصر الروضة، ومختصر الحاوي الصغير، وشرحه في ثلاثة أجزاء. وله عنوان الشرف في الفقه قدر التنبيه، ويؤخذ منه أربع علوم أخر: النحو، والتاريخ، والعروض، والقوافي. ترشح لقضاء الأقضية بعد القاضي مجد الدين، ودرس في مدارس منسوبة إلى ملوك قطرة. ولم يزل محترماً إلى أن توفي في سنة سبع بتقديم السين وثلاثين وثمانمائة في رجب منها ظناً.
إسماعيل بن أبي الحسن بن علي بن عبد الله، العالم المعمر، مجد الدين أبو الفداء البرماوي المصري. ولد قبل الخمسين وسبعمائة بسنة أو بسنتين، وأخذ عن الإسنوي وأهل طبقته. ولازم الشيخ سراج الدين البلقيني مدة طويلة وشارك في الفنون وتقدم، واشتهر بمعرفة الفقه، وقرأ عليه طلبة الشيخ الفضلاء. حكى لي القاضي شهاب الدين الأموي أنه قرأ عليه هو وشمس الدين البرماوي، وجمال الدين الطيماني، وجمال الدين بن ظهيرة جامع المختصرات في سنة إحدى وثمانين تقاسموه. وقرأ عليه أيضاً زين الدين الفارسكوري وفخر الدين البرماوي. وفي آخر عمره ترك الإشغال من نحو عشرين سنة، وكان في جميع عمره خاملاً لم يحصل له وظيفة، وإنما درس في مدرسة خاملة ظاهر القاهرة، وخطب في جامع عمرو في مصر. تكان لخموله يقال إن في اعتقاده شيئاً. ذكره الحافظ شهاب الدين بن حجر في معجمه وقال: له مجاميع حسنة، وفوائد مستحسنة. وعليه اشتغل قريبه شمس الدين وغيره من الشيوخ الموجودين الآن، وكان كثير الاستحضار. توفي في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.
سعد بن عبد الله بن الشيخ سعد الدين، الآمدي ثم الطرابلسي. أقام في طرابلس مدة، يشغل، ويفتي قليلاً. وكان فاضلاً في الأصول. ويحل الحاوي ولكنه لم يكن محموداً في دينه على ما بلغني. توفي في إحدى الجماديين سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة.
عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصر بن صالح بن عبد الخالق بن عبد الحق، الإمام العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة، جلال الدين أبو الفضل بن الإمام العلامة شيخ الإسلام بقية المجتهدين سراج الدين أبي حفص، الكنائي المصري البلقيني. ولد في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وحفظ عدة محفوظات، ودخل دمشق مع أبيه لما ولي القضاء في سنة تسع وستين، فاستجاز له الشيخ شهاب الدين بن حجى شيوخ ذلك الوقت. ولما

رجع والده إلى القاهرة، صرف همته إليه، حتى مهر في مدة يسيرة، وتقدم، واشتهر بالفضل وقوة الحفظ. ثم لما مات أخوه في سنة إحدى وتسعين استقر في قضاء العسكر، ودخل مع أبيد دمشق في سنة ثلاث وتسعين والمشايخ إذ ذاك كثيرون، فظهر فضله، وعلا صيته. وكان والده يعظمه، ويصغي إلى أبحاثه، ويصوب ما يقول. ثم دخل دمشق معه ثانياً، واستمر على الطلب والاجتهاد، والإفتاء والتدريس، وشغل الطلبة إلى أن ولي القضاء بعد تحقق موت القاضي صدر الدين المناوي في سنة أربع وثمانمائة، ثم صرف، ثم أعيد مراراً إلى أن تعصب له جمال الدين الأستادار فرحل عنه القاضي شمس الدين الإخنائي إلى الشام، فاستمر من سنة ثمان وثمانمائة إلى أن صرف في وقعة الناصر في دمشق، ثم أعيد عن قريب، واستمر إلى أن صرف في سن اثنتين وعشرين بالهروي، ثم أعيد بعد سنة بل أقل. وقد جلس في بعض المرات التي قدم فيها مع الناصر في الجامع الأموي، وقرئ عليه البخاري، وكان يتكلم على مواضع منه. وكان فصيحاً، بليغاً، ذكياً، سريع الإدراك، وكان قد نقص عما كان عليه قبل ولاية القضاء. قال لي مرة: نسيت من العلم بسبب القضاء والأسفار العارضة بسببه ما لو حفظه شخص لصار عالماً كبيراً. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر امتع الله ببقائه: كان له في القاهرة صيت لذكائه وعظمة والده في النفوس. وكان عن عجائب الدنيا في سرعة الفهم، وجودة الحفظ. وكان من محاسن القاهرة انتهى. وكان يكتب على الفتاوى كتابة مليحة بسرعة. وكان سليم الباطن، لا يعرف الخبث ولا المكر كوالده رحمهما الله تعالى. وكتب أشياء لم تشتهر. وقفت له على نكت المنهاج في مجلدين. توفي في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة في بعلة القولنج، ثم الصرع، ويقال: إنه سم: ودفن في قبر أبيه في مدرسته التي أنشأها رحمهما الله تعالى.

عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن علي، الشيخ شرف الدين بن الإمام العلامة شمس الدين بن الإمام العلامة تقي الدين القلقشندي، سبط الشيخ صلاح الدين العلائي. أخذ عن والده، وفضل، وانتهى إلى أن صار عين الشافعية في بلده، وبيده الخطابة مشاركاً لغيره. ولما سكن الهروي هناك حصل بينهما شرور كثيرة ومرافعات، وقوى الهروي عليه. وقد رأيت خطه على فتوى، وهي تدل على كثرة استحضار وجودة تصرف، لا أعلم من حاله شيئاً غير ذلك. توفي في آخر سنة عشرين وثمانمائة عن نحو خمسين سنة. وأخوه زين الدين عبد الرحمن سمع من أبيه، ومن خاله شهاب الدين بن صلاح الدين العلائي وجماعة، ورحل إلى دمشق، وسمع على بعض الشيوخ، وأخذ عن الشيخ شهاب الدين بن حجى. ثم قدم القاهرة مراراً، وعلق بخطه أشياء. وكان حسن الخط، حاذقاً. توفي في ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة.

عبد الوهاب بن أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب بن يرحم، الإمام العلامة صدر المدرسين مفتي المسلمين، قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر بن الشيخ الإمام العلامة شيخ الشافعية قاضي القضاة، شهاب الدين أبي العباس، البقاعي الأصل، الدمشقي، المعروف بابن الزهري. مولده سنة سبع بتقديم السين وستين وسبعمائة، وحفظ التمييز للبارزي وغيره، وأخذ عن والده وعن الشيخ نجم الدين بن الجابي والشيخ شرف الدين بن

الشريشي وغيرهم من مشايخ العصر هو وأخوه القاضي جمال الدين، ونشأ على طريقة حسنة، وملازمة لطلب العلم، وانتهى في الشامية البرانية في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وسبعمائة هو وأخوه وجماعة من الطلبة منهم الشيخ شهاب الدين ابن نشوان وشمس الدين بن زهرة بسؤال الشيخ شهاب الدين بن حجى: وحضر قراءة المختصر على والده، وفرغ منه في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين. وفي هذا الشهر أذن له والده في الإفتاء، ودرس ي العادلية الصغري في حياة والده. وناب عن والده في القضاء تلك المدة اليسيرة، ثم ناب بعد ذلك في القضاء مدة طويلة، ونزل له والده عند موته عن تدريس الشامية البرانية ولأخيه جمال الدين، فباشرا ذلك، ثم توفي أخوه في أول سنة إحدى وثمانمائة فنزل له عند موته عن نصف الشامية والقليجية وقضاء العسكر وغير ذلك، واستمر على ذلك بعد الفتنة، وتصدى للإفتاء. وكان يكتب كتابة حسنة، ويستحضر التمييز إلى آخر وقت، وذهنه جيد. وكان عاملاً، ساكناً، كثير التلاوة، ويقوم الليل. وعنده حشمة وأدب، ولسانه طاهر. وقد ولاه الأمير نوروز القضاء بعد وفاة ابن الإخنائي في رجب سنة ست عشرة وثمانمائة، فباشر إلى أن قدم المؤيد في أول السنة الآتية، وباشر يعفة، ولكن نقم بعض الناس ولايته على هذا الوجه. توفي في شهر ربيع الأول سنة أربع وشعرين وثمانمائة، ودفن في مقبرة الصفية على والده رحمهما الله تعالى.

علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام بن عبد الوهاب بن الحسن بن سلام بالتشديد فيهما، الإمام العالم، المفنن المحرر، علاء الدين بن الشيخ العالم كمال الدين، المعروف بابن سلام، الدمشقي. ولد سنة خمس أو ست وخمسين وسبعمائة، وحفظ التنبيه والألفية ومختصر ابن الحاجب، واشتغل في الفقه على جدي وعلى الشيخ علاء الدين بن حجى وتلك الطبقة، وفي النحو والأصول على مشايخ عصره، ورحل إلى القاهرة لإكمال قراءة المختصر على الراكراكي المالكي. قال لي: وكان يعرف المختصر أحسن من الذي صنفه. ولازم الاشتغال حتى فضل ومهر، واشتهر بالفضل وهو صغير. قال لي: كنت أبحث في الشامية البرانية في حلقة ابن خطيب يبرود. وكان يحضر الدروس، فلا يترك شيئاً يمر به حتى يعترضه، وينتشر البحث بين الفقهاء بسبب ذلك. وفي الفتنة التيمرية حصل له نصيب وافر من العذاب والحريق، وأصيب ماله كما جرى لغيره، وأخذوه معهم إلى ماردين، ثم رجع من هناك. وبعد وفاة الشيخ شهاب الدين بن حجى نزل له القاضي نجم الدين بن حجى عن تدريس الظاهرية البرانية. ولما توفي الشيخ شهاب الدين بن نشوان، ساعده القاضي نجم الدين، حتى نزل له القاضي تاج الدين بن الزهري عنتدريس العذراوية. ولما ولي القاضي نجم الدين تدريس الشامية البرانية، نزل له عن نصف تدريس الركنية، وللشيخ برهان الدين بن خطيب عذراء عن النصف الأخير، فتوفي الشيخ برهان الدين عاجلاً، فأضيف إليه النصف الآخر. وكان فاضلاً في الفقه، يستحضر كثيراً من الرافعي، ويحفظ عليه إشكالات وأسئلة حسنة، ويعرف المختصر معرفة جيدة، ويعرف الألفية معرفة تامة، ويحفظ كثيراً من تواريخ المتأخرين. وله يد طولى في النظم والنثر. وكان من جمعاً عن الناس، ولا يكتب على الفتاوى إلا قليلاً. وبحثه أحسن من تقريره. وكان كثير التلاوة،

حسن الصلاة، مقتصداً في ملبسه، وغيره، شريف النفس، مليح المحاضرة، ولم يكن فيه ما يعاب به إلا أنه كان يطلق لسانه في بعض الناس، ويأتي في ذلك بعبارات غريبة. وكان ينسب إلى محبة ابن العربي صاحب الفصوص. ويتردد إلى زيادة قبره. حج في سنة تسع وعشرين وثمانمائة، فلما قضى حجه ورجع، مرض بين الحرمين، ومات بوادي بني سالم، ونقل إلى المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فدفن في البقيع، وغبطه الناس بذلك.

عمر بن حجى بن موسى بن أحمد بن سعد، الإمام العالم، المفنن، ناصر السنة، وقامع الظلمة والمبتدعة، قاضي القضاة نجم الدين أبو الفتوح بن العلامة فقيه الشام، علاء الدين أبي محمد، السعدي. الحسباني، الدمشقي. مولده سنة سبع بتقديم السين وستين وسبعمائة، وحفظ التنبيه في ثمانية أشهر، وحفظ غيره من المختصرات، وأسمعه أخوه من جماعة من مشايخه وغيرهم، واستجاز له وسمع هو بنفسه من خلق في مصر والشام والحجاز وغيرها، وأخذ العلم عن أخيه، وعن المشايخ الموجودين في ذلك العصر، منهم شهاب الدين الزهري، وشرف الدين بن الشريشي، ونجم الدين بن الجابي، وشرف الدين الغزي؛ ورحل إلى القاهرة سنة تسع بتقديم التاء وثمانين، وأخذ عن المشايخ بها: الشيخ سراج الدين البلقيني وزين الدين العراقي وسراج الدين بن الملقن وبدر الدين الزركشي وغيرهم. وأجازه ابن الملقن بالتدريس، وكتب بخطه من مصنفات البلقيني وغيره. ولازم الشيخ شرف الدين الأنطاكي مدة طويلة، وانتفع به كثيراً في النحو وكان هو أجل علومه، وطالع شرح المحصول اللأصفهاني وكتب منه أجوبة أسئلة ذكرها الإسنوي في شركه، ولم يتعرض لأجوبتها كذا حكاه لي رحمه الله تعالى. وحج سنة ست وثمانين مع أخيه. وولي إفتاء دار العدل في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين، ثم ولي مشيخة خانقاه عمر شاه. ثم وقع بينه وبين القاضي شهاب الدين الباعوني والحاجب الكبير تمربغا المنجكي، وآل ذلك إلى أن حصلت له محنة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين، ونزل له أخوه عن إعادة الأمينية في سنة ثمان وتسعين، وحج في سنة تسع وتسعين، وجاور. وبعد الفتنة ولي القضاء في حماة مرتين، ووقع بينه وبين نائب حماة في الثانية، وهم بقتله، فسلمه الله منه. وولي قضاء طرابلس أيضاً مرتين، ولم يذهب إليه في الثانية، وولي القضاء في دمشق في شهر ربيه الآخر سنة تسع وثمانمائة، ثم انفصل بعد شهرين، ثم ولي القضاء بعد ذلك ست مرات، ومدة مباشرته إحدى عشرة سنة وكسرا، وذلك في مدة إحدى وعشرين سنة وسبعة أشهر. ووقع بينه وبين جماعة من معاصريه من النياب والقضاة وغيرهم فتن وشرور، وحصل له بذلك محن، وأوذي فصبر، وأظهر من الشجاعة وثبات الجأش ما يعجز عن مثله، وكل ذلك والله ينصره على أعدائه، ويرفع كلمته عليهم. وقد درس في الشاميتين، والركنية، والظاهرية، والغزالية. وفي أواخر عمره في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ولي الكتابة السر في الديار المصرية، فباشرها دون سنة. ثم وقع بينه وبين جان بك الدوادار فتنة فعزل، وأخرج على وجه غير مرضي. وغرم مالاً كثيراً. وكان حسن التصرف في العلوم إلى الغاية، جيد الذهن، حاد القريحة، ذكياً، فصيحاً، يلقي الدروسبتأني وتوأدة، ويرد على من يبحث معه بالعلم، لا

بالقوة. قال لي الشيخ جمال الدين الطيماني رحمه الله تعالى: إنه كان يدرس أحسن من أخيه الشيخ شهاب الدين، وصدق في ما قال، لأن الشيخ كان يستروح ولا يعتني بنا يلقيه، وأما قاضي القضاة فكان يعتني بدروسه كثيراً. وكان حسن الملتقي للناس، كثير المباسطة لهم، محسناً للغرباء والواردين عليه، كثير المساعدة لأهل العلم والإحسان إليهم والتودد لهم. وكان قامعاً للظلمة والمبتدعة، لا يهاب أحداً منهم ولا يبالي، والله ينصره ويؤيده، وحصل للفقهاء به عز ورفعة. وكان يعتقد الفقراء والصالحين ويكرمهم ويزورهم. ومحاسنه جمة، ومناقبه كثيرة، وعليه مآخذ، ورحمة الله تعالى واسعة. قتل بمنزله بين الربوة والنيرب في ذي القعدة سنة ثلاثين وثمانمائة، ودفن إلى جانب أخيه رحمهما الله تعالى عن ثلاث وستين سنة وكسر. ورئييت له منامات حسنة تدل على سعادته في الآخرة، كما كان في الدنيا إن شاء الله تعالى.

محمد بن إبراهيم بن أيوب، العلامة بدر الدين بن العصياتي، الحمصي. قدم دمشق ونزل في المدرسة البادرائية، وأخذ عن القرشي وابن الشريشي وغيرهما، وسمع الصحيح على بعض أصحاب ابن الشحنة ومسلم والنسائي على ابن الكويك، وشارك في عدة علوم، وأقام ببلاده وصار شيخها وأفتى، ودرس، ووعظ، وانتفع به جماعة. وكان خيراً، يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر. مات في أوائل سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ببلده عن نحو ستين سنة ظنا. ثم رأيت الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه ذكره في معجمه مختصراً.

محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف، الشيخ نجم الدين، المرجاني، المكي. مولده سنة ستين أو إحدى وستين وسبعمائة، سمع الحديث في مكة على القاضي عز الدين بن جماعة وغيره، وفي دمشق من ابن خطيب المزة ويوسف بن الصيرفي وغيرهما، وحدث، وعني بالعربية ومتعلقاتها. قال لي صاحبنا الحافظ تقي الدين الفاسي رحمه الله تعالى: ومهر في ذلك مع مشاركة في الفقه وغيره، وتصدى للتدريس والإفادة كثيراً. ونظم أبياتاً في معنى قواعد الإعراب لابن هشام، وفيها زيادات عليها، وشرحها، وكتب شرحاً على التنبيه. وله نظم حسن. وفيه خير ومروءة، ودرس في المنصورية في مكة. توفي في مكة رجب سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

محمد بن أحمد بن موسى، الشيخ العالم، شمس الدين، أبو عبد الله، العجلوني الكفري الأصل، الدمشقي. مولده في شوال سنة سبع بتقديم السين وخمسين وسبعمائة، وحفظ التنبيه وأدرك جدى الشيخ شمس الدين وغيره من المشايخ، وأخذ عنهم يسيراً. ثم لازم الشيخ شرف الدين الغزي مدة طويلة وانتفع به، واشتهر بحفظ الفروع من شبيبته. وكتب بخطه الكثير نسخاً لنفسه وللناس، وكان له قدرة على الكتابة. وناب للقاضي علاء الدين بن أبي البقاء قبل الفتنة، ثم باشر نيابة القضاء بعد الفتنة غير مرة وولي تدريس الصارمية ونظرها، وعمر بعضها، ودرس في حصة من تدريس العزيزية، نزل له عنها القاضي شمس الدين الإخنائي في مرض موته. وتصدر في الجامع من مدة قريبة، ولم ينحب عليه أحد من الطلبة، وحج مرات وجاور في مكة مرات، وجمع مختصر شرح البخاري لابن الملقن في أربع مجلدات، والكرماني في ثلاثة، وشرح غاية الاختصار، وكتب نكتاً على

التنبيه في مجلدات. وغير ذلك. وكان لا يعرف شيئاً من العلوم غير الفقه، وطرفاً من الحديث. وينظم كثيراً، ولا يعرف العروض. وكان كثير التغير، لا يثبت على حال، ولا يبقى على كلمة، وعنده صبر واحتمال ورياضة. توفي في المحرم سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، ودفن في مقبرة الصوفية. ونزل عن غالب وظائفه للسيد شهاب الدين بن نقيب الأشراف، ولامه الناس على ذلك رحمه الله تعالى.

محمد بن عبد الدائم بن موسى، الشيخ الإمام، العالم المفنن، شمس الدين أبو عبد الله العسقلاني الأصل، البرماوي، المصري. مولده في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وأخذ عن الشيخ سراج الدين البلقيني، والشيخ سراج الدين بن الملقن، والشيخ زين الدين العراقي، والشيخ عز الدين بن جماعة، ومجد الدين البرماوي، والقاضي بدر الدين بن أبي البقاء. وكان في صغره في خدمته، وسمع الكثير وفضل وتميز في الفقه والنحو، والحديث والأصول وكانت معرفته بهذه العلوم الثلاثة أكثر من معرفته بالفقه. وأقام في مصر يشغل ويفتي في حساة الشيخ وبعده وهو في غاية ما يكون من الفقر. ثم قدم دمشق في جمادى الأول سنة إحدى وعشرين، فأكرمه القاضي نجم الدين بن حجى، وأنزله عنده، وجلس في الجامع يقرئ اجتمع عليه الطلبة، وظهر فضله، وقصد بالفتاوى، ثم عاد إلى مصر، ثم قدم دمشق ثانياً في سنة ثلاث وعشرين بطلب من قاضي القضاة وناب في القضاء في ربيع الآخر من السنة، وولي إفتاء دار العدل عوضاً عن الشيخ شهاب الدين الغزي، ثم تدريس الرواحية ونظرها، عوضاً عن الشيخ برهان الدين بن خطيب عذراء، ثم تدريس الأمينية عوضاً عن تاج الدين بن الحسباني، ودرس فيها يوماً واحداً، وغير ذلك من الوظائف وكان يشغل في الجامع ويجتمع عليه كثير من الطلبة وأقرأ في الجماديين ورجب وشعبان المنهاج في سنة، والتنبيه في سنة أخرى، والحاوي في أخرى، ثم عاد إلى مصر بعد عزل قاضي القضاة ومحنته في رجب سنة ست وعشرين، وحج من مصر سنة ثمان وعشرين، وجاور في مكة، ورجع إلى مصر في سنة ثلاثين، وقد عين له تدريس الصلاحية في القدس ونظرها، وذلك بمساعدة القاضي نجم الدين بن حجى، فجاء إلى القدس فأقام فيها يسيراً، وتعلل، ومات في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، ودفن في مقبرة ماملا. وكتب شرحاً على البخاري لم يبيضه، وجمع شرحاً على العمدة سماه جمع العدة لفهم العمدة، وأفرد أسماء رجال العمدة. وله الألفية في الأصول وشرحها، أخذ أكثره من البحر للزركشي، وله منظومة أخرى في الفرائض وغير ذلك.

محمد بن عبد الرحيم بن أحمد، الإمام العلامة، شمس الدين المصري، المعروف بالمنهاجي، وهو سبط الشيخ شمس الدين ابن اللبان. ولد سنة إحدى أو اثنتين وسبعين وسبعمائة، واشتغل. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه: ومهر في مدة قريبة، وأتقن الفقه والأصول والعربية، وشغل الناس مدة، وأقام بجامع عمرو بن العاص يعمل المواعيد، ويشغل الناس بالعلم، وانتفع به أهل مصر خصوصاً. وكان متواضعاً، من جمعاً، حسن النظم والنثر. له قصائد نبوية سائرة، ومقاطيع مستحسنة. حج في وسط عام سنة ست وثلاثين في البحر، وحصل له في الطريق مشاق، ودخل مكة،

فحصل له قبول تام، وعمل بها عدة مواعيد، وأقرأ الحديث، وشغل بالعلم، ثم حج مع الناس صحيحاً، فلما رمي الجمرة في الثالث مات في آخر النهار، ودفن بجوار السيدة خديجة رضي الله عنها.
محمد بن عطاء الله بن محمد بن أحمد بن محمود، الإمام العلامة، قاضي القضاة، شمس الدين أبو عبد الرازي الأصل وكان يقصر عليها، الهروي ثم المقدسي. ولد سنة سبع وستين. اشتغل بالعلم ببلاده وأخذ عن العلامة سعد الدين التفتازاني، وغيره وتقدم عند تمر، ثم دخل بلاد الشام غير مرة، وسكن القدس، فأكرمه الأمير نوروز، وفوض إليه الصلاحية في القدس، ودرس فيها، وتصدى للأخذ عنه، ثم ولي قضاء الديار المصرية من قبل المؤيد، وعزل القاضي جلال الدين ابن الشيخ به. وجرت أموره، وتعصب جماعة الشيخ عليه، وحصل له إهانة، ورافعه أهل القدس لأنه ولي عليهم نظر القدس والخليل، وفهم المؤيد أن ذلك تعصب عليه وحظ نفس، فرجع المذكور إلى القدس على تدريس الصلاحية وغيرها. ثم ولي من قبل الأشرف بن سامي كتابة السر في الديار المصرية مدة يسيرة، ثم القضاء عوضاً عن العلامة شهاب الدين بن حجر مدة يسيرة أيضاً، ثم رجع إلى القدس على تدريس الصلاحية وحج في تلك السنة وعاد إلى القدس، وأقام ملازماً للأشغال، والإشغال، والفتوى، والتصنيف. وكان إماماً عالماً، غواصاً على المعاني، يحفظ متون أحاديث كثيرة، ويسرد جملة من تواريخ العجم. وكان رئيساً مهاباً، حسن الشكالة، ضخماً، لين الجانب على ما فيه من طبع الأعاجم. ولقد سمعت الشيخ شهاب الدين بن حجى يثني عليه، ويتعجب من سرده لتواريخ العجم. وقال لي الشيخ جمال الدين الطيماني: إنه يحل الكتب المشكلة ويتخلص منها، تخرج به جماعة ببيت المقدس. وصنف شرح مسلم وغيره. توفي في بيت المقدس في ذي الحجة سنة تسع بتقديم التاء وعشرين وثمانمائة، وبني في القدس مدرسة، ولم يتمها.
محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر، القاضي العلام، جمال الدين الشيبي المكي. مولده في أول سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، رحل إلى مصر، والشام وغيرهما، واشتغل في العلم، وأخذ عن مشايخ ذلك الوقت، ورجع إلى مكة، وولي إمامة البيت في سنة ثمان وعشرين، وولي قضاء مكة في شعبان سنة ثلاثين. قال لي بعض علماء مكة وحفاظها: كان رحمة الله قد أجمع الناس على محبته، لا تراه عين إلا قرت برؤيته، ولا تسمع به أذن إلا وأصغت لحسن سيرته؛ وصنف تصانيف كثيرة منها شيء على الحاوي الصغير، ومنها كتاب سماه قلب القلب شحنه من الفوائد، وأودعه درر الفرائد، دل على سعة إطلاعه، ومنها كتاب الأمثال صنفه لصاحب اليمن الملك الناصر أحمد بن الملك الأشرف، وفي آخر حياته صنف كتاباً سماه اللطيف في القضاء. وله ذيل على حياة الحيوان سماه طيب الحياة ودخل إلى شيراز، وأكرمه صاحبها، ووصل مراغة وبغداد. وكتب بخطه الجوادث من يوم يلوغه إلى يوم وفاته، وكان خاتم زمانه. توفي في شهر ربيع الآخر سنة سبع بتقديم السين وثلاثين وثمانمائة.
محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله ابن المسلم، القاضي ناصر الدين بن كمال الدين بن فخر الدين بن كمال الدين الجهني، ابن البارزي، الحموي، نويل القاهرة وكاتب السر بها. ولد في

شوال سنة تسع بتقديم التاء وستين وسبعمائة، ومات أبوه وهو صغير في سنة ست وسبعين. فنشأ عند أخواله، واشتغل بالعلم، وحفظ الحاوي الصغير، وعدة كتب. وكان ذكياً، فتخرج في مدة يسيرة، وولي قضاء بلده سنة ست وتسعين، ثم عزل، وأعيد، وولي كتابة السر في بلده، جمع بينهما وبين القضاء. وحصل له أذى كثير من نائب حماة أشبك ابن أزدمر، ثم اتصل بخدمة الأمير شيخ لما كان نائب طرابلس. فلما أخذ دمشق من الأمير نوروز في سنة إحدى عشرة، جاء المذكور إليه، فولاه الخطابة في الجامع الأموي، فكان يخطب خطباً بليغة بفصاحة وصوت جهوري. وكان يحضر مع الفقهاء في قراءة البخاري بدار السعادة، وظهر علمه، وفضله، وقوة إدراكه، وحسن ادائه. ولما جاء الناصر في سنة اثنتي عشرة، حصل له أذى من الأستادار جمال الدين، ثم ولي قضاء حلب مدة يسيرة، ثم عزل في ربيع الآخر سنة أربع عشرة. ولما انتصر الأمير شيخ علي الناصر فرج، توجه القاضي ناصر الدين معه، فولاه كتابة السر في الديار المصرية بعد أن تسلطن بثلاثة أشهر في شوال سنة خمس عشرة، وتقدم عنده، وصار أكثر الأمور مرجعها إليه، ويستبد بكثير منها. وكان كثير الإدلال على السلطان، يراجعه، ويراردده، ولا يفعل إلا ما يريد، وله الحرمة الوافرة. وكان رئيساً كبيراً، ذا مروءة وعصبية وهمة عالية. وله في الأدب اليد الطولى وهو من بيت الرئاسة والعلم. وقدم مع السلطان في سنة سبع عشرة في فتنة نوروز، توجه معه إلى حلب، وعاد إلى مثر، ثم قدم ثانياً في سنة ثمان عشرة في فتنة قان بابي، وتوجه مع السلطان إلى بلاد الشمال، ورجع إلى مصر، ثم قدم مع السلطان ثالثاً في سنة عشرين، ودخلوا أطراف بلاد الروم، وفتحوا مدناً، وقلاعاً، ثم عادوا إلى مصر. قال الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله ببقائه فيما كتب إلي: ولي قضاء حلب لما ولي المؤيد بنائبها، ثم قدم معه القاهرة، فاستقر في كتابة السر. وكان شهماً، مقداماً، متفوهاً، كثير الاستحضار، جامعاً بين الجد والهزل، متعصباً لأصحابه، قائماً بأمورهم، صعباً على ما يعاديه وقد عظم أمره جداً في الدولة المؤيدية، بحيث سكن السلطان بعسكره في داره التي أنشأها بشاطيء النيل، وصار مدار معظم الأمور عليه وجمع مالاً كثيراً جداً مع بشاشة الوجه، وحسن الملتقي، وملازمة السلطان، إلى أن أدركه الأجل المحتوم، وذكره في معجمه وقال: كان يتوقد ذكاءه مع بعد عهد بالإشغال والمطالعة، ويستحضر كثيراً من محفوظاته الفقهية، والأدبية، وغيرها، وينشد القصيدة الطويلة التي حفظها من عشرين سنة لا يتعلثم فيها. ولم أر لأبناء جنسه من يجري مجراه والله المسؤل أن يعفو عنه بمنه. توفي في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى.

محمود بن أحمد بن محمد، الشيخ الإمام العلامة، القاضي، المصنف نور الدين الحموي المشهور بابن خطيب الدهشة، قاضي حماة وعالمها ولد سنة ستين وسبعمائة، واشتغل في بلده على جماعة، ورحل إلى مصر والشام، وأخذ عن علمائها، وسمع الحديث، ودرس، وأفتى، وصنف الكثير. فمن تصانيفه مختصر القوت للأذرعي في أربعة أجزاء، سماه إعانة المحتاج إلى شرح المنهاج، ومختصر المطالع، وشرح الكافية والشافية لابن مالك، والتقريب في علم الغريب وغير ذلك. وولي القضاء بحماة من قبل المؤيد، فباشره مباشرة حسنة. وكان عنده زهد وتقشف، ثم عزل، وتفرد مدة

يمشيخة حماة بعد موت رفيقه الشيخ جمال الدين ابن خطيب المنصورية. وكان كثير الاستحضار، ولكن كان فيه غفلة، وعنده تساهل فيما ينقله ويقوله، أخذ عنه جماعة. توفي في شوال سنة أربع وثلاثين، ووالده كان من الفيوم، وقدم من الديار المصرية إلى حماة، وهو من جماعة الشيخ أبي حيان وقرره المؤيد في خطابه الدهشة حين بناه. وله مصنفات، منها المصباح المنير في غريب الشرح الكبير في مجلدين، وهو كتاب نافع، وشرح عروض ابن الحاجب شرحاً حسناً. وله ديوان خطب. لا أعلم وقت وفاته.
موسى بن محمد بن نصر، الشيخ العالم، القاضي شرف الدين أبو الفتح البعلي، المعروف بابن السقيف. مولده سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، أخذ الفقه الحديث في بلده عن الخطيب جلال الدين وعماد الدين ابن بردس، وقدم دمشق وأخذ عن المشايخ الثلاثة: شهاب الدين الزهري وشرف الدين بن الشريشي وزين الدين القرشي، ورجع إلى بلده، وتصدى للإفتاء والاشتغال من سنة إحدى وثمانين، وقرأ عليه جماعة وتميزوا، وحضر عندي بعض طلبته، فرأيته فاضلاً يستحضر أشياء غريبة مليحة، فسألته عمن أخذت ذلك، فقال: عن الشيخ شمس الدين المذكور، وأخبرني أنه كان له ورد في الليل، لا يخل به حضر ولا سفر، وينكر المنكر، وولي قضاء بعلبك مراراً، فباشره على وجه حسن، وكان أفقه من بقي في بلده مع مشاركة في الأصول والنحو والفرائض، وكان يلازم الاشتغال، ويحب طلبة العلم ويبرهم، وكان سليم الباطن، توفي في بلده في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة.
يحيى بن يحيى بن أحمد بن حسن، الشيخ العالم، المحدث الفقيه الواعظ، أقضى القضاة، محيي الدين، أبو زكريا، القبابي، المصري، ثم الدمشقي، مولده في أواخر سنة ستني، أو أول سنة إحدى وستين، واشتغل في القاهرة وأقام في مدرسة السلطان حسن، وحفظ التنبيه، ومختصر ابن الحاجب والألفية. وأخذ عن الشيخ سراج الدين البلقيني وابن الملقن والأبناسي وغيرهم من علماء العصر. وأخذ الحديث عن الشيخ زين الدين العراقي، والأصول عن الشيخ عز الدين بن جماعة، النحو عن الشيخ محب الدين ابن هشان، ثم حفظ الحاوي الصغير، وتميز وفضل، وقدم دمشق في سنة خمس وثمانين، وحضر المدارس مع الفقهاء، فاشتهر فضله، وأثنى المشايخ عليه. بلغني أن الشيخ سهاب الدين الزهري قال: ما جاءنا من طلبة مصر أفضل منه. ولزم الشيخ شهاب الدين المذكور وقرأ عليه نصف المختصر، وأذن له بالإفتاء، وعمل ميعاداً في الجامع قبل الفتنة بيسير، وازدحمت الناس عليه، فلما وقعت الفتنة افتقر، فاحتاج أن يقيم في قرية في البر، فذهب إلى بيت روحا، فأقام فيها مدة، ثم سافر إلى مصر فلم يحصل فيها شيئاً فعاد، ودخل في المواعيد، فأقبل عليه الناس لعلمه وفصاحته، وانتفع به جماعة من العوام، وقرأ صحيح البخاري للأمير نوروز مرتين، واستنابه القاضي نجم الدين بن حجى في سنة إحدى عشرة، وباشر لمن بعده من القضاة، ولم يحمد في ذلك. وكان في بصره ضعف ثم إنه تزايد إلى أن أضر قبل الثلاثين، وهو مستمر على مباشرة نيابة القضاء، وربما أخذ بيده، وعلم. وكان يكتب عنه في الفتوى، ويكتب هو اسمه ودرس في المدرسة الدولعية، وناب في تدريس الشامية البرانية مرتين. وكان

فصيحاً، ذكياً، فاضلاً في فنون، جيد الذهن، حسن الظاهر والباطن، لين العريكة، سهل الانقياد، قليل الحسد والغيبة، وعنده مروءة وعصبية. وفي أواخر عمره بعد موت رفقته دخل الجامع، واشتغل، وأقرأ التنبيه، والمنهاج، والحاوي، خلا كل واحد في مدة أشهر، لكن من غير مطالعة ولا تحرير، بل يجري على الظواهر. توفي في صفر سنة أربعين وثمانمائة، ودفن في مقبرة باب الصغير شرقي قبر سيدنا بلال رضي الله عنه بالقرب من جادة الطريق. وقباب قرية من قرى أشموم الرمان من الوجه البحري من الديار المصرية. وكان والده خطيب القرية المذكورة. وقباب قرية في العراق بالقرب من يعقوبا. وقباب محلة في نيسابور.

يوسف بن إسماعيل بن يوسف، الأنبابي بفتح الهمزة وسكون النون بعدها موحدتان بينهما ألف، المصري، الشيخ جمال الدين. قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر أمتع الله ببقائه: ولد سنة ستين فيما أظن، كان يذكر له نسباً إلى سعد بن عبادة الأنصاري. وكان أبوه ممن يعتقده المصريون، وبنى له زاوية في أنبابة في البر الغربي في الجيزة، ونشأ ولده هذا محباً في العلم، فسمع من شيوخها، ومهر في العربية ولازم شيخنا العراقي، وكان يعظمه، ثم انقطع بزاوية أبيه. يشغل الناس بالعلم، ويكرم الواردين، فاشتهر أمره، وصار للترك فيه اعتقاد. وحج مرات. مات في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، ودفن في زاوية والده وخلف مالاً طائلاً.

هذا آخر كتاب طبقات الفقهاء. ولله الحمد والمنة، وله الشكر والنعمة، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

نجزت هذه النسخة المباركة في عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة، على يد العبد الفقير الذليل الراجي عفو ربه الملك الجليل محمد بن أحمد بن محمد بن سيف، الحمصي، الشافعي جعله الله من أهل العلم، وزينه بالحلم، وختم له بخير ولجميع المسلمين آمين.

اتفق الفراغ من كتاب الطبقات في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وبلغ مقابلة هذه النسخة على أصلها المنقول مع كتابة الزوائد التي في حواشيها. وكتبه مؤلفه أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب ابن محمد بن ذؤيب الأسدي ابن قاضي شهبة عفا الله عنه.

هذا ما وجد في خاتمة نسخة ش: وكان الفراغ من نسخا يوم الخميس التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة، علقها لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد بن عبد الرزاق الأريحي الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين.

قال المصنف شيخنا وأستاذنا، الشيخ الإمام العلامة، شيخ الإسلام بقية المجتهدين، أمتع اله الوجود بوجود، وأفاض عليه سحاب نعمه وجوده: اتفق الفراغ من تصنيفها في ذي القعدة الحرام سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وكتب بخطه الكريم ما صورته وكتبه مؤلفة أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي، ابن قاضي شهبة الشافعي.

بلغ مقابلة بأصله كأنها على نسخة مقابلة عليها خط شيخنا المصنف رحمه الله تعالى. وكان رحمه الله تعالى زاد في الطبقات زيادات كثيرة كتبها

بخطه، فزدتها ونقلتها من خطه، وعلى النسخة المقابلة عليها خط الحافظ شهاب الدين بن حجر أمتع الله المسلمين بحياته، وكتب عليها فوائد، وأرسلها إلى شيخنا المصنف، فلما وقف عليها أعجبه ذلك وقال: وقف على هذا الكتاب الشيخ الإمام العلامة حافظ العصر، وأستاذ المؤرخين، قاضي القضاة، شهاب الدين، أبو العباس أحمد بن حجر، أمتع الله المسلمين بوجوده وأفاض عليه من سحاب كرمه وجوده، وأصلح فيه مواضع، وأفاد جملة من الفوائد. وكان ذلك كالشهادة للكتاب بالتزكية والقبول، فلله الحمد والمنة. وكتبه أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الشافعي.

وفي ختام نسخة م ما نصه: وكان الفراغ من نسخها نهار الأربعاء رابع عشر شهر الله المحرم الحرام من شهور سنة أربع وأربعين وثمانمائة على الفقير إلى عفو مولاه القدس عمر بن علي بن أحمد المارديني الخفي عامله الله بجميل لطفه الخفي، وغفر له، ولوالديه، ولمشايخه، ولكل المسلمين أجمعين وذلك على باب الشامية البرانية، رحم الله واقفتها، ونور ضريحها آمين.

تم الكتاب